علي بن العبـــاس
كامل الصناعة الطبيــة

"الكتاب الملكي"

المجلد الثانى

المقالة الخامسة: في جملة الكلام على الأمور التي ليست بطبيعية.
المقالة السادسة: فى الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعى.
المقالة السابعة: فى معرفة الدلائل العامية على الأمراض والعلل.

دراسة وتحقيق
الأستاذ الدكتور
خالد حربى
جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى
٢٠١٧م

الناشر
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية
تليفاكس: ٥٤٠٤٤٨٠



علي بن العبـاس

كامـل الصنـاعة الطبيـة

"الكتاب الملكي"

المجلد الثانـى

دراسة وتحـقـيـق

الأستاذ الدكتور

خالد حربى

الطبـعـة الأولى ٢٠١٧ – الإسـكـنـدرية

دار الـوفـاء لـدنـيـا الـطـبـاعـة والـنـشـر

٥٠٠ ص ؛ ١٦ x ٢٤ سـم

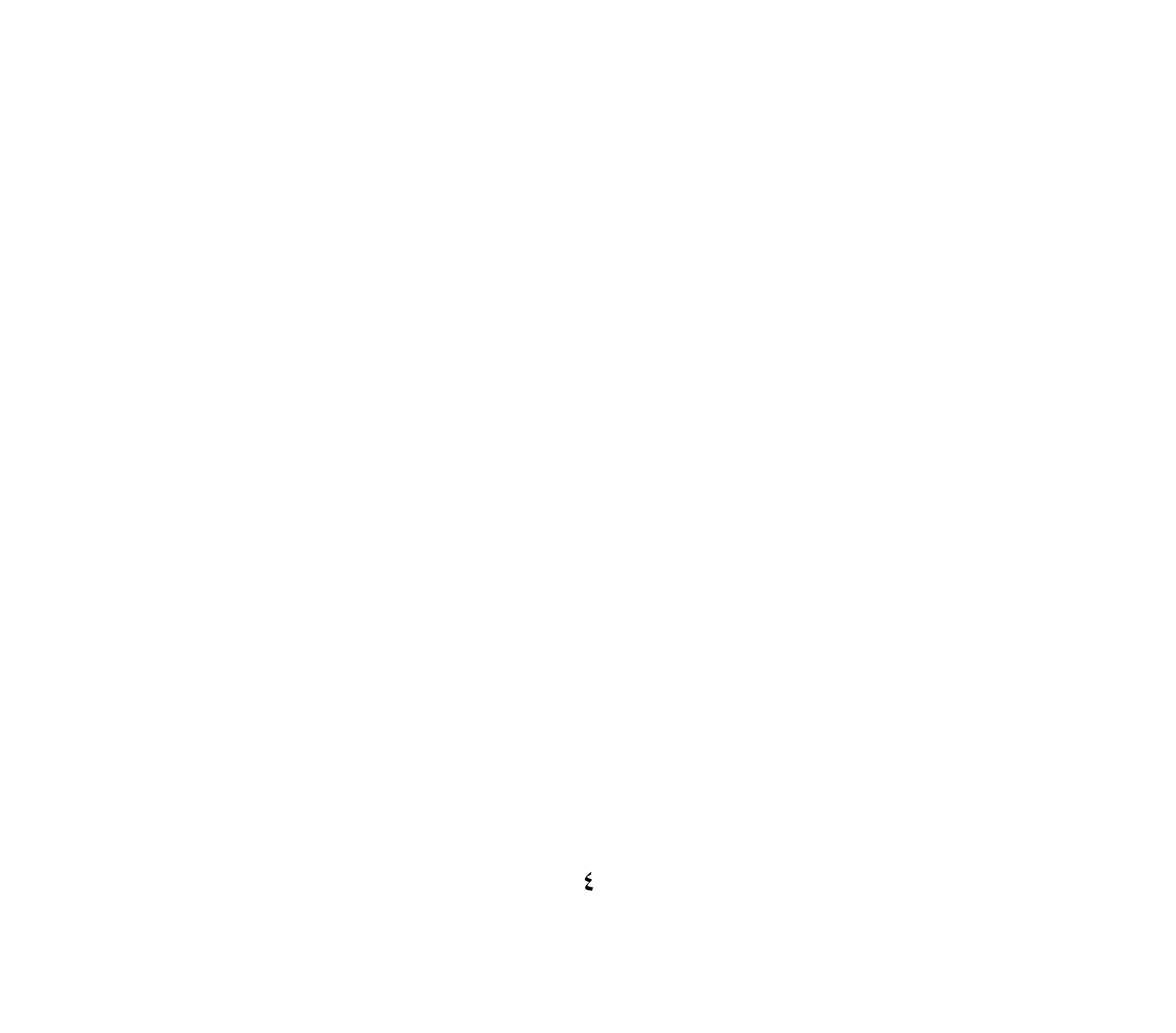
رقم الإيداع : ٢٠١٧/٥١٢٠

ISBN:978 -977-735-637-4



المقالة الخامسة





المقالة الخامسة من الجزء الأول
في جملة الكلام على الأمور التي ليست بطبيعية

وهى ثمانية وثلاثون بابا ، أ : فى جملة الكلام على الأمور التي ليست بطبيعة. ب: في طبائع الأهوية ومنافعها. جـ: في طبائع فصول السنة وطبيعة كل فصل ومدة زمانه. د : فيما تفعله فصول السنة إذا كانت خارجة[1] عن الحال الطبيعية. هـ: فيما تفعله فصول السنة ومن يسلم فيها ومن يكون حدوثها به أكثر. ز : في تغير الهواء من قِبل الكواكب. ح: في تغير الهواء من قِبل الرياح. ط: في تغير الهواء من قِبل البلدان. ي: في تغير الهواء من قِبل البخارات[2]. يا : في صفة الهواء الوبائى. يب: في صفة أصناف الرياضة. يج: في صفة أفعال الاستحمام. يد : في جملة الكلام على الأغذية. يه: في صفة أنواع الأغذية وأولا في الحبوب. ي: فى أصناف النبات. يز : في صفة البقول وأصنافها. يح: في أثمار البقول. يط: في ثمار الشجر البرى الجبلى. ك: في ثمر الشجر[3] البستانى وأولا في التين. كا : في الأغذية التي تكون من الحيوان وأولا في الحيوان الماشى. كب: في أطراف المواشى وأجناسها. كج: في لحوم الطير. كد : فيما يكتسبه اللحم من الاطبخة. كه: في لحوم الحيان السابح وأولا في السمك. كو: فى فضول الحيوان وأولا في اللبن. كز : في العسل والسكر وأصنافه. كنج: في الحلو وما يتخذ من العسل والسكر. كط: في صفة ما يشرب وأولا في الماء. ل: في الشراب وسائر الأنبذة. وأولاً في الأشربة الدوائية وفى الربوب. لب: في طبائع الرياحين. لج : في طبائع الطيب. لد : في الملابس وما تفعله في البدن. له: في صفة فعل النوم واليقظة. لو : في فعل الجماع في البدن. لز : في الاستفراغات[4] الطبيعية وأجناسها. لح : في الأعراض النفسانية ومنفعتها.

---

(١) د: خرجة.
(٢) + ن: فيه.
(٣) - د.
(٤) و: الافراغات.



الباب الأول
في جملة الكلام على الأمور التي ليست بطبيعة

وإذ قد شرحنا وبيّنا من الأحوال في الأمور الطبيعية ما[1] فيه غنى ومنع لمن أراد أن يعلم هذه الصناعة على الاستقصاء ونحن نذكر في هذا الموضع[2]، أعنى في هذه المقالة الأمور التي ليست بطبيعية، وهى الأمور والأسباب التي يحتاج إليها الإنسان ضرورة في بقاء الحياة، وهى ستة[3] أجناس: أولها الهواء المحيط بأبدان الناس. والثانى حس الحركة والسكون. والثالث جنس الأطعمة والأشربة. والرابع النوم واليقظة. والخامس الاستفراغات[4] الطبيعية واحتقانها. والسادس الأعراض النفسانية.

فأما الاستفراغات الطبيعية فيدخل تحتها الاستحمام والجماع والبول والبراز والمخاط وما يجرى في هذا المجرى من الاستفراغات الطبيعية.

فأما الأعراض النفسانية فيدخل فيها الفرح والغضب والهم والغم والفزع، وذلك أن هذه الأمور كما أنها ليست بطبيعية ولا غريزية ، كانت مع[5] كوّن الإنسان كذلك ليست بخارجة عن الطبع ولا غريبة منه ، فهى إذا متى استعملت على ما يجب أن يستعمل وعلى حسب الحاجة إليها في كل واحد من الأبدان في الكمية والكيفية والوقت والترتيب ، حفظت الأمور الطبيعية على حالها وصارت مجانسة[6] لها ودامت بذلك صحة البدن إلى وقت الفساد الطبيعى ، وإن استعملت على خلاف ذلك، أخرجت البدن عن حاله الطبيعية

---

(١) ن: من.
(٢) د: الوضع.
(٣) و: ست.
(٤) و: الافراغات.
(٥) د: معه.
(٦) - ن.

وأحدثت به مرضاً ، فإن كان مريضاً <على>[1] خلاف ذلك أخرجت البدن عن حاله الطبيعية وأحدثت به مرضا ، فإن كان مريضا حفظت مرضه أو زادت فيه.

واستعمال هذه الستة أمور على هذه السبل[2] تكون بحسب ما يحتاج إليه كل واحد من الأبدان ، فإن كان البدن معتدلا فيجب أن يختار له ما كان من التدبير معتدلا بمنزلة الهواء الربيعى، وأن يتحرك ويرتاض رياضة معتدلة، وأن يستحم بالماء العذب المعتدل الحرارة، وأن يأكل من الأطعمة ما كان معتدلا[3] في كميته وكيفيته، ويستعمل من النوم ما ليس بمفرط حتى لا ينسب إلى السبات ولا بالقليل الذي ينسب إلى السهر، وأن يستعمل الجماع في الوقت الذي إذا استعمله[4] أحس ببدنه خفيفا مستريحا، وأن لا يستعمله في الوقت الذي يكون فيه ممتلئا من الغذاء ولا خاليا منه، ولا في الوقت الذي قد سخن أو برد وأن لا يحبس[5] البراز والبول إذا دعت الحاجة إليهما ، ولا يدافع بخروجهما.

فإنه إذا استعمل أصحاب الأبدان المعتدلة هذه الأمور على هذا القياس والترتيب بقيت أبدانهم على حالها[6] الطبيعية ، وإن استعملت بمقدار زائد وناقص إما في الكمية وإما في الكيفية أعنى القلة والكثرة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، زالت عن الاعتدال إلى الحالة الخارجة عنه.

وأما الأبدان التي قد زالت عن الاعتدال فمتى استعملت فيها من هذه

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) د: السبيل.
(٣) ن: معدلا.
(٤) و: اعمله.
(٥) ن : يحقن .
(٦) د: حلتها.

الأسباب ما هو خارج عن الاعتدال بالمقدار الذي زال[١] عنه البدن في ضد الجهة التي زال إليها ، رجع البدن إلى حال الاعتدال وصارت هذه الأشياء في عداد الأشياء الطبيعية.

وإن استعملت على خلاف هذا في الكمية والكيفية[٢] وعلى خلاف الترتيب الذي ينبغي ، زادت في خروج البدن عن الاعتدال وحفظته على حاله، وصارت هذه الستة في عداد الأشياء الخارجة عن الطبيعة، مثال ذلك الرياضة فإنه متى استعملها[٣] أصحاب الأبدان المعتدلة بمقدار معتدل قبل الاستحمام وقبل الغذاء ، قوّت الحرارة الغريزية وحللت الفضول من البدن وقوّت الأعضاء وجودت الاستمراء ، وصارت في عداد[٤] الأشياء الطبيعية المصحة للبدن.

وإن زيد في استعمالها واتعب الإنسان نفسه ، أسخنت البدن وأحدثت حمى. وإن أفرط في استعمالها حللت[٥] الحرارة الغريزية وأضعفت القوة وأسقطتها ، وصارت هاتان الحالتان في عداد[٦] الأشياء المرضة وأيضا فإن قللوا من استعمال الرياضة وأثروا الدعة والراحة، كثرت الفضول في البدن وولدت أمراضا بحسب الخلط الغالب.

فأما الأبدان الخارجة عن الاعتدال فمتى استعمل أصحاب المزاج الحار من الرياضة فضلا قليلا، زاد في حرارة أبدانهم الخارجة عن الطبع وأضرت بهم وأضعفت قواهم وأحدثت لهم حميات، وصارت في عداد الأشياء الخارجة

---

(١) ن: زل.
(٢) +و : حال.
(٣) و: اعملها.
(٤) ن: عدد.
(٥) د:حلت.
(٦) ن: عدد.

عن[1] الاعتدال ولا سيما أن كان مزاجهم مع ذلك يابسا.

وإن قللوا من استعمال الرياضة واستعملوا الخفض والدعة عدلت حرارتهم الغريزية وكانت أبدانهم أصح وأقوى.

وإن استعملها أصحاب المزاج البارد وزادوا في استعمالها، زادت[2] حرارتهم الغريزية وعدلتها وزادت في قوة أعضائهم وصارت في عداد الأشياء الطبيعية والأجساد المصحة ، لا سيما أن كان مزاجهم [مع][3] ذلك رطبا.

وكذلك يجرى الأمر في سائر الأمور التي ليست بطبيعية، ونحن نفسر كيف ينبغى أن تستعمل هذه الستة أشياء على الاستقصاء عند كل منها في الجزء العملى من أجزاء صناعة الطب في الموضع[4] الذي نذكر فيه حفظ الصحة لكل واحد من الأبدان.

فأما هنا فإنّا نذكر طبيعة كل واحد من هذه الستة وما تفعله في البدن، ونتبديء أولا بذكر الهواء وأصنافه وما يفعله في البدن إذ[5] كان استعماله ضرورة في بقاء الحياة، ثم نذكر أصناف الرياضة والاستحمام وما يفعله كل واحد منها في البدن، ثم طبائع الأغذية والأشربة، ومن بعد ذلك أمر النوم واليقظة، ثم الجماع وسائر الاستفراغات الباقية، ثم الأعراض النفسانية وما يفعل كل واحد منها في البدن ، إن شاء الله تعالى.

---

(١) و: من.
(٢) + ن: لها.
(٣) د ، ن ، و : معه .
(٤) د: الوضع.
(٥) ن: الست.

الباب الثانى
في الأهوية وتقسيمها

فأقول إنه لما كانت حالات البدن تابعة لمزاجها الطبيعى، وكان الهواء المحيط بنا أحد الأسباب القوية في تغيير مزاج الأبدان لحاجة الحيوان إليه اضطرارا بسب التنفس، وجب أن تكون حالات الأبدان تابعة[1] لمزاج الهواء، وذلك أنه متى كان الهواء صافيا نيرا، كانت الأخلاط والأرواح صافية نيرة ، ومتى كان الهواء كدرا ضبابيا كانت الأخلاط والأرواح كدرة خائرة ، وإذا كان ذلك كذلك، فالطبيب مضطر إلى أن يكون عارفا بحالات الهواء في كل وقت وفى كل موضع وفى الأسباب التي تتغير[2] عنها، فإن ذلك مما يحتاج إليه في تقدمة المعرفة بما يحدث من العلل والأمراض في كل وقت من أوقات السنة، وما يحدث في كل بلد من الأمراض العامية[3] والخاصية، أعنى بالعامية التي تعم كل أهل ناحية وبلد، والخاصية التي تخص قوما دون قوم من أهل البلد بحسب حالات[4] أبدانهم في أمزجتهم وحال الكيموسات فيها، فإنه ربما كان الهواء في بعض الأوقات نافعا لبعض الناس وضاراً لبعضهم.

وإذا تقدم الطبيب فعلم ما هو كائن من العلل في كل فصل من فصول السنة وفى كل بلد وسلامة من يسلم من العلل ووقوع من يقع فيها، تقدم فتحر زمنها ، وحسّن الأسباب المعينة على حدوثها بما يضادها. وإذا ورد مدينة قد حدث بأهلها أمراض[5] من قِبل هواء البلد ، لم يتحير في مداواتها

(١) د: تبعة.
(٢) و:تغير.
(٣) د: العمية.
(٤) - و .
(٥) ن: مرض.

و[كانت][1] مداواته إياها مداواة صواب.

وإذا كانت المعرفة بحالات الهواء منفعتها في صناعة الطب هذه المنفعة فبالواجب اضطرار الطبيب إلى معرفة اختلاف حالات الهواء وفعله في الأبدان، ولذلك نحن بادؤن بذكر صفة الهواء وأسباب تغيره في هذا الموضع فنقول:

إن الهواء منه معتدل في كيفيته، أعني لا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس[2] بمنزلة الهواء الذي يكون في وقت الربيع، ومنه ما هو خارج عن الاعتدال.

فأما الهواء المعتدل فهو النقى الصافى اللطيف الذي لا يخالطه[3] شئ من البخارات وله رائحة لذيذة طيبة ليس بالحار[4] الذي يعرق البدن منه، ولا بالبارد الذي يقشعر منه، بل يكون سريع التغير إلى البرد إذا غابت الشمس، سريع التغير إلى الحر إذا اطلعت الشمس، وما كان من الهواء حاله هذه الحال فإنه يعدل المزاج ويقوى الأبدان ويصفى الأخلاط والأرواح ويعين على جودة الهضم.

فأما الهواء الخارج عن الاعتدال[5] فيكون خروجه عن الاعتدال ، إما في كيفيته فيكون أحر وأبرد وأرطب وأيبس من المعتدل ، وإما في جوهره فمثل الهواء الوبائى .

فأما خروج الهواء عن الاعتدال في كيفيته فيكون من خمسة[6] أسباب أحدها: أوقات السنة. والثانى طلوع الكواكب وغروبها وبعدها من الشمس

---

(١) د، ن، و: كان.
(٢) ن: ييس.
(٣) و: يخلطه.
(٤) د: بالجر.
(٥) ن: الاعدال.
(٦) د: خمس.

وقربها منها. والثالث الرياح. والرابع البلدان. والخامس البخار. ونحن نتبدئ فنبين أولا كيف يكون[1] تغير الهواء في كل فصل من فصول السنة وما يفعله في الأبدان، ثم نتبع ذلك بما يتلوه من الأسباب المغيرة للهواء ، والله أعلم.

---

(١) + و : هذا .

الباب الثالث
في تغير الهواء من قِبل فصول السنة

إنه قد ينبغى[١] أن تعلم أن فصول السنة أقوى الأسباب في تغيير الهواء وتغيير الأبدان بها، ولذلك نحن بادؤن بطبائع الفصول، فنقول:

إن فصول السنة أربعة وهى: الربيع والصيف والخريف والشتاء ، فحد زمان الربيع أعنى أول أوقاته وآخرها هو الوقت الذي تنزل فيه الشمس أول جزء من الحمل[٢] وحينئذ تبتدى في الصعود إلى الشمال وتكون على خط الاستواء، أعنى الاعتدال لا في الشمال ولا في الجنوب، إلى الوقت الذي تصير فيه إلى آخر جزء من الجوزاء، وهى ثلاثة بروج لكل برج شهر.

فالشهر الأول هو دخول الشمس الحمل وهو دخول الشمس في الثورة وأوله اليوم السابع عشر[٣] من نيسان، وآخره اليوم السابع عشر من أيار ، والشهر الثالث هو دخول الشمس الجوزاء وأوله الثامن عشر من أيار وآخرة اليوم السابع عشر من حزيران.

فأما الصيف فحد زمانه[٤] هو من الوقت الذي تنزل فيه الشمس أول جزء من السرطان وحينئذ تكون في غاية صعودها في الشمال، ثم تأخذ في الانحطاط في الشمال ، وآخره الوقت (الذي)[٥] تسير فيه الشمس إلى آخر جزء من السنبلة، وهى ثلاثة بروج لكل برج شهر، فالشهر الأول هو دخول[٦] الشمس أول جزء من السرطان، وأوله هو اليوم الثامن عشر من حزيران،

---

(١) ن: يبغي.
(٢) و: الحبل.
(٣) - ن.
(٤) د: زمنه.
(٥) د، ن، و: لاتي.
(٦) - و.

وآخره اليوم الثامن عشر من تموز، والشهر الثانى دخول الشمس الأسد وأوله هو اليوم الثامن عشر من تموز، وآخره اليوم السابع عشر من آب، والشهر الثالث دخول الشمس السنبلة وأوله هو اليوم الثامن عشر(1) من آب وآخره اليوم الثامن عشر من أيلول.

فأما الخريف فحد زمانه هو من الوقت الذي تنزل فيه الشمس أول جزء من الميزان وحينئذ يستتم سيرها في الشمال وتكون على [خط](2) الاعتدال لا في الشمال ولا في الجنوب، وآخره الوقت الذي تصير فيه الشمس في آخر جزء من القوس وهى ثلاثة بروج لكل برج شهر، فالشهر الأول هو دخول الشمس أول جزء من الميزان، وأوله اليوم التاسع عشر من تشرين الأول ، والشهر الثانى هو دخول(3) الشمس العقرب وأوله اليوم التاسع عشر من تشرين الأول وآخره اليوم التاسع عشر من تشرين الثانى ، والشهر الثالث هو دخول الشمس القوس(4) وأوله اليوم التاسع عشر من تشرين الثانى وآخره اليوم الخامس عشر من كانون الأول.

وإما الشتاء فحد زمانه هو من الوقت الذي تنزل فيه الشمس أول جزء من الجدى وهو نهاية انحطاطها(5) في الجنوب وابتداء صعودها فيه، وآخره الوقت الذي تصير فيه الشمس في آخر جزء من الحوت، وهو نهاية صعودها في الجنوب ، وهو ثلاثة بروج لكل [برج](6) شهر ، فالشهر الأول هو دخول

---

(1) د: عشرة.
(2) د، ن، و: حظ.
(3) - ن.
(4) د: القوص.
(5) + و: عشر.
(6) د ، ن ، و : بروج .

الشمس[1] الجدى، وأوله هو اليوم السادس عشر من كانون الأول، وآخره اليوم الخامس عشر من كانون الثانى، وفى هذا[2] الوقت تبتدئ الشمس في الصعود إلى الجنوب نحو خط[3] الاعتدال، والشهر الثانى هو دخول الشمس الدلو وأوله اليوم الرابع عشر من كانون الثانى، وآخره اليوم الثالث عشر من شباط وآخره اليوم الخامس عشر من أدار.

فهذه صفة مدة زمان[4] كل واحد من الفصول الأربعة، وهو لكل فصل ثلاثة أشهر.

فأما الهواء المخصوص بكل واحد من هذه الفصول الأربعة فإن مزاج الربيع معتدل[5] فيما بين الحار والبارد والرطب واليابس، وذلك أن الشمس في ذلك الوقت تكون على خط الاستواء وهو الخط الذي بعده عن كل واحد من القطبين بُعد سواء.

وقد ذكر قوم أن مزاج[6] الربيع حار رطب، وليس الأمر كذلك لأن المزاج الحار الرطب أسرع قبولا للعفن وأجلبه للأمراض الوبائية، وكذلك متى غلب على الهواء المزاج الحار الرطب بمنزلة ما يكون في وقت هبوب الرياح[7] الجنوبية وحدوث الأمطار الصيفية من الأمراض الرديئة والوبائية والموتان كالذى حدث بمدينة افرابون من الجمر الصيفى على ما ذكر أبقراط في كتاب أبديميا[8]، وهو قوله: الجمر الصيفى[1] الذي كان بافرابون جاءت

---

(١) + د: من.
(٢) – ن .
(٣) ن: حظ.
(٤) و: زمن.
(٥) ن: معدل.
(٦) د: فرج.
(٧) و: الريح.
(٨) كتاب أبديميا لأبقراط : هو كتاب الأوبئة Epidemics الذى يُعد من روائع =

أمطار جود فيه عن حر الصيف كله، وكان أكثر ما يكون مع الجنوب وتصيّر تحت الجلد صديدا فإذا احتقن، سخن وولد حكة فتخرج نفاخات شبيهة[٢] بحرق النار، فتخيل إليهم أن ما دون الجلد يحترق احتراقا.

فأما قوله بمدينة افرابون ، فإن هذه المدينة في ناحية الجنوب ولا تهب بها الرياح الشمالية إلا يسيرا وناحية[٣] الجنوب حارة رطبة.

فأما قوله إنها جاءت أمطار جود وكان أكثر ما يهب من الرياح في ذلك الوقت الجنوب ، فذلك دليل على إفراط الحرارة والرطوبة على الهواء في ذلك الوقت، وهذا المزاج[٤] أقوى الأسباب في تعفن[٥] الأخلاط والأجسام التي يمكن فيها العفن، والدليل على العفن قول أبقراط: وتصير تحت الجلد صديدا فإن احتقن سخن.

وأما سخونته لعفنه فذلك أن كل خلط محتقن في أى موضع كان من البدن إذا عدم التنفس استحال[٦] إلى العفونة، وما كان يخيل إلى العليل في ذلك الوقت أن ما تحت[٧] الجلد محترق احتراقا إنما كان لشدة حرارة هذا الخلط المحدث للحمى، وما ذكرنا من ذلك دليل على أن الربيع ليس مزاجه

=المؤلفات العلمية اليونانية، وهو مجموعة من الأنظمة الصحية والتسجيلات "الأكلنيكية". وقد عرفه المسلمون معرفة جيدة، من خلال ترجمة حنين بن إسحاق .. وتوجد نسخة من هذه الترجمة ضمن المخطوطات الإسلامية بالأسكوريال تحت رقم (٨٠٤ – ٨٠٥ أول). ونجد لهذا الكتاب عدة شروح، من بينها شرحاً لابن النفيس ، توجد منه نسخة بدار الكتب بالقاهرة، برقم (٥٨٣ طب / طلعت) (ماهر عبد القادر فى تحقيقه لشرح فصول أبقراط لابن النفيس ، ص ٢٢).

(١) – ن.
(٢) د: شبهه.
(٣) – و.
(٤) د: المزج.
(٥) - و.
(٦) د : استحالت.
(٧) + ن: موضع.

حاراً رطباً إذا كانت الأبدان أصح ما تكون في زمن الربيع، وهو أول الأزمنة وابتداء النشو، وهو بمنزلة سن الصبيان والفتيان.

ومما يستدل به على اعتدال مزاج الربيع أنك إذا قست الربيع بسائر الأزمنة وجدت[1] الهواء فيه ليس بالحار اليابس كالصيف، ولا برد رطب كالشتاء، وهذا دليل على اعتدال[2] مزاجه، فقد بأن مما ذكرته أن الربيع ليس بحار رطب بل معتدل المزاج.

فأما مزاج الهواء في الصيف فحار[3] يابس و[الحر][4] فيه أشد، وذلك لأن الشمس في هذا الوقت ترتفع غاية الارتفاع، وتسامت رؤسنا فتسخن أبداننا.

فأما الخريف فبارد يابس واليبس فيه أغلب لأن حر الصيف والسمائم قد نشفا رطوبة الأبدان وجففتها، إلا أنه مع ذلك يختلف[5] المزاج في الحر والبرد، وذلك أن الهواء فيه في طرفى النهار بارد وعند انتصافه إلى الحر ما هو، إلا أنه مع اختلافه في هاتين[6] الكيفيتين هو أقرب إلى الاعتدال فيهما.

فأما اليبس فعليه أغلب.

وأما الشتاء فبارد رطب والبرد عليه أغلب لأن الشمس تبعد عن سمت رؤسنا.

فهذه صفة مزاج الهواء الطبيعى في كل واحد من الفصول إلا أن هذا المزاج الطبيعى يكون في الشهر الأول من مدة زمان[7] كل فصل وهو ثلاثة أشهر متوسطا فيما بين القوة والضعف، وفى الشهر الثانى قويا، وفى الشهر

---

(١) +د: فيه.
(٢) و: اعدال.
(٣) ن: فحر.
(٤) د، ن، و: الحار.
(٥) و: يخلف.
(٦) ن: هذين.
(٧) د: زمن.

الثالث ضعيفا ممازحا للفصل الذي يليه من ذلك أن الربيع يكون عند[1] دخول الشمس برج الحمل ليس في غاية الاعتدال لكن يكون كبير القرب من الاعتدال، وفى الشهر الثانى وهو دخول الشمس الثور يكون معتدلا ، وفى الشهر الثالث وهو نزولها برج الجوزاء يكون زائد عن الاعتدال إلى مزاج الهواء الصيفى ما هو، وكذلك يجرى الأمر في سائر أوقات السنة على هذا المثال.

وينبغى أن تعلم أن فيما بين أوقات السنة وأقوات اليوم مناسبة ومشابهة وذلك أن الربيع من السنة [2]وقت الغداة من اليوم، والصيف نظير وقت انتصاف النهار، والخريف نظير آخر النهار، والشتاء نظير الليل، وكل الأمراض التي من شأنها أن تحدث في وقت <من>[3] أوقات السنة أكثر، فمن شأنها أن تهيج[4] وتؤذى في الوقت من اليوم المناسب لذلك الوقت، مثال ذلك الدود والذى من شأنه أن يحدث في أكثر الأحوال في الخريف، فهيجانه وتأذى الإنسان به في وقت المساء الذي هو نظير لوقت الخريف، والله اعلم.

---

(١) و: عن.
(٢) + ن: اليوم.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د: تهج.

الباب الرابع
فيما يفعله الهواء في الأبدان في كل واحد من فصول السنة إذا كان على حاله الطبيعة

وكل واحد من هذه الفصول إذا كان الهواء فيه لازما لمزاجه الطبيعي واستعمال التدبير فيه على ما ينبغي ، كانت الأبدان فيه سليمة من الأمراض.

وأما الأبدان التي لا تحفظ صحتها على ما ينبغي[1] فإن ما يحدث بها من الأمراض والعلل لا يكون سليما من الأعراض الرديئة التي فيها خطر.

وإذا كان الهواء خارجا عن[2] مزاجه الطبيعي الخاص به أحدث في الناس أمراضا وأعراضا رديئة لا سيما أن كان ذلك الخروج مفرطا ويكون ما يحدث من تلك الأمراض في الأبدان التي تحفظ أصحابها صحتهم ليس فيها خطر.

فأما الأبدان التي لا يتحرر أصحابها ولا يتحفظون فتحدث بهم [أمراضا][3] عظيمة فيها خطر عظم وخروج الهواء عن مزاجه[4] الطبيعي في كل فصل يكون إما بزيادته، أو بنقصانه بمنزلة ما يكون صيف أحر من صيف وأبرد منه وأرطب منه أو أيبس، أو شتاء أبرد من شتاء أو أسخن أو أجف[5] منه وأرطب، وإما بأن يتغير ويتقلب إلى الضد بمنزلة ما يصير الصيف باردا رطبا والشتاء حارا يابسا ، ولذلك قال أبقراط: إذا كانت أوقات السنة لازمة لنظامها وكان في[6] كل وقت منها ما ينبغي أن يكون فيه، كان ما

(١) ن: مما.
(٢) و: عنه.
(٣) د، ن، و: مرض.
(٤) و: مزجه.
(٥) د: جف.
(٦) - ن.

حدث فيها من الأمراض حسن الثبات والنظام حسن[١] البحران[٢].

وإذا كانت أوقات السنة غير لازمة لنظامها، كان ما يحدث فيها من الأمراض غير منتظم سمج البحران.

فأما السنة التي يكون فيها الهواء لازما للنظام، فهى السنة التي يكون الربيع فيها معتدلا في الحر والبرد وتكون فيه أمطار يسيرة[٣] في بعض الأوقات، لا مثل ما يكون عليه في الربيع، ويكون الخريف ليس بالمفرط اليبس، ويكون فيه أمطار لترطب يبس[٤] الهواء في هذا الوقت وترطب الأبدان التي قد يبست يبس الصيف، ويكون الشتاء فيه برد وأمطار ليست بالمفرطة.

فأما السنة التي يكون الهواء فيها خارجاً عن النظام فهى السنة التي يكون الهواء في كل وقت من أوقاتها على خلاف ما ذكرنا.

وإذا كان الهواء في كل وقت من هذه الفصول لازما لمزاجه[٥] الطبيعى على ما ذكرنا حدثت فيه أمراض خاصة به، وإذا كان خارجا عن مزاجه الطبيعى حدثت فيه أمراض خاصة بالحال التي هي زائلة إليها.

وقد تحدث الأمراض الرديئة في الوقت اللازم للنظام إذا كان بعقب فصل مختلف[٦] النظام بمنزلة ما يكون الشتاء جنوبيا كثير الأمطار فتكثر الرطوبة في الأبدان فيتولد من ذلك في الربيع الحميات العفنة والأمراض الرطبة كالسكتة <و>[٧] الصرع وغير ذلك.

---

(١) و: حس.

(٢) بُحْران: التغير الذى يحدث للعليل فجأة فى الأمراض الحمية الحادة، ويصحبه عرق غزير وانخفاض سريع فى الحرارة.

(٣) د: يصيرة.

(٤) - ن.

(٥) و: لمزجه.

(٦) ن: مخلف.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

فأما الأمراض الخاصة بالفصول اللازمة لمزاجها الطبيعى فهى على ما ذكر أبقراط في كتاب الفصول وفى كتاب الأهوية والبلدان[1]، قال أبقراط: إن الربيع أكثر ما يحدث فيه الوسواس[2] السوداوى والصرع والسكتة والجنون وانبعاث الدم والزكام والبحوحة والسعال، والعلة التي يقشر[3] فيها الجلد والقوابى والبهق والبثور والجراحات وأوجاع المفاصل، وإنما قال ذلك لأن تولد هذه الأمراض في هذا الفصل يكون أكثر ذلك فيمن[4] بدنه ممتلئ لأن الزمان الشتوى تكثر للناس فيه استعمال الأغذية والتخليط فيجتمع في البدن منه فصول كثيرة، ولأن الوقت الشتوى يمتلئ فيه الرأس من الفضول بسبب ما يحدث فيه برد الهواء من ضعف[5] الحرارة المنضجة للرطوبات، فإذا جاء الربيع وابتدأت هذه الأخلاط تذوب وتتحلل فما كان منها في الدماغ إن انصب إلى بطونه، أحدث الصرع والسكتات، وإن انصب إلى الحنجرة أحدث بحوحة، وإن أنصب إلى الصدر، أحدث سعالا.

---

(١) كتاب الأهوية والمياه والأماكن On airs, Water, and places لأبقراط : يعتبر هذا الكتاب أول بحث فى علم المناخ الطبى، وأول دراسة فى علم الأجناس البشرية، وفيه يوجه أبقراط أنظار الأطباء إلى أهمية المناخ وتأثيره فى الطباع، وإلى ضرورة دراسة كل مسألة طبية فى جوها الجغرافى الخاص. وترجم الكتاب إلى العربية قديماً حنين بن إسحاق ، ثم ترجمه فى القرن التاسع عشر شبلى شميل (توفى ١٩١٧ م) وطبع بالقاهرة (المقتطف ١٨٨٥ م). وتوجد عدة نسخ من هذه الطبعة بدار الكتب بالقاهرة وبمكتبة الجامع الأزهر (دار الكتب برقم ١ طب / تيمور – الأزهر برقم ١٩٣ خاص/ الطب) أما ترجمة حنين بن إسحاق ، فتوجد منها نسخة مخطوطة بآيا صوفيا. (ماهر عبد القادر محمد فى تحقيقه لشرح فصول أبقراط لابن النفيس ، ص ٢٣-٢٤) والكتاب يقع فى ثلاث مقالات، المقالة الأولى: كيف تتعرف أمزجة البلدان، وما يتولد من الأمراض البلدية. المقالة الثانية : كيف تتعرف أمزجة المياة المشروبة وفصول السنة وما تولد من الأمراض البلدية. المقالة الثالثة: كيفية ما يتبقى من الأشياء التى تولد الأمراض البلدية كائنة ما كانت (خالد حربى، الأسس الإبستمولوجية لتاريخ الطب العربى، ص ٩٤).

(٢) ن: الوسوس.

(٣) د: يقشر.

(٤) د: فمن.

(٥) - و.

وما كان منه في عمق البدن فإن الطبيعة تدفعه إلى ظاهر[١] البدن لأن الطبيعة في هذا الوقت هيجت الهواء فيه، واعتداله يقوى في عمق البدن ويدفع الأخلاط الرديئة من الأعضاء الشريفة إلى ناحية[٢] الجلد، فتحدث لذلك العلة التي يتقشر فيها الجلد والقوابى، وسائر ما ذكرناه.

فإن دفعه في بعض الأوقات إلى بعض الأعضاء أو إلى بعض المفاصل، أحدث الخراجات وأوجاع المفاصل.

وذكر في المقالة السادسة من كتاب ابديميا أن أول الربيع لأصحاب السل ردىء، لأن في هذا الوقت تذوب الأخلاط وتنحل[٣] وتنصب إلى الرئة والصدر. وقد قال أبقراط أيضا في فصل الصيف هذا القول.

وأما الصيف فيحدث فيه[٤] بعض أمراض الربيع ويحدث مع ذلك حميات دائمة وغب كثيرة وقيء، ورمد، ووجع الأذن وقروح في الفم وحصف وعفن في القروح، وإنما قال ذلك لأن آخر الربيع متصل بأول[٥] الصيف وطبيعته غير بعيدة عن طبيعته فتحدث لذلك فيه الأمراض التي من شأنها أن تحدث في الربيع لأن الصيف بسبب حرارته من شأنه توليد المرار[٦] في الأبدان فأحدث الحميات الحادة والغب، وما تولد منه في المعدة والأمعاء أو انصب إليها، أحدث القئ والإسهال المرارى[٧] ، وما يرتقى منه إلى فوق، أحدث في الفم والبثور ووجع الأذن ، وما دفعته الطبيعة إلى ظاهر البدن بالعرق، أحدث

(١) د: ظهر.
(٢) ن: نحية.
(٣) و: تحل.
(٤) - ن .
(٥) د: باوله.
(٦) ن: المرر.
(٧) ن: المرري.

حكة وجربا، وسائر ما ذكره، فإن حدوثه في[1] هذه الأمراض أكثر ما يكون عن العرق.

وقال أبقراط أيضا في الخريف هذا القول: وأما الخريف فيحدث فيه أكثر أمراض الصيف وحميات ربع ومخلطة وأطحلة واستسقاء وسل[2] وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الأمعاء ووجع الورك والذبحة والقولنج المستعاذ منه والربو والصرع والجنون والوسواس السوداوى.

فأما قوله يحدث فيه أكثر أمراض الصيف، فلأن الآخر متصل بأول الخريف وطبيعته مشاكلة لطبيعته، فيحدث لذلك فيه كثيراً من الأمراض الصيفية، ولأن الأخلاط المرارية التي تتولد في الصيف تحتقن في هذا الوقت في البدن بسبب برد الهواء فلا تنحل، ولأن هذه الأخلاط المرارية قد احترقت[3] في البدن لشدة حرارة الصيف واستحالت إلى السوداء فيحدث عنها الربع والوسواس وعظم الطحال، ويحدث من[4] عظم الطحال الاستسقاء ، ولاحتقان هذا الخلط السوداوى ومصيره إلى عمق البدن، يحدث عنه اختلاف الدم وزلق الأمعاء بسبب حدته[5] ولذعه، وما يحدثه من القروح في المعدة والأمعاء، ولأن الهواء في هذا الوقت يابس المزاج يجفف آلات التنفس فيحدث لذلك السل. ولإضرار الهواء البارد بالعصب يحدث عنه عرق النسا.

وإذا مال الخلط المرارى إلى مجارى البول والمثانة .أحدث تقطير البول. وإذا مال إلى الحلق، أحدث الذبحة. وإذا انصب هذا الخلط إلى مجارى الرئة،

---

(١) د: فيه.
(٢) ن:صل
(٣) و: احرقت.
(٤) – ن .
(٥) د: حرته.

أحـدث الربـو، وإن انصـب[1] إلى الأمعـاء، أحـدث فيهـا ورمـا أو سـدة <و>[2] عرض من ذلك القولنج المسمى إيلاوس.

وأمـا الحميـات المخلطـة فتكـون بسـبب اختـلاف الهـواء في هـذا الفصـل وتلونه، ولذلك قال أبقراط في غير هذا الفصل: متى حدث أى وقت مـن أوقـات السنة في يوم واحـد مـرة حـر ومـرة بـرد، فتوقـع حـدوث أمـراض خريفيـة. وأراد بـذلك أن الخريـف مختلـف الهـواء، وأن الأبـدان تختلـف فيـه عـن مزاجهـا[3] الطبيعى، وكثيرا من الأمراض الخبيثة، وذلك كلـه بسـبب كثـرة مـا يتنـاول الناس من الفواكه في الصيف وبسبب اختلاف[4] الهواء.

وقـال أبقـراط في الشـتاء هـذا القـول: وأمـا الشـتاء فيعـرض فيـه ذات الجنب[5] وذات الرئـة والزكـام والحكـة والبحوحـة والسـعال[6] ووجـع الجنـبين والقطن والصداع والسكتات والسدر[7].

فأمـا قولـه ذات الجنـب وذات الرئـة، فلاستنشـاق الهـواء البـارد وأضـراره بآلات التنفس إذ كان لا يمكـن هذه الأعضاء أن تتوقى مـن بـرد الهـواء كمـا تتوقى غيرهـا بسـبب الحاجـة إلى التـنفس، والهـواء البـارد أضـر الأشـياء بـآلات التنفس، ولذلك يحدث السعال كثيرا في بعض الأوقات الباردة[8] وعنـد هبـوب الشمال.

---

(١) ن: صب.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و: مزجها.
(٤) د: اخلاف.
(٥) ذات الجنب: مرض مرّ تعريفه .
(٦) ن: السعل .
(٧) السدر : اسمدرار البصر، يقال : سدر بصره سدراً : إذا لم يبصر حسناً فهو سدر وأجد فى رأسى سدراً : أى صداعاً (الصاحب بن عباد، المحيط فى اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط أولى ١٩٩٤، مادة سدر).
(٨) و: البردة.

فأما ما يحدث من البحوحة والزكام والصرع والسدر والسكتة والصداع، فبسبب ما ينال الرأس من البرد ويتولد فيه البلغم[1] الكثير فيملأ بطونه.

فهذه هي العلل والأعراض التي تعرض للبدن في[2] كل وقت من أوقات السنة إذا كان الهواء فيه لازما لمزاجه الطبيعى، والله أعلم.

---

(١) د: الغم.
(٢) - ن.

الباب الخامس
فيما يفعله كل واحد من فصول السنة إذا كان الهواء فيها خارجا عن طبيعته

فأما الأمراض والعلل[1] التي تحدث في كل واحد من الفصول إذا كان الهواء فيه خارجا عن طبيعته، فهو ما أصف مما قاله أبقراط من ذلك أنه قال: إذا كان الشتاء عديما للمطر[2] شماليا وكان الربيع جنوبيا مطيرا، عرض من ذلك في الصيف حميات حارة ورمد واختلاف[3] دم. وأكثر ما يعرض من ذلك للنساء والصبيان، ومن كان مزاجه رطبا.

أما هذه الأمراض فحدوثها من العفونة الحادثة بسبب حرارة[4] الربيع ورطوبته، وذلك لأن الرطوبات والأخلاط تجمد من برد الشتاء، فإذا لقيتها حرارة الربيع ورطوبته، أذابت تلك الأخلاط وعفنتها، فلما جاء الصيف ظهرت هذه الأمراض والعلل، ولأن الرطوبة في أبدان[5] النساء والصبيان كثيرة فصارت العفونة تصرع إليها، فتحدث بهم هذه الأمراض أكثر من غيرهم.

وقال أيضا: في مثل هذه السنة إذا كان بعد[6] طلوع الشعرى العبور مطر مع برد وكان هبوب الريح الشمالية على العادة، فإن تلك الأمراض تكون هادئة ساكنة، والخريف يكون صحيحا، وإن لم يكن الأمر كذلك لم يؤمن على من كان رطب المزاج[7] من الصبيان والنساء الموت.

---

(١) ن: العلة.
(٢) و: المطر.
(٣) ن: واخلاف.
(٤) - د.
(٥) - و.
(٦) د: بعده.
(٧) ن: المزج.

فأما من كان مزاجه بارداً يابساً فليس عليه بأس، فإن لم يكن الأمر كذلك، فلا يؤمن على من أفلت من أولئك من الموت أن يقع في حمى الربع إلى الاستسقاء[١].

أما قوله بعد طلوع الشعرى العبور، فلأن هذا الكوكب يطلع في وسط الصيف، فإذا كان الهواء في مثل هذا الوقت شماليا[٢] باردا، لم يحدث للخلط العفن غليان شديد، بل تكون العفونة[٣] ضعيفة، وبسبب برد الصيف لا يتولد في البدن أمراض كثير ولا يعرض في الخريف للبدن أمراض كثيرة، ولا لأصحاب المزاج البارد اليابس بمنزلة الكهول، والأخلاط الرطبة[٤] التي يسرع إليها العفن فيهم قليلة[٥] فلا تكاد تعرض لهم الأمراض في مثل هذا الوقت.

وإذا لم يكن الهواء في الصيف باردا وكان شديد الحر مع[٦] ما تقدمه من حرارة الربيع ورطوبته بعقب شتاء عديم المطر، فإن الصبيان والنساء ومن كان مزاجه رطبا يكثر فيهم الموت ليحدثه الصيف من قوة العفونة وغليان الأخلاط، والذين يفلتون من الموت يعرض لهم حمى ربع ويعقب ذلك الاستسقاء، لأن الخلط العفن إذا احترق[٧] بسبب شدة حرارة الصيف صار مرة

---

(١) الاستسقاء Ascites: ويسمى الجبن، وهو داء يتصف بانصباب كميات مختلفة من السائل المصلى فى جوف الغشاء البريتونى المغلف للأمعاء، ومن علاماته تضخم حجم البطن، وشعور المصاب بوجود سائل كالماء فى جوفه، ويحس به خاصة أثناء انحنائه وتحركه بشدة. وإذا استلقى المريض على قفاه، أحس بأن خاصرتيه قد انتفختا واندفعت سرته للأمام. وهذا خلاف شعوره بالتعب والخفقان وضيق النفس وغير ذلك. (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع لابن البيطار، ص 245).

(٢) - و.

(٣) ن: العقوبة.

(٤) د: الربة.

(٥) و: قلة.

(٦) ن: معه.

(٧) د: احرق.

سوداء، فأحدث حمى الربع ، وحمى الربع على الأكثر تحدث ضعف الكبد والطحال والسدد فيهما، وإذا كان ذلك ، تبعه الاستسقاء.

وقال أيضا في فصل آخر: متى كان الشتاء جنوبيا وافيا[١] مطيرا، وكان الربيع شماليا[٢] عديم المطر، فإن النساء الحوامل في الربيع يسقطن من أدنى سبب، وإن اتفق أن يلدن في هذا الوقت، كان المولدون [ضعافا][٣] سقيمي الأبدان طول حياتهم.

فأما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف[٤] الدم ورمد يابس والكهول يعرض لهم النزلات[٥] والسكتات والفالج.

أما قوله: النساء يسقطن من أدنى سبب، فذلك لأن أبدان النساء رطبة وهي في مثل هذا الوقت تزداد رطوبة وتخلخلا، وإذا ورد عليها الربيع البارد اليابس نفذ البرد إليها وصار إلى[٦] عمقها بسرعة فيتأدى ذلك إلى الأجنة دفعة فيقرعهم بشدة فيقتلهم، وإذا ولدوا في مثل هذا الوقت ولقيهم البرد قتلهم لخروجهم من حرارة الأرحام دفعة إلى برد الهواء.

ولما كان الدماغ أيضا في مثل هذا الشتاء يمتلئ فضولا، ثم يرد عليه برد الربيع فبرده يمنعه من إنضاج الخلط[٧] فيصير بلغما، ولحرارة الشتاء يكون هذا البلغم مالحا فان مال هذا البلغم إلى العينين، أحدث رمدا يابسا، وإن مال شئ منه إلى الأمعاء أحدث[٨] سحجا[١] واختلاف دم، وإن مال منه شئ إلى

---

(١) ن: وفيما.
(٢) - و.
(٣) د ، ن ، و : ضعف .
(٤) ن: اخلاف.
(٥) د: الزلات.
(٦) ن: إليه.
(٧) و: الخط.
(٨) د: احدثت.

الصدر والرئة، أحدث نزلات، وإن انصب إلى بطون الدماغ، أحدث السكتة، وإن انصب إلى احد شقى البدن، أحدث فالجا.

قد استثنى أبقراط في هذا الفصل فقال: من كان مسكنه في مدينة موضوعة[٢] تجاه الشمس والريح وضعا جيدا، وكان شربه ماء جيداً يكون في مثل هذه السنة أقل مرضا وأسلم.

فأما من يكون مسكنه بمدينة وضعها[٣] تجاه الشمس والريح وضعا رديئا وكان يشرب ماء رديأ فإن حاله يكون أردأ.

أما قوله: وضعا رديئا فأراد به أن تكون منهبطة[٤] في وهذه فأما الموضع الجيد بأن تكون المدينة في موضع مرتفع عند مهب الشمالى.

وقال أبقراط في فصل آخر: إذا كان الصيف قليل المطر، وكان الخريف شديد الحر مطيرا جنوبيا، عرض في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام، وعرض لبعض الناس السل. وإنما قال ذلك لأن الرؤس تمتلئ في مثل هذا[٥] الخريف الكثير الحرارة فضولا لا سيما فيمن كان مزاجه رطبا، فإذا جاء برد الشتاء حقن تلك الضصول في الدماغ فما احتقن[٦] منه في الدماغ، أحدث صداعا، وما انصب منه إلى المنخرين، أحدث زكاما، وما مال منه إلى قصبة الرئة والصدر، أحدث بحوحة وسعالا. ومن كان من الناس صدره ضيقا وكان ينحدر[٧] من رأسه إلى صدره رطوبات كثيرة، عرض له في مثل ذلك الوقت السل وقد يحدث في مثل هذا الشتاء الفالج، وذلك أن برد

(١) سحج : هو مرض التقلصات المعوية.
(٢) - و.
(٣) ن: ضعها.
(٤) ن: ضبطة.
(٥) د:الوضع.
(٦) - ن.
(٧) و: احقن.

الشتاء يسرع جدا[١]، إلى الرأس الذي قد امتلاء وسخن في الخريف.

وقال أبقراط أيضا إذا كان الخريف شماليا يابسا كان موافقا[٢] لأصحاب الطبائع الرطبة بمنزلة النساء والصبيان فإما الذين يغلب عليهم المرار فيحدث رمد بهم يابس وحميات حارة، وسواس سوداوى، وإنما قال ذلك لأن من كان مزاجه[٣] حارا رطبا، فإنه ينتفع بمزاج الهواء البارد اليابس، ولا يتولد في بدنه فضول، لأن مزاجه قد اعتدل[٤] بهذا الهواء. وإذا جاء الشتاء ببرودة فكشف الجلد لم[٥] يكن في البدن فضول رديئة يخاف منها إذا احتقنت[٦] أن تولد مرضا.

فأما الأبدان الغالب عليها المرار، فإن ألطف ما فيها قد تفشى وتحلل بحرارة الصيف ويبس الخريف ويبقى الغليظ، فإذا جاء الشتاء حقن هذا الفضل ببرده فما تصاعد منه إلى فوق نحو العين، أحدث ورما يابسا، وما صار منه نحو أغشية الدماغ حدث عنه الوسواس السوداوى، وما عفن منه إن كان حارا أحدث حميات حارة، وإن كان غليظا، أحدث حميات متطاولة.

وقال أيضا أبقراط في فصل آخر: قلة المطر أصح للأبدان من كثرته وأقل موتا للأبدان. وإنما قال ذلك لأن كثرة المطر مما[٧] يولد فضولا رطبة فيسرع إليها العفن ويولد أمراضا طويلة كالذى قال أبقراط بعد هذا الفصل: إن الأمراض التي تحدث عند كثرة المطر <في>[٨] أكثر الحالات حميات

---

(١) د: يحدر.
(٢) - و.
(٣) + د: له.
(٤) ن: مزجه.
(٥) و: اعدل.
(٦) ن: لا.
(٧) د: احقت.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.

طويلة واستطلاق البطن وصرع وسكات وذبحة وذلك لأن الرطوبة المتولدة[1] في البدن عن كثرة المطر إذا أعفنت أحدثت حميات، ولأن الرطوبة في هذا الوقت تكون كثيرة باردة بلغمية[2] تحتاج في النضج إلى مدة طويلة، فتطول لذلك مدة الحميات، ولأن الدماغ في مثل هذا يمتلئ فضولا رطبة فما مال منها إلى بطون الدماغ حدث الصرع والسكتة، وما مال منها نحو الحلق، أحدث الذبحة، وما أنصب إلى المعدة والأمعاء، أحدث استطلاق[3] البطن.

فأما قلة المطر فلان الأبدان تميل معه إلى اليبس، والأخلاط المتولدة في مثل هذا الوقت تكون يابسة[4] مرارية فهى لا يسرع إليها العفن الفساد، وما اجتمع منها في البدن فإنه يتحلل بسرعة، إلا أنه متى أسرف احتباس[5] المطر وقوى اليبس على الهواء، ولد في البدن أخلاطا مرارية قوية الحدة، وأحدثت حميات حادة وغشيا وغير ذلك من الأمراض الحادثة عن الحرارة واليبس، ولذلك قال أبقراط: إذا احتبس المطر حدثت حميات حادة، فإن كثر الاحتباس في السنة وحدث في الهواء حال اليبس، فينبغى أن يتوقع[6] في أكثر الحالات حدوث مثل هذه الأمراض وإشباعها[7] وإنما قال ذلك لما يحدثه يبس الهواء في الأبدان من الأخلاط المرارية، إلا أن ما حدث من الأمراض في هذا الوقت لا يكون كثيرا لقلة ما يتولد[8] في البدن من الأخلاط ولأن العفن أيضا

---

(١) و: ما.
(٢) ن: المولدة.
(٣) - د.
(٤) ن: اطلاق.
(٥) و: مررية.
(٦) د: احباس.
(٧) و: اشباهها.
(٨) ن: يولد.

لا[1] يسرع إليها بسبب يبسها. فلهذه العلة ما صار قلة المطر أصح للأبدان من كثرته، لأن المطر يكثر عنه تولد الفصول الرطبة البلغمية[2] ويمتلئ منها الدماغ. فاعلم ذلك، فهذا ما قاله أبقراط في الأمراض التي تحدث في الفصول التي يكون فيها الهواء خارجا عن الاعتدال.

(١) د: لم.
(٢) د: البلغية.

الباب السادس
فيمن تعرض له من الناس العلل والأمراض في كل واحد من أوقات السنة ومن يسلم منها وكل واحد منها

فأقول إنه ينبغى أن تعلم أن هذه الأمراض والعلل التي ذكرنا أنها تحدث في كل فصل من فصول السنة إذا كان لازما لمزاجه الطبيعى أو كان خارجا عنه، ليس يحدث لجميع[1] الناس ولا يخص فصلا دون فصل، بل قد يسلم منها بعض الناس، وتحدث كلها في جميع أوقات السنة بقوم دون قوم، وذلك أنه ليس السبب فيما يعرض[2] للناس من العلل والأمراض هو مزاج الهواء وحاله فقط، فإنه لو كان الأمر كذلك، لكان سائر الناس سيمرضون المرض المخصوص بذلك الفصل، لكن ما يؤكل ويشرب والرياضيات والاستحمام وغيرها <من>[3] التدبير، فإن هذه إذا استعملت[4] على غير ما ينبغى من التدابير اجتمع لذلك في البدن فضول رديئة، فإذا هاج واحد منها في أى وقت، كان أحدث مرضا.

وأيضا فإن اختلاف الأبدان في أمزجتها إذا كانت مشاكلة لمزاج الهواء الخارج عن الاعتدال، كان أحد الأسباب المعينة[5] على حدوث العلل والأمراض في كل وقت من أوقات السنة، وذلك أن أصحاب المزاج الحار تعرض لهم العلل في الأوقات التي هواؤها حار أكثر مما يعرض لأصحاب

---

(١) ن: الجمع.
(٢) د : يعوض.
(٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٤) + و: هذه.
(٥) د: المعيبة.

المزاج[1] البارد وأصحاب المزاج الرطب يعرض لهم من العلل والأمراض في حال الهواء الرطب أكثر مما يعرض لأصحاب المزاج البارد[2] اليابس، وكذلك الأمر في أصحاب المزاج البارد الأمزجة المركبة، فإنهم في الأوقات التي يكون هواؤها مشاكلا لمزاج أبدانهم، يعرض لهم فيها الأمراض أكثر مما يعرض لغيرهم في الأوقات التي يكون هواؤها مضادا لمزاج أبدانهم فيكونون فيها أصح وأحسن حالا، ولذلك قال أبقراط: إن كل واحد من الأمراض فحاله عند شئ دون شئ أمثل وأردأ أو أسنان ما عند[3] أوقات من السنة وبلدان وأصناف من التدبير. قال بعد ذلك: إن في الربيع وأوائل الصيف تكون الصبيان والذين يتلونهم في السن على أفضل حالاتهم وأكمل الصحة، وفى باقى الصيف وطرف من الخريف تكون [الشيوخ][4] أحسن حالا، وفى باقى الخريف وفى الشتاء يكون المتوسطون بينهما[5] في السن أحسن حالا.

فأما قوله في الربيع وأول الصيف تكون الصبيان والذين يتلونهم في السن أفضل حالا، فلأن هذين الوقتين من السنة معتدلان[6] لأن أول الصيف مائل إلى الربيع وسن الصبيان والفتيان مائل إلى المزاج المعتدل. وأوفق الأمزجة لهما المزاج المعتدل لأن حفظ صحة الأبدان المعتدلة تكون بما يشاكلها ويلائمها، وحفظ صحة[7] الأبدان الخارجة عن الاعتدال تكون بما يضاد مزاجها.

وإما قوله في باقى الصيف وطرف من الخريف تكون المشايخ أحسن حالا، فلأن هذين الوقتين حار المزاج، وسن الشيخوخة بارد مضاد لمزاج هذين

---

(١) و: المزج.
(٢) - ن.
(٣) و: عن.
(٤) د ، ن ، و : المشايخ .
(٥) د: بينها.
(٦) ن: معدلان.
(٧) - و.

الوقتين.

وقوله وفى باقى الخريف وفى الشتاء يكون المتوسطون بين[1] هذين السنين أحسن حالا ، لأن مزاجهم بارد رطب مضاد لمزاج[2] السن المتوسط بين سن الفتيان وسن [الشيوخ][3] وبين سن المتناهين في الشباب.

(١) - د.
(٢) و: لزج.
(٣) د، ن، و: المشايخ.

الباب السابع
في تغير الهواء من قِبل الكواكب

فأما الكواكب التي عند طلوعها وغروبها وبها يتغير الهواء في أوقات السنة، فهى الثريا والشعرى وذنب الدب الأكبر.

إما الثريا فإذا طلعت ذكر أبقراط وجالينوس أنه ابتداء الصيف ووقت الحصاد[١]، وطلوعها يكون عند نزول الشمس رأس الجوزاء في أول أيار وذلك عندما تتباعد[٢] عنها الشمس وتخرج عن شعاعها.

وأما غروبها فيكون عند نزول الشمس رأس القوس فهو ابتداء الشتاء ووقت الزراعة ويكون ذلك في[٣] أول تشرين الثانى وذلك عندما طلعت الشمس وغابت الثريا، وطلوعها يكون عند[٤] ابتداء الوقت الثانى من الصيف، ويسميه أبقراط وقت الفكاهة.

فأما طلوع الشعرى فيكون في عشرين يوما من تموز وهو وسط الصيف وشدة الحر.

فإما ذنب الدب الأكبر، فطلوعه[٥] عند ابتداء الخريف ويكون ذلك في اليوم العشرين من أيلول.

فأما تغير الهواء بسبب قرب[٦] الكواكب وبعدها من الشمس فإن الشمس إذا قربت الكواكب منها سخنت الهواء وزادت في حرارته، وذلك أنه

---

(١) و : الحصد.
(٢) ن: تباعد.
(٣) - ن .
(٤) و: عن.
(٥) د: فطوعه.
(٦) - و.

يضاف إلى جرم الشمس أجرام الكواكب فتزيد في مقدار[1] ما تحدثه في الهواء من السخونة لا سيما إذا كانت الكواكب العظام من السيارة والثابتة مثل المشترى والزهرة والمريخ، ومن التي هي في العظم [2]والثانى مثل كلب الجبار وهى الشعرى العبور وهى اليمانية والشعرى الشامية وقلب الأسد وقلب الثور، وما أشبهها من الكواكب القرايبة من المنطقة وهذه الكواكب أيضا إذا كانت منها جماعة بالنهار طالعة[3] ولم تكن مع الشمس، فإنها تسخن الهواء بحركتها عليها لأنها تنضاف إلى حركة الشمس عليها حركة الكواكب المجتمعة وإن كان الزمان[4] صيفا كان شديد الحر، وإن كان شتاء، كان قليل البرد ومتى كانت الكواكب بعيدة من[5] الشمس ولم يكن شئ من الكواكب العظام النهار علينا طالعا، كان الهواء باردا، وإن كان صيفا كان الهواء أقل حرارة، وإن كان شتاءً كان أكثر بردا.

---

(١) ن: مدار.
(٢) - و.
(٣) ن : طلعة .
(٤) د: الزمن.
(٥) و : عن.

الباب الثامن
في تغير الهواء من قِبل الرياح

فأما تغير الهواء من قِبل الرياح فهو على ما اصف فأقول: إن الرياح بخار يابس ينحل من الأرض وهذا البخار[١] يكون مزاجه بحسب مزاج الأرض المنحل منها البخار، والرياح يختلف[٢] مزاجها بحسب الجهة التي منها هبوبها، وجهة تغير مزاج الأرض من قبل ممر الشمس عليها وبعدها منها، والجهات أربع وهى: الجنوب والشمال والمشرق والمغرب.

فجهة الجنوب هي الجهة التي عن يمين موضع[٣] مطلع الشمس إذا أنت أقبلت بوجهك نحو المشرق، وهذه الجهة حارة[٤] رطبة، أما حرارتها فلا نحطاط الشمس عليها عند بعدها من فلك أوجها.

وأما رطوبتها فلما ينحل[٥] من البحر من البخار الرطب فيخالط البخار اليابس إذا كان البحر الذي في هذه الجهة عظيما ولأن هذه الجهة أيضا منخفضة[٦] والريح الهابة من هذه الجهة مزاجها حار رطب ويقال لها الجنوب.

وجهة الشمال وهى المقابلة لجهة الجنوب وهى عن يسار مطلع الشمس.

ومزاج هذه الجهة بارد يابس وذلك لبعد ممر الشمس عن هذا الموضع، وذلك أن الشمس تصير[٧] إلى هذا الموضع[٨] إذا صارت إلى فلك أوجها وهى ابعد ما يكون من الأرض، والريح الهابة من هذه الجهة يقال لها الشمال

---

(١) ن: البخر.
(٢) د: يخلف.
(٣) و: وضع.
(٤) - د.
(٥) ن: يحل.
(٦) د: مخفضة.
(٧) و: تسير.
(٨) د: الوضع.

ومزاجها بارد يابس.

وأما جهة المشرق فهى الجهة التي تطلع منها الشمس وهى معتدلة[١] المزاج لأن الشمس تطلع عليها وتفارقها في كل يوم فلا تعمل فيها الحرارة، ولأن الشمس ليس تثبت فيها ولا البرودة، لأن الشمس ليست تفارقها زمانا[٢] طويلا، والريح الهابة من هذه الجهة يقال لها: الصبا، وهى معتدلة المزاج إلا أنها تميل قليلا إلى الحرارة واليبس وكذلك أيضا جهة المغرب معتدلة المزاج كمزاج جهة المشرق، إلا أنها أميل إلى البرد والرطوبة، وكذلك الريح الهابة[٣] منها مزاجها كذلك، ويقال لها: الدبور.

فهذه صفة الرياح الأربع كالأجناس وهى الشمال والجنوب والصبا والدبور. وهنا ثمان رياح أُخر، وهى أنها تهب مما[٤] يلى كل واحد من هذه الأربعة ريحان، وذلك أنه يهب من ناحية[٥] الجنوب ريحان أحدهما مما يلى المشرق ويقال لها النعمامى والأخرى مما يلى المغرب ويقال لها الهترو تهب مما يلى الشمال ريحان أحدهما مما يلى المشرق ويقال لها: المقشع، والأخرى مما يلى المغرب ويقال لها: الجربياء، وكذلك عن جنبى المشرق ريحان وعن جنبى[٦] المغرب ريحان، أما الريحان الهابتان عن جنبى[٧] المشرق فأحدهما مما يلى الجنوب وهو المطلع الشتوى ويقال لها: الأرنب، والأخرى مما يلى الشمال وهو المطلع الصيفى ويقال لها: المقشع، فأما الريحان الهابتان <عن>[٨] جنبى

---

(١) ن: معدلة.
(٢) - و.
(٣) د: الهبة.
(٤) و: ما.
(٥) ن: نحية.
(٦) د: جنب.
(٧) + و: هذا.
(٨) زيادة يقتضيها السياق .

المغرب فأحداهما مما[1] يلى الجنوب وهو المطلع الشتوى ويقال لها: الأزيب، والأخرى مما يلى الجنوب وهو المغرب الشتوى ويقال لها: الحريون.

فذلك جملة إثنى عشر إلا أن الريح المشهورة المعروفة التي تهب كثيرا وهى كالأجناس أربعة: الشمال والجنوب والصبا والدبور، ومزاج كل واحدة[2] من هذه على ما وصفنا. فأما الثمان رياح الباقية، فإن مزاج كل ريح منه ناقص عن مزاج الناحية الهابة عن جانبها مائلة قليلا إلى مزاج الناحية[3] المائلة إليها، وكل واحد من الرياح يغير مزاج الهواء إلى مزاجه ويؤثر في الأبان تأثيرا خاصا الا يؤثره غيره.

فأما الشمال فإنها أذاهبت تقوى الأبدان وتصلبها وتصفى الأرواح والأخلاط وتصحح الدماغ وتصفى الحواس وتلطفها وتقوى الحركة وتزيد في الشهوة وتقوى الهضم[4] وتمنع من انصباب المواد إلى الأعضاء، وذلك أنها تبرد ظاهر البدن وتعكس الحرارة الغريزية إلى باطن[5] البدن فتجمعها وتقويها وتشد الأعضاء الباطنة وتصلح هذه الأمور إلا أنها تهيج السعال ووجع الصدر بتجفيفها آلات التنفس وتعقل البطن وتحبس[6] البول وتحدث في الأعين لذعا وتضر بالأبدان الباردة.

وأما الجنوب فإنها ترخى الأبدان والأعصاب، وتكدر الأخلاط والحواس والأرواح، وتحدث لذلك ثقلا في السمع وغشاوة في البصر[7] وتورث الكسل، وترخى الحركة، وتهيج صداعا، وتحرك نوائب الصرع، وتنقص من

---

(١) ن: ما.
(٢) د: وحدة.
(٣) و: النحية.
(٤) - ن.
(٥) د: بطن.
(٦) و: تحس.
(٧) ن: البصل.

الشهوة[١]، وتضعف الهضم، وذلك لأن هذه الريح حارة رطبة.

فهى تملأ الدماغ فضولا رطبة وهذه الأعراض التي ذكرها أبقراط تابعة لرطوبة الدماغ إذ كان أصل الحواس وضعف الشهوة وقلة الهضم تابعة[٢] لانحدار المواد البلغمية من الرأس إلى المعدة.

وإما الصبا والدبور فلاعتدال[٣] مزاجهما تكون الأبدان فيهما معتدلة متوسطة صحيحة.

وإما الرياح الباقية فإن كل واحدة منها تؤثر في الأبدان تأثيرا قريبا مما تؤثر الريح التي تهب عن[٤] جانبها، فعلى هذه الجهة يكون تغير الرياح لمزاج الهواء.

---

(١) + و : التى.
(٢) د : تبعة .
(٣) + د: الهضم.
(٤) ن : من .

الباب التاسع
في تغير الهواء من قِبل البلدان

فأما تغير الهواء بسبب اختلاف[١] البلدان فإن البلدان يتغير فيها الهواء من قبل خمسة أسباب: أحدها النواحى، والثانى ارتفاع البلدان وانخفاضًا، والثالث مجاورة الجبال، والرابع[٢] مجاورة البحار، والخامسة طبيعية تربة الأرض.

فأما تغير الهواء في البلد بحسب النواحى فهو من أعظم الأسباب المغيرة للهواء في البلدان وأظهرها على سائر[٣] الأسباب الأخرى والنواحى على ما ذكرنا أربعة: الشمال والجنوب والصبا والدبور، والبلدان منها ما هي موضوعة في الشمال، ومنها ما[٤] هي موضوعية في الجنوب، ومنها ما هي موضوعة في المشرق ومنها ما هي موضوعة في المغرب.

فأما الموضوعة في الشمال فمزاح هوائها بارد يابس، وما كان منها تحت القطب الشمالى الذي عليه يدور الدبان والفرقدان أن منهما بمنزلة الصقالبة فهى أشد بردا وأزيد يبسا وماؤها كذلك وهواؤها صاف[٥] وأجسام أهلها صحيحة وألوانهم حسنة وأبدانهم لينة وهم أشداء أقوياء عراض الصدور دقاق السوق وذلك لأن الحرارة الغريزية فيهم تهرب إلى باطن أبدانهم، فتعرض وتوسع[٦] صدورهم.

فأما دقة سوقهم فلصعود الحرارة الغربية إلى أعالى أبدانهم، فلذلك تجد

---

(١) ن: اخلاف.
(٢) د: الربع.
(٣) - و.
(٤) د : مما.
(٥) و : صف .
(٦) + ن: هي.

روؤسهم وأبدانهم قوية وأعمارهم طويلة وأخلاقهم وحشية، وذلك لغلبة المرة الصفراء عليهم، ويقل حمل نسائهم ولكنهن لا[1] يسقطن، وذلك لبرد الهواء ويبسه يلدن بصعوبة وشدة ليبسهن، وبطونهن يابسة[2] والقئ يسرع إليهن ويسهل عليهن، وشهوتهن للطعام قوية وينهضم جيدا، وذلك لدخول الحرارة إلى قعر[3] أبدانهم، ولنقاء معدهم.

فأما الشراب فشهوتهم له ضعيفة وذلك لأنهم يكثرون من الأكل وليس يكاد يجتمع كثرة الأكل وكثرة الشرب في أحد ويعرض لهم كثيرا انصداع العروق وانصداع الصفاق الممدود[4] على البطن، وذلك أنها بسبب البرد تزداد يبسا فتنفطر وأكثر ما يعرض للرجال من العلل: ذات الجنب وذات الرئة وسائر الأمراض الحادة[5] ونفث الدم من الصدر والرئة والرمد والرعاف، وأكثر ما يعرض من هذه للشباب ولا سيما في الصيف، وذلك لسخونة مزاجهم وسخونة الوقت.

وأما حدوث ذات الجنب فبسبب يبس البطون وارتفاع الحرارة نحو الصدر. وإما نفث المدة من الصدر فلما يعرض لالآت التنفس من اليبس عن برد الهواء.

فأما الرمد فيحدث لمن[6] كان سنه دون الثلاثين ويكون عليهم صعبا شديدا .

وأما النساء فيعرض لهن العقر وهو امتناع الحبل ودور الطمث وعسر

---

(١) د: لم .
(٢) د : يبسة.
(٣) - و.
(٤) ن: الدودة.
(٥) - د.
(٦) د: له.

الولادة وقلة اللبن والسل ويعرض للصبيان قرو الماء.

فأما العقر فيعرض لهن لأنهن لا ينقين من الطمث نقاءً جيداً لبرد مياههن وخشونتها وعسر تغيرها. فأما عسر[1] الولادة فلبرد مزاجهن ويبسه. فأما قلة اللبن فلأن اللبن يجمد وينقص بسبب قرع برودة المياه لهن. وإما السل فيعرض لهن لشدة عقر الولادة لهن وصعوبتها فتتصدع[2] العروق التي في الصدر والرئة، ويتبع ذلك السل.

فأما قرو الماء فيحدث في الصبيان ماداموا صغار فإذا تمادوا في السن ينشف ذلك، وقد يعرض لأهل هذه[3] البلدان الصرع في الندرة، وذلك في الأحداث، وإذا حدث كان[4] عظيما وصعبا. فهذه حال سكان البلدان الموضوعة بناحية الشمال.

فأما البلدان الموضوعة بناحية الجنوب فإنه يكون ضد أحوال سكان البلدان الموضوعة بناحية[5] الشمال، وذلك أن مزاجها حار رطب ردىء الكيفية كثير العفن[6] ومياهها مالحة كدرة خائرة جارية على وجه الأرض، وألوان أهلها سود، وأجسامهم قحلة يابسة، ورؤسهم بطيئة بلغمية، وينحدر من رؤوسهم إلى بطونهم بلغم[7] كثير فتنقص فيهم لذلك شهوتهم للطعام والشراب، ويضعف هضمهم، وذلك لبرد مزاجهم[8] لأن الحرارة الغريزة تتحل[9]

---

(١) ن: عصر.
(٢) و: قصدع.
(٣) - د.
(٤) - د.
(٥) ن: بنحية.
(٦) د: العف.
(٧) + و : من .
(٨) و: فرجها.
(٩) ن: تحل.

من أبدانهم، والبرودة تهرب إلى داخل، فأبدانهم لذلك ضعيفة رخوة بلغمية، والخمار يسرع إليهم من شرب اليسر من الشراب، وذلك لضعف رؤوسهم وأبدانهم وألوانهم متغيرة سمجة، وأخلاقهم هادئة ساكنة، وأعمارهم قصيرة، والقروح العارضة[١] في أبدانهم عسرة البرد بطيئة الاندمال لرطوبتها، وسرعة العفن إلى الأخلاط التي فيها، وأكثر ما يعرض لهم من الأمراض للرجال اختلاف الدم والذرب والحميات المعروفة بانبالوس والحميات المتطاولة[٢] والشتوية والرمد الرطب الهادى القصير المدة والبواسير، ومن جاوز منهم الخمسين فيعرض لهم الفالج.

وأما النساء فيعرض لهن النزف والإسقاط، وللصبيان الصرع والربو.

فأما الأمراض التي تعرض لهم إلا في الندرة فهي للين بطونهم، وذلك أن الفضول المتولدة[٣] فيهم تخرج أولا فأولا .

فهذه صفة حال البلدان الموضوعة في ناحية الجنوب.

فأما البلدان الموضوعة في ناحية[٤] المشرق فإنس هواءها صاف يابس معتدل المزاج في الحر والبرد على مثال ما عليها مزاج الربيع فإن مياههم لذلك لينة صافية عذبة مرية ما نزل منها من السماء وما نبع <من>[٥] الأرض، لأن الشمس تصفيها بطلوعها عليها بمقدار، وليست مالحة لأن الشمس لا يطول مكثها عليها، ولا هي غير نضجة لأن الشمس ليست ببعيدة منها وألوانهم مشربة بحمرة وبياض، ولحومهم كثيرة، وأصواتهم صافية، وأبدانهم صحيحة قوية، وأمراضهم قليلة، وصورهم حسنة جميلة، وأخلاقهم كريمة،

---

(١) د: العرضة.
(٢) ن: المطاولة.
(٣) و: المولدة.
(٤) - ن.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.

وأعشابهم كثيرة، وأشجارهم[1] عظام، والولادة فيهم كثيرة، وذلك لأن اعتدال[2] الكيفيات سبب صلاح الأفعال وتمامها، ولا يكون الغضب والحدة عند الخروج عن الاعتدال في الحرارة.

فأما البلدان الموضوعة في المنخفضة[3] الغائرة التي كائنها في وحدة أو بئر فان الأمطار في الشتاء تغرقها لانحدارها عليها من المواضع العالية المرتفعة، وفى الصيف يعطشون فيشربون المياه المجتمعة في الغدران والحفر والنقائع والأودية القائمة التي لا تجرى، والرياح الشمالية لا تهب عليهم كثيرا، والجنوبية الحارة تهب عليهم كثيرا، ومياههم أميل إلى السخونة فتكثر عللهم وتضعف قواهم وتكون أجسامهم قصيرة عريضة كثيرة اللحم عراض[4] السوق وشعورهم سود، وألوانهم سود، لا يصبرون على الكد والتعب لرخاوة أبدانهم، وما كان من هذه البلدان في مواضع ليست بحارة[5] شديدة، الحرارة كانت ألوان أهلها شبيهة بألوان المستسقين.

فأما تغير الهواء في البلدان بحسب مجاورة الجبال لها، فإن من البلدان ما تكون الجبال منها مما يلى ناحية الجنوب فتستر عنها الرياح الجنوبية وتهب بها الرياح الشمالية، فيكون الهواء فيها باردا يابسا، ويكون حال أهلها مشاكلة لحال سكان البلدان الشمالية، ومنها ما الجبل منها على ناحية[6] الشمال، فيستر عنها الرياح الشمالية وتهب بها الرياح الجنوبية، فيكون

---

(١) + و: صحيحة.
(٢) و : اعدال.
(٣) د: المخفضة.
(٤) ن: عرض.
(٥) و: بحرة.
(٦) د: نحية.

الهواء فيها حارا رطبا، ويكون حال[1] أهلها مشاكل لحال الجنوبية فأما تغير الهواء في البلدان بحسب مجاورة البحار لها فإن من البلدان ما يجاورها البحر مما[2] يلى جهة الشمال، فيرتفع بخار البحر فيخالط[3] هواء الشمال فيؤديه إلى ذلك البلد، فيغير طبيعة الهواء إلى البرد والرطوبة واليبس، وكذلك أيضا ربما كان البحر مجاور للبلدان التي تلى الجنوب، فيكون هواء ذلك[4] البلد حارا رطبا، ويكون حال أهله مشاكله لحال أهل البلدان الجنوبية.

فأما تغير الهواء في البلدان بحسب تربتها، فإن من البلدان ما تربته وأرضه صخرية، فهواء ذلك البلد بارد يابس، والدليل على ذلك أن عيون الماء الحجرية أبرد من عيون الطين. وإن كانت تربة البلد جصية جرداء، كان ذلك البلد حارا يابسا، وتكون أبدان أهلها جافة يابسة.

وإن كانت تربة البلد طينية، كان هواؤه بارداً[5] أو رطبا. وإن كانت تربة الأرض حمئية، كان هواؤها حار رطبا. وينبغى أن تعلم أن من البلدان ما تكون طبيعتها طبيعة واحدة[6] من هذه الطبائع التي ذكرنا أنها تغير الهواء فتكون طبيعة الهواء فيها طبيعة واحدة في سائر أوقات السنة، وتكون علامات أهلها مستوية وصورهم وأخلاقهم وألوانهم واحدة من ذلك أن الترك والصقالية والحبشة[7] صورة كل واحد وألوانهم وأخلاقهم واحدة لا تتغير، وكذلك أيضاً صور أهل بلدان المشرق وماهو قنها على نفس خط الاستواء،

---

(١) ن: حل.
(٢) د: ما.
(٣) ن: فيخاط.
(٤) - و.
(٥) و: باد.
(٦) + د: لها.
(٧) ن: الجنة.

وأخلاقهم واحدة، أعنى تكون مستوية جميلة[1] ألوانهم معتدلة، وذلك لأن طبيعة المنى منهم طبيعة واحدة في سائر أوقات السنة لاعتدال غذائهم متى كانت طبيعة طين بلد من البلدان مختلطة مع الطبائع التي ذكرناها. واجتمعت فيها طبيعتان أو ثلاثة من هذه الطبائع واختلفت الأزمان فيها، اختلفت صور أهلها وأخلاقهم وألوانهم، و[لم][2] تبق على حال واحدة من ذلك، لأن الأرض إذا كانت جبلية وكانت مرتفعة كثيرة المياه اختلفت الأزمنة فيها بحسب ارتفاعها وبحسب تربتها وبحسب كثرة الماء فيها، فتكون أبدانهم قوية[3] صحيحة قلية المرض وألوانهم حسنة[4] لأنهم يستنشقون هواء صافيا، ويشربون ماء جيدا، إلا أن أخلاقهم تكون وحشية ويصبرون على الشدائد والتعب، لأن أرضهم جبلية والرياضة فيهم قوية متعبة فهم لذلك شجعان ذو بأس ونجدة وشدة وصورهم مختلفة.

ومتى كانت البلاد جرداء قحلة وكانت مع ذلك منهبطة، فإنها في الشتاء تغرقها مياه الأمطار، وفى الصيف يحرقها حر الشمس [فتختلف][5] لذلك طبيعة الهواء، فتكون أبدان أهلها صلبة دقاقا قوية[6] سريعة في الأعمال، وغضبهم شديد وصورهم وحشية ويعتادهم في الربيع أمراض كثيرة لكثرة ما يمطرون في الشتاء، ويكون معهم لطف في الصنائع ليبس التربة.

وإذا كانت البلاد مهزولة رقيقة قليلة المياه جرداء وكان هواؤها غير

---

(١) - و.
(٢) د، ن، و: لا.
(٣) - ن.
(٤) د: حصنة.
(٥) د، ن، و: فيخلف.
(٦) - و.

معتدل[١] كانت صور أهلها وحشية وأخلاقهم جافية، وألوان بعضهم إلى الشقرة، وبعضهم إلى السواد، ويكون فيهم نزق وغضب شديد.

وكذلك أيضا متى كان البلد بعضه جبالا وبعضه صحراوات، كان هواؤه شديد التغير في أقوات السنة، لأن الريح والثلج يكثر في جبالها فيدوم فيها البرد ويقل الثلج في صحاريها، (فتسيل)[٢] منها السيول.

وعلى هذا القياس يجب أن تحمل[٣] الأمر في هواء سائر البلاد المختلفة الطبائع بالنظر في الزيادة والنقصان، فإنه قد تختلف أحوال أهلها وصورهم وأمزجتهم والأمراض العارضة[٤] لهم بحسب اختلاف البلد.

فينبغي للطبيب إذا دخل إلى مدينة من المدن أو إلى[٥] بلد من البلاد أن يتفقد ما ذكرناه من طبيعة[٦] البلد والمياه التي فيها والأغذية التي يتغذى بها أهلها، ويحسن التدبير ليقف على ما يحتاج إليه من تدبير الأصحاء ومعالجة المرضى، ومتى أشكل عليه شئ من ذلك فينبغي[٧] أن يسأل أهل ذلك البلد عما يجب أن يسأل عنه سكانه وعن الأعراض التي تعرض لها في كل وقت ما هي، فإن كثيرا من البلدان يعرض[٨] لأهلها أمراض معروفة في كل فصل ويكون أكثر ما يعرض لهم من ذلك المرض وهو عليهم أقل خطرا من غيره من الأمراض، وإن كانت أمراض صعبة فإن أبقراط يقول: أن الأمراض البلدية أقل من الأمراض الغريبة، وقد يجب للطبيب أن لا يهمل أمر المسئلة عن

---

(١) ن: معدل.
(٢) د: تحل.
(٣) د، ن، و: فيسل.
(٤) و: العرضة.
(٥) ن: اليه.
(٦) - د.
(٧) و: فيبغى.
(٨) د: يعوض.

ذلك وعن[1] سائر الأشياء التي قد ذكرنها ليكون علاجه لهم على صواب، وفيما ذكرنا كفاية لمن أراد تعرف مزاج الهواء في كل بلد.

(١) - و.

الباب العاشر
في تغير مزاج الهواء من قبل البخارات

وأما تغير الهواء من قبل البخارات، فإنه متى كان التصرف والسكنى في مواضع فيها آجام ونقائع وبقول وأشجار عفنة والقعود في المغارات والبيوت العفنة والأسراب وغير ذلك مما[1] يغفر الهواء ويفسد، فإن أهل تلك المواضع كثيرو الأمراض والحميات العفنة تكثر فيهم، وتكون ألوانهم متغيرة إلى الصفرة، ولا[2] يستمرون أغذيتهم جيدا لما يخلط مياههم من العفن، ويكون أهلها ضعفاء القوى وأعضائهم مسترخية. فهذه جملة القول على الهواء إذا كان خارجا عن الاعتدال[3] في كيفيته، فأعلم ذلك.

---

(١) د: ما.
(٢) ن: لم .
(٣) و: الاعدال.

الباب الحادى عشر
في صفة الهواء الخارج عن الاعتدال في جوهره وهو الهواء الوبائى

فأما خروج الهواء عن الاعتدال وفى جملة جوهره، فهو أن يستحيل في جوهره، وفى كيفية إلى الفساد والعفن فيحدث[١] في الناس أمراض وأعراض رديئة كثيرة في حال واحدة، وذلك أن يجتمع في البدن كثير من الأعراض الرديئة في علة واحدة[٢] بمنزلة اختلاط الذهن، والأوجاع، والعرق الكثير، وبرد الأطراف، وحرارة في الصدر، وجفاف ف اللسان، وبخر في الفم، وعطش، وتمدد ما تحت الشراسيف، وقئ مرى، وإسهال مرى ورياح، وأبوال رديئة بعضها مرية وبعضها سوداوية[٣] وبعضها رقيقة وفى بعضها أثقال قشارية وسود، وغير ذلك من الأعراض الرديئة. وتسمى هذه الأمراض الوافدة وانما سميت أمراضا وافدة لانها تعم كثيرا من الناس في زمان واحد، وذلك لأن السبب المحدث[٤] لها عام مشترك وهو الهواء المحيط إذا استحال وتغير عن حاله.

واستحالة جوهر الهواء يكون لسببين: أحدهما الموضع، أعنى البلد، والثانى الوقت من أوقات السنة.

وإما تغير جوهر الهواء من قبل الموضع فيكون ذلك إما من بخارات تحدث من كثرة الثمار والبقول إذا عفنت فيرتفع منها بخارات[٥] رديئة

(١) ن: فيحث.
(٢) د: وحدة.
(٣) ن: سوية.
(٤) و: الحدث.
(٥) د: بخرات.

تخالط[1] الهواء، أو من بخارات ترتفع من الخنادق أو من البحيرات أو من الأجسام ومن أقذار المدن.

وأما من حيث القتلى والموتى [فتكون][2] في البلد أو بالقرب من تلك الجيف بخارات رديئة تخالط الهواء فيستحيل[3] الهواء إلى جوهر البخار وكيفيته فيستنشقه الناس، فتكثر فيهم الأمراض الرديئة المهلكة، كالموت الذي عرض لأهل [أثينا][4] من البخارات العفنة الرديئة التي صارت إليهم من الموتى الذين كانوا ببلاد الحبشة.

وإما تغير جملة جوهر الهواء من قبل[5] أوقات السن، فهو أن يتغير الوقت من أوقات السنة عن طبيعته، فيصير الشتاء حارا يابسا عديم المطر، ويصير الصيف مطير، ويكون الربيع باردا يابسا[6] بمنزلة الخريف، ويكون الخريف حارا رطبا، فيحدث عن ذلك الموت والوباء والطواعين والريح والجدرى والحميات الحارة التي تتبعها[7] الأمراض الرديئة، وغير ذلك من الأمراض القتالة.

وفى السبب أعنى أوقات السنة أعظم الأسباب في تغير الهواء واستحالته عن جوهره كالذى عرض عن[8] تغير الهواء في مدينة أقرابون إلى الحرارة والرطوبة وكثرة الأمطار في الصيف كله، فأحدثت الحمى على ما ذكره أبقراط في كتاب ابديميا، وقد ذكرناه فيما تقدم.

---

(١) ن: تخلط.
(٢) د، ن، و: تكون.
(٣) و: فيحل.
(٤) د، و، ن: اثنية.
(٥) - ن.
(٦) - د.
(٧) د: تبعها.
(٨) ن : من.

وكذلك كل فصل من فصول السنة إذا استحال عن حال طبيعته، ولا سميا إذا استحال الهواء الصيفى إلى طبيعة الشتاء، وكثرت فيه الأمطار وهبت فيه <رياح>[١] الجنوب، فإن الوباء يقع في ذلك الموضع الذي تغير فيه الهواء عن حالة طبيعته، فيحدث في الناس حميات حارة[٢] رديئة وطواعين، وغير ذلك من الأمراض الوبائية حتى أنه يحدث بالدواب أيضا آفات وعلل رديئة مهلكة، وذلك لاستحالة الأخلاط والأرواح في[٣] أبدانهم وفسادها.

وربما وقع ذلك الفساد أيضا في النبات والشجر حتى أنك ترى النبات يصفر لونه وترى على الشجر شيئا شبيها بالدوشب، وشبيها بالغبار، وترى لون التمر متغير ويفسد[٤] جوهره حتى أنه قد يحدث لمن يأكل ذلك التمر أمراض رديئة. إلا أنه قد ينبغى أن تعلم أن الأمراض الرديئة[٥] الوبائية ليس تعرض للناس من فساد[٦] الهواء فقط، لكن إنما تعرض أولاً في أكثر ذلك لمن كان في بدنه أخلاط رديئة فاسدة قد اجتمعت واستعدت لقبول ما يفعله الهواء ويؤثره فيها، وذلك أن الهواء الردىء إذا استنشقه الإنسان وورد إلى البدن استحالت[٧] الأرواح والأخلاط التي كانت مستدرة فيه إلى طبيعة ذلك الهواء بسهولة (وذلك)[٨] للمشاكلة التي بينهما في الرداءة فحينئذ، تحدث الأمراض الرديئة المهلكة.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و: حرة.
(٣) د: فيها.
(٤) ن : يسد.
(٥) - و.
(٦) - د.
(٧) ن: احالت.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.

إن الأبدان التي لا فضول فيها وهى الأبدان التي يعانى[١] أصحابها حفظ صحتهم على ما يجب، تكون سليمة من الأمراض الرديئة التي ذكرنا.

وكذلك الأبدان التي مزاجها مضاد لمزج الهواء الردىء في ذلك الوقت ويكسر[٢] عاديته، ولولا أن ذلك كذلك، لكان جميع الناس يمرضون ويهلكون في زمان[٣] الوباء وقد قال جالينوس في كتاب الحميات: ليس يمكن أن يعمل في البدن بسبب من الأسباب دون أن يكون البدن مستعد لقبول ما تؤثر فيه تلك الأسباب، ولولا ذلك لكان كل من أطال البث في الشمس الصيفية أو تعب فضل تعب أو غضب كان يحم ولكن الناس جميعا في الموتان يموتون، إلا أن أؤكد الأسباب في حدوث الأمراض إنما هو استعداد[٤] الأبدان لقبول الآفة.

وكان أبقراط يسمى الأمراض العامية الحادثة من قبل رداءة الهواء: الأمراض الوافدة، وإما على التفصيل فإنه كان يسمى ما كان مهلكا الموتان، وما كان سليما <من>[٥] الأمراض الوافدة. وما كان من هذه الأمراض يخص بلدا دون بلد، سميت الأمراض البلدية.

فهذا ما كان ينبغى[٦] أن نذكر من صفة حالة الهواء الوبائى. وهو آخر الكلام في الهواء الوبائى.

---

(١) ن: يعني.
(٢) د: يكسو.
(٣) و: زمن.
(٤) ن: اعداد.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و: يبغي.

الباب الثانى عشر
في صفة الرياضة وما تفعله كل صنف منها في البدن

وإذ قد بّينا القسم الأول من أقسام الأمور والتى ليست بطبيعية وهو النظر[1] في أمر الهواء المحيط بأبداننا، فنحن نأخذ الآن في القسم الثانى وهو النظر في أمر الحركة والكون، ونحن نبتدئ الآن بالكلام في الحركة.

فالحركة جنسان منها جنس حركات النفس ويقال لها: الأعراض النفسانية، ونحن نذكر هذه فيما نستأنف. ومنها حركات البدن ويقال لها: الرياضة. فنقول إن حركات البدن منها معتدلة[2] ومنها زائدة على الاعتدال، والحركة المعتدلة تسخن البدن باعتدال وإن زادت على الاعتدال زيادة متوسطة أو قليلة أسخنت البدن وزادت في حرارته، وعلى حسب مقدار الزيادة في الحرارة تكون زيادتها في حرارة البدن وقد تجفف أيضا لما تحلل[3] منه من الرطوبة. وإن أفرطت الحركة حتى تخرج <عن>[4] مقدار الحاجة، بردت البدن بكثرة ما يتحلل منه من الحار الغريزي وقد برد الحركة البدن وترطبه على وجه آخر وذلك أنه متى كان في العروق أوفى غيرها من الأعضاء التي ليس لها خطر من البلغم مقدار كثير، فإن الحركة إذا كثرت أذابت[5] ذلك الفضل المجتمع الجامد فيجرى ويسل إلى بعض الأعضاء الشريفة عندما يضعف ذلك العضو[6] فيبرده، ويبرد معه جميع البدن ويرطبه.

والحاجة كانت إلى الرياضة وهى الحركة لثلاث منافع، أحداها:

---

(١) د: الظر.
(٢) ن: معدلة.
(٣) و: تحل.
(٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٥) +ن: خطر.
(٦) و: العضد.

[تنبيه][1] الحرارة الغريزية التي في البدن ونموها والزيادة فيها ليقوى بذلك على[2] جذب الغذاء وسرعة انهضامه وقبول الأعضاء له وتلطيف فضول البدن.

والثانية لتحليل فضول البدن وتنقية المنافذ وتوسيع المسام[3].

والثالثة لصلابة أعضاء البدن وتقويتها بمحاكتها بعضها لبعض لتقوى بذلك على أفعالها[4] وتبعد به عن قبول الآفات وأصناف حركات البدن صنفان منها عاميه، ومنها خاصية.

فأما العامية فهى من طريق ما يستعمل بقصد أول الأعمال وهى بطريق العرض رياضية، وهذه الحركة منها ما[5] تكون قوية بمنزلة الحمل الثقيل مع المشى، وبمنزلة الحفر والبناء والضرب بالمطارق الكبار، وما أشبه ذلك من الأعمال المتعبة ومنها ما ليست بالقوية بمنزلة[6] التجارات والأخذ والعطاء والذهاب والمجئ والمطالبات والمنازعات، وبمنزلة الصنائع الخفيفة مثل الخياطة والنساجة والحرز والكتابة والتزاويق، فإن هذه أيضا تتحرك فيها عامة أعضاء البدن.

فأما الحركة الخاصية فهى الحركة الرياضية التي يأمر باستعمالها المتطببون والحركة الرياضية صنفان، منها ما يتحركها الإنسان بنفسه،

---

(١) د، ن، و: التبيه.
(٢) و : عليه.
(٣) د: السام.
(٤) ن: افعلها.
(٥) و: مما.
(٦) د: بمزلة.

وحدها أن يصير النفس سريعًا ، ومنها < ما >[1] يحركها له غيره.

فأما الحركة التي يتحركها الإنسان بنفسه فمنها ما تتحرك فيها جميع[2] أعضائه بمنزلة الصراع والعدو في الميدان واللعب بالأُكره الكبيرة والصغيرة والركوب والصعود والقعود في المراجيح والمباطنة وسيل الحجر والأعمدة.

ومنها ما يتحرك[3] فيها بعض الأعضاء دون بعض. وإما في اليدين فبمنزلة شيل الحجر والأعمدة والشباك والتصفيق وتحريك أوتار العيدان والضرب بالطبل.

وأما في الرجلين فبمنزلة استعمال الطفر[4] والمشى الذي يستعمل فيه سعة الخطأ من تحريك اليدين أو القعود أو المواضع المرتفعة وتحريك الرجلين.

وإما في الصدر والظهر فبمنزلة الإنحناء والإستلقاء وبسط القامة إذا استعمل مرارا[5] كثيرة.

ومنها ما يكون في آلات التنفس والصوت بمنزلة الصياح الشديد والقراءة واستعمال فنون الألحان، وغير ذلك مما يروض الإنسان به نفسه ويحرك أعضائه.

فأما الرياضة التي يحركها الإنسان غيره فهى الدلك[6] بالأيدى والمناديل إما في سائر أعضاء البدن. وإما في واحد من الأعضاء الآتية وخاصة الدلك

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن: جمع.
(٣) و : يحرك.
(٤) و: اعمال.
(٥) د : مرراً.
(٦) ن: الدلل.

بالأيدى المعتدلة[١] وبالمناديل في البدن كله، نفع من استحصاف البدن ومن الإعياء والتكسير والحكة وتقوية الشهوة، وينفع أكثر الآثار العارضة[٢] في الجلد كالبهق والكلف. وأفعال كل واحد من أصناف الحركات والدلك في البدن تختلف[٣] من ثلاثة وجوه، أحده: من كيفية الحركة، والثانى: من كمتيها، والثالث: من سرعتها وإبطائها.

أما اختلاف[٤] ما تفعله الحركة في البدن من قبل الكيفية فهو أن تكون لحركة إما قوية شديدة وإما ضعيفة، وإما معتدلة.

والحركة القوية إما أن تكون في طبعها قوية مثل الحمل والحفر والصراع الشديد وحمل[٥] الأعمدة والحجر والملاكزة الشديدة والركوب بإحضار والعدو، وإما أن تستعمل سائر الحركات بقوة وشدة بمنزلة الضرب بالطبل، فإنه يمكن أن يكون بضعف ويمكن أن يكون بقوة، ومثل الدلك فإنه يمكن أن يدلك البدن بقوة[٦] وشدة ويمكن أن يدلك بضعف[٧] وكذلك الحركات الضعيفة فإن من الحركات <ما>[٨] هي في طبعها ضعيفة بمنزلة الركوب من غير ركض والقعود في المراجيح والذهاب والمجئ وتحريك أوتار العيدان والكتابة والقراءة ومشاكل ذلك.

ومنها ما يستعمل بضعف وبقوة بمنزلة والمجيء فإنه يمكن أن يكون قليلًا ويمكن أن يكون بعدو وهو إحضار ومثل الدلك الذي يكون بضعف

---

(١) و: المعدلة.
(٢) د: العرضة.
(٣) ن: تخلف.
(٤) و : اخلاف.
(٥) - د.
(٦) د: بلقوة.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) و : يعمل.

ويكـون بقـوة، وكـذلك أيضـا الحـركـات المعتدلـة[1] منهـا مـا هـي طبيعتهـا معتدلـة بمنزلـة الركـوب باعتـدال واللعـب بالصـوالجة والكـرة والطبطـاب والرقص والمشى السريع، ومنها ما يستعمل[2] باعتدال مثل التصفيق باعتدال وضرب الطبل والتصويت باعتدال وغير ذلك مما أشبهه مما يمكن فيه أن يستعمل بضعف ويستعمل بقوة.

والحركات القوية مما تسخن البدن وتجففه وتصلبه وتكسبه قوة ومن ذلك أن الدلك لصلب بمنزلة الحركة القوية وأنها تقوى البدن وتصلبه وتضمره وتشدده وحد الحركة القوية هو الذي يتنفس فيها الإنسان تنفسا متواترا[3] عظيما ويجرى من بدنه من العرف مقدار كثير ومن الدلك الدلك القوى والصلب وحده أن يضمر البدن بعد الانتفاخ ويصلب بعد اللين.

فأما الحركات الضعيفة فإنها تسخن البدن إسخانًا ضعيفاً. ولا تجففه ومن الدلك الدلك اللين الذي تربو معه الأعضاء وتنتفخ بعض الانتفاخ وأن تبتدئ فيه الأعضاء تحمر.

وأما الحركات المعتدلة في الضعف والقوة فإنها تسخن[4] البدن وتجففه وتصلبه باعتدال وحده أن يكون النفس يبتدئ في السرعة والعظم والعرق يبتدئ أن يخرج من مسام البدن وفى الدلك أن يدلك البدن دلكا معتدلا حتى[5] ينتفخ انتفاخا كثيرا ويحمر ويبتدئ أن ينحل ويضمر وتحمر معه جميع الأعضاء المدلوكة فعلى هذا الثانى تختلف الحركة في البدن من قبل

---

(١) و: المعدلة.
(٢) و : تسمن.
(٣) ن: مواترا.
(٤) و : تسمن.
(٥) د: متى.

الكيفية وإما اختلاف[1] الحركة من جهة الكمية وهو إما أن تكون كثيرة فتفعل ما نفعله الحركة القوية.

وإما أن تكون قليلة فتفعل[2] ما تفعله الحركة الضعيفة وإما معتدلة في القلة والكثرة فتفعل ما تفعله الحركة المعتدلة في القوة والضعف وكذلك الدلك.

إما أن تكون كثيرا وإما قليلا وإما متوسطا فيكون على مثال ما تفعله الحركة التي هي لذلك وإذا تركيب الثلاثة أصناف التي في كيفية الحركة مع الثلاثة التي في كميتها حدثت عنها تسع تراكيب على هذا المثال إن اتفقت الحركة القوية مع الكثيرة الدائمة كان فعلها في الإسخان والتخفيف بإفراط حتى تحل القوة وتضعف الحرارة الغريزية[3] وتبرد البدن فإن اتفق أن تكون الحركة القوية مع الحركة القليلة أسخنت البدن وجففته[4] باعتدال وإن اتفق أن تكون الحركة القوية مع اعتدال[5] بين الكثرة والقلة أسخنت البدن وجففته من غير أن تحل القوة.

وكذلك أيضًا أن اتفق أن تكون الحركة الضعيفة مع الحركة اليسيرة فعلت في البدن دون ما تفعله الحركة الضعيفة وإن اتفق أن تكون الحركة المعتدلة في الضعف والقوة مع الحركة اليسيرة[6] فعلت [ما][7] تفعله الحركة الضعيفة وإن اتفق أن تكون مع[8] الحركة المعتدلة في الكثرة والقلة فعلت ما

---

(١) و: اخلاف.
(٢) - ن.
(٣) - د.
(٤) ن: جفته.
(٥) و : اعدال.
(٦) و: اليصيرة.
(٧) د ، ن ، و : مما.
(٨) - و.

تفعله الحركة الضعيفة وإن اتفق أن تكون الحركة المعتدلة مع الحركة الدائمة فعلت ما فعلته الحركة القوية وإن اتفق أن تكون الحركة المعتدلة مع الحركة القليلة أحدثت ما تحدثه الحركة الضعيفة وإن اتفق أن تكون الحركة المعتدلة[1] في القوة والضعف مع المعتدلة فى الكثرة والقلة فعلت ما تفعله الحركة المعتدلة فأما اختلاف[2] الحركة من قبل السرعة والإبطاء فهو أنه متى كانت الحركة سريعة متواترة كان فعلها في البدن بمنزلة ما تفعله الحركة القوية ومتى[3] كانت بطيئة فعلت ما تفعله الحركة الضعيفة ومتى كان معتدلة فعلت ما تفعله الحركة المعتدلة من القوة والضعف.

فإن اتفق أن تتركب هذه الثلاثة الأجناس مع التسعة المتقدم حدث عنها سبعة وعشرون تركيبا على هذا المثال فإن الحركة القوية مع الحركة الكثيرة السريعة حدث عنها الإفراط فيما تفعله الحركة القوية حتى تحل القوة والحرارة الغريزية وتضعفها جدا وتبرد البدن.

وإن تركبت الحركة القوية[4] مع الحركة القليلة والبطيئة حدث عن[5] ذلك في البدن مثل ما تفعله الحركة المعتدلة وإن تركبت الحركة القوية مع الحركة المعتدلة في السرعة والإبطاء والمعتدلة في الكثرة والقلة فعلت ما تفعله الحركة القوية.

وإن تركبت الحركة الضعيفة[6] مع الحركة الكثيرة والحركة السريعة فعلت ما تفعله الحركة القوة.

---

(١) ن : المعدلة.
(٢) و: اخلاف.
(٣) د: حتى.
(٤) - ن.
(٥) د: عند.
(٦) + و: السرعة.

وإن تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة القليلة والحركة البطيئة فعلت في البدن دون ما تفعله الحركة الضعيفة جدا.

وإن تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة المعتدلة في الكثرة والقلة والمعتدلة في السرعة والإبطاء فعلت ما تفعله الحركة الضعيفة باعتدال.

وإن تركبت الحركة المعتدلة في القوة والضعف مع الحركة السريعة والكثيرة فعلت ما تفعله الحركة القوية جدا.

وإن تركبت الحركة المعتدلة في[١] القوة والضعف مع الحركة القليلة والحركة البطيئة فعلت ما فعلت الحركة التي هي دون المعتدلة وفوق الضعيفة.

وإن تركبت الثلاث الحركات المعتدلة بعضها مع بعض فعلت ما تفعله الحركة المعتدلة، وكذلك الحال في أمر الدلك فإن أفعال الدلك تختلف[٢] في ثلاثة وجوه أحدها من الكيفية، والثانى من الكمية، والثالث من السرعة والإبطاء وذلك أن الدلك الصلب بمنزلة الحركة القوية و<هو>[٣] يشد البدن المسترخى[٤] ويصلبه ويضمره ويمنع ما يتحلل مه والدلك اللين بمنزلة الحركة الضعيفة وهى ترخى البدن الصلب وتلينه وتفتح مسامه وتنفخه بعض النفخة وتزيد من لحمه والدلك المعتدل[٥] بين الصلابة واللين بمنزلة الحركة المعتدلة بين القوة والضعف وهو يصلب البدن ويقويه ويربيه ويزيد في لحمه.

وأما الدلك الكثير فإنه يجفف[٦] البدن وينقص منه، والدلك القليل يفعل

---

(١) - د.
(٢) و: تخلف.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) ن: المرخى.
(٥) ن: المعدل.
(٦) + ن : منه.

ما يفعله الدلك اللين، والدلك المعتدل في الكثرة والقلة يفعل ما يفعله الدلك المعتدل بين الصلابة واللين، وكذلك الدلك السريع والبطيء والمعتدل يفعل ما يفعله الصلب واللين والمعتدل.

وكذلك قد يتركب الدلك السريع و البطيء والكثير والقليل على مثال ما تتركب الحركة فتفعل في البدن كأفعالها إذا تركبت.

وقد تختلف[١] الحركة في البدن من وجه آخر وهو اختلاف العادة التي تستعملها الصناع وهو أن يكون الإنسان حدادا أو وقادا أو صائغا فإن هذه الصناعات تسخن وتجفف[٢] البدن، أو يكون قيما في حمام فيسخن البدن ويرطبه، أو يكون صيادًا للسمك أو ملاحا فيبرد البدن ويرطبه، أو يكون صيادًا للطير والوحش في البرارى أو فلاحا فيبرد البدن ويجففه.

وقد ينبغى أن يستعمل[٣] جودة التمييز فيما تحدثه كل واحدة من هذه الصنائع إذا تركبت مع كل واحد من أنواع الحركات إذ كنت قد شرحت لك ما يحدثه كل واحد منها على الانفراد فعلى هذا القياس يكون فعل الحركة في البدن.

فأما السكون والدعة فهو نوع واحد والذى يحدثه في البدن البرد والرطوبة وكثرة البلغم وقلة تحلل[٤] الفضول وقد يسخن البدن السكون والدعة على وجه آخر وذلك أن من كان الغالب على بدنه سواء المزاج الحار حتى يكون ما يتحلل منه بخارا حارا دخانيا وكانت حركته باعتدال تحلل بها ذلك الفضل الحار بسهولة وإن استعمل[٥] الخفض والدعة والسكون الدائم

---

(١) + د: هذه.
(٢) و: تجف.
(٣) د: يعمل.
(٤) - ن.
(٥) د: اعمل.

احتقن ذلك البخار الذي كان يتحلل[1] من البدن واجتمع وأحدث حرارة من جنس الحمى لاسيما إن كان الهواء المحيط بارداً ، فاعلم ذلك.

(١) و : يحل.

الباب الثالث عشر
في صفه أفعال الاستحمام في البدن

يجب على من أراد ترتيب استعمال الأمور التي ليست بطبيعية أن يذكر من بعد أمر الحركة أمر الاستحمام وإن كان داخلا في باب الاستفراغات والاستحمام إنما يستعمله الأصحاء بعد الرياضة لاستفراغ[1] مالم يتحلل جيدا بالحركة وليرطب ما أحدثته الحركة من اليبس وينظف الأوساخ الحادثة عن البخارات الخارجة[2] عن البدن وعن الغبار الواقع عليه بعد الرياضة، وأجود أوقات الاستحمام للأصحاء لحفظ صحتهم بعد الرياضة وقبل الغذاء وذلك لأن الاستحمام قبل الرياضة ينفذ فضول البدن وهى غير منهضمة الغذاء وتذوب الفضول المستعدة[3] للخروج من المسام فتنصب إلى بعض الأعضاء فيحدث فيه مرض.

ولذلك لا ينبغى أن يستحم الإنسان من بعد الغذاء لأنه يملأ الرأس فضولا ويحدر الغذاء غير [منهضم][4] فيحدث في مجارى الغذاء سددًا وعلى طول[5] المدة إذا أدمن على ذلك تولد منه الاستسقاء والذين يتخلصون من مثل هذه الأعلال ويوافقهم الاستحمام قبل الرياضة أو بعد الغذاء هم أصحاب الأبدان المتخلخة الواسعة المسام لأن الفضول تنحل من أبدان هؤلاء كثيرا بسهولة وهم لا[6] يصبرون على استعمال الرياضة والاستحمام لأنه يحدث لهم ضعفا، وكثير منهم يحدث لهم غشى إذا دخلوا الحمام قبل الغذاء فيحتاجون أن

---

(١) + و: باب.
(٢) ن: الخرجة.
(٣) و: المعدة.
(٤) د، ن، و: هضم.
(٥) د: طوله.
(٦) و: لم.

يعتذوا قبل ذلك باليسير من غذاء محمود فأما غير هؤلاء، فينبغي أن يجتب[١] الاستحمام بعد الغذاء.

فأما استعمال الحمام بعد الرياضة وقبل الغذاء في الأصحاء فمنافعه كثيرة وهو أنه يرطب البدن والأعضاء يقوى الحرارة الغريزية ويجود الهضم ويدفع الإعياء ويفتح المسام ويستفرغ[٢] الفضول وتسكن الأوجاع ويحلل الرياح.

فأما المرضى فيستعملون الاستحمام بحسب الحاجة الداعية وهو أما أن يستفرغ وإما أن يسخن المزاج وإما ليبرده وإما ليرطبه وإما ليجففه، وقد ينفع مع ذلك من الحكة[٣] والجرب بما يستفرغ الفضل من الجلد ويلين الأعضاء المتشنجة وبالترطيب والتحليل ينضح النزلات والزكام بالتسخين والتحليل ويسهل عسر مجيء البول إذا كان من برودة وينفع من القولنج وغير ذلك من الأمراض ويقطع الإسهال الدوائى وغير ذلك مما سنذكره عند[٤] ذكرنا تدبير الأمراض التي يحتاج فيها إلى الاستحمام.

وقد قال جالينوس إن الاستفراغ الذي يكون بالرياضة والاستحمام إنما يكون لخلط لطيف وقد صار إلى ناحية[٥] الجلد وهو مستعد للخروج.

فأما الأخلاط والكيموسات الغليظة فلا يمكن استفراغها بالرياضة والاستحمام بل يضر بها غاية الضرر متى[٦] لم تكن قد نضجت ولطفت والحمام يغير البدن من قبل ثلاثة أسباب أحدها من قبل هوائه، والثانى من

---

(١) د: يجب.
(٢) د : يفرغ.
(٣) و : الحكة .
(٤) ن: عن.
(٥) - و.
(٦) د: من.

قبل الماء المنطول على البدن، والثالث من قبل كيفية استعماله.

فأما هواء الحمام فثلاثة أصناف أحدها، هو البيت الأول وهواؤه فاتر ولا يؤثر في البدن شيئاً من الحرارة، والثانى هواء البيت الثانى وهو متوسط في الحرارة يسخن البدن بعض الإسخان ويحلل بعض التحليل، والثالث هواء البيت الثالث وحرارته حرارة قوية وهو يسخن[1] البدن إسخانا قويا ويحلل تحليلا كثيرا ويستفرغ[2] الفضول من البدن.

وقد يختلف فعل الاستحمام بهواء هذا البيت في البدن من قبل وجهين أحدهما بالطبع، والثانى بالعرض. أما ما يفعله بالطبع فإنه متى كان المكث في الحمام زمانًا يسيرًا يكون ما يستفرغ من[3] العرق مقدارا يسيرًا أسخن البدن ورطبه وذلك لأن الرطوبة التي في باطن[4] البدن إذا أجنبها هواء الحمام إلى ظاهر البدن ولم تستفرغ استفراغا جيدا رطبت الأعضاء الظاهرة وما قرب منها ووسع المسام وسوى ما كان في الأعضاء من اختلاف، ومتى كان المكث فيه زمانا[5] طويلا حتى يخرج من العرق مقدار كثير فإنه يسخن البدن ويجففه، أما إسخانه فبسبب الهواء الحار، وأما تجفيفه فبسبب كثرة استفراغ الرطوبات بالعرق.

ومتى كان المكث فيه كثيراً طويلاً حتى يفرط في استفراغ العرق برد البدن وجففه وذلك أنه يحلل الحرارة الغريزية ويستفرغ رطوبات البدن بقوة فيسقط من أجل ذلك القوة الحيوانية ويحدث غشيا فإن زاد ذلك فنيت

---

(١) ن : يسمن.
(٢) ن: يفرغ.
(٣) - ن.
(٤) و: بطن.
(٥) د: زمنا.

رطوبة[1] البدن وطفئت الحرارة الغريزية وهلك الإنسان .

فأما ما تفعله هواء الحمام بالعرض[2] فإنه متى كان في البدن اخلاط حارة مرارية نفيجة فإن يبرد البدن باستقراغه ذلك الخلط المرارى بمنزلة ما يكون ذلك في حميات الغب الخالصة وقد يبرد البدن بطريق العرض من وجه آخر وهو أنه متى كان البدن مملوءًا من الأخلاط النيئة ذابت تلك الأخلاط بهواء المحام وانصبت إلى بعض الأعضاء وأحدثت فيه سددًا فيبرد لذلك البدن من أجل امتناع الهواء المروح إليه ، وربما كان في بعض الأعضاء أخلاط حرارية[3] فذابت تلك الأخلاط وانصبت من عضو إلى عضو إلى أن تصل <إلى>[4] المعدة فيحدث عن ذلك الغشى وربما كان في بعض الأعضاء أخلاط رديئة فذوبها الحمام وانصبت فخالطت الأخلاط الجيدة وأفسدتها[5] وزادت في مقدار الخلط الرديء ولذلك لا ينبغي لأصحاب الأبدان الممتلئة أن يستعملوا الاستحمام[6] قبل أن يستفرغوا أبدانهم وينضجوا تلك الأخلاط ولذلك ما منعوا أصحاب الأورام وأصحاب الحميات والأرماد في أول الأمر أعنى قبل النضج من استعمال الحمام.

فأما ما يفعله الاستحمام بالماء في البدن فإن الاستحمام بالماء إما أن يكون بالماء العذب وإما بغير العذب والاستحمام بالماء العذب[7] إما بالحار وإما بالبارد ، فأما الاستحمام بالماء الحار إذا كانت حرراته ليست بالقوية فإنه يسخن ويرطب ويفتح المسام وقد يبرد بالعرض لما يستفرغ من الحرارة الغريزية

---

(١) ن: طوبة.
(٢) و: بالعضد.
(٣) د: حررية.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن: سددتها.
(٦) + و: مقدار.
(٧) - ن.

والخلط المرارى وفيه فضائل كثيرة ذكرها أبقراط في كتاب الفصول وذلك أنه يحلل ويسكن[1] الأوجاع ويستفرغ الفضول ويكسب الأعضاء رطوبة طيبة وينضج الأخلاط ويلين الجلد وما قرب منه من الأعضاء ويرققه ويحلل الرياح المختنقة[2] في الأعضاء ويجلب النوم ويكسر عادية النافض والتشنج والتمدد ويحلل الثقل والوجع العارض في الرأس ويشفى من الاحتراق العارض في الرأس من حر الشمس وينفع من كسر العظام لاسيما المعراة من اللحم وينفع الرجال والنساء وسائر الأسنان فهذا ما ذكره أبقراط.

وإذا استعمل الماء الحار[3] العذب قبل الغذاء وبعد استمرائه رطب البدن وحلل الفضول أحدر وبقايا الغذاء عن المعدة والأمعاء وقوى الحرارة الغريزية، وإن استعمل بعد تناول غذاء يسير رطب البدن رطوبة صالحة <و>[4] أخصبة وأسمنه، وإن كان الماء شديد الحرارة كان إسخانه للبدن قويا وترطيبه يسيراً ومتى كانت حرارته يسيرة[5] كان اسخانه للبدن يسيرا وترطيب له كثيراً وإن استعمل بعد تناول الغذاء لم يستمرأ وولد في البدن بلغما ورطوبة وفضولا غليظة وسدداً في المجارى وذلك أن الطعام ينحدر[6] من المعدة إلى الكبد وإلى سائر الأعضاء غير نضيج والغذاء الذي هو كذلك يكون بلغميا لأن البلغم إنما هو غذاء قد نضج نصف نضجه.

وذكر أبقراط في كتاب الفصول أنه متى أدمن على استعمال الماء الحار

---

(١) د: يمكن.
(٢) ن: الحقنة.
(٣) د: الحر.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و: اعمال.
(٦) و: يحدر.

لا سيما القوى الحرارة فإنه يضر هذه المضار[1]: يذيب اللحم ويرخي العصب ويفسد الذهن ويجلب سيلان الدم و الغشي وربما جلب الموت مع الغشي.

فأما في كتابه في الأمراض الحادة فإنه نهى عن استعمال الاستحمام من[2] كانت طبيعته معتقلة إلى أن تنفى أمعاؤه من الأثقال ونهى من كانت طبيعته لينة على جهة البحران أن يستحم[3] لأن الحمام يقطع الإسهال بجذبه المادة إلى ظاهر البدن فيناله من ذلك مكروه، ونهى من كانت قوته ضعيفة أن يستحم[4] لأن الاستحمام يزيدها ضعفا وكذلك نهى من به كرب وقئ لئلا تسقط قواهم ويعرض لهم الغشي ونهى عن الاستحمام لمن يجتمع في فم معدته مرار لئلا يعرض لهم الغشي.

فأما أصحاب الرعاف الذين قد استفرغوا منه بما فيه كفاية فينهاهم عن الاستحمام. فأما متى كان الرعاف ناقصاً لم[5] يق بما يحتاج إليه فينبغي أن يستعمل الاستحمام، قال: ومن يحتاج إلى الرعاف ولم يرعف فينبغي أن يستعمل الاستحمام.

فأما الاستحمام بالماء البارد العذب فإنه يبرد البدن ويرطبه وقد يسخن العضو بالعرض عندما يكتف المسام ويحقن الحرارة داخل البدن ولذلك صار الاستحمام بالماء البارد[6] بعد الطعام مما يعين على جودة الهضم وقد تختلف[7] أفعال الاستحمام بالماء البارد من قبل السخنة والسن والوقت الحاضر.

أما من قبل السخنة فإنه متى كان المستحم بالماء البارد قبل البدن وسنه

---

(١) + د : فانه .
(٢) ن: عن.
(٣) د: يحم.
(٤) و : يحم .
(٥) ن : لا.
(٦) - و.
(٧) د: تخلف.

منتهى الشباب والوقت الحاضر من أوقات السنة صيفاً زاد في[1] قوته الحرارة الغريزية وقوة الأعضاء وجودة الاستمراء، وينبغي أن يفعل ذلك بعد أن يدلك البدن لتنفتح[2] المسام وتصل قوة الماء البارد إلى الأعضاء، وإن كان البدن قضيفاً قليل اللحم غاص البرد إلى عمق البدن وبرد حتى يصل البرد إلى الأعضاء الشريفة فتخمد الحرارة الغريزية فيعرض[3] له ما بعرض للجيات في الشتاء وذلك أن البرد يصل أن أعضائها الداخلة لقلة لحمها حتى تبقى ساكنة غير متحركة حتى أن كثيرا ما يمسكها الإنسان بيده فلا تضر مثل ذلك بغرض لمن كان قضيفا ويستحم بالماء البارد.

وكذلك أيضا قد يضر[4] الاستحمام بالماء البارد أن كان شيخا أو فى زمان شتوى بارد وقد قال أبقراط من أدمن على الاستحمام بالماء البارد نالته هذه المضار فإنه يحدث تشنجاً وتمدداً وتسويداً في الأعضاء و<علة>[5] النافض التي يكون معها حمى.

وقال: إنه ينفع من التشنج الذي يكون من الامتلاء إذا كان صاحبه شابا حسن اللحم في وسط الصيف وصب عليه الماء البارد وذل كأن الحرارة تنعكس إلى داخل فتلطف [الخلط][6] فيبرئ التشنج وينقع الأورام الحارة المائلة إلى الحمرة، وينفع أوجاع المفاصل إذا كان من حرارة ، وينفع انبعاث الدم إذا صب حول الموضع الذي يخرج معه الدم لأعلى نفس الموضع وذلك أنه إذا بردت

---

(١) – و.
(٢) ن: لفتح.
(٣) د: فيعوض.
(٤) د: يرض.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) د ، ن ، و : الخط.

المواضع التي حول الموضع[١] المنبعث منه الدم تكاثفت وتلزرت وانسدت وجمد الدم فيها وانقطع لذلك انبعاث الدم.

وينبغى أن يتوقى الاستحمام بالماء البارد بعد الجماع وبعد التعب ومن بعد الهيضة إلا أن يسرف عليه فإن الاستحمام بالماء البارد ينتفع[٢] به عند ذلك، ولا يستعمل أيضا بعد السهر ولا بعقب القيء ولا بعد شرب الدواء المسهل فإن ذلك كله رديء.

فأما الاستحمام الذي يكون بالماء الذي ليس بعذب فإن كله مجفف[٣] للبدن وإن كان الاستحمام بالماء المالح[٤] حارا سخن وجفف ونقع من الرطوبات التي تتحلب إلى المعدة والصدر.

فأما الماء الذي قوته قوة الكبريت فإنه يسخن ويجفف ويسكن أوجاع العصب العارضة[٥] من الرطوبة وكذلك أيضا الماء الذي قوته قوة النفط.

فإنه ينفع من مثل ذلك فأما الماء الذي قوته قوة الحديد فإنه ينفع[٦] المعدة والطحال وهو مسخن مجفف.

فأما الذي قوته قوة الشب فإنه يبرد ويجفف ويمسك البطن فمن قبل هذه الأشياء يختلف[٧] فعل الاستحمام بالماء في البدن.

فأما اختلاف فعل الاستحمام من قبل كيفية استعماله فإن من الاستحمام ما يستعمل[٨] مع الدلك والدلك منه ما يكون مع تمريخ بالدهن

---

(١) و: الوضع.
(٢) ن : ينفع.
(٣) ن: مجف.
(٤) - د.
(٥) و: العرضة.
(٦) د: ينقع.
(٧) و: يخلف.
(٨) د: يعمل.

ومنه بغير تمريخ يدهن، فأما الدلك الساذج فما كان منه رقيقا فإنه يحلل ويذوب ويرخى ويوسع المسام، وإن كان قويا حلل الرطوبة <و>[١] أفناها وصلب اللحم وكثفه وإن كان معتدل اجتذب الدم من باطن البدن إلى الأعضاء الظاهرة فسخنها ورطبها.

فأما ما كان من الدلك مع تمسح بالدهن فإنه متى كان الدهن باردا[٢] كالبنفسج والورد فإنه يحلل[٣] الفضول ويرخى ويرطب البدن ويوسع المسام وإن كان حارا فإنه يسخن البدن ويحلل تحليلا قويا.

ومن أجل ذلك إذا استعمل في المحمومين الذين قد نضج الخلط المحدث للحمى فيهم فإنه قد يبرد بالعرض لكثرة تحليله واستفراغه[٤] المادة العفنة، وإن استعمل التمريخ بالدهن من غير ذلك بل يمسح مسحا على البدن فإنه يسد المسام ويمنع ما يتحلل.

فإذا استعمل بعد الاستحمام[٥] فإنه يحفظ الحرارة الغريزية في داخل البدن ويمنعها من التحلل فيسخن البدن فإن استعمل[٦] مسح الدهن بعد الاستحمام بماء حار عذب فإنه يسخن البدن ويرطبه بحفظه الماء الحار[٧] داخل المسام ومنعه من التحلل، وإن كان بعقب الاستحمام بالماء البارد فإنه يبرده ويرطبه لذلك السبب.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) +ن: من.
(٣) و: يحل.
(٤) د: افراغه.
(٥) ن: الاحمام.
(٦) + و: التحلل.
(٧) ن : الحر.

الباب الرابع عشر
في جملة الكلام على الأغذية

إن كل ما يؤكل ويشرب إذا ورد البدن إما أن يغيره البدن في أول الأمر ثم من بعد ذلك يغير هو للبدن ويقلبه إلى [1]ويقال لذلك دواء على الإطلاق بمنزلة العاقر قرحا والزنجبيل وما شاكل ذلك وذلك لأن هذا النوع قوته متساوية لقوة البدن.

وإما أن يغير البدن ويقهر ولا يقدر البدن أن يقهره ويقال له دواء قتال وذلك لأن طبيعة هذا النوع أقوى من[2] طبيعة البدن وهو مضاد له[3] في جملة جوهره ونحن نذكر ما هذا سبيله من هذين النوعين عند ذكر طبائع الأدوية المفردة وإما أن يغير البدن في أول الأمر ثم إن البدن يستولى عليه ويغيره ويقلبه[4] إلى طبيعة ويقال لذلك غذاء دوائى بمنزلة الخس وماء الشعير والبصل والثوم.

وإما أن يغيره ويقلبه إلى طبيعته ويقال لذلك غذاء وذلك لان هذا النوع مشاكل[5] للبدن وملازم لطبيعته ونحن نذكر طبائع هذين النوعين وما الحاجة كانت إليه وما يفعله كل واحد من أصنافه في البدن في هذا الموضع فنقول: إنه لما كانت أبدان الحيوان الناطق وغير الناطق من شأنها تحليل جوهرها دائما بسبب ما فيها من الحرارة الغريزية وما يلقاها من خارج من الهواء الحار[6] إما تحليلا خفيا كالذى يتحلل من سائر البدن بالإنعاش، وإما

---

(١) ن: مزجه.
(٢) د: عن.
(٣) - و.
(٤) ن: يقلبه.
(٥) + د: هذا.
(٦) و: الحر.

تحليل ظاهر للحس كالبزاق والمخاط والعرق[١] والبول والبراز احتاجت[٢] الطبيعة إلى مادة من خارج تخلفها من مكان ما يتحلل من البدن وهذه المادة هي الأطعمة والأشربة ولو [لم][٣] تستمد من خارج مكان ما يتحلل، لم يلبث البدن أن يضمحل ويفسد.

فمتى ورد البدن أكثر مما يتحلل منه زاد[٤] في البدن ونمت أعضاؤه وخصبت بمنزلة أبدان الذين في النشو والخصب، ومتى كان يتحلل من البدن أكثر مما يرد عليه من الغذاء نقص البدن وذبل بمنزلة ما يعرض لأصحاب الدق والسل ومتى كان ما يرد البدن من الغذاء مثل ما يتحلل منه كان البدن باقيا[٥] على حاله لا ينمو ولا يربو السراج الذي قوامه وثباته بالزيت الذي يمده وينميه ويبقيه على حاله لاستمداد النار من الزيت مكان ما يتحلل منها فإذا عدم السراج الزيت انطفأ وتلاشى، وكذلك الغذاء يمد أبدان الحيوان ويقوم لها مقام ما يتحلل منها، فإذا عدمت الغذاء هلك الحيوان.

ولما كان ما يتحلل[٦] من البدن مختلف الجواهر وطبيعته ليست طبيعة واحدة من سائر الأبدان ولا من البدن الواحد لأن الجوهر الذي يتحلل <من>[٧] بدن زيد غير الجوهر الذي يتحلل من بدن عمر، وأيضاً فتحلله من أعضاء مختلفة الجواهر لأن الجوهر الذي يتحلل من اللحم خلاف الجوهر الذي يتحلل[٨] من العصب وخلاف الجوهر الذي يتحلل من العروق والذى يتحلل

---

(١) د : البرق.
(٢) ن: اهاجت.
(٣) د ، ن ، و : لا .
(٤) د: زاد.
(٥) - و.
(٦) ن: يحل.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) + د: الجوهر.

أيضا من هذه الأعضاء فمنه حار ومنه بارد ومنه رطب ومنه يابس.

ولاختلاف طبائع الأبدان واختلاف[1] طبائع الأعضاء وما يتحلل هنا جملة منها اختلفت طبائع الأطعمة والأشربة في كيفياتها وجواهرها ليغتذي كل واحد من الناس بما يشاكل من بدنه إذا كان صحيحا، وليأخذ كل واحد من الأعضاء ما شاكله ولايهمه خلف ما كان يتحلل منه فيكون الطعام خلفا لما[2] تحلل من الجوهر المائل إلى اليبس حافظاً له، والشراب خلفاً لما تحلل من الجوهر المائل إلى الرطوبة حافظا له.

وكذلك يحتاج الطبيب إلى معرفة طبائع الأغذية والأشربة في كيفيتها وجوهرها وسائر حالاتها ومعرفة طبائع الأبدان في أمزجتها وهيآتها وسائر أحوالها ليدبر كل واحد منها بما يوافقه[3] من الأطعمة والأشربة في حال الصحة والمرض.

فأما طبائع الأبدان في حال الصحة واختلافها في كيفياتها وهيآتها فقد ذكرناها عند ذكرنا أصناف المزاج ودلائلها فأما اختلافها في حال[4] المرض فنحن نذكر ذلك فيما بعد.

وأما اختلاف طبائع الأغذية فإنا نذكرها في هذا الموضع فنقول أن الأغذية قد يحالف بعضها بعضا فيما يفعله في[5] البدن من وجهين إما من قبل جواهرها، وإما من قبل كيفياتها فأما اختلافها من قبل الكيفية فإن من الأغذية ما هو حار ومنها ما هو بارد ومنها ما هو رطب ومنها ما هو يابس

(١) و : اخلاف .
(٢) ن : لم.
(٣) ن : يوفقه.
(٤) - و.
(٥) - ن.

ومنها ما هو معتدل، وكل واحد مما[1] يسخن أو يبرد أو يرطب أو ييبس البدن إن كان فعله ذلك بإفراط وقوة قوية قيل إنه كذلك في الدرجة الرابعة بمنزلة الثوم والبصل في الحرارة، وإن كان فعله دون ذلك قبل أنه كذلك في الدرجة الثالثة، وإن كان فعله متوسطا[2] قيل أنه في الدرجة الثانية، وما كان منها يفعل ذلك فعلا ضعيفا حتى أنه لا يظهر للحس جيدا أو يحتاج مع ذلك إلى بحث وقياس قيل أنه يفعل ذلك في الدرجة الأولى بمنزلة الحنطة[3] والخير المتخذ منها في الحرارة، وإن كان الذي يفعل من ذلك ليس بالقوى في الغاية ولا بالضعيف الذي يحتاج معه إلى[4] قياس بل هو متوسط بين الحالين قيل إنه يفعل ذلك في الدرجة الثانية[5] وكذلك يجرى الأمر في الأدوية على هذا المثال.

أما اختلاف فعل الأغذية من قبل جواهرها فإن من الأغذية ما هو غليظ ومنها ما هو لطيف ومنها ما هو معتدل[6]، فالغذاء اللطيف هو الذي المقدار الكثير منه يغذى البدن غذاء يسيراً، والغذاء الغليظ هو الذي المقدار القليل منه يغذى البدن غذاء كثيراً، والغذاء المعتدل بين الغليظ واللطيف هو الذي يغذى المقدار المعتدل منه غذاء معتدلاً والمقدار الكثير غذاءً كثيرا والمقدار القليل غذاء قليلا على حسب كميته، وكل واحد من الأغذية اللطيفة والغليظة يغذى البدن إما غذاء محسودًا أو غذاء مذموما.

فأما الغذاء اللطيف الذي يغذى البدن غذاء محمودا بمنزلة لحم الفراريج

(١) د: ما.
(٢) ن: موسطا.
(٣) د : الحطة.
(٤) + و: هذا.
(٥) ن: الثنية.
(٦) د: معدل.

والطياهيج ومخاليب الدراج[1] والقبح[2] وأجنحة[3] الأوز وخصبى الديوك، ومن البقول الخس السمك الصغار الرضراضى، ومن الشراب الريحانى وما يجرى مجراه من الأغذية التي نذكرها فيما يستأنف وهذه الأغذية موافقة لمن كان قليل التعب وهى من أوفق الأشياء لحفظ الصحة الدائمة لأن الفضول المتولدة[4] منها قليلة سريعة التحلل وهى أيضا موافقة[5] لأصحاب الأمراض المزمنة إلا أنها لا تصلح لمن يحتاج إلى الزيادة في قوته ومن يريد خصب بدنه.

وأما الغذاء اللطيف الذي يغذى غذاء مذموما فهو بمنزلة الرشاد[6] والخردل[7] والبصل والكراث والجرجير ويقال لها أغذية ملطفة إلا أنها وإن كانت تولد في البدن أخلاطا حادة[8] صفراوية تحرق الأخلاط وتفسدها فإنه قد ينتفع بها من كان في بدنه أخلاط غليظة بلغمية لزجة لتقطعيها وتلطيفها إياها، وينتفع بها أصحاب الأمراض المزمنة لتلطيفها المواد المحدثة لها. وقد

(١) الدّراج: هو طائر السمان المعروف.
(٢) القبح: هو طائر معروف على قدر الحمام، أحمر المنقار والرجلين، لحمه معتدل جيد سريع الهضم، وكبده إذا ابتلع منه وهو حار مقدار نصف مثقال، نفع من الصرع، ومرارته تنفع من الغشاوة والظلمة الكائنة فى العين كحلاً، وإذا خلطت بعسل وزيت عذب أجزاء متساوية، وحجر بها من خارج العين، نفعت من ابتداء نزول الماء فى العين. وإذا استعط بمرارة الحجل إنسان فى كل يوم جاد ذهنه وقل نسيانه وقوى بصره (جامع ابن البيطار ٢/٢٦٤).
(٣) و: اجنة.
(٤) ن: المولدة.
(٥) د: موفقة.
(٦) الرشاد: هو نبات عشبى سنوى معروف . أوراقه تشبه أوراق الكرفس إلا أنها أصغر منها حجماً. والنبات يؤكل كله غضاً طرياً كمشه للطعام أو مع السلطة. وهو عديم الرائحة، طعمه حريف مقبول، ولكن فيه بعض مرارة ولاسيما إذا كان تام النمو. (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة، ص ٥٩٦).
(٧) الخردل: هو اللبسان، وأصوله بمصر تسمى الكبر، وهو نوعان: ثابت يسمى البرى، ومستنبت وهو البستانى، وكل منهما إما أبيض يسمى سفنداً أو أحمر يسمى الحرش، وكله خشن الأوراق، مربع الساق، أصفر الزهر يخرج من البراسيم. (أنظر، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب التجارب للرازى، هامش ص 111).
(٨) - د.

قال جالينوس في كتابه في التدبير الملطف إنه مع حفظه الأبدان على الصحة[1] الدائمة الوثيقة قد ينتفع به في شفاء كثير من الأمراض المزمنة وكثيراً ما تستغنى أصحاب هذه الأمراض بهذا التدبير الملطف عن[2] استعمال الأدوية، <و>[3] قال إنى قد شفيت بهذا التدبير من أوجاع المفاصل وأوجاع الكلى وغلظ الطحال والكبد وأصحاب الربو والذين قد ابتدأ بهم الصرع ، وقد برئ بهذا التدبير قوم كثير من أصحاب[4] هذه العلل برأ تامًّا من غير أن [يستعملوا][5] شيئًا من الأدوية ونعنى بالتدبير اللطيف استعمال الأغذية اللطيفة والملطفة وتقليل الغذاء واستعمال الرياضة.

فأما الغذاء الغليظ الذي يغذى[6] البدن غذاء محموداً فبمنزلة لحوم الضأن المستكملة ولحوم العجاجيل وخبز السميذ والحنطة المعروفة بالخندروس ، ومن السمك الكبار الصلب اللحم المتولد من الرضراض ، وكبود الحولى من الضأن والماعز والجبن الرطب والبيض المسلوق والشراب الحلو الغليظ وما شاكل ذلك من الأغذية التي نحن ذاكروها فيما بعد ، وهذه الأغذية موافقة لمن كان كثير التعب والرياضة ولمن كان يحتاج إلى الزيادة في قوته وخصب بدنه.

فأما الأغذية الغليظة المذمومة العظيمة الكيموس فهى بمنزلة لحوم[7] الثيران والنعاج والكباش والجزور والتيوس والخيل والبيض المشوى والفطر[8]

---

(١) ن: الحصبة.
(٢) و: عند.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) - ن.
(٥) د ، ن ، و : استعملوا .
(٦) د: يغذيه.
(٧) - و.
(٨) الفطر: هو ما تَفطر من النبات، أى تصدعت به الأرض وأخرجته، وهو=

والكماة[١] والخبز الفطير ، ومن الأعضاء الكلى والدماغ وما يجرى مجراه، وهذه الأغذية رديئة والدم المتولد عنها مذموم جدا وتوافق أصحاب الكد والتعب الشديد والرياضة القوية[٢] وإن كانوا يستمرؤنها في العاجل فليس يكاد يسلمون من غوائلها.

فأما الأغذية المعتدلة بين الغليظة واللطيفة فهى بمنزلة الخبز الخشكارى النقى المحكم الصنعة واللحم الحولى من الضأن والماعز ولحوم الدجاج والقبج والشفانين[٣] وما يجرى هذا المجرى ، وهذه الأغذية موافقة لجميع أصناف الناس لاسيما أصحاب المزاج المعتدل[٤] ، فهذا ما ينبغى أن تعلمه من اختلاف أحوال الأغذية فإنه باختلاف هذه الأحوال في الزيادة والنقصان اختلفت

= أنواع، أشهره جنس من النبات ينتج فوق التربة، أو على الأشجار طبقات نباتية سميكة بعضها على شكل قبعة تحملها ساق كثيفة. وهناك الفطر الزراعى، وهو نبات من فصيلة الفاريتو، لونه أبيض إلى السمرة، طيب الرائحة، ويؤكل، ويحذر أن يُشرب عليه ماء الثلج ساعة أكله (الرازى، منافع الأغذية ودفع مضارها، نشرة حسين حموى، ص 205).

(١) الكماة: أصل نبات مستدير ، لا روق له ، ولا ساق ولا زهر، بل قطع ، وتؤكل نية ومطبوخة ، والمأكول منها الصغير الكائن فى الأرض ، وغيره ردئ خصوصاً الأسود. تغذى وتملأ القروح، ومأؤها يجلو البياض كحلاً، وهى تولد القولونج والسدد ، وربما أوقعت فى الجنون أو ضعف البصر أو القتل. ويقطع سميتها السكنجبين . (جامع ابن البيطار ٣٤٣/٤، وتذكرة داود ٣١٤/١).

(٢) + د: عنها.

(٣) الشفانين: جمع شُفنين، ومنه برى، وبحرى، أما البرى فهو طائر اليمام المعروف. قال عنه الرازى فى كتابه "سر صناعة الطب": لحومها فاضلة الغذاء، مائلة إلى الحرارة، وهى أنفع وأصلح للمشايخ والناهقين، ولها قوة عجيبة فى صرف الدم على قليلى الدماء. وأجودها الصغار حيث تنفع من الفالج (غياب الحركة كلياً أو جزئياً من أحد شقى البدن)، وتُحدث سهراً، ويصلحها الخل والكزبرة، ولا ينبغى أن يؤكل منها ما جاوز الحد، وينبغى أن تؤكل بعد أن تترك بعد ذبحها يوماً. وقال ابن زُهر فى أغذيته: لحم اليمام يزيد فى الحفظ ويذكى الذهن ويقوى الحواس. هذا عن الشفنين البرى أو اليمام، أما الشُفنين البحرى، فهى دابة بحرية شكلها شكل الخفاش لها جناحان كجناحى الخفاش، ولونها كلونه، ولها ذنب كذنب الفأرة، فى أصله شوكة كمقدار الأبرة تلسع بها فتؤلم ألماً شديداً (راجع، ابن البيطار، الجامع 85/3).

(٤) ن: المعدل.

منافعها ومضارها ، ونحن نبين حال كل واحد منها وما يفعله[1] في البدن من منفعة أو مضرة فى[2] هذا الموضع.

(١) - ن.
(٢) و : من .

الباب الخامس عشر
في صفة الأغذية

وأولاً في صفة طبائع الحبوب: أعلم أن الأغذية منها من النبات ومنها من الحيوان، والتى من النبات منها ما هو من نبات فصول السنة، ومنها ما هو من ثمار الشجر، فأما ما هو من نبات الفصول فمنها حبوب بمنزلة الحنطة والشعير والباقلاء وما أشبه ذلك، ومنها بقول مثل الهندباء[١] والخس، ومنها ثمار البقول[٢] بمنزلة القرع والبطيخ، ومنها أصول بمنزلة الشلجم[٣] والجزر، فأما الذي هو ثمار الشجر فمنها ما هو ثمر البستانى مثل التين والعنب، ومنها ثمار الأشجار الجبلية والبرية بمنزلة النبق والغبيرى[٤].

فأما الأغذية التي هي من الحيوان فمنها من الحيوان الماشى[٥] ، ومنها من الحيوان الطائر، ومنها من الحيوان السابح بمنزلة السمك والأربيان والسراطين، والتى من الحيوان الماشى منها من أعضائه بمنزلة الشحم واللحم

---

(١) الهندباء : بقلة معروفة تؤكل ، وهى من فصيلة الخس ، ليس لها سيقان ، ولها أوراق ريشية تفترش الأرض . وهى السريس بجميع أنواعه. قال داود : منه بستانى ومنه برى وهو "الطرخشقوق" ، قالوا عنه : أنه يفتح سدد الإحشاء والعروق ، ويضمد به النقرس ، وينفع من الرمد الحار ، ولبن الهندباء البرى يبطر بياض العين . ،إذا حل الخيار شنبر فى مائه وتغرغر به نفع من أورام الحلق . وهو من خيار الأدوية للمعدة ، والبرى أجود فى ذلك من البستانى (ابن سينا ، القانون فى الطب ، طبعة مؤسسة الحلبى عن طبعة بولاق القديمة ، القاهرة بدون تاريخ ، الجزء الأول ، ص ٢٩٨).

(٢) ن: الفول.

(٣) الشلجم: هو نبات اللفت .

(٤) غبيرى أو غبيرة أو غبيراً : هو شجر يقارب العناب ، خشن الورق ، سبط العود يقارب ورقه ورق الصعتر البستانى ، لكنه مستطيل ، وله زهر إلى الصفرة، يخلف ثمراً دون النبق فيه غضاضه وعوده قليل القوة وإن عظم، حار الرائحة طيب عطر يزهر بالربيع ويترك ثمره وسط الصيف. وهو يفتح السدد، ويذهب أمراض الصدر كالربو، وقرحة الرئة، وأمراض الكبد، كالاستسقاء واليرقان والفالج واللقوة والكزاز والنافض والضربان البارد كيفما استعمل ، ويهيج الشهوة ولو شماً لكن فى النساء أشد حتى أن أهل المشرق يمنعون النساء من الخروج زمن زهره. (تذكرة داود ١٧٩/١).

(٥) د: الحاشي.

والدماغ والكبد والطحال، ومنها من فضوله بمنزلة الدم واللبن.

ونحن نبتدئ أولا بوصف الحبوب إذ كانت أول صنف من أصناف الأغذية التي تكون من النبات وأعدلها مزاجا.

فى صفة الحنطة: الحنطة أفضل أصناف الحبوب وأقربها من الاعتدال[١] إلا أنها أميل إلى الحرارة قليلا ولذلك صارت ألين الحبوب لأبدان الناس وأوفقها لهم وأحمدها غذاءً وما كان منها صلبا[٢] ثقيل الوزن مائلا إلى الحمرة فهو أجودها وأكثرها غذاء وأغلظ جوهرا، وما كان منها أبيض اللون رخوا خفيف الوزن فهو ألطفها وأقلها غذاء وأكثرها نخالة.

ومتى أكلت الحنطة مسلوقة غذت غذاء كثيرا وزادت في قوة[٣] البدن إلا أنها تولد خلطا غليظا ولا سيما إنْ طبخت مع اللحم فإنها حينئذ تزيد في[٤] قوة البدن وشدته زيادة بَيِّنه، وهى موافقة لأصحاب الكد والتعب، ومن أكثر من أكل الحنطة غير المطبوخة أحدثت له رياحا وولدت في أمعائه الدود وحب القرع .

صفة الخبز: فأما الخبز المتخذ من الحنطة فغذاؤه يكون بحسب الحنطة المتخذ منها وذلك أن ما اتخذ من حنطة[٥] صلبة كثيفة كان غذاؤه أكثر مما يتخذ من حنطة رخوة سخيفة وأكثر الخبز غذاء وأبطؤه أنهضاما ما اتخذ من لب الحنطة وهو خبز السميذ وكذلك هو مولد للسدد في الأحشاء، وأقل الخبز غذاء ما اتخذ من حنطة قد تزع لبابها وذلك بسبب كثرة النخالة لأن النخالة فيها جلاء بها يسرع الهضم ، وما كان من الخبز على هذه الصفة

---

(١) ن: الأعدال.
(٢) و: صبا.
(٣) د: قوته.
(٤) - و.
(٥) ن : الحنطية.

فليس يولد سددا ، وما اتخذ من حنطة متوسطة لم[١] ينزع لبابها فهو[٢] خبز الخشكار وهو متوسط في كثرة الغذاء وقلته وسرعة انهضامه وإبطائه.

وأما الخبز الحوارى فلأنه يتخذ من حنطة مغسولة فهو أقل غذاء من خبز السميذ وأكثر غذاء من الخبز الخشكارى وهو متوسط في كثرة الغذاء وقلته وسرعة الانهضام[٣] وإبطائه، وأفضل الخبز ما عجن دقيقه عجنا جيدا أو طرح فيه من الملح مقدار معتدل وخمر تخميرا جيدا واختبز في تنور ذي نار هادئة معتدلة لا بالكثيرة التي تحرق ظاهره ويبقى باطنه غير نضيج، ولا بالقليلة التي تنضج باطنه وتترك ظاهره[٤] غير نضيج، وما كان من الخبز على هذه الصفة[٥] فغذاؤه غذاء معتدل وانهضامه سريعاً موافق لأصحاب الأبدان المعتدلة ومن كان قليل التعب.

فأما ما[٦] كان من الخبز فطيرًا أو غير نضيج فغذاؤه كثير غليظ بطيء الانهضام يولد خلطا غليظ لزجا محدثا للسدد في الكبد والطحال والحجارة في الكلى.

وأردأ الخبز خبز الفرن والملة لاحتراق ظاهرهما وقلة نضج باطنهما والملة أردأ من الفرن لما يخالطها[٧] من الرماد، وبعده في الرداءة ما خبز على الطابق بالدهن فإنه رديء يعقل الطبيعة ويولد سددًا ومن دفع إلى أكله فينبغى أن لا يجيد تخميره ونخله.

والخبز الفطير موافق لأصحاب الكد والتعب لكثرة ما يتحلل من

---

(١) د: لا.
(٢) د : وهو .
(٣) ن: الهضم.
(٤) و: ظهره.
(٥) د: الصفقة.
(٦) و: مما.
(٧) ن: يخلطها.

أبدانهم وموافق لمن كان من الناس معدته قوية[1] فإن من كان كذلك وصل إلى بدنه من هذا النوع من الخبز غذاء كثير إذا هو انهضم انهضاما تاما.

وجميع خبز الحنطة[2] مسخن في الدرجة الأولى إلا أن خبز الحوارى لما قد أكتسب حنطته من الغسل بالماء بردا فحرارته يسيرة. ومما يدفع مضار الخبز الفطير وغيره من الخبز الرديء أن يخبز في التنور ويؤكل بالأطعمة التي فيها الخردل والفلفل. والخبز الحار حين يخرج من التنور من سائر أصناف الخبز رديء بطيء انحداره ويحدث عطشا لأن فيه حرارة عرضية.

فى السويق، فأما السويق المتخذ من الحنطة فما كان منه نقيعا فإنه يبرد ويطفئ الحرارة <و>[3] يسكن العطش إذا شرب بالماء البارد بعد أن يغسل بالماء الحار مرات ليذهب عنه رياحه[4] فأما السويق المتخذ من حنطة مطبوخة فيقليه ويقال له السفرن فهو أقل رياحا ويسخن البدن بعض الأسخان وغذاؤه أكثر من غذاء سويق النقيع.

فى النشا: فأما النشا فمزاجه بارد وغذاؤه أقل من غذاء سائر ما يعمل من الحنطة وأبطأ انحداراً لغلظه ولزوجته ولذلك صار يولد السدد[5] في الكبد والكلى، وهو من أوفق الأغذية لمن كان به سعال من خشونة في الحلق وقصبة الرئة والصدر لما فيه من التعرية ولاسيما ما عمل منه حساء بالسكر ودهن اللوز.

فى الأطرية: فأما الأطرية فباردة رطبة عسرة الانهضام تولد خلطا غليظا

---

(١) د: قوته.
(٢) ن: الحطة.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و: ريحه.
(٥) ن: السدد

لزجا لأنها متخذة من عجين فطير وغذاؤها إذا استمريت[١] غذاء كثيراً وهى نافعة من السعال وخشونة الصدر والرئة وأوجاعهما إذا اتخذ منها حساء بدهن اللوز والزبد أو يلقى في مرق الأسفيداج وإن طبخ معها البقلة الحمقاء ولسان الحمل نفعت من نفث الدم وهى غذاء غير موافق[٢] لأصحاب السدد في الكبد وغلظ الأحشاء، ومتى أكلها من كان صدره ورئته وحنجرته سليمة وأراد أن يسلم من ضررها فليتناول بعدها الفوتنج[٣] والصعتر[٤] والزنجبيل[٥] ويخلط معها شيئا من الفلفل. ويشرب بعدها[٦] شرابا عتيقا .

(١) +د: خلطا.
(٢) و: موفق.
(٣) فودنج : ويقال فوتنج، وهو الحبق، له أنواع كثيرة ترجع إلى برى وبستانى ، وكل منها إما جبلى لا يحتاج إلى مياه، أو نهرى لا ينبت بدون الماء، واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة وقد يسمى الفودنج النهرى حبق التمساح وهو يقارب الصعتر البستانى ، حاد الرائحة عطرى، والبستانى منه هو النعنع، له بذر يقارب بذر الريحان، ويدوم وجوده خصوصاً المستنبت، يحمر الألوان ويمنع الغثيان، وأوجاع المعدة والمغص، والفواق، والرياح الغليظة ، ويذهب الكزاز والحميات ولو مرخاً، والثآليل، وعرق النسا والنقرس، والحكة، والجرب، طلاء وشرباً، وينفع من الجذام وأوجاع المفاصل والطحال شرباً، والديدان بالعسل والنحل. وينبغى أن يجفف البساتى (النعنع) فى الظل لتبقى قوته وعطريته، وهو يمنع القيئ وينقى الصد من الربو والسعال والبلغم اللزج، ويحبس نفث الدم ويخرج الديدان بقوة، ويمنع الدوخة والصداع . (تذكرة داود ٢٨٨/١).
(٤) صعتر (سعتر) : نبات عشبى عطرى ينمو فى فرنسا، وجنوب أوربا، وقد استعمله الإغريق فى معابدهم كبخور، واستعمله الرومان فى الطبخ وكمصدر لعسل النحل. والأوراق صغيرة مليئة بالغدد الزيتية، والأزهار صغيرة محمولة على نورات سنبلية ، والأزهار زرقاء اللون . الجزء الطبى : الأوراق والرؤوس المزهرة حيث يستخرج منها زيت السعتر الذى يحتوى على ٥٥% فينولات phenoks ، أهمها : السعترول ك١٠ ن١٣ أيد، Thymol ، كما يشتق الثيمول من الزيت. ويستخدم السعتر كمظهر فى غسول الفم ومعاجين الأسنان وكمادة مضادرة للفطريات ، وهو ذو أثر مضاد لدودة الانكلستوما ، ويدخل فى تركيب بعض أدوية الزكام والسعال وأوجاع الحلق، كما يساعد على طرد الغازات (شكرى إبراهيم سعد ، نباتات التوابل والعقاقير ، ص ١٨٨).
(٥) زنجبيل : نبات عشبى معمر ، يرتفع إلى قدمين ، جذوره بغلظ الإبهام، قشرى زاحف، سنجابى اللون من الظاهر وأبيض من الباطن ، كعمه حريف كطعم الفلفل ، ورائحته عطرية، ويستعمل غالباً فى العلاج، وأوراقه عطرية تستعمل فى تعطير الطعام أثناء طبخه أو فى عمل المربات (الرازى ، المنصورى ، الطبعة المحققة ، ص ٦٦٧).
(٦) ن: بعدما.

فى النخالة: وأما النخالة ففيها حرارة وجلاء وتنقية وتحليل، وكذلك إذا اتخذ من مائها حساء بدهن اللوز والسكر نفع من السعال الذى يكون معه رطوبة فى[1] الصدر المريح والرئة والحلق إذا كان معه ورم وغلظ لما فيها من التحليل، وإن كمد بها الموضع الذى فيه الريح حللته.

فى الشعير وما يتخذ منه: مزاج الشعير بارد فى الأولى يابس فى الثانية وغذاؤه أقل من[2] غذاء الحنطة وأقل لزوجة وغلظا وهو مولد للرياح إلا أنه إذا طبخ بالماء وعمل منه كشك صار باردًا رطباً وزال عنه اليبس وكان غذاء موافقًا للمحرو رين لأنه يبرد ويرطب ويحلو .

فى كشك الشعير: إن كشك الشعير بارد رطب وماؤه أشد تبريداً وترطيباً من الكشك وجملته موافق للمحرورين ولأصحاب المزاج الحار[3] واليابس ولمن كان يجد عطشاً وذلك لما فيه من الخلال المحمودة التى ليست فى غيره من الحبوب إذا طبخت لأن مزاجه مزاج بارد رطب باعتدال[4] مضادته لحرارة الحمى الحادة منضج للأخلاط المولدة لها مسكن للعطش ببرده ورطوبته وفيه جلاء ولذلك صار يسرع نفوذه إلى سائر الأعضاء ويخرج عن[5] المعدة والأمعاء سريعاً ويتفرغ معه الأخلاط المحترقة، والدليل على جلائه أنه ينظف الوسخ من الجار ويفرغ بالقىء أخلاطاً لزجة، وفيه لزوجة بها تسكن حدة الأخلاط ولذعها، وفيه زلق إذا مر بالمرىء والمعدة نفذ عنها بكليته ولم يلتصق منه بهما شىء وذاك أنه متى التصق منه شىء بالمرىء والحنجرة والصدر كما يلتصق به غيره من الإحساء يبس وجفف بحرارة الحمى فأحدث

(١) - و.
(٢) د: عن
(٣) و: الحر.
(٤) ن: باعدال.
(٥) + د: ساير.

للمريض كرياً وعطشاً. وفيه اتصال وملاسة بهما[1] صارت المعدة تعمل فيه عملاً مستوياً لأن أجزاءه متشابهة غير مختلفة، وهو مع ذلك فى طعمه لذاذة ولهذا السبب صار لا يتكرهه شاربه ولا يحدث عنه تهيج[2] كما يحدث عن تناول الأشياء البشعة والقابضة والحريفة وليس يحدث فى المعدة ولا فى الأمعاء نفخاً ورياحاً كما تفعله سائر الحبوب فإن الباقلاء لو طبخ غاية الطبخ لما فارقته رياحه ولا انحلت عنه.

وكل هذه الفضائل فى كشك الشعير إذا أجيد طبخه وأحكمت صنعته على ما أصف وهو أنه ينبغى أن يؤخذ من الشعير ما[3] كان حديثاً أبيض صلباً منززاً وكان يربو فى الطبخ وينتفخ انتفاخاً كثيراً ويقشر تقشيراً جيداً ويرض رضا معتدلاً ويؤخذ منه مكيال واحد ويلقى[4] فى قدر نظيفة ويصب عليه من[5] الماء العذب الصافى خمسة عشر مكيالاً ويطبخ بنار معتدلة حتى يبقى منه مكيالان ويجيد تحريكه وضربه بالدوشاب حتى يختلط اختلاطاً جيداً ثم يصفى بالمصفاة والماء المصفى عنه يقال[6] له كشك الشعير.

فى خبز الشعير: فأما خبز الشعير فبارد يابس وغذاؤه أقل من غذاء خبزاً لحنطة وهو مولد للرياح مجفف للطبيعة فمن أراد أكله فليأكله بالأشياء الدسمة كالسمن والزبد ومرق الأسفيدباج.

في سويق الشعير: أما سويق[7] الشعير فإن غذاءه أقل من غذاء الخبز ويبسه أزيد وهو مبرد مطفئ حابس للبطن من الإسهال المرى وهو أحمد

---

(١) و: بها.
(٢) + ن: لا
(٣) د: مما.
(٤) و: يقي.
(٥) – د.
(٦) ن: يقول.
(٧) د: سوق.

للمحرورين من سويق الحنطة[1] إلا أنه أكثر رياحاً وأقل غذاء وأسرع انحدارا عن المعدة.

فى الأرز: الأرز بارد فى الدرجة الأولى يابس فى الثانية ولذلك صار يحبس البطن حبساً ليس بالقوى فإن خلط[2] معه الجاورس[3] ولم يطبخ فإنه يعقل البطن عقلاً شديداً لا سيما ما كان منه أحمر وما كان منه فارسيًا.

وأما متى كان الأرز أبيض وطبخ بعد أن يغسل غسلاً جيداً بالسمن أو دهن اللوز أو الشيرج[4] أو الآلية لم يكن له فعل فى حبس الطبيعة بل يسكن اللدغ العارض[5] فى المعدة والأمعاء وغذاء الأرز غذاء معتدل وهو سهل

---

(١) د : الحطة .
(٢) و: خط.
(٣) الجاورس : ابن واقد : هو عند جميع الأطباء صنف من الدخن صغير الحب شديد القبض أغبر اللون وهو عند جميع الرواة الدخن نفسه غير أن أبا حنيفة الدينورى خاصة من بينهم قد قال : إن الدخن جنسان أحدهما زلايل وقاص والآخر أجرش. قال : والجاروس فارسي والدخن عربى. جالينوس : متى تناوله الإنسان على أنه طعام غذى البدن غذاء يسيراً أقل من غذاء جميع أنواع الحبوب وحبس البطن، ومتى تعالج به الإنسان من خارج بأن يجعل فى كيس أو صرة ويكمد به نفع غاية المنفعة لمن يحتاج إلى تكميد يجفف من غير أن يلذع، وإذا ضمد به أيضاً فمن شأنه أن يجفف إلا أنه يتفتت وينفرك بالضماد المتخذ منه وعسيراً ما يلذع. ديسقوريدس : هو أقل غذاء من سائر الحبوب التى يعمل منها الخبز وإذا عمل منه خبز وهيئ منه ما يشبه الحشيشة عقل البطن وأدر البول، وإذا قلى وتكمد به حاراً نفع من المغص وغيره من الأوجاع. بولس : له قوة مجففة مع ما فيه من القبض ولهذا يستعمل فى أنواع الشق الذى فى الحجاب. ابن ماسة : الجاروس إذا طبخ مع اللبن واتخذ من دقيقه حساء وصير معه شئ من الشحوم غذى البدن غذاء صالحاً وهو أفضل من الدخن وأغذى وأسرع انهضاماً وأقل حبساً للطبيعة . الرازى فى دفع مضار الأغذية : وأما الجاروس والدخن والذرة فإنها عاقلة للطبيعة مجففة للبدن ولذلك ينتفع بها حيث يراد عقل الطبيعة وتجفيفها البدن ويمكن أن يغذى بها المستسقون والمترهلون ويدفع عقلها للبطن بأكلها مع الدسم الكثير وتلينها للبدن بتعهد الحمام والتمرخ بالدهن وشرب الشراب الكثير المزاج وأكل الأشياء الحلوة الدسمة (راجع، ابن البيطار، الجامع ٢١٣/١-٢١٤).
(٤) شيرج = شير: هو اللبن بالفارسية ، وإذا قال الأطباء شيرأملج فإنما يريدون به الأملج الذى ينقع فى اللبن (ابن البيطار ، الجامع ١٠١/٢).
(٥) - ن.

الانهضام سريع الانحدار عن المعدة[١] والأمعاء.

وقد زعم قوم أن الأرز يسخن أبدان المحرورين، وأن عمل الأرز باللبن الحليب أعان على توليد السدد لتوليده خلطاً غليظاً إلا أنه مع ذلك يذهب عنه يبسه ويزيد فى[٢] خصب البدن وإن طبخ بماء القرطم لين الطبيعة والسدد.

فى الدخن[٣] والجاورس: فأما الدخن والجاورس فإنهما جميعاً باردان يابسان فى الدرجة الثانية، وغذاؤهما غذاء يسيرا، وهما حابسان للبطن، وخبزهما أشد حبساً لها، ومن شأنهما إدرار البول، وأوفق ما أكلا مطبوخين بلبن حليب[٤]. ودهن اللوز والحلواء والسمن والشيرج الكثير فإنه حينئذ يقل يبسهما ويعتدلان برطوبة البدن.

فى العدس: العدس المقشر بارد فى الدرجة الثانية يابس فى الدرجة الثالثة ولذلك صار يولد دماً سوداوِّياً، ومتى أدمن على أكله من كان الغالب عليه السوداء فإنه يولد فى بدنه أمراضاً سوداوية بمنزلة الجذام والسرطان والوسواس السوداوى وما أشبه ذلك ويضر بالعين التى مزاجها يابس.

فأما من كان مزاج عينيه رطباً فإنه ينفعه[٥]، وإذا طبخ العدس بقشره كان الماء المطبوخ فيه ملينا للطبيعة وإن طبخ مقشر أو صب عنه الماء الأول وطبخ[٦] ثانياً وأكل، حبس الطبيعة، وإن قلى وطبخ كان أشد يبساً وأمسك للطبيعة.

---

(١) د: العدة.
(٢) و: فيه.
(٣) دخن : هو الجاورس بالفارسية، وقد مرّ ذكره.
(٤) - د.
(٥) ن: ينقعه.
(٦) د: طبيح.

وأنفع ما أكل العدس مطبوخاً بالسلق والاسفاناخ[١] والخبازى والسرمق[٢]، وأرد أما أكل مطبوخاً بالنمكسود فإنه حينئذ يكون أكثر توليداً للسوداء والأمراض الرديئة وهو مولد للرياح بطىء الانهضام، وإن طبخ العدس مع الشعير جزء من العدس وجزء من الشعير[٣] كان منه غذاء معتدلا، ومما يدفع ضرره أن يطبخ بلحم حمل سمين وينضج نضجاً جيداً ويطبخ بالسمن أو دهن اللوز.

فى الباقلاء: الباقلاء ما كان منه رطباً فمزاجه بارد رطب مولد[٤] للبلغم، وما كان منه يابساً[٥] فمزاجه بارد يابس وهو مولد للرياح والنفخ جداً وليس يذهب عنه نفخه ولو طبخ غاية الطبخ ولا سيما أن طبخ بقشره يكون أرد أو أكثر توليدا للرياح <و>[٦] بطىء الانحدار عن المعدة، ولذلك صار من يأكله يجد فى بدنه على المكان كسلاً وتمطيطاً وثقلاً فى الرأس ورياحاً غليظة. وإذا نقع فى الماء حتى يبتدىء ينبت وقلى قل نفخه ورياحه، وما قلى منه من غير أن ينقع فى الماء فإنه بطىء الانهضام مولد للرياح. وأجمد ما أكل الباقلاء إذا قشر وطبخ حتى يتهرى[٧] ويذهب عنه رياحه وطحن فى القدر

---

(١) الاسفاناخ Spinach;garden spinach اسفناخ، اسفانخ، اسبانخ، معربة عن الفارسية، وبالعربية رحا أو رحى، وهى بقلة السبانخ المعروفة، ويقال لها السبينخة فى لبنان (خالد حربى، فى تحقيقه لكتاب جراب المجرّبات وخزانة الأطباء للرازى).

(٢) السرمق: نبت كالرجلة، إلا أنه يطول، وورقه غض طرى، وله بذر رزين يميل إلى الصفرة، وفيه ملوحة ولزوجة. من خواصه أنه يفتح السدد ويزيل الأورام باطناً وظاهراً أكلاً وضماداً، وبذره حل عسر البول، وتقطيره، والتهاب الأحشاء، وضعف الكُلى، والاستقساء، واليرقان (الصفراء)، ويخلص من السموم والحميات والرطوبات اللزجة (داود الأنطاكى، التذكرة 297/1).

(٣) +: و: مولد.

(٤) ن: ولد.

(٥) و: يبسا.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ن: يهري.

طحناً جيداً فإنه حينئذ يقل نفخه ورياحه لا سيما إن جعل معه شيء من الكمون والدار صينى[1] والفلفل، وإذا طحن وطبخ رقيقاً بدهن لوز وشيرج وسكر وتحسى وهو حار نفع من السعال ومن خشونة الحنجرة وجلا الرطوبة التى تكون فى الصدر والرئة لما فيه من الجلاء. وإذا طبخ الباقلاء بقشره مع الخل ينفع أصحاب[2] الذرب والدق والدوسنطاريا وينفع من القىء.

وفى الباقلاء جلاء يقلع الكلف والوسخ من الجلد وغذاء الباقلاء غذاء معتدل[3] ومن أراد أن يسلم من ضرر الباقلاء وغائلته ويقلل رياحه فيأكله بالصعتر والفوتنج والفلفل والانجدان[4] والزيت، ولا يطبخ إلا بعد نبته وينعم طبخه ونضجه.

وكذلك من أراد أن يأكل الباقلاء الطرى فليأكله مع الصعتر والملح ويتناول بعده الزنجبيل المربى وبعض الجوارشنات.

فى الماش[5]: الماش بارد يابس فى الدرجة الأولى مولد للرياح بطىء

---

(١) دار صينى Cinnamon : معرب عن دارشين الفارسى، وباليونانية أفيمونا، والسريانية مرسلون، ويسمى أيضاً قرفة سيلان، وقرفة سرنديب، وهو شجر هندى بتخوم الصين كالرمان، إلا أن أوراقه كأوراق الجوز لكنها أدق، ليس له زهر ولا بذر، والدارصينى هو قشر أغصان هذه الشجرة ، وأجوده الشحم المتخلل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة، وحلاوة وملوحة ومرارة. من خواصه أن يمنع الخفقان والوحشة، ويقوى المعدة والكبد، ويدفع الاستسقاء واليرقان، ويخرج الرياح الغليظة ويسكن البواسير ويضعفها كيفما استعمل، ودهنه مجرب للرعشة والفالج، وكحله يجلو ظلمة العين (تذكرة داود ١٦٩/١) وراجع أيضاً (محمد فريد وجدى، دائرة معارف القرن العشرين ٤/٤ و(Hassan Kamel, encyclopaedia. P.339).

(٢) د: صاحب.

(٣) و: معدل.

(٤) الانجدان : هو ورق شجر الحلتيت.

(٥) الماش: حب صغير أخضر اللون براق، وله عين كعين اللوبياء مكحل ببياض، وشجره كشجر اللوبياء فى غلف كغلفه، ويتخذ فى المشرق ببساتينها، ويؤكل أصله باليمن، ويسمى الأقطف، وهو طيب الطعم. قال عنه جالينوس فى أغذيته: هو فى جملة جوهره شبيه بالباقلا ويخالفه فى أنه لا ينفخ كنفخه، فإنه لا جلاء فيه، ولذلك كان انحداره عن المعدة والبطن أبطأ من انحدار الباقلا. وقال الرازى فى دفع مضار الأغذية: إذا=

الانحدار عن المعدة إذا انهضم تولد عنه خلط محمود وهو غذاء جيد للمحمومين إذا طبخ بدهن اللوز الحلو مع البقول الموافقة لذلك.

الحمص: الحمص حار يابس[١] وفيه رطوبة ومعه رياح ونفخ ولذلك هو مولد للمنى محرك لشهوة الجماع ويزيد فى اللبن ويدر الطمث والبول، والماء المطبوخ فيه الحمص مع الكمون والدار صينى والشبت يكون مسخناً ملطفاً مقطعاً[٢] للأخلاط الغليظة مفتتاً للحجارة التى فى الكلى والحصى التى فى المثانة، والحمص الأسود أبلغ فى هذه الأحوال وفى نوعى الحمص قوة وجلاء وتقطيع بهما[٣] يجلو الكلف والبهق الرقيق وينظف الوسخ من الجلد، فمن أراد أن يأكله مسلوقاً من غير حاجة للباه فليأكله بالصعتر والملح والفوتنج.

الترمس: الترمس حار[٤] فى الدرجة الأولى يابس فى الدرجة الثانية فيه مرارة قوية ما لم[٥] يطبخ فإذا طبخ بالماء والملح حتى يذهب مرارته كان عسر الانهضمام بطىء الانحدار عن المعدة ويولد خلطاً غليظاً سميكا إذا لم يستحكم انهضامه، فإذا انهضم[٦] كان غذاؤه غذاء كثيراً ولذلك صار غذاء موافقاً لأصحاب الكد والتعب، ومما يعين على هضمه أن يؤكل بالملح[٧] والصعتر والانجدان والفوتنج، أو يصب عليه المرى والزيت، وهو إذا أكل نيأ بمرارته فإنه يدر البول والطمث ويسقط الأجنة ويخرج الحيات

= أكله المحرورون والمحتاجون إلى تدبير لطيف، لم يحتج إلى إصلاح، ولم يكن فيه كثير مضرة، وأما المبرودون وأصحاب الرياح، فينبغى أن يدفعوا ضرره بالجوارش الكمونى، وأكله بالخردل (راجع، ابن البيطار، الجامع 405/4 – 406).

(١) - د.
(٢) - ن.
(٣) و: بها.
(٤) د: حر.
(٥) ن: لا.
(٦) د: هضم.
(٧) ن: بالمح.

والدود وحب القرع ويفتح السدد التى<فى>[١] الرئة والكبد والطحال، وماؤه أبلغ فى هذه الأفعال من جرمه.

فى الحلبة: الحلبة حارة يابسة فى الدرجة الثانية وهى ملينة للطبيعة إذا كانت مطبوخة قبل الطعام وإن أكلت مع الخبز كان تليينها للبطن أقل وهى تحدث صداعاً وغثياناً.

والماء المطبوخ[٢] فيه الحلبة إذا خلط بالعسل وشرب لين البطن وإحدر الطمث ودم النفاس، ومتى طبخت الحلبة مع التين اليابس[٣] طبخاً جيداً ثم صفيت والقى على مائها عسل وطبخ ثانياً حتى يصير كاللعوق نفع ذلك لأصحاب السعال العتيق، وينقى الصدر والرئة من الخلط الغليظ اللزج.

فى اللوبيا: فأما اللوبيا فمنه أبيض ومزاجه بارد يابس ومنه أحمر وفيه حرارة ونفخ إلا أن نفخه أقل من نفخ الباقلاء وقريب من نفخة الماش ولذلك ينبغى[٤] أن يؤكل مطبوخاً مطيباً بالزيت والخل والمرى[٥] والخردل[٦] والكراويا والدار صينى والصعتر فإنه حينئذ يكون أسرع انحدارًا عن المعدة.

وأما اللوبيا الأحمر ففيه تلطيف ولذلك يحدر الطمث ويلطف الأخلاط بعض التلطيف وينبغى لمن أراد أكله أن يأكله بالملح والخل والخردل والصعتر

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و: له.
(٣) ن: اليبس.
(٤) د: يبغي.
(٥) المرى : طعام يصنع من السمك المالح واللحوم المالحة ، يعمل عمل الملح، إلا أنه أقوى منه وألطف ، ويسهل البطن ويقطع الزوجات ، ويلطف الأغذية الغليظة ، ويعطش ، ويسخن المعدة والكبد ويجففهما ، وأقوى أصنافه هو المرى النبطى إذا تجرع منه قليل على الريق، قتل الديدان والحيات..(جامع ابن البيطار ٤٣٦/٤).
(٦) الخردل: هو اللبسان، وأصوله بمصر تسمى الكبر، وهو نوعان: ثابت يسمى البرى، ومستنبت وهو البستانى، وكل منهما إما أبيض يسمى سفنداً أو أحمر يسمى الحرش، وكله خشن الأوراق، مربع الساق، أصفر الزهر يخرج من البراسيم. (أنظر، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب التجارب للرازى، هامش ص 111).

والفلفل.

فى السمسم: السمسم حار[1] فى الدرجة الأولى رطب فى الثانية وهو أكثر البزورد هنا ولذلك صار يلطخ المعدة ويرخيها ويكثر[2] شهوة الجماع ويغثى، والخلط المتولد عنه خلط غليظ لزج، ومتى وجد الإنسان فى معدته لذعا وحرقة بسبب خلط حاد أو دواء حار أو شراب عتيق ثم تجرع من دهنه جرعاً، سكن ذلك اللذع، فمن أراد أكله فليقله قلياً خفيفاً ويأكله بالعسل فإنه يدفع ضرره عن المعدة.

فى الخشخاش: فأما الخشخاش فأصلحه للأكل الأبيض وهو بارد رطب فى الدرجة الثالثة ولذلك صار ينوم، والأسود منه يورث سباتا وكلاهما ينفعان من السعال ويمنعان ما يرتفع من الصدر، وغذاء الخشخاش غذاء يسير وأنفعه ما أكل بالسكر والعسل.

فى الشهدانج: فأما الشهدانج فحار فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة ردىء للمعدة مصدع للرأس مدر للبول محلل للرياح مجفف[3] للمنى بقوة يبسه ومن أراد أن يدفع [ضرره][4] فليأكله مع اللوز والخشخاش والسكر.

---

(١) و: حر.
(٢) و : يكسر.
(٣) ن: مجف.
(٤) د ، ن ، و : ضره.

الباب السادس عشر
فى ذكر البقول وأصنافها

وأولاً فى الخس: وإذا قد أتينا على ذكر الحبوب وأنواعها فلنذكر الآن البقول ونقدم أولاً ذكر الخس إذ كان أفضل البقول كلها فنقول: إن مزاج الخس بارد[١] رطب فى آخر الدرجة الثانية وهو أغذى من سائر البقول وأعذبها طعما والدم المتولد عنه أجود من الدم المتولد[٢] من سائر البقول، وهو مطفىء لحرارة المعدة ومسكن للعطش <و>[٣]ينوم نيأ أكل أو مطبوخاً وهو يقطع شهوة الجماع لا سيما بزره[٤] ومن كان مزاجه بارداً فليأكله مع الكرفس والنعناع.

فى الهندباء[٥]: قوة الهندباء قريبة من قوّة الخس غير أنه أقل برداً ورطوبة وأقل غذاء وفيه مرارة بها تنفتح سدد الكبد والطحال، وماؤه المعتصر منه ينفع من اليرقان الذى يكون من السدد، وإذا طلى على الأورام الحارة انتفع[٦] به، وما ينبت منه فى الشتاء فهو بارد رطب أقل مرارة، وما ينبت منه فى الصيف فإن فيه حرارة ويبسا يسيرا إلا أنه أشد مرارة.

فى الخبازى: إن الخبازى معتدل فى الحرارة والبرد يرطب المزاج ملين

---

(١) – و.
(٢) ن: المولد.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د: بزوره.
(٥) الهندباء : بقلة معروفة تؤكل ، وهى من فصيلة الخس ، ليس لها سيقان ، ولها أوراق ريشية تفترش الأرض . وهى السريس بجميع أنواعه. قال داود : منه بستانى ومنه برى وهو "الطرخشقوق" ، قالوا عنه : أنه يفتح سدد الإحشاء والعروق ، ويضمد به النقرس ، وينفع من الرمد الحار ، ولبن الهندباء البرى يبطر بياض العين . ،إذا حل الخيار شنبر فى مائه وتغرغر به نفع من أورام الحلق . وهو من خيار الأدوية للمعدة ، والبرى أجود فى ذلك من البستانى (ابن سينا ، القانون فى الطب ، طبعة مؤسسة الحلبى عن طبعة بولاق القديمة ، القاهرة بدون تاريخ ، الجزء الأول ، ص ٢٩٨).
(٦) و: انفع.

للبطن نافع من السعال ومن خشونة قصبة الرئة والصدر إذا طبخ بدهن اللوز والماء، وإذا أكل بالخل والزيت والمرى أطلق الطبيعة.

فى السلق: السلق مزاجه حار[١] رطب فى الدرجة الأولى ملين للطبيعة وفيه تلطيف به تفتح سدد الكبد والطحال فينبغى لمن أراد أكله لهذه الحال أن يطيبه بالخل والخردل، وأصل السلق غليظ الجوهر مولد للبلغم، والسلق غير موافق[٢] للمعدة لما فيه من اللدغ.

فى الأسفاناخ: الأسفاناخ معتدل[٣] فى الحرارة والبرد مرطب نافع لخشونة الحلق والسعال سريع الانحدار ملين للطبيعة <و>[٤] من كان مزاجه بارداً فليأكله بالتوابل الحارة كالفلفل والدار صينى.

فى الحماض: الحماض بارد يابس فى الدرجة الثانية وفيه قبض، وما كان منه حامضاً فهو أقوى برداً وقبضا ويبسا ولذلك يحبس الطبيعة حبسا قويا، وما لم يكن قابضا فحبسه للطبيعة حبس ضعيف، ومن أراد أكله لحبس الطبيعة فليطبخه[٥] بماء السماق أو حب الأميرباريس[٦] وماء الرمان، ومن أراده لغير حبس الطبيعة فليطبخه بالماء ودهن اللوز واللحم السمين.

الكرنب: الكرنب مختلف المزاج وذلك أن مائيته باردة رطبه فيه جلاء وتنقية وتحليل وهو يسهل الطبيعة، فأما جرمه فبارد يابس يشد الطبيعة، فمن أراده لتليين الطبيعة فليسلقه ويتحسى ماءه، فإن أراده لحبس الطبيعة فليتناول

---

(١) د: حر.
(٢) ن: موافق.
(٣) و: معدل.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) + د: هو.
(٦) الأميرباريس: شجرة خشنة النبات خضراء تضرب إلى السواد تحمل حباً صغيرا بنفسجياً، قال عنه الرازى: عاقل للبطن، قاطع للعطش، جيد للمعدة والكبد الكليتين، ويقمع الصفراء (جامع ابن البيطار ٧٦/١).

جرم الكرنب[١] بعد أن يسلقه مرتين ويصفى ماءه فإنه يحبس الطبيعة.

والكرنب يحدث ظلمة فى البصر لمن كانت عينه يابسة المزاج، فأما من كان مزاج عينه رطباً فلا يضره بل ينفعه. ومرق الكرنب نافع[٢] لأصحاب الخمار ويحدر الحيض ودم النفاس، ومن أراد أن يأمن من تجفيفه فليطبخه باللحم السمين أو دهن اللوز، وليهجره أصحاب المرار السوداوى.

فى السرمق والبقلة اليمانية[٣]: إن مزاج هاتين البقلتين بارد رطب وهما أقوى[٤] رطوبة من سائر البقول[٥] واليمانية أقوى تبريداً والسرمق أقوى رطوبة، ولذلك صارتا هاتان البلقتنان نافعتان لأصحاب المزاج الحار اليابس ولحمى الغب[٦] والحميات المحرقة أو اليرقان، وليس لهما فى حبس الطبيعة وإطلاقها عمل إلا أنهما إذا طيبا بالزيت والمرى لينا الطبيعة.

فى البقلة الحمقاء: هذه البقلة باردة فى الدرجة الثانية رطبه فى الثالثة ولذلك صارت موافقة[٧] لمن قد غلب عليه المزاج الحار[٨]، وفى ورقها لزوجة بها ينتفع الضرس، وفى قضبانها قبض به ينفع من نفث الدم والدوستطاريا والنزف العارض للنساء، وعصارة هذه البقلة إذا ضمد بها الرأس نفعت من الصداع الحار ومن سائر الأورام ومن كان بارد المزاج فليخلطها[٩] بالنعناع

---

(١) ن: الكرب.
(٢) و: نفع.
(٣) البقلة اليمانية : ضرب من الحبق يشبه القطف (تذكرة داود ٩٢/١) وقال ابن البيطار: هى البقلة العربية واليربوز والجربوز والبلطيس عند أهل الأندلس. وهذه البقلة تؤكل وهى ملينة للبطن ليس فيها من قوة الأدوية شيئ البته. (جامع ابن البيطار ١٤٢/١).
(٤) د: اقو.
(٥) ن: الحقول.
(٦) حمى الغب: هى الحمى التى تأتى يوماً ، وتغيب يوماً.
(٧) و: موفقة.
(٨) د: الحر.
(٩) + و: عصارة.

والجرجير والكرفس.

فى الجرجير: الجرجير حار فى الدرجة الثالثة رطب فى الأولى ملطف مولد للمنى يحرك شهوة الجماع مصدع للرأس فينبغى لآكله أن يخلطه بورق الخس ليكسر عادية الحرارة.

فى الباذروج[١]: الباذروج بقلة رديئة عسرة الانهضام تولد دماً مذموماً غير أنها مسخنة[٢] ملطفة وينبغى لآكلها أن يخلطها ببقلة حمقاء.

فى النعناع: النعناع حار يابس فى الدرجة الثانية وفيه رطوبة بها يحرك شهوة الجماع، وهو يقوى المعدة والكبد الباردة، نافع من القىء والفواق الحادث عن الامتلاء ويجود الهضم.

فى الطرخون: الطرخون حار يابس يعين على الاستمراء مقو للمعدة محلل للرياح، إلا أنه متى أكثر منه أبطأ انهضامه وكذلك النعناع.

فى الباذرتيوية[٣]: الباذرتيوية حارة يابسة باعتدال مقوية للقلب والكبد مفرحة[٤] للنفس وتنفع من المرة السوداء وتصفى الذهن.

---

(١) الباذروج: نوع من أنواع الريحان. قال عنه الرازى فى كتابه "دفع مضار الأغذية": يولد الصفراء، والإكثار منه يظلم البصر خاصة إذا أكل مع الكوامخ المالحة ويصلحه. الخل والخيار، وهو جيد لفم المعدة والقلب والخفقان، ونافع من الغشى. وقال عنه ابن سينا فى كتاب "فى الأدوية القلبية": فيه عطرية مع قبض شديد وتسخين. وقال فى مفردات القانون: فيه قوى متضادة، ويسرع إلى التعفن، ويولد خلطاً رديئاً سوداوياً، وعصارته قطوراً نافعة للرعاف (النزيف الأنفى) وخاصة بخل وكافور. وهو مما يسكن العطاس، ويجفف الرئة والصدر، وماؤه جيد لنفث الدم، ولكنه يعقل البطن هنا (راجع ابن البيطار، الجامع 105/1).

(٢) د: سحنة.

(٣) الباذرتيوية (مفرح القلب) وباليونانية "مالبوفلن" أى عسل النحل لأنها ترعاه. وهى بقلة تنبت وتستنبت خضراء لطيفة الأوراق بزهر إلى الحمرة، عطرية ربيعية وصيفية. وهى عظيمة النفع فى التفريح وتقوية الحواس، والذكاء والحفظ، وإذهاب عسر النفس، والرياح المختلفة، وأنواع النافض، وأمراض الأعضاء الرئيسة، والكلى، والأوراك، وإذهاب السموم كيف كانت. (تذكرة داود ٧٥/١).

(٤) و: فرحة.

فى الرشاد[١] : بقلة الرشاد حارة يابسة ملطفة نافعة من البلغم والرطوبة محللة للرياح وإن أكلها محرور فليخلطها بالخس والهندباء.

فى الكرفس: الكرفس حار يابس فى الدرجة الثانية محلل للرياح مدر للبول مفتح للسدد العارضة فى الكبد والطحال مدر للطمث مصدع للرأس، والمربى منه أقل حرارة ويبسا، وينبغى أن يخلط بورق الخس ليؤمن به الصداع.

فى الكزبرة الرطبة: الكزبرة الرطبة بقلة هى أشبه بالدواء من الغذاء فإنها ربما قتلت والقليل منها يعمل ما يعمله الكثير من الخس من التنويم والتخدير[٢] وليست مما تؤكل مفردة وإنما تقع فى الطبخ لتطيب رائحة القدور، وإذا مضغت بعد أكل الثوم والبصل ذهبت برائحتهما من[٣] الفم وكذلك رائحة النبيذ.

القنابرى: القنابرى حار يابس فى الأولى حر يف مع قبض لطيف جلاء يطلق البطن ويقطع الكيموسات الغليظة[٤] وهو مفتح لسدد الكبد والطحال مولد للسوداء وينفع من البواسير.

عنب الثعلب[٥] : عنب الثعلب بقلة أيضاً أشبه بالدواء من الغذاء ومزاجها

---

(١) الرشاد: نبات عشبى سنوى معروف . أوراقه تشبه أوراق الكرفس إلا أنها أصغر منها حجماً .والنبات يؤكل كله غضاً طرياً كمشه للطعام أو مع السلطة. وهو عديم الرائحة، طعمه حريف مقبول، ولكن فيه بعض مرارة ولاسيما إذا كان تام النمو. (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة، ص ٥٩٦).

(٢) ن : التكدير.

(٣) و: عن.

(٤) د: حر.

(٥)عنب الثعلب: وعنب الذئب، وبالعامية عنب الديب، واسمه العربى (الضئنا) Black nightshade، وهو نبات حولى صيفى موطنه أوروبا، وينمو برياً فى معظم البلدان العربية على شكل حشيشة فى المحاصيل الصيفية، يصل ارتفاعه إلى متر، وسيقان النبات قائمة صلبة الأوراق، والثمار عنبة خضراء باهتة فى عناقيد تتحول إلى اللون الأرجوانى، فالأسود عند تمام نضجها. والجزء المستخدم من نبات عنب الثعلب هو الثمار الناضجة المجففة (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 293/1).

بارد يابس فى الدرجة الثانية وفيها مرارة[١] بها تلطف بعض التلطيف ولذلك صارت تدر البول وتفتح سدد الكبد والمثانة والكلى وتنفع من الأورام العارضة فيها، والله أعلم.

فى قضبان النبات التى تخرج عليها البزور: إن هذه القضبان من سائر البقول قبل أن تبزر هى رطبة تصلح[٢] للأكل وكل بزر من هذه فقوته وفعله مشاكل للنبات الذى هو منه وفيه غذاء [أكثر][٣] من الغذاء الذى فى ذلك النبات ورطوبته أكثر من رطوبته.

الهليون[٤]: الهليون حار رطب معتدل الغذاء والبستانى أرطب وأكثر غذاء من البرى، وهو يولد المنى ويحرك شهوة الجماع ويدر[٥] البول، وغذاءه متوسط فى القلة والكثرة وفيه بعض الجلاء، ولذلك يفتح سدد الكبد والكلى وهو يؤكل مطبوخاً باللحم ومسلوقاً بالزيت والتوابل الحارة والمرى.

القنبيط[٦]: القنبيط بارد يابس مشاكل للكرنب إلا أنه أقل تجفيفاً منه، والدم المتولد منه دم ردىء وينبغى لآكله أن يجيد سلقه ويأكله باللحم السمين[٧] وبالخل والمرى والزيت والتوابل الحارة، فأعلم ذلك.

---

(١) و: مررة

(٢) د: هي.

(٣) د، ن، و: كثير.

(٤) هليون Asperge : نبات مشهور بالشام ومنها يجلب إلى الأقطار الأخرى، وهو ينبت ويستنبت له قطبان تميل إلى صفرة تمتد على وجه الأرض فيها لبن، وورق كالكبر، وزهر يميل إلى البياض يخلف بذراً صلبا. من نفعه تفتيت الحصى، وإدرار البول، وتحريك الشاهية، وينفع من نزول الماء وضعف البصر وأوجاع الرئة والصدر والاستسقاء، والكبد والطحال والرياح الغليظة. (تذكرة داود ٣٨٢/١).

(٥) ن: يدور.

(٦) القنبيط: نوع من أنواع الكرنب، لكنه أغلظ وأقوى وأبطأ فى المعدة من الكرنب المعروف. وورقه الناشئ حوله أقل إضراراً وأصلح من جمارته الناشئة فى وسطه، وذلك للمائية الغالبة عليه. واجتنابه كله أحمد، لتوليده الدم العكر، والإكثار منه يضعف البصر، على حد قول ابن ماسويه. وقال الرازى فى كتاب "دفع مضار الأغذية" القنبيط مثل الكرنب النبطى، وهو أكثر فى توليد السوداء من الكرنب. وينبغى أن يجتنبه البتة من به ابتداء أمراض سوداوية وهو مستعد لذلك. قد يصلح مضّرته الدهن واللحم السمين، ويصلح خلطه، ويكون توليده للسوداء أقل. فأما ما أُتخذ منه بالخل والمرى، فهو أحرى أن لا يسخن المحرورين، لكنه أسرع إلى توليد الدم الأسود إذا أُدمن (راجع، ابن‌البيطار، الجامع 318/3).

(٧) - و.

الباب السابع عشر
فى أصول النبات

الشلجم: الشلجم حار رطب وفيه غلظ ونفخة، ولذلك يغذى غذاء كثيراً ويزيد من المنى وفيه قوّة ملطفة بها يدر البول.

الجزر: الجزر نفاخ عسر الانهضام[1] يحرك الباه ويدر البول، وإذا أكل مطبوخاً كان أقل ضرراً منه نيأ.

فى الفجل: فأما الفجل فهو حار فى الدرجة الثالثة يابس فى الثانية وهو ردىء للمعدة مثير لما فيها يولد جشاء منتنا ولذلك صار يستعمله من [يريد][2] القىء، وغذاؤه ردىء غليظ بطىء الهضم عسر الانحدار عن المعدة وزعم قوم أنه يعين على الاستمراء والأمر فيه بالضد لأنه لا يستمرى فضلاً عن أن يمرى وورقه أمرا ن أصله إلا أنه يزيد فى شهوة الجماع.

فى البصل: فأما البصل فحار يابس فى الدرجة الرابعة وفيه رطوبة ما ونفخ بهما يهيج شهوة الجماع ويزيد من المنى وهو مصدع للرأس، وينبغى لمن أراد أن يأكله <أن يكون>[3] بالخل واللبن أو مع الهندباء.

فى الثوم: فأما الثوم فهو أشد حرارة وأقوى يبساً من[4] البصل وأقوى فعلاً فيما ذكرناه منه، وهو يزيد البدن أسخانا قويا ويزيد فى جوهر حرارته وفيه حرافة[5] قوية، وهو ألطف من البصل وإذا طبخ ذهبت عنه اللطاقة والحرافة[6] وغذى غذاء صالحاً، وما لم يطبخ فإن غذاءه غذاء يسير نزر، وهو

(١) د: الاهضام.
(٢) د، ن، و: ردى.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و: عن.
(٥) ن: حرفة.
(٦) و: الحراطة.

أشبه بالدواء من الغذاء، والثوم يحفظ[1] الصحة على الأبدان لا سيما إذا طبخ قليلاً لأنه يقوى الحرارة الغريزية ويجيد الهضم، وينبغى أن لا يأكله من كانت طبيعته معتدلة أو فى رأسه هوس، أو من يسرع[2] إليه الصداع، وينبغى أن يطبخ بالخل والحصرم[3] واللبن الحامض واللحم السمين.

فى الكراث: الكراث هو أقلها حرارة ويبسا حرافة، وليس بصدع كما يصدع الثوم والبصل، وهو يزيد فى شهوة[4] الجماع وينفع أصحاب البواسير إذا أكل نيأ أو مطبوخاً بالزيت والسمن، وينفع الأمعاء التى تتولد فيها[5] الرياح.

---

(١) + د: عليه.
(٢) ن: يصرع.
(٣) الحصرم : هو ثمار العنب قبل نضوجها .
(٤) - ن.
(٥) و : منها.

الباب الثامن عشر

فى ثمار البقول

وأولاً فى الباذنجان: الباذنجان مختلف بحسب حداثته وعتاقته فما كان منه عتيقاً وفيه مرارة فهو حار يابس ودليل حرارته تبثيره الفم والشفتين، وما كان <منه>[١] حديثاً خالياً من المرارة فبارد يابس، وهو مولد للسوداء، ومتى أكل نيأً كان عسر الانهضام بطىء الانحدار عن المعدة ويولد[٢] خلطا غليظا سوداويا، وإذا أكل مطبوخا كان سريع الانهضام وغذى غذاء متوسطاً[٣]، وما عمل منه بالخل والكراويا قوى شهوة الطعام لتقويته فم المعدة وبحسب ما يطبخ تكون قوته وينبغى لمن أراد طبخه أن يسلقه أو ينقعه فى الماء المالح، وهذا غذاء مألوف ليس يتين ضرره سريعاً.

الكنكر[٤]: الكنكر البستانى بارد يابس وفيه قبض يحسن الطبيعة

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) د: يلد.
(٣) و: موسكا.
(٤) الكنكر : هو الخرشف البستانى . ديسقوريدس : هو صنف من الشوك ينبت فى البساتين والمواضع الصخرية والتى فيها مياه وله وروق أعرض بكثير وأطول من ورق الخس مشرف مثل ورق الجرجير عليه رطوبة تدبق باليد أملس إلى السواد وساقه طولها ذراعان ملساء فى غلظ أصبع وفيما يلى طرف الساق الأعلى ورق صغار شبيهة بما صغر من ورق النبات الذى يقال له قسوس مستطيل لونه شبيه بزهر النبات المسمى براقيس يخرج فيما بينه زهر أبيض ، وله بزر مستطيل أصفر اللون وفى طرفه كرأس الدبوس وأوصله لزجة فيها شئ شبيه بالمخاط فى لونها حمرة النار طوال ، وإذا تضمد به بالماء وافق حرق النار والتواء العصب وإذا شربت أدرت البول وعقلت البطن ونفعت قروح الرئة وخضد لحم العضل وخضد أطرافها . وقال الرازى فى دفع مضار الأغذية : هو غليظ الجرم بطئ الإنهضام والانحدار وينفخ ويزيد فى الباه ويسخن الكلى والكبد والمثانة وإصلاحه أن يهرى بالطبخ ويكثر فيه من التوابل والأبازير اللطيفة ويؤكل جرمه . **قسطس فى الفلاحة** : إن أذيب قيروطى وشرب بماء الكنكر حلل جميع الأورام الصلبة سريعاً وإن غسل الرأس بمائة أذهب الحكة وإن طلى بالدهن والشمع المشرب بماء الكنكر على البرش فى الوجه مرات قلعه وإن طلى على داء الثعلب أنبت الشعر فى داء الثعلب . **ماسرحويه** : بارد يزيد فى المرة السوداء جداً. **ديسقوريدس :** وقد يكون من هذا النبات برى شبيه بالشوكة التى يقال لها سقولومس وهو نبات مشوك أقصر من البستانة=

وهـو أغلـظ جـوهـر أو أعسـر انهضـامـاً مـن الباذنجـان إذا أكـل نيـأ ، وإذا طـبـخ يسهل انهضامه وهو يولد السوداء، وينبغى[1] أن يسلق ويطبخ باللحم السمين.

الحرشف: الحرشـف هـو الكنكـر البرى وهـو حـار رطـب يزيـد فـى البـاه ويطيب العرق ويدر البول.

القرع: القرع بارد رطب فى الدرجة الثانيـة وغذاؤه يسـير[2] لطيـف ولـذلك صار غذاء موافقـاً للمحموين ولمـن بـه عطـش ولأصـحاب السـعال، إلا أنـه متـى صادف فى المعـدة خلطـاً[3] رديئـاً استحال إلى طبيعتـه وولـد فـى[4] البـدن خلطـاً رديئـاً، وينبغـى متـى أكلـه أصـحاب المـزاج البـارد أن يطيـب بالتوابـل الحـارة كالفلفل والفوتنج والصعتر.

البطيخ: البطيخ بارد رطب فى الدرجة الثانيـة وهـو سـريع الانحـدار[5] عـن المعدة لما فيه من الجلاء ولذلك صار يدر البول وهو قالع للبهق والكلف الرقيق مـن الجلـد منظـف[6] للوسـخ، وبـزره أقـوى جـلاء مـن جرمـه وهـو مولـد للريـاح، ومتـى أكثـر مـن البطـيخ أحـدث الهيضـة[7] لأنـه سـريع الاسـتحالة[1] إلى مـا

= وقوة أصل البستانى كالبرى . **حامد بن سمحون :** هذا هو الكنكر البرى وهو صنف من الشوك يسمى أفثيس باليونانية والهيسر بالعربية (ابن البيطار ، الجامع ٢/٣٥٣-٣٥٤).

(١) د: يبغي.

(٢) ن: يصير.

(٣) د: خطا

(٤) - و.

(٥) و: الاحرار.

(٦) ن: نظف.

(٧) هيضة Cholera : مرض وبائى مُعد ، دور حضانته قصير جداً ، لذلك تظهر أعراضه فجأة بقئ شديد وإسهال سائل أسمر اللون كدر ، فيه كتل صغيرة كحبات الرز، وانقطاع البول وهبوط حرارة الجسم أولاً، ثم دور حمى مع بحران بولى. ثم يزرق لون الأطراف بعد أيام ، وحينذاك تظهر علامات الخطر. والهيضة يسببها نوع من الجراثيم تدعى الضمان Vibrion اكتشفها العالم كوخ فى مصر عام ١٨٨٣، وتنحصر الآفة فى بطانة الأمعاء الدقيقة ، كذلك فإن براز الشخص يكون شديد العدوى (الرازى ،

يصادف فيها.

ويقول جالينوس إن البطيخ إذا فسد فى المعدة كان شبيهاً بالسم ، والبطيخ الطوال الذى يكون من القثاء إذا كب ونضج فإنه شبيه فى جميع[٢] حالاته بالبطيخ إلا أن فساده دون فساد البطيخ، وينبغى لمن أكثر منه أن يشرب بعدة السكنجبين، فإن كان قد أسرف فى أكله فليستعمل[٣] بعده القىء ليأمن غائلته، [ولا][٤] يؤكل بين طعامين ليختلط بالطعام وينفذه، وهو مما يعين على تنفيذ الطعام للجلاء الذى فيه .

الخيار والقثاء: باردان رطبان مطفآن للحرارة مسكنان للعطش مدران للبول، والخيار أبرد مزاجاً من القثاء وألطف وفيه شىء يسير من قبض إلا أنه قد يحدث لآكله فى الوقت بعض العطش لا سيما لمن كان <فى>[٥] معدته مرار كثير لأنه يستحيل فى مثل هذه المعدة، وينبغى لمن أكثر من أكلهما أن يستعمل عقيه عسلاً.

البطيخ الهندى: وهو الزقى، هذا البطيخ بارد رطب مسكن للعطش مطفىء للحرارة وينفع أصحاب الحميات الحادة والصفراوية، وإذا سقى من مائه مع السكر كان أبلغ فى التبريد، وينفع أصحاب اليرقان الحادث عن حرارة الكبد والعروق إذا سقى منه مع الطباشير[٦] والسكر، وينبغى[١] أن

المنصورى ، الطبعة المحققة، ص ٦٦٥).
(١) د: الإحالة.
(٢) و: جمع.
(٣) ن: فليعمل.
(٤) د ، ن ، و : ان .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) الطباشير: دواء يتخذ من بذر الحماض الذى لا زعفران فيه، أو الذى فيه سفوف حب الرمان، وهذا الدواء يصلح للتخفيف من الإسهال الشديد أيضا (الرازى)، منافع الأغذية ودفع مضارها، تحقيق حسين حموى، دار الكتاب العربى، سوريا، ط الأولى 1984، ص 282).

تتوقاه أصحاب المزاج البارد الرطب فإن دفعوا إلى أكله فليأكلوه مع العسل أو يتبعوه بالعسل.

قصب السكر: قصب السكر حار رطب نافع من خشونة الحلق والصدر وقصبة الرئة ويجلو الرطوبة التى فيها ويدر البول. ومعه نفخ ورياح، ومتى أراد أن يقل نفخه فيقشره ويغسله بالماء الحار ليقل نفخه.

فى الموز: إن الموز مزاجه حار رطب[٢] فى الدرجة الأولى وهو كثير الغذاء بطىء الانحدار عن المعدة لا سيما أن أكثر منه فإنه يورث ثقلاً، وينفع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة، وهو مدر للبول زائد فى المنى محرك لشهوة الجماع ملين[٣] للبطن، وينبغى لمن ثقل فى معدته أن يشرب بعده سكنجبينا[٤] سكرياً، وينبغى أن يؤكل قبل الطعام.

الكمأة[٥]: مزاج الكمأة بارد رطب غليظ الجوهر عسر الانهضام مولد للبلغم، ومنها نوع أسود وهو أشد برداً وغلظاً مولد للسوداء[٦] أو البلغم والسوداء وهو من الأغذية الغليظة الرديئة، ومنه نوع قتال يقال له الفطر ، فأما النوع الذى يؤكل منه فتى أكثر منه عرض لأكله قبض وعسر[٧] على فم المعدة وثقل وغشى وضيق نفس، فلذلك لا ينبغى أن يؤكل بل يجتنب

---

(١) د: يبغي.
(٢) - و.
(٣) د:لبن.
(٤) السكنجبين: معرب عن سرى أنكبين الفارسى، ومعناه خل وعسل، وهو شراب مشهور يراد به كل حامض وحلو (داود الأنطاكى، التذكرة، القاهرة (د.ت)، الجزء الأول، ص 222).
(٥) كماة: أصل نبات مستدير ، لا روق له ، ولا ساق ولا زهر، بل قطع ، وتؤكل نية ومطبوخة ، والمأكول منها الصغير الكائن فى الأرض ، وغيره ردئ خصوصاً الأسود. تغذى وتملأ القروح، ومأؤها يجلو البياض كحلاً، وهى تولد القولونج والسدد ، وربما أوقعت فى الجنون أو ضعف البصر أو القتل. ويقطع سميتها السكنجبين . (جامع ابن البيطار ٣٤٣/٤، وتذكرة داود ٣١٤/١).
(٦) + ن: برداً.
(٧) و: عصر.

وينبغـي أن يأكلـها مكببـة علـى الجمـر أو مطيبـة بالخـل والزيـت والمـرى والكراويا والفلفل والدار صينى، أو بالزيت والصعتر والفلفل وما يجرى هـذا المجرى.

الباب التاسع عشر
فى ثـمر الشجر الكبار والبستانى

أولاً فى التين: إن مزاج التين حار[١] فى الدرجة الأولى وما كان طريا فهو رطب فى الدرجة الثانية، واليابس معتدل فى اليبس والرطوبة حار المزاج، وغذاؤه غذاء معتدل، والدم المتولد منه أجود من الدم المتولد من سائر الفاكهة وهو سريع الانهضام والانحدار عن[٢] المعدة لما فيه من الجلاء ولذلك صار يلين الطبيعة لا سيما أن كان طرياً مستحكم النضج، وينضح من السعال وينقى[٣] الصدر والرئة والكلى والمثانة لا سيما أن أكل مع بعض الأشياء الملطفة بمنزلة الفوتنج والصعتر والحاشا[٤] وبعبارة <أخرى>[٥] التين الطرى يولد الرياح عسر الانهضام بطىء الانحدار عن المعدة، والتين اليابس أقل توليداً للرياح وأجود وأصلح لما وصفنا من التنقية لما فيه من قوة الجلاء ومتى أدمن على أكل التين ولد فى البدن القمل لا سيما من كان فى[٦] بدنه فضول رديئة، وينبغى لمن أكثر من أكل التين الطرى منه أن يشرب بعده سكنجبينا، وليأكل اليابس بالجوز واللوز فإنه حينئذ يعين على تليين الطبيعة.

---

(١) و: حر.
(٢) ن: من.
(٣) د: يقي.
(٤) الحاشا: نبات صغير يسمى باليونانية "تومس" وعند المغاربة صعتر الحمار، ويقال له المأمون، وهو ربيعى يكون بالجبال والأدوية بورق صغير كالصعتر، وقضبان دقاق نحو شبر إلى الحمرة، وزهر أبيض يخلف بذراً دون الخردل، حاد حريف يدرك ببؤنة. يقطع البلغم بطبعه، ويحد البصر بخاصية فيه أكلاً مع الطعام. وينفع أمراض الصدر كضيق النفس والسعال والبهر وضعف المعدة والكبد والطحال، وكان يصنع من قضابنه فتائل القناديل. (تذكرة داود ١٢٨/١).
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و: فيه.

فـى العنـب: العنـب قريـب مـن الـتين فـى فضـليته علـى سـائر الفاكهـة[١] وتوسطه فى الغذاء وجودة الـدم المتولـد منـه إذا هـو انهضـم عـن المعـدة سـريعاً، فأما متى لم[٢] ينهضم فإنه يولد نفخاً ورياحاً، وأفضـل العنـب مـا كـان رقيـق الجلد كثير الماء فإن ما كان كذلك فإنه يلين الطبيعة، فأما مـا كـان علـى خلاف ذلك كان أبطأ انهضاما وأقل تليينا للطبيعة، وما كان من العنب بالغاً حلواً فمزاجه حار رطب، وما كان فيه حموضـة أو قـبض فمزاجـه بـارد يـابس عاقل للبطن.

والحصرم أشد برداً أو يبساً، والعنب الرازقى[٣] إذا كان بالغاً فهو أكثـر غذاء وأبطأ انهضـاما، وأكثـر العنـب غـذاء مـا بقـى إلى الشـتاء إذ كـان لـيس يبقى إلا ما[٤] كـان غلـيظ الجـرم، ومتـى أكـل العنـب مـع جرمـه وحبـه كـان أبطـأ للانهضـام، وأمـا متـى امـتص وألقـى جرمـه وحبـه كـان سـريع الانهضـام والانحدار[٥] ملينا للطبيعة.

فى الزبيب: فأما الزبيب فمزاجه بحسب مـزاج العنـب المتخـذ منـه وغـذاؤه أيضاً بحسب غذائه فـى الكثـرة والقلـة، ومـا كـان مـن الزبيـب لحيمـا صـادق الحلاوة فهو حار المزاج ويغذى غذاء كثيراً وهو نافع[٦] للصدر والرئة إذا كـان فيهما رطوبة غليظة، وما كان منه قابضاً ليس باللحيم فهو قليل الحرارة مقـو للمعـدة حـابس للطبيعـة. ومتـى أراد الإنسـان أن يلـين الطبيعـة فليأكـل الزبيـب اللحيم منزوع العجم، وإن شرب ماؤه المطبوخ فيـه كـان أشـد لتليـين الطبيعـة،

---

(١) ن: الفكهة.
(٢) د: لا.
(٣) - و .
(٤) ن : من.
(٥) ن: الاحدار.
(٦) و: نفع.

كما أن ماء العنب أقوى تليينا للطبيعة من جرم العنب، ومن أراد أن يحبس[1] الطبيعة فليأكل الزبيب القابض بعجمه.

فى التوت: مزاج التوت بارد فى الدرجة الأولى رطب فى الثانية وما كان منه نضيجاً[2] فهو ملين للطبيعة وما كان منه فجا فهو حابس لها ومزاجه بارد يابس والتوت النضيج المبرد بالثلج ينفع المعدة التى غلبت عليها الحرارة واليبس، وإذا أكل التوت والمعدة نقية انحدر عنها سريعاً وأدر البول وولد خلطاً[3] جيداً، وإن كان فى المعدة فضل ردىء أسرع إليه الفساد وتولد منه خلط مذموم، ولذلك يؤكل قبل الطعام ويشرب بعده سكنجبين.

فى المشمش: المشمش بارد رطب سريع الانهضام إذا أكل قبل الطعام على نقاء من المعدة، فمتي كان فى المعدة طعام لم ينحدر وفسد فى المعدة، وإن كان فيها فضل ردىء استحال إلى طبيعة ذلك الفضل وأسرع إليه الفساد ولذلك لا ينبغى أن يؤكل المشمش بعد الطعام لئلا يمنعه الطعام المتقدم[4] من الانحدار عن المعدة فيفسد فيها. ومن الناس من يجفف المشمش وينقعه بالماء البارد ويشرب ذلك الماء على الريق للتبريد والتطفئة، وينبغى لمن أراد أكل المشمس الطرى أن يتبعه بالسكنجبين العسلى[5] أو الميبة الممسكة .

فى الخوخ: الخوخ بارد رطب مولد للبلغم والغذاء المتولد منه أغلظ من الغذاء المتولد من المشمش وهو ألذ منه وليس يفسد فى المعدة كفساد المشمش، وما كان من الخوخ رخواً يخرج عنه نواه بسهولة فهو أسرع انهضاما وانحدارا من المعدة، وما كان منه ملتصقاً بنواه وجوهره صلب مندمج فهو

---

(١) د : يحس.
(٢) + د: كان.
(٣) ن: خطا
(٤) د: المقدم.
(٥) ن: العصلي.

أغلظ وأبطأ انهضاما، ومتى أكله أصحاب المزاج البارد فليأكلوا بعده زنجبيلاً مربى أو عسل النحل أو شراب[1] العسل.

فى الرمان: الرمان مزاجه بارد وما كان منه حامضا فهو قوى البرد معتدل[2] الرطوبة واليبس لطيف قامع للصفراء مقو للكبد والمعدة الحارتين[3] مسكن للقىء، وحب الرمان الحامض إذا جفف عقل الطبيعة ومنع المواد الصفراوية من الانصباب إلى البطن، والرمان الحلو معتدل[4] فى الحرارة والبرودة رطب المزاج، والنوع منه المعروف بالأمليسى اللين العجم ينفع من السعال الحادث[5] من حرارة وهو مولد للرياح فى المعدة الباردة.

وذكر أبقراط فى كتابه المسمى أبيديميا أن امرأة كان يوجعها فؤادها أعنى فم معدتها وكان يسكنه عنها ماء الرمان مع سويق الشعير وذلك أن الوجع كان يعرض لها من مرار[6] كثير كان ينصب إلى فم معدتها وكان ماء الرمان يطفئ ذلك والسويق ينشفه.

السفرجل: السفرجل بارد يابس قابض مقو للمعدة الحارة[7] عاقل للطبيعة إذا أكل قبل الطعام وملين لها إذا أكل بعد الطعام وغذاؤه كثير وما كان منه غير نضج فهو عسر[8] الانهضام عن المعدة بطىءالانحدار قوى الحبس للطبيعة، وما كان من السفرجل حامضاً[9] فمزاجه بادر فى الدرجة الثانية

---

(١) د: شرب.
(٢) و: معدل.
(٣) – د.
(٤) ن: معدل.
(٥) و: الحدث.
(٦) د: مرر.
(٧) - و.
(٨) ن: عصر.
(٩) و: حمضا.

يابس فى الثالثة، وما كان منه حلواً فهو معتدل المزاج فى الحرارة والبرودة وكلما كان أشد قبضاً فهو كثير يبساً وماؤه أشد تقوية للمعدة وأقل حبساً للطبيعة وجرمه أشد حبساً.

التفاح: التفاح منه حامض وهو بارد يابس مقو للمعدة الصفراوية وأقوى منه فى هذا الفعل الجفت والقوقاى المز، وما كان منه فجا قابضاً فهو حابس للطبيعة عسر[1] الانهضام، وما كان منه حلواً نضيجاً فهو معتدل فى الحرارة والبرد، والشامى منه أعدل أنواع التفاح وأجود غذاء وأكثره تقوية للمعدة والقلب لطيب رائحته، ومن بعده التفاح الأصفهانى، ومن بعده القوقاى، والتفاح ردىء للعصب، والحامض[2] منه أشد رداءة، ومن أكثر من أكل التفاح وثقل على معدته فليتناول بعده شيئا من[3] جوارشن النعناع وهو البنداد يقون.

فى الكمثرى: الكمثرى ما كان منه حلواً نضيجاً كثير الماء فهو معتدل المزاج مائل إلى برد قليل وغذاؤه أكثر من غذاء السفرجل والتفاح، وما كامن منه حامضاً أو فيه قبض فهو بارد يابس حابس للبطن متى أكل قبل الطعام ملين لها، ومتى أكل بعد الطعام منع البخار[4] المتراقى من المعدة إلى الرأس.

فى الأترج[5]: الأترج فيه قوى مختلفة وذلك أن قشره حار يابس فى الدرجة

---

(١) + ن: منه.
(٢) د: الحمض.
(٣) و : من .
(١) و : مع.
(٥) الأترج : جنس شجر من الفصيلة البرتقالية ، وهو ناعم الأغصان والورق ، ثمره كالليمون الكبى، وهو ذهبى اللون، ذكى الرائحة، حامض الماء، ينبت فى البلاد الحارة. يعرف فى الشام باسم (الترنج) و (كباد) ، وفى مصر والعراق (أترج) كما يسمى (تفاح العجم) و (تفاح ماهى) و (ليمون اليهود) . (الرازى ، منافع الأغذية ... ص ٢٣٥). =

الثانية عطر الرائحة مقو للمعدة والكبد الباردة ومحلل[1] للرياح متى تناول منه مقداراً يسيراً، فأما متى أكثر منه أبطأ انهضامه لصلابته، ولحمه بارد رطب فى الدرجة الثانية غليظ بطىء الانهضام والانحدار[2] عن المعدة، فإذا انهضم غذى غذاء كثيراً وتولد منه البلغم. والحماض منه بارد يابس فى الدرجة الثالثة مطفىء للحرارة قامع للصفراء يشهى الطعام نافع[3] من الخفاق العارض من الحرارة، وإذا لطخ به القوباء والكلف أذهبهما وهو موافق للمحمومين، وطبيخ الحماض مسكن للعطش منه للطعام قاطع للإسهال والقىء، وأما حبه فحار يابس فيه يسير[4] من الرطوبة ودهنه ينفع البواسير، وينبغى لمن أكل الأترج أن لا يقشره بل يأكله بقشره ويمضغه جيداً حتى يسحق، وليأكله بالعسل قبل الطعام ولا يأكل بعده شيئاً حتى ينهضم.

فى الأجاص[5]: الأجاص بارد فى الدرجة الأولى رطب فى الثانية والحامض منه أشد برداً وهو ملين للطبيعة، وما كان منه حلواً كبيراً فهو

=ومن خواصه: يقوى المعدة ويزيد فى شهوة الطعام، ويقمع حدة المرة الصفراء، ويسكن العطش، ويقطع الإسهال والقيئ. قال عنه ابن سينا : حماض الأترج من المقويات للقلب الحار المزاج، وقشره من المفرحات وحراقه قشره طلاء جيد للبرص، وقشره يطيب النهكة إمساكاً فى الفم. وإذا جعل فى الأطعمة مثل الأبازير، أعان على الهضم، ونفس قشره لا ينهضم لصلابته، وله قوة محللة. وعصارة قشره تنفع من نهش الأفاعى. (ابن البيطار، الجامع، ١٤،١٥/١). ويحتوى الأترج على زيت طيار لذلك يستعمل كطارد للرياح، علاوة على الهضم . وقد ثبت فى الصحيح أن النبى قال : "مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجه : طعمها طيب، وريحها طيب".

(١) د: محل.

(٢) ن: الانحدار.

(٣) د: نفع.

(٤) و: يصير.

(٥) الأجاص : كلمة سريانية معربة ، تعنى الكمثرى فى مصر ، والخوخ فى اللغة الفارسية ، وعيون البقر بالمغرب ، والقيصرى فى بلاد الشام (الرازى ، وتحقيق خالد حربى ، مقالة فى النقرس ، ص ١٣٩).

أكثر تليينـاً للطبيعة، ومـا كـان منـه حامضـاً[1] فهو مطفـىء للصفراء قليل التليين للطبيعة، واليابس منه أقل تليينـاً من البطن للطرى، ومتى طبخ الأجاص وصفى مـاؤه وألقـى عليـه سـكراً وعسـل أو تـرنجبين كـان أبلـغ فـى[2] تليين الطبيعة.

فى الجمار والطلع: الطلع والجمار جميعاً غذاءن باردان وما كان منهما غضـا رطبـاً لـيس فيـه قـبض[3] فهـو رطـب المـزاج وغـذاؤه متوسـط، ومـا كـان قابضاً فهو يابس عسر الانهضام وغذاؤه غليظ حابس للبطن.

فـى ثمـر النخـل: مـا كـان مـن ثمـر النخـل حلـواً نضـيجاً فهـو حـار[4] رطب معتدل فى كثرة الغذاء وقلته ملين للبطن زائد فى المنى، وما كـان منـه طريـاً أعنـى الرطـب فهـو أكثـر رطوبـة وأقـل حـرارة وأزيـد فـى شـهوة الجمـاع إلا أنـه مصدع للرأس، وما كـان مـن هـذه الثمـرة قابضـاً غير نضيج وهـو البسـر فهو أميـل إلى البـرد واليـبس عسـر[5] الانهضـام حـابس للـبطن مولـد للريـاح مقـو للمعدة، إلا أن ما كـان من البسر حلواً فهو مائل إلى الحـرارة، ومـا كـان منـه أخضر فليس فيـه شـىء مـن الحـرارة وهـو أشـد حبسـاً للبطن، والنـوع المسـمى قسب معتدل[6] فى الحرارة يابس حابس للبطن، وما كـان من هذه الثمرة حلواً نضيجاً فالـدم المتولـد منـه ردىء سـريع الـتعفن مصـدع للـرأس مولـد للسـدد[7]، والرطب أعظم مضرة وارداً والتمر أصلح له فى هذه الحال، ومن أصلح ما دفع بـه ضـرره أن يؤكـل التمـر مـع اللـوز والخشـخاش ويتبـع الرطـب بشـراب

---

(١) د: حمضا.
(٢) - ن.
(٣) د: قضيب.
(٤) ن: حر.
(٥) - و.
(٦) و: معدل.
(٧) د: للسد.

السكنجبين.

النارجيل[1] : مزاج النارجيل حار رطب مغذ غذاء كثيراً بطيء الانهضام زائد فى المنى نافع من تقطير البول، وما كان منه عتيقاً فهو أشد[2] حرارة ويبسا وهو عاقل للبطن.

فى الزيتون: الزيتون صنفان منه زيتون الزيت ومنه زيتون الماء وأكثره غذاء زيتون الزيت لكثرة دهنه، وأما زيتون الماء فقابض فلذلك يقوى المعدة وينهض الشهوة وخاصة ما اتخذ منه بالخل فهو متوسط فيما يلطف ويغلظ وما استحكم[3] نضجه فهو حار معتدل الحرارة، وما لم ينضج فهو بارد.

فى الجوز: مزاج الجوز حار رطب فى الدرجة الثانية، وما كان منه طرياً فحرارته يسيره ورطوبته كثيرة والغالب عليه[4] الدهنية وفيه لطاقة وفى قشره الرقيق الملبس على جرمه من داخل قبض يسير فهو لذلك يحبس البطن بعض الحبس، وغذاء الجوز غذاء يسير[5] وما عتق منه لا يصلح للأكل، والجوز الطرى يلين الطبيعة لا سيما إن أكل بالمرى إلا أنه يصدع الرأس متى أكثر منه ويحدث عطشاً ويستحيل إلى الصفراء لا سيما ما كان منه عتيقاً، وإذا أكل مع التين نفع من سم ذات السموم، والدم المتولد من الجوز إذا لم يكن عتيقاً ليس بالردى.

---

(١) النارجيل: ويسمى أيضاً الرانج، وهو جوز الهند: نخلة طويلة تميل ثمرتها حتى تدنو من الأرض، ولها لبن يسمى الأطواق، حلو طيب غليظ القوام كلبن الضأن، يزيد فى الباه والمنى ويسخن الكلى ونواحيها. قال الرازى فى كتاب دفع مضار الأغذية: يسخن الكلى، وينفع من تقطير البول، وبرد المثانة، ووجع الظهر العتيق ويزيد فى المنى (ابن البيطار، الجامع ، ٤/٤٧٠).

(٢) ن : شر.

(٣) و : احكم.

(٤) - د.

(٥) ن: يصير.

فى البندق: البندق حار يابس أرضى ليس فيه دهنية كثيرة وهو غليظ الجوهر بطىء الانهضام ولذلك فهو كثير الغذاء. وقد زعم قوم من الأطباء أنه إذا أكل مع الذاب قبل الطعام لم[١] ينل الآكل منه من الأدوية القتالة أو لسع الهوام كثير ضرر، وينفع من لدغ العقارب إذا أكل مع التين.

فى اللوز: اللوز الحار معتدل الحرارة والبرودة رطب فى الدرجة الثانية وفيه جلاء وغذاؤه غذاء متوسط صالح وينفع أصحاب السعال وأوجاع الصدر وبسبب جلائه ينقى[٢] الصدر والرئة ويلين البطن لا سيما إن أكل مع التين، ومنه ما فيه مرارة وهو أقوى جلاء وأكثر تنقية للصدر والرئة ولسائر الأحشاء ويفتح[٣] سدد الكبد والطحال والكلى ويدر البول، وكلما كان أشد مرارة[٤] فهو أقوى فى هذا الفعل.

فى الفستق: الفستق غذاء معتدل فى الحرارة والرطوبة وما كان منه فيه قبض ورائحة طيبة فهو يصلح لتقوية الكبد ويفتح سددها[٥] وينقى ما فى الصدر من الرطوبة وما فى الكليتين والمثانة وهو يزيد فى الباه وينفع من لدغ العقرب، وغذاء الفستق غذاء متوسط[٦]، وقشره الخارج عطرى الرائحة ينفع من الغشى والقىء.

---

(١) و: لا.
(٢) ن: يقي.
(٣) +و : من .
(٤) و: مررة.
(٥) ن: سدها.
(٦) د: موسط.

الباب العشرون
فى ثمر الشجر البرى والجبلى

وأولاً فى الخرنوب: الخرنوب الشامى فيه وهو لذلك يحبس البطن إلا أن جالينوس يقول إن ما كان منه رطباً يطلق البطن ويابسه يحبس البطن، وهو عسر[١] الانهضام بطىء الانحدار والدم المتولد منه ردىء.

ثمر الكبر: ثمر الكبر وقضبانه إذا أتخذ بالخل والملح لطف[٢] تلطيفاً جيداً فهو لذلك يفتح السدد التى فى الكبد والطحال وينقى المعدة من البلغم ويلين الطبيعة، والكبر أشبه بالدواء منه بالغذاء فإنه غذاء دوائى.

فى البلوط[٣]: البلوط بارد فى الدرجة الأولى يابس فى الثانية غليظ الجوهر وفيه قبض فهو لذلك عسر الانهضام عاقل للبطن حابس لدم الطمث بطىء الانحدار عن المعدة وإذا استمرى غذى غذاء كثيراً.

فى الشاهبلوط: فأما الشاهبلوط فهو أفضل من البلوط وأعذب ويبسه أقل من البلوط وهو لذلك أقل حبساً للبطن من[٤] البلوط وغذاؤه أحمد من غذائه ومزاجه معتدل فى الحرارة والبرودة.

الحبة الخضراء: الحبة الخضراء والبطم حاران يابسان فى الدرجة الثانية وما كان من ذلك رطباً فهو أقل حرارة ويبساً وهما نافعان للطحال مدران للبول والطمث زائدان فى الباه لا سيما ما كان منهما رطباً، وينفعان أصحاب

---

(١) د: عصر.
(٢) ن: لطفه.
(٣) البلوط: يسمى درا، وبالعراق عفصينج، وبمصر ثمرة الفؤاد، وهو ثمر شجرة فى حجم البطم (الحبة الخضراء)، إلا أنها شائكة فى ورقها وحطبها، وجفت البلوط قشره الداخل، والكل جيد لحبس الإسهال، ونفث الدم والإسهال الدموى شرباً بالسكر، وهو جيد فى تسويد الشعر وتنبيته إذا طبخ بالخل، ورماد الشجرة يجلو الأسنان. (تذكرة داود ٩٤/١).
(٤) ن: عن.

البلغم والرطوبة، ودهنهما ينفع من اللقوة والفالج ويحلل[1] أورام الطحال.

فى النبق[2] : فأما النبق فما كان منه رطباً فهو بارد رطب مولد للبلغم والحلو منه أقل برداً والمائل إلى الحموضة أشد برداً فيه قبض به يعقل البطن واليابس منه بارد يابس حابس للطبيعة وغذاؤه غذاء يسير.

فى الزعرور[3]: فأما الزعرور الجبلى الأصفر فهو مائل إلى الحموضة قليلاً وهو بارد يابس مطفئ للحرارة نافع للصفراء وفيه عطرية بها تقوية الكبد والمعدة الحارتين[4] وهو حابس للطبيعة قاطع للقىء، وأما الزعرور البستانى الأحمر فبارد رطب مولد للبلغم.

فى الغبيراء: فأما الغبيراء فباردة يابسة قابضة حابسة للبطن وهو غذاء موافق[5] للأطفال لأنه يعدل طبيعتهم إذا أطعموا إياها مع ألبانهم وغذاء هاتين الثمرتين غذاء يسير.

---

(١) و: يحل.

(٢) النبق Christ'sthorn : شجرة من الفصيلة العنابية Rhamnaceae تحمل أوراقاً بسيطة متبادلة بيضاء ، وللورقة ثلاثة عروق من أسفل ، والأذينات متحورة إلى أشواك، والثمار صفراء أو بنية ، وهى عسلية تؤكل لحلاوتها. تزرع فى مصر وسواحل البحر المتوسط ، والنبق شجرة قديمة ، ويقال إن من أغصانها الشوكية صنع اليهود الإكليل الذى وضعوه على رأس السيد المسيح عليه السلام عندما صلبوه ، أو شبه لهم ، ومن هنا جاء الاسم Spinachristi ، أى الإكليل ذو الأشواك الذى وضع على رأس السيد المسيح عليه السلام. يستخدم فحم خشب هذه الشجرة مخلوطاً بالخل لعلاج لدغة الثعبان ، ومغلى الأوراق قابض وطارد للديدان ، وضد الإسهال ، والأعراب فى مصر يستخدمون لبخة الأوراق لعلاج الخواريج والتهاب العيون قبل النوم. وتستعمل الثمار ضد الحمى وكملين ، وتوصف لعلاج مرض الحصبة (شكرى إبراهيم ، نباتات التوابل ، ص ٢١٣).

(٣) الزعرور Hawthorn : هو الكيلدار ، ويسمى التفاح الجبلى وهو أعظم من التفاح شجراً ، وله فروع كثيرة وخشب صلب ينبت بالبلاد الجبلية الباردة ، له ثمر أكبر من البندق وأصغر من التفاح ، مثلث الشكل ينقشر عن ثلاث نوايات ، ورائحته كالتفاح من غير فرق. إذا اعتصر ماؤه وشرب بالسكر ، أزال الصداع من وقته. وإن درس ووضع على الأورام الصلبة والحمرة الشديدة ، حال وأزال ، ويسكن أمراض الحارين بسرعة ويفتح الشهوة ، وبدله التفاح المر. (تذكرة داود ٢٠٣/١).

(٤) – د .

(٥) و: موفق.

فى العناب: العناب بارد رطب مولد للبلغم بطىء الانهضام والانحدار عن المعدة وغذاؤه يسير إلا أن الماء المطبوخ[1] فيه يبرد ويرطب ويسكن الحدة واللذع العارضين فى المعدة والأمعاء ويطفىء الصفراء وحرارة الدم وينفع السعال إذا كان من حرارة ويلين[2] خشونة الحنجرة والصدر. فأما جالينوس فقال ما أعرفه فى حفظ الصحة على الأصحاء ولا فى ردها على المرضى عملاً بل هو عسر الانهضام بطىء الانحدار عن المعدة.

السبستان[3]: السبستان بارد رطب كثير اللزوجة والرطوبة مسكن للحرارة ملين للطبيعة بلزوجته[4] قليل الغذاء مولد للبلغم بطىء الانحدار عن[5] المعدة.

---

(١) ن: الطبيخ.
(٢) د: لين.
(٣) سبستان، ويدعى المخيط: وهو ثمر لشجيرات تنبت فى البلاد الحارة أوراقها جليدية ثخينة ووجها العلوى خشونة مكونة من نقط صغيرة بيضاء. والثمر هذا بيضاوى الشكل يشبه البرقوق فى مظهره ، ولكن حجمه بحجم الزيتون الكبير، ولونه أبيض مصفر، بداخله نورة غليظة مثلثة الجوانب، ويحيطها لحم الثمرة وهو عديم الرائحة طيب الطعم (الرازى ، المنصورى ... النسخة المحققة ، ص ٦٠٨).
(٤) ن: بزوجته.
(٥) و : من.

الباب الحادى والعشرون
فى صفة الأغذية من لحوم المواشى

وإذ قد أتينا على ذكر الأغذية التى تكون من النبات فإنا نأخذ الآن فى ذكر الأغذية التى تكون من الحيوان ونبتدئ أولاً بذكر اللحوم من المواشى.

فى اللحوم: أقول إن اللحوم كلها حارة[1] رطبة كثيرة الغذاء كثيرة التوليد للدم وبعضها يفضل بعضاً فى هذه الحالات، فأما لحوم المواشى فأصلحها لحم الخنزير وذلك لأنه معتدل <فى>[2] الحرارة والرطوبة وغذاؤه غذاء كثير والمتولد منه من الدم أجود من الدم المتولد من سائر اللحوم لأنه الأم للحوم كلها ببدن الإنسان وأوفقها له، ولذلك قال جالينوس إن قوما أطعموا لحوم الناس على أنه لحم الخنزير فلم[3] يشكوا فيه ولم يفرقوا بينهما لا فى الرائحة ولا فى الطعم[4] ولا فى اللون وهذا دليل على شدة ملاء منه لبدن الإنسان.

والخنانيص منها لحومها كثيرة الرطوبة مولدة للبلغم، ولحوم الضأن الصغار[5] وهى الجلان أكثر رطوبة وحرارة مولدة للبلغم، ولحوم الإناث منها وهى النعاج تولد دماً رديئاً، وكذلك لحوم كبير الغزلان لحومها أقل حرارة وأقل رطوبة وهى مائلة إلى اليبس عسرة الانهضام.

فأما لحوم الجداء فإن الدم المتولد منها دم جيد لأن مزاجها أقل[6] حرارة وأقل رطوبة من لحوم الحملان وهى معتدلة الرطوبة واليبس سريعة الانهضام

---

(١) و: حرة.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و: فلا.
(٤) د: الطعن.
(٥) - ن.
(٦) + د : من .

والدم المتولد منها معتدل فى اللطاقة والغلظ، فأما إناث المعز والتيوس فالدم المتولد[١] عنها غليظ ردىء مائل إلى السوداء.

فى لحم البقر: فأما لحم البقر فغذاؤه غذاء كثير غليظ عسر الانهضام مولد[٢] للسوداء لا سيما البقر المستكمل فإنه متى أدمن على أكله الإنسان وكان طبعه مائلاً إلى السوداء أصابته أمراض وهو موافق[٣] لأصحاب الرياضة والكد والتعب.

فى العجاجيل: فأما لحم العجاجيل فغذاؤه غذاء معتدل والدم المتولد منه محمود[٤] وذلك لأن مزاج[٥] البقر يابس والحيوان الصغير السن مزاجه رطب فلحم العجل ليبس طبعه مع رطوبة سنه يعدل مزاجه فى الرطوبة واليبس فلذلك غذاؤه غذاء محمود، وكذلك كل حيوان يابس فلحم صغيره أجود من لحم الكبير ولذلك صار لحم كبار[٦] الضأن أجود من لحوم الحملان لرطوبة مزاجها فلحم العجاجيل ولحم الضأن الحولى المسمن موافق لمن كانت رياضته معتدلة[٧] وكان فى نهاية الشباب لأن غذاءه ليس بكثير الغلظ بمنزلة لحوم الثيران والبقر.

فى لحوم الحيوان الخصى: وأما الخصى من هذه الحيوانات التى ذكرناها [فإن][٨] لحمها أسرع انهضاما وأجود غذاءً، وما كان سميناً فإنه يكون لذيذاً مرطبا للبدن مليناً للطبيعة إلا أنه يكون مرخياً للمعدة بطىء

---

(١) ن: المولد.
(٢) + و : إلي.
(٣) د: موفق.
(٤) و: محمر.
(٥) د: فرج
(٦) - ن.
(٧) و: معدلة.
(٨) د ، ن ، و : كان.

الانهضام، وما كان منه مهزولاً فإنه يجفف[1] الطبيعة إلا أنه أسرع انهضاما وليس باللذيذ وأفضل اللحوم ما كان معتدلاً فى الهزال والسمن، وأصلح هذه اللحوم كلها لمن كان شاباً[2] كثير التعب ومن كان بدنه متخلخلاً لحم الضأن المتناهى الشباب ولحوم البقر التى تبلغ الشباب، ومن لحوم المعز ما قد خصى، فأما ما كان قليل التعب كثيرا لدعة فلحوم العجاجيل الصغار ولحوم الجداء.

وأما لحوم الوحوش كلها فرديئة تولد دماً غليظاً[3] سوداوياً، وأقلها رداءة لحم الغزال ومن بعده لحوم الإناث، وأما لحوم الأبابيل وحمر الموحش والكباش الجبلية فرديئة كلها، وأردأ من هذه كلها وأغلظها وأعسرها انهضاماً وأشدها توليداً للسوداء لحوم الجمال والخيل والحمير الأهلية فإنها فى غاية[4] الرداءة، ولذلك ليس ينبغى[5] أن يأكلها إلا من كان له قوة قوية وتعب شديد ومسام بدنه متخلخلة فإن أمثال هؤلاء أحمل للأطعمة الغليظة العسرة الانهضام من غيرهم.

وأما سائر اللحوم الباقية[6] من لحوم المواضى فلسنا مضطرين إلى ذكرها إذ كان قليل من الناس من يأكلها ويتوخى فى إسقاطها الاقتصار على ما قدمنا ذكره فى أول كتابنا هذا.

(١) د: يجف.
(٢) و: شبا.
(٣) - د.
(٤) - ن.
(٥) و: يبغي.
(٦) – و.

الباب الثانى والعشرون
فى أطراف المواشى وأحشائها كالرؤس والاكارع والقلب والكبد وغير ذلك

إن أفضل أعضاء المواشى العضد لا سيما وسطها لأنه أسرع انهضاما[1] لما يخالطها من العصب وهى لذلك أقل رطوبة، فأما لحم الرؤس فغليظة كثيرة[2] الغذاء بطيئة الانهضام كثيرة الرطوبة تزيد فى المنى، والدماغ أكثر رطوبة مولد للبلغم عسر[3] الانهضام مغث ردىء للمعدة، ولذلك متى أراد الإنسان القوى استعمل[4] الدماغ مع الزيت الكثير.

المخ: وأما المخ فإنه ألذ من الدماغ وأنعم وأكثر أيضاً منه غثياً ولذلك ينبغى أن يؤكل هذان الغذاءان مع الصعتر والملح والانجدان، والمخ مائل إلى الحرارة مرخ للمعدة زائد فى المنى.

فى اللسان: فأما اللسان فلحمه معتدل سريع[5] الانهضام وغذاؤه معتدل بين الكثير الغذاء والقليل الغذاء.

فى الأكارع: فأما الأكارع والآذان والشفاه فعصبية قليلة اللحم والشحم قليلة الغذاء سريعة الانهضام لأنها أكثر حركة من سائر الأعضاء، وسرعة انحدارها عن المعدة بسبب لزوجتها، والدم المتولد[6] منها صالح الجودة، والأكارع أجود من الشفاه، والآذان والمقادم منها أسرع انهضاما وأرطب مزاجا.

---

(١) ن: اهضاما.
(٢) - د.
(٣) ن: عصر.
(٤) و: اعمل.
(٥) – د.
(٦) ن : المولد .

فى لحم الثدى والخصى: فأما لحم[١] الثدى والخصى فهذان العضوان لحمهما رخو شبيه بالغذاء وطعمهما عذب ومزاجهما رطب مائل إلى البرد [٢] لمشابهتهما بجوهر اللبن والمنى.

ولحم الثدى أشد حلاوة وأكثر غذاء وأرطب مزاجاً بسبب اللبن وهو مولد للبلغم وكلما[٣] كان من الثدى أرطب كان أكثر توليداً للبلغم لبرد مزاجه.

فأما الخصى فأقل عذوبة من الثدى وأبطأ انهضاما والدم المتولد منه أقل جودة من الدم المتولد من الثدى وفيه مع ذلك زهومة، وما كان منه من حيوان مسن كان أبطأ انهضاما مما يكون من الحيوان الصغير السن[٤] وما كان منه من حيوان صغير السن كان أسرع انهضاما وأعذب طعماً، وبحسب لحم الحيوان فى الجودة والرداءة يكون حال الخصى فى جودته ورداءته، وأحمد الخصى خصى الديوك السمينة، وينبغى لآكل هذه أن يأكلها بالملح والصعتر والفوتنج والانجدان.

فى العين: وأما العين فمركبة من جواهر مختلفة[٥] أعنى من رطوبات وطبقات وعضل[٦] وسمن، والذى يؤكل منها العضل والسمين، والعضل أسرع ما يؤكل من أعضاء الحيوان انهضاما وانحداراً إذا كان كذلك من حيوان لحمه محمود الغذاء والسمين لزج يطفو[٧] على فم المعدة وينبغى أن تؤكل العين بالملح والصعتر والانجدان.

---

(١) ن: لحوم.
(٢) د: البر.
(٣) و: كما.
(٤) - د.
(٥) ن: مخلفة.
(٦) و: عضد.
(٧) ن : يطفى.

فى الكبد: وأما الكبد فمزاجها حار[1] رطب لذيذ الطعم غليظ بطىء الانهضام إلا أنه إذا استمرىء غذى البدن غذاء كثيرا والدم المتولد منه محمود، وأفضل الكبود فى اللذادة كبد الأوز المسمن بالعجين[2] واللبن، ثم كبد الدجاج، ومن بعده الخنزير المسمن، ولذلك كل حيوان مسمن فكبده لذيذة لا سيما أن كان تسمن بالتين، وينبغى لآكل الكبد من المواشى أن لا يكثر منه فإنه بطىء الانهضام وأن أكثر منه فليتبعه بالجوارشنات لا سيما كبود المواشى.

فى الطحال: وأما الطحال فالدم المتولد عنه ردىء مائل إلى السواد إلا أنه من الخنزير أقل رداءة، ومن الحيوان السمين[3] أقل رداءة، وهو أردأ من الحيوان المهزول فينبغى لآكله أن [يخلطه][4] بالسمين وينضجه جيداً.

فى الرئة: وأما الرئة فسريعة الانهضام قليلة الغذاء إلا أنها مولدة للبلغم.

فى القلب: وأما القلب فصلب عسر الانهضام جداً، وينبغى لآكل القلب أن يأكل بعده الزنجبيل المربى أو يأكله بالفلفل والكمون والصعتر وهو إذا استحكم انهضامه[5] غذى غذاء كثيراً.

فى الكلى: وأما الكلى فحارة عسرة[6] الانهضام رديئة الغذاء بسبب ما فيها من كيفية الدم.

فى الأمعاء والكرش والمعدة: هذه الأعضاء كلها عصبية صلبة عسرة الانهضام والدم المتولد منها ليس بالجيد بل دم ردىء مائل إلى البرد وليس يصل

---

(١) د: حر.
(٢) ن: بالجبن.
(٣) – ن.
(٤) د، ن، و: يخطه.
(٥) + و: منه.
(٦) د: عصرة.

إلى البدن منها غذاء له قدر، وينبغى لآكلها أن يطبخها بالخل الثقيف ليسهل انهضامها ويسهل انحدارها.

فى السمين والشحم: السمين مزاجه حار رطب، والشحم[(١)] أقل رطوبة وحرارة من السمين وأميل إلى اليبس ولذلك صار[(٢)] إذا أذيب الشحم كان جموده أسرع من جمود السمين وهما جميعاً يولدان بلغماً وفضولاً رطبة ويرخيان المعدة، والسمين يستحيل[(٣)] إلى المرار سريعاً، وغذاؤهما غذاء يسير، والدم المتولد منهما ليس بمحمود، وقد يختلف فعلهما بحسب الحيوان الذى هو منه وبحسب صنعته وطراوته وعناقته، ولذلك شحم البقر أكثر يبساً وأكثر سخونة، وشحم الخنزير أزيد رطوبة وأقل سخونة، والمملح أسخن وأجف وكل ما كان حديثاً كان أقل سخونة وأزيد رطوبة، والشحم إذا كان مع[(٤)] اللحم كان غذاؤه أحمد منه إذا كان على الانفراد وكان اللحم مع ذلك أعذب وأطيب.

وينبغى أن يدفع ضرر السمين ووخامته بأكل الزنجبيل المربى والمخلل[(٥)] وقضبان الكبر بالخل والليمون المملح وشرب الشراب الصرف والسمين يورث جشاء داخلياً.

---

(١) ن : الشم.
(٢) – و.
(٣) د: يحيل.
(٤) – ن.
(٥) د: المخل.

الباب الثالث والعشرون
فى لحوم الطير وفعلها فى البدن

إن لحوم الطير كلها أسرع انهضاما من لحوم المواشى وألطف غذاء، وألطف لحوم الطير كلها و[أسرعها][1] وأحمدها غذاء وأسرعها انهضاما[2] لحوم الدجاج والفراريج والدراريج والطواهيج والقبج.

فأما الشحرور والعصافير والقطا، فلحومها صلبة عسرة[3] الانهضام رديئة الغذاء والدم المتولد منها حار يابس، والقطا أقوى يبساً والعصافير أقوى حرارة، وينتفع[4] بها من كان مزاجه بارداً، وينبغى أن يتوقى العصافير المسمنة فى البيوت فإن الدم المتولد منها ردىء، ولحوم ما كان منها مهزو لا يحبس البطن وأدمغة العصافير خاصة تزيد فى الباه وما كان من هذه صغير السن[5] أو مخلفاً فهو أسرع انهضاما وأقل رداءة مما كبر منها.

وأما فراخ الحمام، فلحومها رديئة كثيرة الفضول والدم المتولد منها كثير الحرارة والرطوبة سريع العفونة يولداً أمراضاً دموية، وما كان مخلفاً فهو أقل فضولاً وينتفع بها[6] من أراد أن يسخن مزاجه.

الشفانين[7]: وأما لحوم الشفانين فحارة يابسة ويبسها قوى ولذلك لا

---

(١) د ، ن ، و : أسرع.
(٢) ن: أهضاما.
(٣) ن: عصرة.
(٤) و: ينفع.
(٥) - و.
(٦) و: ينفع.
(٧) الشفانين: جمع شُفنين، ومنه برى، وبحرى، أما البرى فهو طائر اليمام المعروف. قال عنه الرازى فى كتابه "سر صناعة الطب": لحومها فاضلة الغذاء، مائلة إلى الحرارة، وهى أنفع وأصلح للمشايخ والناهقين، ولها قوة عجيبة فى صرف الدم على قليلى الدماء. وأجودها الصغار حيث تنفع من الفالج (غياب الحركة كلياً أو جزئياً من أحد شقى البدن)، وتُحدث سهراً، ويصلحها الخل والكزبرة، ولا ينبغى أن يؤكل منها ما جاوز الحد، وينبغى أن تؤكل بعد أن تترك بعد ذبحها يوماً. وقال ابن زُهر فى أغذيته: لحم اليمام يزيد=

ينبغى[1] أن يؤكل منها إلا صغارها ومخلفاتها.

فى البط والأوز: وأما البط والأوز فلحمهما كثير الرطوبة والحرارة وغذاؤهما ردىء كثير الفضول سريع إلى حدوث الحميات، وما كان مخلفا فلحمه أحمد من صغاره.

الحباريات: وأما لحوم الحباريات فحارة كثيرة الرطوبة وغذاؤها غليظ، وما كان منه صغيراً أو مخلفا فهو أحمد من لحوم السمنة.

القنابر[2]: وأما لحوم القنابر فغذاؤها غذاء محمود نافع[3] لأصحاب القولنج إذا عملت أسفيدباج بالزيت والشبت والدار صينى.

فى الديوك: وأما لحوم الديوك العتيقة فإنها إذا طبخت أسفيدباج بالحمص والشبت والبسفايج المرضوض نفعت من القولنج منفعة بينه.

الفواخت[4] والوراشين: وأما لحوم[5] الفواخت والوراشين فرديئة الغذاء مولدة للسوداء.

= فى الحفظ ويذكى الذهن ويقوى الحواس. هذا عن الشفنين البرى أو اليمام، أما الشُفنين البحرى، فهى دابة بحرية شكلها شكل الخفاش لها جناحان كجناحى الخفاش، ولونها كلونه، ولها ذنب كذنب الفأرة، فى أصله شوكة كمقدار الأبرة تلسع بها فتؤلم ألماً شديداً (راجع، ابن البيطار، الجامع 85/3).

(١) د: يبغي.

(٢) القنابر : القبرة واحد القبر ، وهو ضرب من الطير ، والقُنبراء بالمد وضم القاف والباء لغة فيها ، والجمع: القنابر ، والعامة تقول : القنبرة (مختار الصحاح ، مادة قبر) . والقُبرَّ : جنس من الطيور من فصيلة القبريات ، ورتبة الجواثم المخروطية المناقير ، سمر فى أعلاها ، ضاربة إلى بياض فى أسفلها ، وعلى صدرها بقعة سوداء ، واحدته : قُبَّرة (المعجم الوجيز ، ص ٤٨٧).

(٣) د : نفع.

(٤) الفواخت: الَفاخِتَة واحدة الفواخت : طائر وهو ضرب من الحمام المُطَوَّق (الزبيدى، تاج العروس، مادة فخت) إذا مشى توضع فى مشيته وباعد بين جناحيه وإبطيه وتمايل (المعجم الوجيز، ص٤٦٣).

(٥) ن: لحم.

الكراكى[1]: وأما لحوم الكراكى فأصلب من هذه اللحوم كلها وأعسرها انهضاما وكذلك لحوم الطواويس، وينبغى أن تترك هذه اللحوم بعد أن تذبح يومين أو ثلاثة وتشد فى أرجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها، وكذلك ينبغى أن يعمل بسائر ما كان لحمه صلباً[2] من الطير والمواشى ليندفع بذلك ضرر صلابة لحمه

فى أعضاء الطير: وأما أعضاء الطير فأسرعها انهضاما وأقلها غذاء الطيور كبير السن فأجنحتها ورقابها بطيئة الانهضام[3] رديئة لا خير فيها

فى القوانص: وأما القوانص فغليظة صلبة بطيئة الانهضام إلا أنها متى استمرت كان غذاؤها كثيراً وأفضل القوانص قوانص الأوز[4] المسمن وبعده الدجاج المسمن.

فى الكبود: وأما كبود الطير فلذيذة والدم المتولد[5] منها محمود وألذها كبود الأوز المسمنة وكبود الدجاج المسمنة.

فى الأدمغة: وأما الأدمغة فهى من الطير أحمد[6] منها من المواشى وأعضاء الطير تتفاضل فى الجودة والرداءة بحسب الطير الذى هى منه فى جودة لحم[7] ذلك ورداءته، فأعلم ذلك.

---

(١) كركى : طائر كبير أغبر اللون، طويل العنق والرجلين، أبتر الذنب، قليل اللحم، يأوى إلى الماء أحياناً، والجمع : كراكى (المعجم الوجيز، ص ٥٣٢).
(٢) و: صبا.
(٣) ن: الاهضام.
(٤) د: الوز.
(٥) و : المولد .
(٦) و: احمر.
(٧) - د.

الباب الرابع والعشرون
فى الأطبخة وما يكتسبه اللحم منها

قد يختلف فعل اللحم فى البدن بحسب صنعته وما يطبخ معه.

فأما ما يطبخ من اللحم بالحنطة وهو الهريسة فغذاؤها غذاء كثير غليظ بطىء الانهضام[١] يولد فى البدن فضولاً كثيرة غليظة[٢] ويولد السدد والحجارة فى الكلى والحصى فى المثانة لا سيما ما عمل منها باللبن وهو غذاء موافق لأصحاب الكد والرياضة.

وأما ما يطبخ منه بالأرز فغذاؤه أقل من غذاء الهريسة وأسرع انهضاماً.

السكباج[٣] : فأما السكباج فكل ما عمل بالخل فإنه ينقص من حرارة[٤] اللحم ويكسبه برداً ويبساً ويصلح لأصحاب المزاج والحار والصفراويين والدمويين <وهو>[٥] مقو للشهوة سريع الانهضام حابس للبطن ألا أن يكون كثير الدسم.

الدركيريكة: معتدلة الحرارة والبرد يابسة المزاج نافعة للمعدة الضعيفة الاستمراء والتى فيها بلغم قوية لها.

الحصرمية[٦] : ما عمل منها بالحصرم فإنه يكون أشد تبريداً من السكباج نافعاً للصفراويين والدمويين لا أنها تولد رياحا فى الأمعاء والمعدة

---

(١) و: منه.
(٢) د: عليه.
(٣) السكباجيات: طبيخ عُرف فى الطب العربى، يصنع من اللحم المُتبل بالتوابل، والبصل، والكراث، والعسل.
(٤) ن: حرار.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) الحصرمية : طبيخ يتخذ من الحصرم. والحصرم هو الكروم أو الكحب، وهو ثمار العنب قبل النضوج، ويقال له فى بداية نضجه "مجيز" أو "أوثم" وللمتساقط منه "هرور"، وللناضج جداً "شمراخ" ولليابس "زبيب" و "عنجد"، (أنظر خالد حرابى فى تحقيقه لكتاب التجارب للرازى، م.س، ص١١٦).

لأنها ثمرة[١] فجة لم[٢] تنضج لا سيما فى أبدان [الشيوخ][٣] وأصحاب المزاج البارد وهى تحبس الطبيعة.

السماقية[٤]: باردة يابسة نافعة للمحرورين مقوية للمعدة الحارة حابسة للطبيعة ونزف الدم وتفثه، نافعة للدمويين خاصة، ولذلك ينبغى لمن لا يريد حبس البطن أن يطبخ معها السلق والاسفاناخ، ومن أراد أن يحبس البطن فليطبخ معها ورق الحماض وعيدان[٥] البقلة الحمقاء.

الزركشية: نظيرة السماقية فى جميع أفعالها وهى صالحة لأوجاع الكبد والمعدة الحارتين.

الزيرباجة[٦]: غذاء الزيرباجة غذاء معتدل موافق لأصحاب المزاج المعتدل غير ضارة لهم ولا لغيرهم، معدلة للطبيعة.

المضيرة: غذاء المضيرة غذاء كثير باردة[٧] المزاج مولدة للبلغم ضارة لأصحاب المزاج[٨] البارد ولذلك ينبغى أن يكثر فيها من التوابل الحارة كالفلفل والدرا صينى والخولنجان[٩]

---

(١) + د: في.
(٢) ن: لا.
(٣) د ، ن ، و: المشايخ.
(٤) السماق Rubus: من أسمائه : التمتم، الجرب، العربرب، الفذب، العترب وهو نبات منه خراسانى، ومنه شامى أحمر عدسى، أى ثمره كحبة العدس ولكنها حمراء، والسماقية هى طبيخ السماق وتعرف فى الموصل حتى الآن باسم "سماق الربيع" (أنظر خالد حربى فى تحقيقه لكتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص ٨٧).
(٥) + و: البطن.
(٦) الزيرباج: كلمة فارسية مكونة من مقطعين، الأول: زيربا، بمعنى الكمون. والثانى: با، بمعنى طبيخ، فيكون لفظ زيربا بمعنى "طبيخ الكمون" وقد أضاف العرب إلى هذا اللفظ (ج) فصار "زيرباج" الذى يعنى: طبيخ لحوم الطيور بالكمون والخل والتوابل.
(٧) ن: غذا.
(٨) و: المزج.
(٩) خولنجان (كلنجان) : Lessergalangal : نبات عشبى معمر من العائلة الزنجبارية Zingiberaceae ، له سقان ريزومية ، وأوراق رمحية ضيقة، وأزهار فى= = نورات عنقودية بيضاء. والموطن الأصلى للنبات هو الصين والهند ، وقد جلبت

والنعنيع والسذاب[1].

الاسفاناخية: معتدلة الحرارة ملينة للطبيعة وتحدث رياحا وتسخينها للبدن بحسب مقدار توابلها ملينة للصدر صالحة لأصحاب السعال.

اللفتية: حارة رطبة تزيد من الباه مولدة للرياح، فإذا انهضمت[2] غذت غذاء جيداً.

الكرنبية: مولدة للسوداء ومرقها ملين[3] للطبيعة.

القنبيطية: مولدة للسوداء والبلغم رديئة لأصحاب المزاج البارد تورث مغصا ورياحا.

العدسية: مولدة للرياح ومرقها ملين للطبيعة، وما عمل منها بالعدس المقشر والخل فإنها تصلح لغلبة الدم وتحبس الطبيعة.

القلايا: ما كان منها مقلوا بالشحم والسمين فحارة رطبة كثيرة الغذاء بطيئة الانهضام وما[4] قلى منها بالزيت فإن غذاءه غذاء كثير إلا[5] أن انهضامه أسرع، وهما يولدان دماً كثيراً ويخصبان البدن ويصلحان لأصحاب المزاج البارد.

المطجنات: ما عمل من المطجنات بالخل والمرى والكراويا فإنها حارة

ريزومات هذا النبات من إندونيسيا وزرعت بمصر في الجزيرة النباتية بأسوان وقد نجحت أقامتها، ولكنها لم تنتج بذوراً . والجزء المستعمل طبياً من النبات هو الريزومات المجففة (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية ٢٣٧/١).

(١) السذاب : سماه داود الأنطاكى باسم "الفيجن" ويسميه العامة "ستاب" ، وهو نبات شجرى معمر ينبت فى بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط ، يرتفع إلى أربعة أقدام. ساقه شبه خشبية متفرعة. وأوراقه متفرعة لحمية ثخنية ، وأزهاره صفراء. وكل من الأزهار والأوراق كريهة الرائحة ذات طعم شديد المرارة غث (الرازى ، وتحقيق حازم البكرى ، المنصورى فى الطب ، ص ٦٠٨).

(٢) د: هضمت.

(٣) و: لبن.

(٤) ن: مما.

(٥) د : لا.

يابسة مجففة موافقة[١] للمعدة الضعيفة ولأصحاب الرطوبات والبلغم وهى أسرع انهضاما من القلايا الساذجة، وما كان منها معمولاً بالمرى من غير خل فإنها أشد حرارة ويبساً ملينة للطبيعة، وما عمل منها بالبصل والجزر فحار رطب يزيد فى الباه. وبالجملة فإن اللحم يتغير مزاجه ويميل إلى ما طبخ به من[٢] التوابل والبقول وغيرها، وينبغى أن تميز وتطرح وتمزج قوة اللحم بقوى التوابل فتكون بحسب الامتزاج والتركيب.

فى الشواء: فأما اللحم المشوى فحار معتدل فى الرطوبة واليبس كثير الغذاء بطىء الانهضام عاقل للطبيعة لا سيما ما كان مهزولا، فأما ما كان سمينا فهو أقل يبسا كالطبيعة موافق لأصحاب الكد[٣] والرياضة ولمن كان مزاجه رطباً.

اللحم المكبب: وأما المكبب فهو أكثر غذاء من المشوى وأبطأ انهضاما وانحدارا عن المعدة والمكبب من الحملان الصغار أوفق للبدن وأجود غذاء وأسرع[٤] انهضاما، وإذا نضج جيداً كان صالحاً لمن قد استفرغ بالفصد[٥] وبخروج الدم وما يجرى هذا المجرى، وكذلك المدققات المعمولة بالشراب نافعة من استفراغ الدم زائدة فى الباه مقوية للمعدة كثيرة الغذاء.

فى الأرز باللبن: الأرز باللبن غذاؤه معتدل فى الرطوبة واليبس بارد المزاج يغذى البدن غذاء كثيراً وهو سريع الانهضام إذا أكل بالسكر أو العسل، وهو غير موافق لمن كان فى كبده وكلاه سدد[٦] أو غلظ، ولأصحاب

---

(١) و: موافقة.
(٢) + د: هذه.
(٣) و : الكبد.
(٤) + ن: منه.
(٥) الفصد Blood - letting : هى عملية إخراج الدم بشق العِرق .
(٦) و: سدا.

الحصى فى الكلى والمثانة.

الجواذب المعمولة بالخبز: غذاؤها غذاء محمود والدم المتولد منها دم جيد لأنها معمولة من خبز نضج، وهى مليئة للطبيعة نافعة لمن به سعال إذا كان من خشونة[1] قصبة الرئة.

(١) ن : سخونة .

الباب الخامس والعشرون
فى الحيوان السابح

وأولاً فى السمك الطرى: السمك الطرى بالجملة بارد رطب مولد[١] للبلغم إلا أن ما كان منه متولداً فى البحر والماء[٢] المالح فهو أقل برودة ورطوبة، وأفضل السمك[٣] ما كان متولداً فى المواضع الصخرية الكثيرة الحجارة لاسيما الهازلى والبتى والشبابيط وما لم يكن كبير الجثة، وما كان تولده فى الماء الكثير العذب الصافى والأنهار الواسعة[٤] الكثيرة الجرية بمنزلة دجلة والفرات، ولم يكن سميناً جداً ولا شديد الهزال وذلك لأن ما كان من السمك المتولد يتولد فى الصخور[٥] والمياه الكثيرة الجرية فإن الفضول تفنى من جسمه لكثرة حركته ومروره على الحجارة، وما كان تولده فى الماء العذب فإنه يكون لذيذاً رخص اللحم ليس بلزج سريع الانهضام[٦] يرطب البدن ويولد ماءً محموداً أو يصلح لأصحاب الأمزجة الحارة[٧] اليابسة والشباب ولأصحاب حمى الدق فى الأوقات الحارة اليابسة، <و>[٨]هو إذا استعمل على هذه الجهة حفظ الصحة فى مثل هذه الأبدان على أصحابها.

والسمك ردىء لأصحاب البلغم وأصحاب المزاج البارد ولمن كانت معدته كثيرة الرطوبة، ويزيد فى الباه لمن كان مزاج انثييه حاراً يابساً، واردأ السموك ما كان يأوى إلى آجام والمياه القذرة والعفنة الحمئة فإن السمك

---

(١) د: ولد.
(٢) + ن : و .
(٣) ن: المسك.
(٤) و: الوسعة.
(٥) د: الصحر.
(٦) و: الاهضام.
(٧) - ن.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.

الذى يتولد فى هذه المواضع[١] يكون سمكاً لزجاً سريع التغير إلى النتن إذا خرج من[٢] الماء، وما كان كذلك فلا ينبغى أن يؤكل فإنه سريع الاستحالة فى المعدة إلى خلط ردىء، والسمك الطرى من شأنه أن يعطش.

فى السمك المالح: وأما السمك المالح فمزاجه حار[٣] يابس <و>[٤] هو أشد تعطيشاً من السمك الطرى ويصلح لأصحاب البلغم والرطوبة إذا استعملوا منه اليسير، وهو ردىء لأصحاب السوداء وأصحاب المزاج اليابس، فمتى أكل السمك الطرى صاحب المزاج البارد الرطب أو صاحب البلغم فليأكله بالأصباغ المعمولة بالخردل والكراويا والثوم والبصل أو يتبعه بأكل العسل والشونيز[٥] وليشرب عليه الشراب الصرف.

---

(١) د: المواضعة.
(٢) و : عن.
(٣) و: حر.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) شونيز = حبة البركة Nigella or (Habet El Baraka): نبات حولى شتوى ، عشبى النمو من الفصيلة الشقيقية Ranunculaceae يصل ارتفاعه إلى ١٠٠ سم فى الإسكندرية والبحيرة ، والأوراق بسيطة مفصصة تفصيصاً عميقاً، والفصوص رمادية ، والأزهار ذات كؤوس ملونة بيضاء ، والبتلات متشعبة مرتبطة عند القاعدة ومنفصلة عند القمة ، والبذور سوداء ذات رائحة عطورية مميزة ومذاق خاص توجد فى ثمار جرابية . ويعتبر حوض البحر المتوسط هو موطن النبات الأصلى ، وتنتشر زراعته فى شمال وجنوب أفريقيا ، ولقد عرف العرب قديماً هذه الحبة وقال فيها رسول ﷺ قولاً يؤكد فيه فوائدها الجمة، حيث قال : إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام" يعنى الموت. ولقد أثبتت الأبحاث أن بذور حبة البركة تحتوى على ٣٤,٣% كربوهيدرات و ٢١% بروتين، و٣٥,٥% دهون ، ٥,٥٩% رطوبة ، ٣,٧ رماد . وتحتوى هذه البذور أيضاً على زيت طيار ، وزيت ثابت ... أما الزيت العطرى الطيار ، والذى يتم الحصول عليه بواسطة عملية التقطير بالبخار تتراوح نسبته مت ١-١,٥% ويحتوى على مادة النجللون Nigellone والتى تستخدم لعلاج الربو الشعبى والنزلات المزمنة من شدة البرد والسعال الديكى ، كذلك يحتوى الزيت الطيار على مادة الثيموهنون Zymohydrqauinone ونسبتها ٠,٥% وتستخدم ضد بكتريا التعفن المعوى كمادة مطهرة للفلورا المعوية الضارة. أما الزيوت الثابتة فتتراوح نسبتها من ٣٠-٣٥% وتشمل الأحماض الدهنية المكونة منها : حمض اللينوليك ٥٦% والأوليك ٢٤,٦% والبالمتيك ١٢% =
=والاستيارك ٣% والايكوساونيك ٢,٥% والميرستيك ٠,١٦% (على الدجوى الموسوعة ١/٣٥٥-٣٥٧). وتستخدم حبة البركة فى علاج أمراض كثيرة ، واشهرها :

فـى الأربيـان والحلـزون والسـرطانات: لحـم جميـع هـذه الحيوانـات مـالح الطعم فلذلك صار يطلق[1] الطبيعة وهـو سـريع الانهضـام، ومـا كـان منـه أقل ملوحة فلحمه أغلظ وأصلب وأعز انهضاما من المالح. وجميع[2] هذه الحيوانات يتولد منها فى البدن خلط غليظ خام بلغمى، ولحم السـرطان النهـرى إذا طبخ أسفيدباجا كان صالحاً لأصحاب السل ومن ينفث المدة، وكذلك أن أخذ وأحرق فى كوز مطين بطين الحكمة فى تنور له نار هادئة وشرب رماده مع شراب[3] الخشخاش نفع من نفث المدة نفعاً بيناً فأعلم ذلك.

الكحة والسعال، وأمراض الصدر إذا أضيف إلى زيتها ٣-٥ نقط إلى الشاى أو القهوة. والزيت مسكن معوى وطارد للرياح ومدر للطمث واللعاب.

(١) ن: يلق.

(٢) د: جمع.

(٣) ن: شرب.

الباب السادس والعشرون
فى فضول الحيوان

وأولاً فى اللبن: إن فضول الحيوان منها ما هو من الحيوان الماشى[1] وهو اللبن وما يتخذ منه، ومنها ما هو من الحيوان الطائر وهو البيض، ومنها ما يكون من النحل وهو العسل والخشكنجبين نوع من العسل.

فى اللبن: فأما اللبن فإنه بالجملة بارد رطب إلا أن الحليب منه أقل برودة وأكثر رطوبة والحامض منه أشد برداً وأقل رطوبة، وجميع[2] الألبان مركبة من ثلاثة جواهر وهى الجبنية والمائية والدسم وهى الزبدية. فأما المائية فإنها تسخن الأخلاط وتلطفها وتطلق الطبيعة، والجبنية تعقل[3] البطن وتولد خلطاً غليظاً، والزبدية معتدلة[4] فى الحرارة والرطوبة ومنزلتها[5] بمنزلة الزيت الحديث، وكل واحد من الألبان قد يغلب عليه جوهر من هذه الجواهر وذلك أن منها ما يغلب عليه الجوهر المائى، ومنها ما يغلب عليه الجبنى، ومنها ما يغلب عليها الجوهر الزبدى، ومقدار كل واحد من هذه الثلاث يغلب على اللبن بحسب[6] طبيعة الحيوان الذى هو منه وبحسب اختلاف غذائه وبحسب اختلاف أوقات السنة وبحسب بعده من الولاد وقربه منه. أما من قبل طبيعة الحيوان فإن لبن[7] البقر يغلب عليه الجوهر الجبنى والجوهر الدسم وكذلك غذاؤه أكثر من غذاء سائر الألبان وانحداره عن المعدة أبطأ.

فأما لبن اللقاح فالغالب عليه الجوهر المائى ولذلك صار أسرع انحداراً

---

(١) - و.
(٢) د: جمع.
(٣) و: معدلة.
(٤) ن: تقل.
(٥) و : منزلته.
(٦) د: بحسب.
(٧) - ن.

عن المعدة وأقل غذاء من[1] سائر الألبان وإطلاقه للبطن أكثر من سائرها، ولذلك ينفع[2] المستسقين إذا شرب مع أبوال الإبل بإسهاله الماء الأصفر.

وأما لبن المعز فمتوسط[3] فيما بين هذين اللبنين لأن هذه الجواهر فيه على الاعتدال.

وأما لبن النعاج فمتوسط بين لبن المعز ولبن البقر لأنه أقل دسومة من لبن البقر وأقل تحببينا وأكثر دسومة من لبن المعز وأكثر تجبينا.

وأما لبن الاتن[4] والخيل فهو فيما بين لبن المعز ولبن اللقاح، إلا أن لبن الأتن أقرب إلى لبن المعز، ولبن الخيل أقرب إلى لبن اللقاح، ولبن الأتن ينفع لأصحاب الدق والسل إذا شرب حليباً حين يخرج من الضرع و<هو>[5] أوفق الألبان وأنفعها لها، وإلا فلبن النساء لصحة الأبدان، وكل حيوان سقيم فلبنه ردىء وضار كذلك فإن الدم الذى فى بدنه ردىء، وقد ينتفع[6] باللبن الحليب فى شرب الأدوية القتالة إذا كانت من الأدوية الحادة.

وأما اختلاف جواهر الألبان بحسب[7] أوقات السنة فهو أن اللبن فى الربيع يكون أرق منه فى سائر الأوقات، ثم لا[8] يزال يغلظ قليلاً قليلاً إلى وقت الصيف حتى يصير معتدلاً ثم بعد ذلك يزيد على الاعتدال فى الغلظ إلى أن ينقطع[9] عند الحمل.

---

(١) و: منه.
(٢) ن: عن.
(٣) د: فموسط.
(٤) الاتن: أُنثى الغزال.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و: ينفع.
(٧) د: بحسب.
(٨) ن: لم.
(٩) و: يقطع.

وأما اختلاف هذه الجواهر فى الألبان بحسب غذاء الحيوان فمن قِبل أن الحيوان ربما أكل نباتاً يسهل بمنزلة شجر السقمونيا[١] فيكون لبنها حينئذ مسهلاً للطبيعة، وربما أكل النبات القابض بمنزلة الحماض وثمرة البلوط فيكون اللبن حابساً[٢] للطبيعة، وإذا كان غذاء الحيوان من حشيش جيد محمود كان اللبن المتولد[٣] من الدم جيداً لتحمل الأمرين جميعاً ويغذى غذاء حسناً.

وينبغى أن تعلم أن ما كان من اللبن المائية عليه أغلب فهو أقل رداءة من غيره وأسرع استمراء وإن أدمن استعماله[٤] رطب مزاجه، وما كانت الجبنية عليه أغلب فهو ردىء وهو لذلك يولد سدداً[٥] فى الكبد والطحال وحجارة الكلى والمثانة ولا ينبغى أن يكثر منه.

وجميع الألبان نافعة للصدر والرئة ولأصحاب السل إذا لم يكن بهم حمى شديدة ولما يحدث من الأمراض فى نواحى الصدر، وهو ردىء للمحمومين ولأصحاب الصداع وللدماغ، ولمن كان فى أحشائه خلط ولم يجد فى معدته وأمعائه زيجاً، ويضر بالأسنان ويأكلها ويرخى اللثة، ولذلك ينبغى لآكل

---

(١) السقمونيا: نبات له أغصان كبيرة، مخرجها من أصل واحد، طولها نحو من ثلاثة أذرع أو أربعة، عليها رطوبة تدبق باليد، وشئ من زغب، وزهره أبيض مستدير... وينفع من الملح المخالط للصفراء، ويجذب من أعماق البدن، وينفع من جميع العلل الصفراوية المحتاجة إلى الاستفراغ كحميات الصفراء النضجة الأخلاط والحميات فى أولها، والرمد الصفراوى، وصداع الرأس، والحمرة والجرب، وغير ذلك مما يكون سببه خلط صفراوى أو مالح أو هما معاً. وإذا خلطت بأدوية البرص والبهق والكلف الذى تستعمل فى طلاء، قوّت فعلها. قال الرازى فى كتابه "المنصورى": ومتى خفنا نكايته، أصلناه بأن نعجنه بماء السفرجل الحامض، أو التفاح، أو ماء الورد، وقد نُقع فيه سماق بقدر ما ينعجن، ونتخذه أقراصاً، ونجففها فى الظل، ويسقى من دانق إلى نصف درهم (راجع، ابن البيطار، الجامع 3/23-25).

(٢) د: حبساً.

(٣) و: المولد.

(٤) ن: اعماله.

(٥) و: سدا.

اللبن أن[1] يتمضمض بعده بماء العسل أو بالشراب[2] ليغسل اللثة والأسنان مما قد لصق بها من الجبنية.

ويضر بمن فى بطنه قرقرة ولمن[3] به عطش ولمن كان الغالب على برازه المرار[4] وبحسب اختلاف صنعته أيضاً وذلك أن من اللبن ما يطبخ بالأرز والجاورش والحنطة وغير ذلك مما يبطىء هضمه عن المعدة ويولد سددا وحجارة فى الكلى، ومنه ما يطبخ حتى تذهب مائيته ويلقى فيه حجارة محماة أو قطع حديد محماة حتى تذهب عنه المائية فيصير حينئذ غذاء نافعاً من استطلاق البطن حابساً لها وإن كان فى المعدة لذع سكنه، إلا أن انحداره عن المعدة يكون أبطأ.

ومنه ما تميز عنه الجبنية والزبدية بالأنفحة أو غيرها وتستعمل[5] المائية لاستطلاق البطن لا سيما أن خلط معه سكر أو عسل، وقد تنفع هذه المائية لإخراج الفضول المحترقة من البدن ولأصحاب أوجاع الكبد وأصحاب الجرب والحكة وغير ذلك من الأمراض التى نصفها عند ذكرنا مداواة لأمراض إذا خلط به من الأدوية ما ينفع كل واحد من هذه الأمراض.

ومنه ما ينتزع زبده ويمخض[6] ويقال له المخيض ويكون موافقا لأصحاب المزاج الحار ومن قد غلب على معدته الحرارة واليبوسة ولأصحاب التعب ولمن قد اشتد[7] عطشه.

---

(١) - د.
(٢) د: بالشرب.
(٣) ن: لبن.
(٤) و : المرر.
(٥) د: تعمل.
(٦) ويخض.
(٧) د: أشد.

ومنه ما ينتزع[١] زبده وتصفى مائيته وتبقى الجبنية ويسمى جبنية الدوغ فحينئذ يغذو البدن غذاء صالحاً وينفع أصحاب المعدة الحارة[٢] وأصحاب الإسهال المرى لا سيما أن كان من لبن البقر ولا يضر بالأسنان إذا كانت سليمة، إلا أنه إن كانت المعدة باردة المزاج لم تهضمه.

وأما اللبن الحليب فقد يحمض ويتجبن[٣] فى المعدة الباردة ومن كانت معدته بهذه الصورة فليس ينبغى له أن يقرب الألبان فإنها ضارة [له][٤] جداً.

وينبغى لمن أراد أن يشرب اللبن أن لا يشرب بعقب ولادة الحيوان ولكن بعد الولادة بأربعين يوماً. وينبغى لآكل اللبن إذا كان مرطوباً أن يأكله مع الثوم والكراث والنعناع والخردل[٥] والشونيز والزيت ويتبعه بالعسل أو بالشراب ويتحرز من إفساده الأسنان بالتمضمض بالشراب ودلك اللثة والأسنان بالعسل.

فى الجبن: أفضل الجبن الرطب لأنه أسرع انحداراً عن المعدة والأمعاء لما فيه من المائية الملينة للطبيعة والجبن العتيق أردأ الجبن ولاسيما ما[٦] كان معه حرافة وحدة لأن هذا الجبن ليس فيه من المائية شئ وقد أكتسب من الأنفخة حدة تعطش وتحدث صراعاً وتولد سدداً فى الكبد وحجارة فى الكلى. وكلما قرب الجبن من الطراوة كان أقل رداءة، وكلما كان أعتق كان أعسر[٧] انهضاما وأشد تعطيشاً وتصديعاً للرأس، والجبن يتفاضل بحسب لبن الحيوان الذى هو منه.

---

(١) ينزع.
(٢) و: الحرة
(٣) ن: يجبن..
(٤) د ، ن ، و : لمن.
(٥) - ن.
(٦) و : من .
(٧) د : اعصر.

فى الزبد : وأما الزبد فطبيعته طبيعة السمن يرخى المعدة وهو نافع لمن كان فى صدره أو رئته فضل يحتاج إلى إنضاجه وتنقيته ولا سيما إذا أكل مع العسل والسكر.

فى البيض: أفضل البيض بيض الدجاج، ومن بعده بيض الدراج، ومن بعد ذلك بيض[١] القبج إذا كان طويلاُ فإن البيض الذى قدمنا ذكره إذا مر به زماناً أو كان فى المواضع الحارة ردىء .

وأما بيض البط والنعام وما[٢] شاكل ذلك فغليظ[٣] بطىء الانهضام، وأصلح ما عمل من البيض ما سلق فى الماء ولم ينضج النضج التام حتى ينعقد بل ينضج نصف النضج وهو الذى يقال له النيمرشت فذلك يكون أسرع انهضاما وأجود غذاء.

وأما المنعقد الصلب المتحجر والمطجن فردىء عسر الانهضام يولد خلطاً غليظاً ويولد سدداً وحجارة فى[٤] الكلى ويحدث التخم والقولنج.

وأما ما عمل منه رقيقاً دون النيمرشت فإنه إذا تحسى نفع من خشونة الحلق والحنجرة والصدر ومن اللذع الذى يكون فى المعدة وغذى غذاء دون غذاء النيمرشت، فإن سلق البيض بالخل[٥] حبس الطبيعة ونفع أصحاب الدوسنطاريا .

ولا ينبغى لآكل البيض أن يأكله إلانيمرشت أو مطبوخاً مصبوباً على الماء الحار والزيت فإن أكله وهو صلب مشتد فليخلط معه شيئاً من[٦] الفلفل والكمون والدار صينى، أو يأكل بعده زنجبيلاً مربى أو كرفساً أو سذاباً أو يشرب شراباً صرفاً.

---

(١) + ن : و.
(٢) + و: منه.
(٣) د: فغيظ
(٤) – ن.
(٥) ن: بالمخلل.
(٦) د: عن.

الباب السابع والعشرون
فى العسل والسكر وما يتخذ منهما

العسل حار يابس فى الدرجة الثانية موافق[١] لأصحاب المزاج البارد ولمن قد غلب عليه البلغم و[الشيوخ][٢] فإنه يولد دماً جيداً فى أبدانهم ويقوى جوهر حرارتهم الغريزية ولا سيما إن كان الزمان شتاء، ومتى تناوله أصحاب المزاج الحار ومن غلب عليه المرار[٣] ومن سنه الشباب كان ذلك رديئاً لهم <و>[٤] ولد فى أبدانهم المرار الأصفر وأحدث لهم أمراضاً حارة ولا سيما إن كان الزمان صيفاً لأنه فى مثل هذا الحال يستحيل إلى المرار قبل أن يتولد[٥] منه دم.

والعسل فيه جلائية تلين الطبيعة وحدة بها يعطش <عطشاً>[٦] شديداً ومتى أكثر منه هيج القىء والغثيان وإذا طبخ بالماء ونزعت عنه رغوته ذهبت عنه حدته وقل[٧] جلاؤه وكان غذاؤه أكثر وينبغى لآكل العسل إن كان محروراً أن يتبعه بأكل الرمان المز والتفاح والكمثرى المربى.

الخشكنجبين: وأما الخشكنجبين فأشد حرارة ويبساً من العسل وهو عسل يابس[٨] وفيه رائحة دوائية يجلب من بلاد فارس وغذاؤه أكثر من غذاء العسل والسكر وهو عسل يابس وفعله أقوى من فعل العسل فى جميع حالاته وأكثر منه غذاء وأجود لأصحاب الأمزجة الرطبة البلغمية.

السكر: وأما السكر فهو وإن كان ليس من فضول الحيوان فإنا

---

(١) و: موفق.
(٢) د، ن، و: المشايخ.
(٣) و: المرر.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) ن: يولد.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) د: قلل.
(٨) - و.

نذكره فى هذا الموضع[1] لمشاكلته للعسل فى الحلاوة وهو معتدل[2] المزاج، إلا أنه مائل إلى الحرارة وهو فى جميع حالاته شبيه بالعسل غير أنه لا يعطش وغذاؤه أكثر من غذاء العسل، والسكر الطبرزذ هو أفضل أنواعه وألطفها وخاصة ما عمل بالمشربات فإذا طبخ السكر بالماء ونزعت رغوته أطفأ الحرارة وسكن العطش والسعال ووجع المعدة والكلى والمثانة التى فيها آفة.

الفايند: وأما الفايند فهو حار رطب[3] جيد للحلق والصدر، نافع للسعال، محلل للنفخ، ملين للبطن.

فى سكر العشر: فأما سكر العشر فهو طل يقع على شجر يقال له العشر <و>[4] هو لطيف شبيه[5] بالسكر الطبرزذ وهو ببلاد الغرب واليمن.

التريخبين: وأما التريخبين فهو أيضاً طل يقع على شجر بخراسان وربما وقع على شجر بخراسان وربما وقع على الشوك ومزاجه كمزاج السكر إلا أنه ألطف وأقوى جلاء وفيه رطوبة فلذلك صار يلين الطبيعة.

فى المن: وأما المن فهو أيضاً طل يقع على شجر بنواحى[6] سنجار ونصبين وأرض الجزيرة وهو حار فى الدرجة الأولى معتدل فى الرطوبة واليبس جيد للصدر والرئة يجلو[7] ما يكون فيهما من الرطوبة ويلين خشونتهما ويختلف[8] مزاجه على حسب مزاج الشجر الذى يقع عليه وربما وقع على الدفلى وما قرب منه من الشجر الرديئة الورق.

---

(١) ن: الوضع.
(٢) د: معدل.
(٣) - ن.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د: شبه.
(٦) ر: واحي.
(٧) د: يخلف.
(٨) ن: يجلي.

وأما الشيرخشك فهو ضرب من الطل يقع من السماء بناحية[1] خراسان وهو حلو يجلو اللسان مثل الكافور ويسهل الطبيعة، وأكثر ما يسقى منه أربع أواق بماء حار وهو عجيب.

(١) د: ناحية.

الباب الثامن والعشرون
فيما يتخذ من العسل والسكر من الحلوى

قد يتخذ من العسل والسكر أنواعا من الحلوى بعضها بالدقيق، وبعضها بالنشا، وبعضها بغير ذلك كالجوز واللوز، وغير ذلك والفستق والبندق[١] وما يجرى هذا المجرى وهو الناطف.

فأما ما يتخذ[٢] من النشا فالفالوذج واللوزينج والحسا وما يتخذ منه بالدقيق والزلابية والقطايف والخبيص وما يجرى هذا المجرى وكل ما يتخذ من الدقيق والنشا فهو يولد خلطاً[٣] غليظاً لزجاً ويحدث فى الأحشاء سدداً ويولد الدمامل والحجارة فى الكلى ويبطىء انحداره عن المعدة ويعقل البطن، فإن استمرى أغذى غذاء كثيراً، وما اتخذ منه بالعسل فهو أقل[٤] ضرراً لمن كانت أحشاؤه سليمة من السدد إلا أنه يسخن إسخاناً قوياً، ولذلك هو موافق لمن كان مزاجه ليس بالحار.

فأما ما عمل بالسكر فهو أقل إسخاناً ومن كان قد ابتدأ به السدد والغلظ فى كبده أو فى بعض أحشائه فهو بالعسل والسكر أعظم مضرة منه بغيرهما لأن من شأن الكبد أن تستلذ[٥] بالأشياء الحلوة وتجذبها إليها من المعدة بسرعة لمشاكلتها لها فى الطعم وتلحج لذلك فى مجاريها فتزيد فى علوها وعظمها والدليل على ذلك أنك تجد الحيوان الذى يأكل التين كبدة عظيمة لذيذة[٦] طيبة جداً لأن من شأن الكبد أن تغتذى وتسمن بالأشياء

---

(١) و : الدق.
(٢) - و.
(٣) د : خطا.
(٤) ن: قل.
(٥) د: تلذ.
(٦) - ن.

الحلوة.

الفالوذج: وأما الفاذلوج فأكثرها غذاء وأكثرها توليداً للسدد[١] وأبطأ انهضاما[٢]. والخبيص دون الفالوذج فى هذه الأحوال وأقل غذاء وتوليداً للسدد.

القطايف: وأما القطايف فأشد غلظاً وأكثر غذاء وأبطأ أنهضاما وما عمل بالجوز ودهن الجوز فهو أشد حرارة وما عمل منه باللوز ودهنه فهو معتدل[٣] فى الحرارة.

اللوزينج: وأما اللوزينج فهو دون القطايف فى هذا الفعل، والزلابية أخف[٤] من هذين وأسرع انهضاما وجميع هذه الأشياء ينبغى أن لايدمن على أكلها من كان صحيحاً، ويتوقاها من كان فى كبده أو طحاله أو كلاه سدد فإنها رديئة، وهى نافعة[٥] لأصحاب علل الصدر والرئة والسعال والحسا المتخذ من الدقيق والنشا بالسكر، ودهن اللوز موافق لأمثال هؤلاء وينفعهم غاية النفع إلا من كان فى قصبة رئته سدد فلا يأكلها، وكل هذه الأشياء لأهل الكد والتعب أوفق منها لغيرهم ومن أراد أن يسلم من ضرر هذه فليأكلها بعد الرياضة ويشرب الشراب العتيق أو نبيذ الزبيب والعسل بعد أربع ساعات من تناوله إياها والزنجبيل المربى، ومتى عرض لآكل هذه سخونة البدن أو حرارة فليشرب السكنجبين ويمتص الرمان المز، وإن دام به بذلك فليستعمل الفصد والحجامة[٦].

---

(١) د : لسد.
(٢) و: اهضاما.
(٣) د: معدل.
(٤) ن: الفعل.
(٥) و: نفعة.
(٦) الحُجامة Cupping : طريقة للمداوة معروفة فى الطب العربى ، يقال : حجم = =حجماً الحَجَّام . والمحجَم : هو عبارة عن إناء يشبه الكأس خالى من الهواء يوضع على الجلد ، فيُحدث تهيجاً ، فينجذب الدم الفاسد إلى الخارج . وفى الحديث قال النبى ﷺ "

فأما الناطف فأعمل منه بالعسل والجوز فهو شديد الحرارة مصدع للرأس كثير لتوليد للصفراء ردىء لأصحاب المزاج الحار[1] والشباب وموافق [للشيوخ][2] وأصحاب المزاج البارد، وما كان منه معمولاً باللوز فهو أقل حرارة وموافق لأصحاب السعال من رطوبة وما عمل منه بالسكر فهو موافق لأصحاب المزاج الحار ولمن به سعال من حرارة، وما عمل منه بالفستق فهو موافق لمن فى رئته وصدره خلط[3] بلغمى ولمن به سدد فى هذه المواضع.

وأما ما عمل من الناطف بالخشخاش والعسل فهو معتدل فى الحرارة، وما عمل بالسكر فهو موافق لأصحاب المزاج الحار ولمن به سعال من حرارة وأصحاب النزلات و[من][4] به قرحة[5] فى صدره ورئته، وما عمل منه بالسمسم فهو أكثر غذاء وفيه وخامة وثقل <وهو>[6] نافع من السعال والصدر والرئة ويرخى المعدة.

وأما سائر الأشياء الباقية[7] التى بالسكر والعسل فقوة الناطف المعمول منهما ممتزج من فعلهما وفعل السكر والعسل وأنت قادر أن تعرف ذلك بجودة التمييز والرؤية إن شاء الله تعالى.

احتجم وأعطى الحَجَّام أجره، واستعط" (صحيح البخارى ٤/١٠) . والسعوط : هو أخذ الدواء عن طريق الأنف (الرازى، بُرء ساعة، دارسة وتحقيق خالد حربى، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية ٢٠٠٦، ص ٤٤).

(١) د: الحر.

(٢) د، ن، و : للمشايخ.

(٣) و: خطا.

(٤) د، ن، و : ان .

(٥) ن: كحة.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) - د.

الباب التاسع والعشرون
فى صفة ما يشرب

وأولاً فى الماء: وإذ قد أتينا على ذكر ما يؤكل وشرحنا القول فى كل واحد من أنواع على ما ذكره جالينوس وغيره وما جربناه نحن، فلنذكر الحال فى جميع ما يشرب ونبين قوّة كل واحد من أصنافه، فنقول:

إن الحاجة كانت إلى الشراب لمنفعتين أحداهما ليرطب البدن ويخلف مكان ما يتحلل[1] منه من الجوهر الرطب، والثانية لينفذ الغذاء ويوصله إلى سائر الأعضاء ويكسبه الرقة التى بها يسهل[2] نفوذه فى المجارى والطرق، وأصناف الأشربة ثلاثة فمنها الماء ومنفعته[3] التى ذكرناها وليس يصل إلى البدن منه شىء من الغذاء.

والثانى الخمر ومنفعته أن يحيل الغذاء وينفذه <إلى>[4] سائر الأعضاء وأن يغذو البدن ويسخنه وأن يزيد فى الدم والروح ويقوى الحرارة الغريزية وينشرها فى سائر البدن ويجود [5] الهضم.

والثالث الربوب والأشربة الدوائية ومنفعتها أن تنفذ الغذاء والدواء وتوصله إلى الأعضاء وتغذو البدن وتقوم مع ذلك مقام الدواء.

ونحن نبتدئ أولاً بذكر الماء فنقول: إنه لما كانت الحاجة إلى استعمال الماء فى حفظ الصحة ومداواة[6] الأمراض أعظم من الحاجة إلى سائر الأشياء

---

(١) و: يحل.
(٢) ن: يسل.
(٣) + د: منه.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و: يجون.
(٦) + ن: علي.

التى نشرب وأكثر نفعاً وجب ضرورة[1] على الطبيب أن يكون عارفاً بطبائع المياه ليستعمل أجودها وأنفعها فى الشرب ويتجنب ما سوى ذلك.

فى الماء: فأما الماء فمنه عذب ومنه غير عذب والماء العذب منه خالص لا يخالطه شىء من الفكر وهو موافق للشرب، ومنه غير خالص. فأما العذب الخالص فهو الماء الذى ينبع ويجرى من العيون التى من ناحية المشرق، ومن علاماته أن يكون أبيضاً[2] نقياً براقاً خفيف الوزن لا رائحة له ولا طعم ويسخن سريعاً ويبرد سريعاً أما بياضه ونقاؤه فإنه يدل[3] على أنه خالص لا يخالطه شىء من العكر، وأما عدم الرائحة والطعم فيدل على أنه ليس فيه كيفية يميل إليها، وأما خفة الوزن وسرعة الاستحالة فتدل منه على لطافته، وما كان كذلك من المياه فإن يكون لذيذ الشرب شهياً مرياً تقله الأعضاء ويهضم الأغذية وينحدر[4] سريعاً عن المعدة ولا يثقلها ويبرد ويرطب.

وبعد الماء الذى ينبغ[5] من عيون المشرق الماء الذى يجرى فى المواضع التى فيما بين المشرق الصيفى إلى المغرب الصيفى وهذه هى العيون الشمالية والمياه التى تنبع من جبال الطين والتى تجرى على الحجارة والرضراض جرياً قوياً كالأودية العظام فإن هذه بعد ذلك أفضل المياه وأصحها لأنها تكون حارة [6] فى الشتاء باردة فى الصيف، والسبب الذى له صارت العيون تسخن فى الشتاء وتبرد فى الصيف أن الأرض فى الشتاء تتلذذ وتنقبض فتنعكس الحرارة إلى

---

(١) و: ضرره.
(٢) و : ابيض.
(٣) ،: فيطلل.
(٤) ن: يحدر.
(٥) د: يبع.
(٦) حرة.

باطنها[١] فيسخن الماء لا سيما إذا كان جوهراً لطيفاً.

فأما الصيف فإن الحرارة تتحل عن باطن الأرض وتنفش فلذلك يكون بارداً.

فأما الماء العذب[٢] الغير خالص فهو الماء الذى فيه رائحة وطعم، ومنه الماء الكدر فمنه العفن ومنه ماء المطر فأما الماء الكدر فهو الذى يخالطه[٣] الطين وماء الثلوج وهذا النوع يولد سدداً فى الكبد وحجارة فى الكلى وهو أبطأ انحداراً عن المعدة من الماء الخالص[٤].

فأما الماء العفن فبمنزلة مياه الآجام والبطائح ومواضع الحمأة والمواضع التى تجرى إليها أقذار المدن وأوساخها ففيه حرارة وغلظ يعظم[٥] الطحال والكبد ويفسد المعدة ويسمج اللون بإفساده الكبد ويولد الحميات.

فى ماء المطر: فأما ماء المطر فهو أجود المياه وأخفها وزناً وأعذبها وأنقاها كالذى قال أبقراط فى كتابه فى الأهوية والمياه: إن ماء المطر أخف المياه وأصفاها وأعذبها وذلك لأن المطر إنما يكون من بخارات[٦] المياه التى تجذبها الشمس وترفعها ومن شأنها أن تجذب الشىء اللطيف من الماء ومن سائر الأجسام، ولذلك صار ماء المطر يعفن بسهولة أسرع مما[٧] تعفن سائر المياه للطاقته فهو لذلك أجود المياه وأسرعها نفوذاً من المعدة إلا أنه إذا ابتدأ يعفن يحدث البحوحة والسعال وثقل الصوت والحمى، فإن لم يعفن فهو فى سائر الحالات جيد للشرب ولكن تعفنه ليس يكون من رداءته لكن من لطافته

---

(١) ن: بطنها.
(٢) + و: هو.
(٣) د: يخلطه.
(٤) د: الخلص.
(٥) - د.
(٦) ن: يخرات
(٧) - د.

وكذلك كل ما يسرع تعفنه[1] إنما هو من أجل لطافته.

وأجود ما يكون من ماء المطر ما كان قطره قليلاً على هدوء لأن ذلك يدل على أن البخار المحدث له لطيف[2] وما كان أيضاً مع رعد فإن الرعد بتحريكه للسحاب يلطف البخار المحدث له.

وأما ماء المطر فهو أجود المياه وأعذبها وكل واحد من هذه المياه فربما استعمل حاراً وربما استعمل بارداً ، فأما ما استعمل مبرداً بالثلج أو بارداً جداً حيث يغرف من العيون مثل برد الثلج فإنه يبرد[3] المعدة والكبد الحارتين ولا ينبغى أن يشرب على الريق لأنه يفزع المعدة وكثيراً ما يهيج نافضاً وكزازاً وهو ردىء للأسنان والعصب والعظم والدماغ والنخاع لبرد مزاجها وهو ردىء للصدر ويهيج السعال والنزلات جالب[4] لانفجار الدم من نواحى الصدر. ولا ينبغى أن يشرب أيضاً عقب الجماع والحركة العنيفة دفعة فإنه يضعف الحرارة الغريزية.

وبالجملة فإن من أدمن على شرب الماء المبرد بالثلج لم[5] يأمن رداءة عاقبته لا سيما عند الشيخوخة والكبر ولا يشربه عند العطش الشديد الحادث بالليل فى النوم لأن ذلك يطفىء الحرارة الغريزية ، إلا أن يكون ذلك العطش بسبب حمى أو بسبب تناول الأشياء المالحة[6] أو الأشياء الحارة اليابسة أو غير ذلك مما يعطش.

---

(١) د: تعفه.
(٢) و: منه.
(٣) + و: يرد
(٤) و : جلب.
(٥) د: لا
(٦) ن: الملحة.

فأما شرب الماء البارد بالثلج بعد الطعام فإنه ينهض[١] الشهوة ويقوى المعدة على هضم الغذاء ودفع ما فيها، إلا أنه ينبغى[٢] أن يشرب قليلاً قليلاً لا دفعة. فأما ما يتحلل من الثلج والجمد فردىء لأن ألطف ما فيه يتحلل[٣] عن الجمود.

فى الثلج: والثلج منه الجمد ومنه الجليد، فأما الجمد فأجوده ما كان جموده من ماء عذب جيد وأردؤه ما كان جموده من ماء ردىء.

فأما الجليد فأجود من وقع على الصخور والأرضين الصلبة والأرضين الطينية، ومتى اتفق لك ماء ردىء فأمزجه بهذا الثلج، وأما الثلج الذى يقع على الجبال الرديئة التى فيها المعادن أو كان لها طعم[٤] أو رائحة فلا ينبغى[٥] أن يستعمل.

فأما الماء الحار فإنه على الريق يغسل المعدة من فضل الغذاء المتقدم ويجلو البلغم والرطوبة عنها وربما أطلق البطن، وإن استعمل دائماً أرخى المعدة وأفسد الهضم وأرخى جميع الجسد وأذبله وهيج الرعاف، وإن كان فاتراً فإنه يغثى ويهيج القىء.

فأما الذى ليس ببارد ولا فاتر فإنه ينفخ البطن ويرخى المعدة ويضعف الشهوة ولا يسكن العطش، فهذه صفة الماء العذب.

فأما الماء الذى ليس بعذب فمنه المالح ومنه الكبريتى ومنه الزفتى ومنه الشبى ومنه النطرونى ومنه الماء الذى يخرج من المعادن وهذا منه[٦] ما يخرج

(١) د : يهضم .
(٢) و: يبغي.
(٣) د: بحل.
(٤) ن: طم.
(٥) و: ينعي.
(٦) + ن: الذي.

من معادن النحاس أو معادن الفضة أو من معادن الزئبق.

فى الماء المالح: فأما الماء المالح فإنه يطلق[١] البطن، وإن أدمن عليه عقل الطبيعة وجفف البدن وولد الحكة والجرب.

فأما ماء الكبريت فإنه يسخن ويجفف[٢] وينفع من القروح العفنية ومن الحكة والجرب ومن فساد المزاج والاستسقاء والأمراض الباردة إذا شربت أو جلس فيها.

فأما ماء الزفت وماء القبير فهو شبيه بماء الكبريت فى فعله بل هو أقوى فعلاً فى الأمراض الباردة وهو يسخن[٣] العصب ويحمى الكبد.

فأما الشب فإنه يبرد ويجفف وينفع من نفث الدم وسيلان الطمث[٤] ومن البواسير.

فأما النطرونى فإنه يطلق البطن.

فأما الذى ينبع من معادن الحديد فإنه يحبس البطن ويشد الأعضاء ويقويها وينفع من وجع الطحال وورمه.

فأما الذى ينبع من معادن النحاس فينفع من[٥] رطوبات البدن والمعدة ويجففها وينفع من فساد المزاج ويولد عسر البول.

وأما الماء الذى ينبع من معادن الفضة فإنه يبرد ويجفف باعتدال وسائر هذه المياه غير العذبة رديئة للشرب إذا استعملت[٦] على جهة الشرب.

فأما إن استعملت على جهة الدواء فصالح فيما ينتفع به منها من

---

(١) ن : يلق.
(٢) و: يجف.
(٣) و : يسمن.
(٤) د: الطمي.
(٥) و: عن.
(٦) د: اعملت.

الأمـراض والعلـل إذا شـربت أو اسـتحم بهـا. وقـد ينبغـى متـى دفـع الإنسـان إلى شـرب الميـاه الرديئـة[1] الكيفيـة ودفعتـه إليـه ضـرورة بانتقالـه مـن موضـع إلى موضع فينبغى أن يحمل معـه مـن طـين بلـده ومـن موضـع المـاء الـذى ألـف شـربه فيلقى منه فى الماء الذى دفع إلى شربه ويتركه حتى يصفو ثم يشربه، فإن لم يفعـل ذلـك فينبغـى أن يطـبخ ذلـك المـاء طبخـاً جيـداً ويـبرده ويصـفيه ويشـربه ويمزجه بالشراب[2] القابض إن كان مـزاج الإنسـان بـارداً أو بالسـكنجبين أن كان مزاجه حاراً أو بشىء من الخل إن لم يحضر شئ من السكنجبين، وقد ينتفع بالبصل المعمول بالخل أو المنقوع فى الخل ساعة.

وإذا كان المـاء كـدراً فليصـف[3] فـى رواق مطلـى بخبـز السـميد النضـيج مبلـولاً بالمـاء، وإن كـان المـاء قابضـاً فليمزجـه بالشـراب الحلـو، وإن كـان مالحاً[4] فليحفظ شيأ من السويق فيروقه دفعات أو يصيره فـى الجـزار الجـدد ويأخـذ قطـرة ويكـون شـربه لـه علـى[5] أغذيـة دسمـة، فـإن كـان المـاء فـاتراً وكانـت فيـه عفونـة فينبغـى[6] أن يمـزج بربـوب الفواكـه المـزة بمنزلـة رب الريباس[7] والرمان والحصرم، ويجتنب الأغذية الحارة ولا يتناول الشراب.

---

(١) - ن.
(٢) و : الشرب.
(٣) و: فيصف.
(٤) د: ملحا.
(٥) ن: عليه.
(٦) د: فيبغي.
(٧) الريباس: عرفه اليونانيين القدماء باسم راوند بستانى . وسماه بعض العرب يعميصا. وفى دمشق يدعونه رياض. وهو شجيرة ترتفع إلى أربعة أقدام أو أكثر. أوراقها كبيرة زغبية تشبه أوراق السلق. وأزهارها صغيرة حمراء مجتمعة بشكل عنقود لا يقل عددها عن عشر زهرات ، تخلف ثمراً عنبياً بحجم حبات الحمص أو أكبر قليلاً ، يكون بألوان مختلفة، منه أسود ، ومنه أحمر، ومنه أبيض. وطعم الثمرة بين الحموضة والحلاوة لذلك فهو يؤكل كما تؤكل الفاكهة، أو يعصر ويستخرج عصيره ليصنع منه شراب لذيذ. أو تطبخ منه الديباسة ، أو يصنع منه رب الديباس المستعمل فى العلاج. وجذر النبات غليظ مثل زند الرجل، خشبى القوام من الظاهر وإسفنجى هش من الباطن. طعمه شديد=

وإن كان الماء مراً فيجب أن يمزج بالجلاب ويؤكل عليه الأشياء الحلوة، فإن كان الماء ردىء الكيفية فمن شأنه أن يحدث فى البدن ضرراً فينبغى أن يطبخ فيه الحمص وبقلة الرازيانج والجزر البرى مطبوخاً مع السمك ويؤكل السمك المالح والسلق والقرع وما شاكل ذلك، ويقال إن ركاب البحر إذا عدمو الماء العذب صاعدوا ماء البحر بالقرع والانابيق التى تصاعد فيها الماورد، فهذه صفة الماء وأنواعه، فاعلم ذلك.

= المرارة . يستعمل منقوعه لمعالجة داء السكرى (الرازى ، المنصورى ، الطبعة المحققة ، ص ٦٠٤-٦٠٥).

الباب الثلاثون
فى أنواع الأنبذة

وأولاً فى العنبى: وأما الشراب وهو النبيذ فمنه العنبى وهو الخمر، ومنه الزبيبى، ومنه العسلى، ومنه التمرى، ومنه الدوشابى، ومنه الفقاع، وما يعمل من الشعير وغيره وجميع[1] هذه الأصناف حارة إلا أن بعضها أقوى حرارة من بعض.

فأما الخمر فمزاجها بالجملة حار يابس[2] إلا ما كان منها حديثاً قريب العهد بالعصير فليس تجاوز حرارته الدرجة الأولى، وما كان عتيقاً فليس تجاوز حرارته الدرجة الثانية، وعلى قدر قربه من العصير وبعده منه تكون الزيادة والنقصان فى هذا المزاج، وهو من أوفق[3] الأشياء فى حفظ الصحة إذا استعمل بمقدار معتدل فى وقت الحاجة فإنه يقوى الحرارة الغريزية وينميها وينشرها فى جميع أعضاء البدن ويقوى النفس ويحدث لها سروراً [4]وفرحاً ونشاطاً وشجاعة وكرماً، ويزيد فى القوة والشدة ويعدل الأخلاط المرارية فيستفرغها[5] بالبول والعرق ويعدل المرة السوداء بتسخينه إياها، وترطيبه لها ويلين الطبيعة، ويرطب الأبدان الصلبة والأبدان التى قد عرض لها اليبس من التعب المفرط، وينعش أبدان الناقهين ويخصبها لأنه يزيد فى شهوة الطعام ويعين على استمرائه ونفوذه إلى الأعضاء ويوصل رطوبة الماء إليها فيرطبها متى عرض لها اليبس، ويحلل[6] النفخ والرياح كل ذلك إذا استعمل[1] منها بمقدار

---

(١) و: جمع.
(٢) - ن
(٣) د: وفق.
(٤) و: مرورا.
(٥) د: فيقر.
(٦) ن: يحل.

معتدل مما لا يسكر السكر الشديد ، فإن السكر إذا أدمن عليه أحدث فى البدن[٢] مضار كثيرة منها فساد الذهن وذهاب العقل واسترخاء القوة النفسانية بما يملأ العروق وبطون الدماغ ويغمر الحرارة الغريزية ويبزها فيحدث عن[٣] ذلك السكتة والفالج والاسترخاء والسبات والصرع والرعشة والتشنج، ومع[٤] ما ذكرنا فإن فعل الخمر يختلف[٥] فى الأبدان بحسب طبائعها وبحسب اختلاف طبائع حالات الأبدان الواردة عليها.

فأما طبائع الخمر فتختلف من قبل خمسة أشياء، أحدها اللون، والثانى القوام، والثالث الرائحة، والرابع الطعم، والخامس الزمان.

فأما اختلافها من قبل اللون فإن منها أحمراً ناصعاً[٦] وهو قوى الحرارة واليبس سريع النفوذ عن المعدة يولد فى البدن دماً مائلاً إلى الحدة يقوى الحرارة الغريزية[٧] إذا تناول منها مقداراً موافقاً، ومنه الأحمر الفانى وهو أيضاً قوى الحرارة كثير الغذاء مولد للدم الجيد سريع النفوذ عن المعدة إذا تناول منه مقداراً موافقاً[٨]، ومنه الأصفر وما كان كذلك فهو أقوى حرارة وأشد حدة وأسرع نفوذاً إلى سائر الأعضاء مولد للصفراء مصدع[٩] للرأس.

ومنه ما لونه أسود وهو أكثر غذاء وحرارته دون حرارة الأصفر ونفوذه فى البدن أبطأ.

---

(١) و: اعمل.
(٢) + ن : منه .
(٣) د: من.
(٤)د: معه.
(٥) و: يخلف.
(٦) - د.
(٧) - و.
(٨) د: موفقا.
(٩) و: صدع.

ومنه ما لونه أبيض شبيه بالماء وهو أقل حرارة من سائر أصناف الخمر وأقلها غذاء وأسرعها نفوذاً عن المعدة إلى سائر البدن.

فأما اختلاف فعل الخمر من قبل القوام فمنه ما هو غليظ وهو أكثرها غذاء وأبطؤها نفوذاً عن المعدة، ومنه رقيق وغذاؤه يسير[١] ونفوذه عن المعدة سريع يسكن الصداع البارد من قبل خلط مجتمع فى فم المعدة ويدر[٢] البول، ومنه معتدل القوام ولذلك هو متوسط بين الكثير الغذاء والقليل الغذاء وبين السريع الاستمراء والبطىء الاستمراء.

فأما اختلاف الشراب من قبل الرائحة فإن منه ما هو ذكى الرائحة ويقال له الريحانى وهو يولد دماً محموداً ويغذو غذاء جيداً، ومنه كريه الرائحة والدم المتولد منه ردىء ويحدث صداعاً لما يرتفع منه إلى الرأس من البخار الردىء .

فأما اختلاف الخمر من قبل الطعم فإن[٣] منه ما هو حلو وهو يغذو غذاء كثيراً ويولد دماً غليظاً ويلين الطبيعة إلا أنه بطىء الانهضام والانحدار عن[٤] المعدة مهيج للعطش، ومنه ما هو قابض مقو للمعدة حابس للطبيعة ضار للصدر وما يليه، موافق للعلل التى تكون فى الأمعاء، بطىء الانحدار عن المعدة، ومنه ما طعمه مر وهو قوى الحرارة مفتح للسدد[٥] ملطف للأخلاط الغليظة ومنه ما فيه مزازة وهو أقل حرارة.

فأما اختلاف الخمر من قبل الزمان فإن ما كان من الشراب عتيقاً كان أشد حرارة وأقوى حدة مما كان حديثاً قريب العهد من العصير، وكل

---

(١) ن: يصير.
(٢) و: يرد.
(٣) و : فانه.
(٤) د: من.
(٥) د : لسد.

من كان أكثر عتاقة فهو أقوى حرارة وبحسب بعده وقربه من العصير تكون قوته فى الحرارة وضعفه فيها ، فإذا كانت أحوال الشراب[1] المفردة هذه الأحوال وأفعالها هذه الأفعال فإنها إذا تركب بعضها مع بعض اختلف أحوالها بحسب اختلاف تراكيبها ، وأنا قائل فى تراكيبها قولاً مختصراً لا يستغنى[2] الطبيب عن معرفته فأقول:

إن أحمد الخمور كلها وأوفقها[3] لتوليد الدم الجيد المعتدل ولتقوية الحرارة الغريزية ما كان أحمر ناصعاً معتدل القوام طيب الرائحة متوسطاً[4] فيما بين العتيق والحديث، ومن بعده الأحمر الفانى الغليظ الطيب الرائحة فإنه أكثر غذاء وأكثر توليداً للدم، فأما الأحمر الغليظ الذى فيه قبض فأقل جودة من هذين، وأما الأسود الغليظ الذى فيه قبض فإن عسر[5] الانهضام بطىء النفوذ عن المعدة يغذى غذاء كثير إذا استمرى ويولد دماً غليظاً فأما ما كان أحمر غليظاً حلواً فإنه ردىء عسر الانهضام بطىء الانحدار عن المعدة وارداً منه فى هذه الحال وأعسر انهضاماً وأبطأ انحداراً الشراب الأسود الغليظ الحلو[6] الكريه الرائحة.

فأما الشراب الأبيض الغليظ فأقلها غذاء وأقلها إسخاناً وأقل غذاء منه الأبيض الرقيق فإنه مع ذلك يدر البول ويصلح للمحرورين ولا يصدع الرأس ولا يضر[7] بالعصب ويسكن الصداع الحادث عن أخلاط رديئة فى المعدة.

فأما الشراب الأصفر الرقيق فغذاؤه غذاء قليل إلا أنه قوى الحرارة والحدة

---

(١) ن: الشرب.
(٢) و: يغني.
(٣) + د: له.
(٤) ن: وسا
(٥) – و.
(٦) - د.
(٧) ن: لم.

وأحد الأشربة الأصفر الغليظ وأقواها كلها حرارة وأسرعها ترقياً إلى الدماغ وتحدث خماراً صعباً لا سيما إن كان عتيقاً فمن قبل هذه الأشياء يختلف فعل الخمر فى البدن بحسب اختلاف طبائعها فأما اختلاف أفعالها من قبل اختلاف حالات الأبدان فإن ذلك يكون أما بسبب مزاجها الطبيعى وأما بسبب حالة خارجة عن الأمر الطبيعى أما سبب مزاجها الطبيعى فإن أصحاب[١] المزاج الحار ومن تغلب الصفراء عليه فإن الشراب الأصفر والأحمر الناصع وما كان عتيقاً غير موافق لهم لأنه يحدث لهم[٢] مضار كثيرة بمنزلة الحمى والصداع وضربان البدن واللهيب والخمار الشديد العسر التحلل، فإن دفعوا إلى شربه فليشربوه بمزاج كثير وينقعوا فيه الخبز السميد قبل شربهم إياه بست ساعات أو أربع ساعات ثم يروق ويشرب.

فأما الشراب الأبيض[٣] الرقيق[٤] الحديث فموافق لهم لأنه لا يحدث لهم ضرراً أو ينتفعون به لأنه يوصل الماء إلى أعضائهم فيبرد لذلك مزاجهم فأما أصحاب المزاج البارد ومن كان الغالب عليهم البلغم فإن الشراب[٥] الأصفر والأحمر والعتيق والصرف موافق لهم مولد فى أبدانهم دماً محموداً والأشربة الرقيقة البيض الكثيرة المزاج[٦] الحديثة غير موافقة لهم لأنها تزيدها رطوبة وبرد مزاج وتحدث فى الأمعاء رياحاً ونفخاً وتضغط المعدة.

وأما الأبدان المعتدلة المزاج فإن الشراب المورد الأحمر الناصع[٧] المعتدل بين العتيق والحديث إذا مزج بالماء مزجاً معتدلاً كان موافقاً لهم لأنه يولد فى

---

(١) - د.
(٢) + و: منه.
(٣) د: البيض.
(٤) و: الرقيق.
(٥) ن: الشرب.
(٦) و : المزج .
(٧) - و.

أبدانهم ما محموداً إذا شربوا منه مقداراً معتدلاً أحدث لهم جميع[1] الحالات المحمودة التى ذكرناها .

فأما سائر الأشربة الباقية فرديئة لهم لأنها تحدث لهم المضار[2] التى ذكرناها فى كل واحد منها فأما من كان جسمه بحالة خارجة عن الأمر الطبيعى فإن من كان يتولد فى معدته وأمعائه مرار أو كان قد سخن مزاجه بسبب من الأسباب أو كان يعرض له صاع أو كانت كبده حارة فإن الشراب[3] الأحمر الناصع والأصفر العتيق ردىء جداً والأبيض الرقيق المائى غير ضار لهم وكذلك يجرى الأمر فيمن يتناول الشراب الذى هذه صفته فى[4] البلدان الحارة وفى الصيف وفيمن قد تعب تعباً كثيراً وفيمن قد ناله الغم من المضار فأعلم ذلك.

فأما من كان يتولد فى معدته وأمعائه بلغم أو رياح أو كبده وأحشاؤه باردة المزاج أو فيها سدد فإن الشراب الحلو الغليظ الحديث غير موافق[5] لهم بل يزيدهم مضرة على ما بهم ولا[6] تستمرئه ولا ينفذ عن معدتهم سريعاً لا سيما الشراب الحلو الغليظ فإن المعدة الصحيحة لا تستمرئه ولا ينفذ عنها إلا بعد مدة فضلاً عن المعدة المريضة وأما الشراب الأحمر الناصع والأصفر والعتيق فنافعة لهم.

فأما من كان عصبه ضعيفاً أو كانت به علة فى عصبه فإن الشراب

---

(١) د: جمع.
(٢) ن: المضر.
(٣) و: الشرب.
(٤) و: فيه.
(٥) د: موفق.
(٦) ن: لم

بالجملة ردىء له فإن خاصية الشراب[1] الإضرار بالدماغ والعصب وهو خاصة من أردأ الأشياء لمن كان يسرع إليه الصداع ومن به فى دماغه مرض والشاهد على ذلك قول أبقراط فى كتابه فى الأمراض الحادة حيث قال ضرر[2] الخمر بالرأس شديد لأنه يسرع الارتفاع إليه وترتفع بارتفاعه الأخلاط التى تغلى فى البدن وهى لذلك تضر بالذهن.

وقال أيضاً فى هذا الكتاب أن الشراب المائى الكثير المزاج يرطب المعدة[3] ويضغطها ويولد فى المعدة نفحاً ورياحاً بسبب مائيته وبرودته فأما الصرف فيحدث ثقلاً فى الرأس وعطشاً واختلاجاً فى الأضلاع واختلاطاً فى الذهن بسبب حرارته .

فهذه جملة ما ينبغى[4] أن يعلمه الإنسان من أمر الخمر فى قواها واختلاف أفعالها فى المنفعة والمضرة فى كل واحد من الأبدان فينبغى أن تميز ما ذكرناه فى سائر أصنافها من المنافع والمضار وتقيس بعضه ببعض لتعرف ما يفعله كل صنف منها فى كل واحد من الأبدان من الزيادة والنقصان.

فأما ما تفعله الأنبذة الأخر فى الأبدان فإن النبيذ الزبيبى الحلو الجاف[5] المفرد فقوّته قريبة من قوة الخمر إلا أنه أقل حرارة منه ولذلك يكون فعله فيه أضعف من فعلها.

فأما ما عمل بالعسل فإنه أسخن منه وأيبس منه وهو مولد[6] للصفراء ويسخن البدن إسخاناً قوياً وينفع أصحاب المزاج البارد وأصحاب الأمراض

---

(١) د: الشرب.
(٢) و: ضر.
(٣) ن: العدة.
(٤) د: يبغي.
(٥) - و.
(٦) ن: ولد.

البلغمية[1] لا سيما ما عمل منه بالأوقاوية.

فى نبيذ العسل: نبيذ العسل المفرد يسخن إسخاناً شديداً ويحدث صداعاً وخماره أشد من خمار هذه كلها وينفع أصحاب[2] الأمراض البلغمية والمرطوبين منفعة بينة.

فى نبيذ التمر: فأما نبيذ التمر فأغلظ من سائر الأشربة وغذاؤه غذاء كثير[3] وما كان عتيقاً فهو أقل غلظاً ويسخن البدن إسخاناً جيداً إلا أن إسخان الأشربة التى ذكرناها قبل ويولد السوداء.

فى نبيذ الدوشاب: فأما نبيذ الدوشاب فأغلظ من نبيذ التمر وأبطأ انحداراً عن المعدة وأقل إسخاناً للبدن ويلين الطبيعة ويولد سدداً[4] فى الأحشاء، وما كان منه حديثاً فهو أقوى توليداً للسدد ويولد مع ذلك نفخاً ورياحاً، إلا أنه إذا استمرىء غذى غذاء كثيراً، وينبغى لمن شرب الشراب متى كان عتيقاً أصفر قوى الحرارة ما[5] كان شاباً محروراً أن يتنقل[6] بالرمان المز والتفاح وحماض الأترج وأصول الخس والجمار ويكون طعامه قبل الشراب الرمانية والحصرمية والسماقية، وإن كان الشراب غليظاً فليتنقل عليه بأصول الكرفس المربى، وإن كان مائلاً إلى المرارة فليتنقل عليه بالفستق واللوز وما يجرى هذا المجرى، ومن كان يعرض له الخمار فليتغذ قبل الشراب[7] بالكرنبية وأما النبيذ التمرى والدوشابى فليتنقل عليه بالرمان المز.

---

(١) د: البلغية.
(٢) - ن.
(٣) + و: ساير.
(٤) د: سدا.
(٥) ن: مما.
(٦) د: ينقل.
(٧) و: الشرب.

فى الفقاع: فأما الفقاع فشرابه غير مسكر فمنه ما يتخذ بالشعير ومنه ما[1] يتخذ بالخبز الحوارى، ومنه ما يعمل بماء الرمان.

فأما ما عمل بالشعير فإنه يغثى ويضر بالعصب وينفخ ويفسد المعدة إلا أنه يسكن حدة الحرارة، وما كان معمولاً منه بالأقاوية فإن ما ذكرنا يسخن ويلطف، وقد يستعمله[2] قوم على أنه يسكن الخمار وليس هو كذلك، فأما ما عمل بالخبز الحوارى الملقى عليه النعناع والكرفس فهو أقل رداءة من المتخذ بالشعير[3]، وأما ما عمل بماء الرمان فإنه يطفئ الحرارة ويسكن العطش جيداً لأصحاب الصفراء.

---

(١) د: مما.
(٢) و:يعمله
(٣) الشعر.

الباب الحادى والثلاثون
فى الأشربة الدوائية

وأولاً فى السكنجبين: فأما الأشربة التى تقوم مقام الأدوية فمنها السكنجبين وقد يعمل بالسكر وقد يعمل بالعسل، وما عمل[1] منه بالعسل ساذج من غير بزور فمزاجه معتدل فى الحرارة والبرودة، وما عمل منه بالعسل بالبزور والأصول فهو حار[2] يابس أميل إلى الحرارة وأشد تقطيعاً للبلغم الغليظ اللزج ويحلل[3] الرياح، وما عمل بالسكر فهو موافق لجميع الناس وفى سائر الأسنان وسائر أوقات السنة والبلدان لأنه يفتح المجارى والمنافذ وينفذ ما فيها من الفضول ويقطع[4] الفضل الغليظ اللزج ويلطف ويعين على نفث البصاق من الصدر والرئة ويدر البول ويقمع الصفراء بحموضته .

وما كان منه معمولاُ بغير أبازير فإنه يكون أشد قمعًا للصفراء وأشد تبريداً وتكسنياً للعطش[5] ويجلو المعدة من الأخلاط الحادة موافقاً لجميع الأصحاء لا سيما المحرورين فإنه يحفظ صحتهم.

فأما المرضى فإن ينفع أكثر الأمراض لا سيما الأمراض المركبة من[6] الصفراء والبلغم ما سوى السحج[7] والإسهال وخشونة الصدر والرئة وقروحهما والأوجاع التى تكون بالأعصاب فإنه يضربها.

فى السكنجبين السفرجلى: فأما السكنجبين السفرجلى الذى وصفه

---

(١) د: عمله.
(٢) و: حر.
(٣) د: يحل.
(٤) و: يقع.
(٥) +د: منه.
(٦) و: عن.
(٧) السحج : هو مرض التقلصات المعوية.

جالينوس فى كتاب حفظ الصحة[١] فإنه يقطع رطوبات المعدة[٢] ويخرج عنها الصفراء ويقويها بما فى[٣] السفرجل من القبض وفى الخل من التقطيع وينفع من ذهاب شهوة الطعام وسوء الاستمرا ،ء ويقوى الكبد ، ويفتح سددها ، وينفع الناقهين من المرض لتقويته أعصابهم ويزيد فى شهوتهم.

فى السكنجبين العنصلى: فأما السكنجبين العنصلى فينفع من فساد المزاج[٤] والاستسقاء وأوجاع الكبد والطحال إذا كان ذلك من برودة ، وينفع الربو وضيق النفس إذا كان ذلك من سده حادثة من بلغم لزج.

فى الجلاب[٥] : فأما الجلاب فهو معتدل مائل إلى البرودة والرطوبة ويطفئ حرارة المعدة ويقويها ويكسر[٦] حدة الحمى.

فى ماء العسل: فأما ماء العسل الساذج فهو حار نافع من الأمراض الباردة الرطبة وهو يجلو إلا أن جلاءه أقل من جلاء العسل وهو يدر البول ويغذى[٧] غذاء يسيراً ، وهو فى بعض الأوقات يلين الطبيعة إذا هو صادف المعدة والأمعاء مستعدة لدفع ما فيها ، وهو يحبس البطن ومتى صادف المعدة فيها فضل قوة على تنفيذ الغذاء إلى البدن ويقصر عن دفعه عاون ما يصادف[٨] هناك من الغذاء على النفوذ فى البدن فيحبس الطبيعة ، وهو ردىء لأصحاب المرار ومن

(١) حفظ الصحة : هو كتاب الحيلة لحفظ الصحة لجالينوس : ست مقالات، وغرضه فيه أن يعلم كيف حفظ الأصحاء على صحتهم، من كان منهم على غاية كمال الصحة، ومن كانت صحته تقصر عن غاية الكمال، ومن كان منهم يسير بسيرة الأحرار، ومن كان منهم يسير بسيرة العبيد (ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء، ص ١٤٤).

(٢) ن: العدة.

(٣) + و: ذا.

(٤) ن: فسد.

(٥) الجلاب : هو السكر إذا عُقد بوزنه أو أكثر ماء ورد (داود ، التذكرة ١٢٢/١).

(٦) و: يكسو.

(٧) + ن: الباردة.

(٨) و: يصدف.

كان فى أحشائهم ورم حار، فأما ما عمل منه بالأقاوية والزعفران فإنه أبلغ منفعة[1] فى الأمراض الباردة الرطبة لأنه أشد حرارة وأشد يبساً من الساذج، وهو ردىء لأصحاب المزاج الحار.

فى شراب البنفسج: فأما شراب البنفسج فهو معتدل فى البرد مرطب ملين للصدر والحنجرة وينفع الحميات التى يكون معها سعال[2] أو يبس فى الطبيعة

شراب العناب: فأما شراب العناب فبارد رطب[3] نافع من السعال وغلبة الدم وأصحاب الماشر أو الحصبة والجدرى[4] وأصحاب أوجاع الصدر[1].

---

(١) د: مفعة.
(٢) ن : سعل.
(٣) – و.
(٤) الجدرى والحصبة Small-Pox Measles : وضع الرازى فى وصف الجدرى والحصبة رسالة من ١٤ فصلاً تعتبر من أفضل ما بقى من التراث الطبى فى الإسلام. وقد بين الرازى فيها علاقة الطفح بارتفاع درجة الحرارة، ونبه إلى ضرورة فحص القلب والنبض والتنفس أثناء المرض، وكذلك البراز، وأدلى بنصائح قيمة فى سبيل وقاية الوجه والفم واجتناب التشوهات التى من شأن الجدرى أن يحدثها. ويعد كتاب الجدرى والحصبة من أقيم الكتب التاريخية فى علم الأوبئة، وهو إحدى روائع الطب الإسلامى كما يقول سارتون. وهو من أوسع مقالات الرازى الطويلة الكثيرة الشهرة فى أوروبا. والتى نشرت لأول مرة باللغة العربية مصحوبة بترجمة لاتينية قام بها شاننج Channing بلندن سنة ١٧٦٦. وكان قد سبقها ظهور ترجمة لاتينية لهذه الرسالة فى فيينا سنة ١٥٥٦، كما ظهرت ترجمة إنجليزية قام بها جرينهل Greenhill ونشرتها جمعية سيد نهام سنة ١٨٤٨. وقد عرفت هذه الرسالة فيما مضى باسم الوباء de pestes، وهى كما يقول نوبرجر Neuburger، تعتبر حيث تكون حلية التأليف الطبى العربى وزينته، ثم يتابع كلامه قائلاً "إنها تحتل مكانة عالية من الأهمية فى تاريخ علم الأوبئة باعتبارها أول مقالة عن الجدرى. وهى تظهر الرازى فى صورة الطبيب ذى الضمير المتحرر من أسر الهوى، والذى يسير فى الطريق الذى خطه أبقراط". ويقول ول ديورانت: وكانت رسالته فى الجدرى والحصبة آية فى الملاحظة المباشرة والتحليل الدقيق. كما كانت أولى الدراسات العلمية الصحيحة للأمراض المعدية. وأول مجهود يبذل للتفرقة بين هذين المرضين. وفى وسعنا أن نحكم على ما كان لهذه الرسالة من بالغ الأثر واتساع الشهرة إذا عرفنا أنها طبعت باللغة الإنجليزية أربعين مرة بين عامى ١٤٩٨، ١٨٦٦ (خالد حربى، أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم منذ زمانه وحتى العصر الحديث، ط الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية ٢٠٠٦، ص ١٢٥-١٢٧).

شـراب الخشـخاش[٢]: فأمـا شـراب الخشـخاش فـبرد رطـب نـافع للنـزلات وقروح الصدر والرئة ويغلظ المواد الرقيقة ويسكن الحمى الحادة[٣] وينفـع مـن السهر.

شـراب الينلـوفر[٤]: فأمـا شـراب النيلـوفر فـبرد رطـب نـافع[٥] مـن السـعال الحـادث مـن الحـرارة وللمخمـومين إذا كـان بهـم خشـونة فـى الصـدر وسـعال ومواد لذاعة تنصب[٦] إلى الصدر والرئة والمعدة.

شـراب حمـاض الأتـرج: مـبرد مطفـئ نـافع مـن الحميـات الحـادة الدمويـة والصفراوية مسكن للعطش مقو للشهوة إلا أنـه مضـر للصـدر[٧] والرئـة لشـدة حموضته.

شـراب الـورد: فأمـا شـراب الـورد فهـو بـارد مجفـف مسـهل للطبيعـة يخـرج الصفراء إذا شرب مع[٨] السكنجبين والثلج.

شـراب السـفرجل: فأمـا شـراب السـفرجل فهـو بـارد يـابس يعقـل الـبطن ويقوى الشهوة ويسكن العطش ويمنع القىء ويجود الاستمراء.

---

(١) ن: نفع.

(٢) الخشـخاش apaver: عشـب حـولى يصـل ارتفاعـه إلـى ٥٠ – ١٥٠سـم، لـه أوراق مفصصـة، وتحـوى أنسجته مـادة لبنـة، ويحمل أزهـاراً طرفيـة كبيرة بيضـاء أو بنفسجية، والثمرة علبة مستديرة الشكل تتفتح بواسطة ثقوب وتعرف باسم "أبـو النـوم" وهـى التـى يستخرج منها مادة الأفيون opium . (على الدجوى ، الموسوعة ٢٥٢/٢).

(٣) - و.

(٤) دهن اللينوفر، أو اللينلوفر بحسب جالينوس: هو كرنب الماء، ويسمى حب العروس، يفيـد فـى الأورام ، ويسـكن الصـداع الحـاد والصـفراوى ، قـال عنـه الفيـروز أبـادى : هـو ضـرب مـن الريـاحين يثبـت فـى الميـاة الراكـدة .. ملـين صـالح للسـعال وأوجـاع الجنـب، والرئـة، والصـدر. وإذا عجـن أصـله بالمـاء وطلـى بـه البهـق مـرات، أزالـة، وإذا عجـن بالزفت، أزال الثعلب (الرازى، منافع الأغذية ..الطبعة المحققة ، ص ١٠٥).

(٥) ن: نفع.

(٦) د: تصب.

(٧) د: للسدر.

(٨) ن: معه.

شراب الرمان: وأما شراب الرمان فهو بارد يابس قامع للصفراء مسكن للقىء الصفراوى لا سيما ما عمل منه بالنعناع فإنه مقو[1] للمعدة مسكن للعطش نافع من أوجاع فم[2] المعدة الحادث عن المرار.

شراب التفاح: فأما شراب التفاح فهو بارد يابس مقو لفم المعدة نافع من الخفقان مقو للنفس مسكن للقئ حابس للبطن وما كان منه معمولاً من التفاح الشامى والأصفهانى كان أبلغ فى هذه الأفعال لطيب رائحته إلا أنه أقل برداً لحلاوته.

شراب الريباس: فأما شراب الريباس فهو مبرد مطفئ للحرارة مقو للمعدة الصفراوية حابس للطبيعة نافع للمحرورين.

شراب الحصرم: فأما شراب الحصرم فهو بارد يابس قامع للصفراء مسكن للعطش والقىء حابس للطبيعة وكذلك سائر الربوب الحامضة وخاصة شراب حماض الأترج فإنه أقوى فعلاً من شراب[3] الحصرم.

شراب التمر هندى: وأما شراب التمر هندى فهو مبرد مطفئ للصفراء ويقوى المعدة مسكن للقىء لاسيما ما عمل منه بالنعناع وهو ملين للطبيعة.

شراب الليمون: فأما شراب الليمون فهو بارد يابس فيه حرارة بسبب ما يتأدى إلى حموضته[4] من قوة قشره ولذلك صار قامعاً للصفراء ومن الحميات الصفراوية مقو للمعدة مقو للشهوة مجود للهضم قاطع للقىء نافع للخمار.

فى رب الأجاص[5]: فأما رب الأجاص فهو بارد رطب نافع[1] من الصفراء

---

(١) د: مقوي.
(٢) – و .
(٣) + و : حبس.
(٤) د: اليه.
(٥) الأجاص : كلمة سريانية معربة ، تعنى الكمثرى فى مصر ، والخوخ فى اللغة الفارسية ، وعيون البقر بالمغرب ، والقيصرى فى بلاد الشام (الرازى ، =

ومـن الحميـات الصـفراوية إذا كانـت الطبيعـة محتبسـة[٢] لأنـه يلينهـا برفـق وكذلك شرابه.

فـى شـراب رب التـوت: فأمـا شـراب رب التـوت فهـو بـارد يـابس مسـكن للحرارة وينفع[٣] من أورام الحلق الحارة لأن فيه بعض القبض والتحليل.

فـى رب الجـوز: وأمـا رب الجـوز فهـو حـار[٤] يـابس نـافع لأوجـاع الحلـق إذا كان ذلك من[٥] رطوبة.

فهذه صفة الأشربة الدوائية وهو تمام القول فـى الأطعمـة والأشـربة فـاعلم ذلك.

=وتحقيق خالد حربى ، مقالة فى النقرس ، ص ١٣٩).

(١) ن: نفع.

(٢) د : محبسة.

(٣) و: معه.

(٤) - ن.

(٥) + د: سعل.

الباب الثانى والثلاثون
فى الرياحين وما تفعله فى البدن

أعلم أن الأشياء المشمومة والملبوسة قد يتغير من البدن بعض التغير إلا أن[1] ذلك التغير ليس بالقوى كما يتغير من الهواء المحيط بأبداننا ، ومن الأطعمة والأشربة والأشياء المشمومة تغير مزاج[2] الدماغ تغيراً أكثر من ذلك، والأشياء الملبوسة تغير مزاج الأعضاء الظاهرة[3] كالجلد وما قرب منه، وإذا كان الأمر كذلك فقد ينبغى لنا أن نضيف هذين النوعين إلى الأشياء المغيرة للبدن أعنى الأشياء التى ليست بطبيعية ليكون الكلام فى الأمور التى ليست بطبيعية تاماً ، ونبتدئ أولاً بذكر الأشياء المشمومة ونذكر فعلها فى الدماغ، فأما فعلها فى[4] سائر الأبدان إذا استعملت من داخل فإنا نذكره عند ذكرنا الأدوية المفردة فنقول إن الأشياء المشمومة منها من الرياحين ومنها من الطيب، ونحن نذكر الرياحين ثم نتبعه بالطيب.

فى الآس[5] : الآس فيه قوة مختلفة وذلك أن فيه قبضاً ولذلك صار[6] بارداً يابساً وفيه مرارة ولذلك صار فيه بعض الحرارة مع لطافة ، وهو نافع من

---

(١) د: انه.
(٢) + و: هذا.
(٣) ن: الظهرة.
(٤) د: فيه.
(٥) الآس : هو الريحان Basilor Sweet basil نبات شجيرى من الفصيلة الشفوية Labiatatae يصل طوله إلى أكثر من مترين، وأوراقه دائمة الإخضرار، وأزهاره بيض وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة. وموطنه الهند وأفريقيا، وقد استعمل كتابل منذ قرون طويلة، ويسمى "حبق" أو "حبق معروف" أو "بادورج" . وفى مصر وتركيا (ممرسين)، وفى سوريا (ريمان)، وفى أسبانيا (ارايان)، وفى بلاد الشام (حب الآس) ، أو (حبلاس) ، وفى اليمن (هدس) ، وفى بعض بلاد المغرب (حلموش، هلموش)، له فوائد عظيمة فى الطب منها : وقف الإسهال والعرق والنزيف ، والسيلان، كما يدخل فى صناعة العطور . (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية والعطرية ، مطبعة مدبولى، القاهرة ١٩٩٦، جـ١، ص ٨١).
(٦) و: صر.

حرارة الدماغ ورطوبته واليابس منه نافع للقروح الرطبة الحارة بإذن الله تعالى.

الورد: فأما الورد ففيه أيضاً قوى مختلفة[1] إلا أنه إلى البرد ما هو ولذلك صار يبرد الدماغ ويجففه إذا اشتم ويسكن حرارته ولذلك صار[2] يضر أصحاب الأدمغة الباردة ويحدث لهم زكاماً.

الشاهسفرم[3]: الشاهسفرم معتدل الحرارة والبرودة لذيذ المستنشق مسكن محلل لما يكون فى الدماغ من الحرارة فى رفق.

المرزنجوش: المرزنجوش حار لطيف يحلل ما فى الدماغ من الرياح ويلطف[4] ما فيه من الرطوبة ويفتح سددها وينفع الصداع الذى يكون من برودة الدهن المطبوخ فيه قد ينفع من أوجاع الأذن من الرياح والبرودة (اللمام) اللمام حار يابس فى الدرجة الثالثة قوى التحليل لما[5] يكون فى الدماغ من الفضول البلغمية وينفع الصداع الذى يكون من برودة وعصارته نافعة للفواق الذى يكون من الامتلاء.

فى الياسمين: الياسمين قوى الحرارة واليبس حاد إذا استنشق قوى

---

(١) د: مخلفة.

(٢) – ن.

(٣) الشاهسفرم: سليمان بن حسان: هو الحبق الكرمانى، وهو نوع من الحبق، دقيق الورق جداً يكاد أن يكون كورق السذاب، عطر الرائحة وله وشائع فرفيرية كوشائع الباذروج، ويبقى نواره فى الصيف والشتاء. ماسوجويه: ينفع من الحرارة والاحتراق والصداع ويهيج النوم، وبزره يحبس البطن المستطلقة من الحرارة والحرقة إذا شرب منه مثقال بماء بارد. ابن عمران: بزره إذا شرب منه مقلواً وزن مثقال بماء أو بماء السفرجل، قطع الإسهال المزمن. المصرى: طيب الشم نافع للمحروين إذا شم بعد أن يرش عليه الماء البارد ووضع على الأعضاء، وفى ورقه قبض لطيف، ومن أجل ذلك صار فيه برد اكتسبه من المائية التى فيه، لا من نفس مزاجه، وهو مقوّ للأعضاء. الرازى –على ما سيأتى-: إذا رش عليه الماء البارد، برد وجلب النوم (ابن البيطار، الجامع ٦٥/٢-٦٦).

(٤) ن: مما.

(٥) و: لمن.

التحليل ينفع لأصحاب اللقوة والفالج والسكتة والشقيقة الحادثة[1] من البلغم والأمراض البلغمية[2] العارضة فى الدماغ إذا شم.

النسرين[3] : النسرين قريب من قوة الياسمين إلا أنه أقل حرارة وحدة[4] وألذ مستنشقاً وأخف على النفس منه.

النرجس[5] : النرجس معتدل فى الحرارة واليبس ملطف محلل لما يكون فى الدماغ من الرطوبة.

فى السوسن: السوسن أنواع كثيرة وهو مختلف القوى إلا أنه منسوب إلى

---

(١) د: الحدثة.

(٢) ن: البلغية.

(٣)النسرين : اسحق بن عمران : هو نور أبيض وردى يشبه شجره شجر الورد ونواره كنواره، وسماه بعض الناس ورد صينى وأكثر ما يوجد مع الورد الأبيض وهو قريب القوة من الياسمين نافع لأصحاب البلغم وبارد المزاج، وإذا سحق منه شئ وذر على الثياب والبدن طيبها . بولس : وأما نباته كله فإن له قوة منقية لطيفة الأجزاء وهذه القوة فى زهره أكثر سيما إذا كان يابساً حتى أنه يدر الطمث ويقتل الأجنة ويخرجها، وإن خلط به ماء حتى يكسر قوته صلح أيضاً فى الأورام الحارة سيما أورام الرحم، ولأصوله أيضاً قوة قريبة من هذه إلا أنها أغلظ أجزاء وأكبر أرضية وهو يحلل الأورام الجاسية إذا صير عليها مع الخل . الرازى : ورأيت بخراسان قوماً يسقون منه من الدرهم إلى ثلاثة فيسهل إسهالاً ذريعاً. الغافقى : وإذا دق وطلى به على الآثار والكلف التى فى الوجه قلعها، وإذا جفف وشرب منه نصف مثقال أياماً متوالية منع إسراع الشيب . ابن سينا : ينفع من البرد فى العصب ويقتل ديدان الأذن وينفع وجع الظهر والوثى والدوى، ومن وجع الآذان والأسنان واللثة ويلطخ بمسحوق البرى منه الجبهة فيسكن الصداع وكله يفتح سدد المنخرين وينفع من أورام الحلق واللوزتين، وإذا شرب منه أربع درخميات سكن القئ والفواق وخصوصاً البرى. التميمى : نافع لأصحاب المرة السوداء الكائنة عن عفن البلغم وقد يسخن الدماغ ويقويه ويقوى القلب إذا أديم شمه، ويحلل الرياح الكائنة فى الرأس والصدر ويخرجها بالعطاس، وإذا تدلك به فى الحمام مسحوقاً طيب رائحة العرق والبشرة (ابن البيطار، الجامع ٤٧٧/٢-٤٧٨).

(٤) د: ووحدة.

(٥) النرجس : نبات أصله صغار إذا شقت صليبا حال غرسها خرج مضاعفاً ، وإلا فنرجساً واحداً. وهو قضيب فارغ يخلف فروعاً تنتهى إلى رؤوس مربعة فوقها زهر مستدير داخله بذر أسود. وهذا البذر يُخرج الديدان كلها، وما فى الأرحام والبطون مما يطلب إخراجه، ويزيل القشور والدماء ويجبر الكسر ويلحم القروح ، ويجلو الآثار مطلقاً. وأصوله المنقوعة فى الحليب ثلاثة أيام إذا جفت ودلك بها الإحليل (القضيب) فيما عدا رأسه ، هيج الباه بعد اليأس . (تذكرة داود ٣٧٦/١).

الحرارة واليبس ولذلك هو محلل[1] ملطف لما يكون من[2] الفضل الريحى والبلغمى فى الدماغ.

فى البنفسج: البنفسج بارد رطب لطيف ينفع من حرارة الدماغ ويبسه ويرطب ويجلب النوم إذا اشتم وإذا وضع على الرأس من خارج وهو طرى.

فى الخيرى: أما الأصفر منه فمزاجه حار فى الدرجة الثانية ملطف[3] محلل باعتدال وأما سائر أنواعه ففي الحرارة والبرودة.

فى اللقاح: اللقاح بارد رطب فى الدرجة الثالثة ولذلك صار استنشاقه يبرد[4] الدماغ ويرطبه وينوم ويخدر وينفع الصداع العارض من حرارة.

فى اللينوفر: اللينوفر شبيه بالبنفسج فى قوته ومنفعته إلا أنه أبرد وأرطب ولذلك صار ينفع الصداع العارض من حرارة.

الأفرنجمشك[5]: الأفرنجمشك حار لطيف وقوته قريبة من قوة المرزنجوش إلا أنه دونه فى اليبس .

البهرامج: البهرامج معتدل المزاج طيب لذيذ المستنشق خفيف[6] على النفس ينفع من الرياح الخفيفة العارضة فى الدماغ .

البرم: البرم وهو ورد شجر أمو غيلان مزاجه قريب من مزاج البهرامج .

البلخية: البلخية قريبة فى طبعها من البهرامج والبرم.

السفرجل والتفاح: السفرجل والتفاح رائحتهما مبردة مقوية للدماغ

---

(١) ن: حل.
(٢) ن: عمر.
(٣) د: لطف.
(٤) و: يرد.
(٥) الأفرنجمشك ، ويقال برنجمشك وأفلنجمشك، وهو الحبق القرنفلى ، عشب دقيق القضبان، كأن به زغباً ، طيب الرائحة ، يزرعه بعض الناس فى البساتين. (ابن البيطار ، الجامع ٣/٢٢٠).
(٦) - ن.

والنفس.

فى الأترج: الأترج رائحته حارة فيما قبض وحدة ينفع الدماغ الذى قد ناله[1] البرد ويحلل الرياح العارضة فيه.

النارنج: النارنج حار[2] يابس يحلل الرياح وهو ألطف من الأترج .

فى الليمون: الليمون أشبه بالأترج فى رائحته وفعله فى الدماغ.

---

(١) + د: الدماغ.
(٢) و : حر.

الباب الثالث والثلاثون
فى الطيب وما يفعله فى البدن

فأما الطيب فأقواه رائحة المسك وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة ملطف مقو للقلب من أصحاب المزاج البارد[1] ويقوى الأعضاء الضعيفة[2] وإذا سعط منه مع شىء من الزعفران[3] والكافور نفع من اللقوة ومن الصداع الذى يكون من البلغم ويقوى الدماغ البارد.

فى العنبر[4]: فأما العنبر فحار يابس وفعله قريب من فعل المسك إذا استنشق بخاره واستعط به إلا أنه دون المسك فى القوة.

فى الزباد: الزباد حار فى الدرجة الثانية تنفع رائحة الدماغ البارد الضعيف[5] والذى غلبت عليه السوداء ويقوى القلب.

---

(١) م: البرد.

(٢) - د.

(٣) الزعفران Safforn : نبات عشبى معمر يصل طوله إلى ٣٠سم ، ويعتقد أنه نشأ فى جنوب غرب أوروبا وغرب أسيا ، ولكنه تأقلم فى مناطق متباينة المناخ . ويتكاثر الزعفران بالكورمات حيث تخرج منها عدة سوق تحمل أوراق خوصية مستطيلة ، وينتهى كل ساق بزهرة ذات لون بنفسجى محمر فاتح ، والقلم ينتهى بالميسم ، والزهرة بها ثلاثة أسدية وثلاثة كرابل ، والجزء المستخدم هو مياسم Stigma الأزهار ، وهى تمثل محصول النبات . وتحتوى مياسم الزعفران الجافة على زيت طيار بنسبة قليلة ١,٣% ، وزيت ثابت بنسبة ٨-١٣% ، كما تحتوى على مادة برتقالية حمراء تذوب فى الماء تسمى كروسين Crocin، وهى عبارة عن جليكوسيد يتكون باتحاد مركب كاروتين يسمى كروسيتين Crocetin مع جزئين من سكر ثنائى . وتحتوى كذلك على مادة ذات طعم مُر تسمى بيكروسين Picrocen، وهى أيضاً جلوكوسين ينتج منه بالتحليل مركب طيار يسمى "سافرانال" الذى يعزى إليه الرائحة المميزة للزعفران (راجع على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية والعطرية ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ١٩٩٦ ، الجزء الأول ، ص ١٠٤-١٠٥).

(٤) العنبر Amber: شيئ ينبت فى قعر البحر فتأكله بعض دوابه ، فإذا امتلأت منه قذفته، وهو فى خلقته كالعظام من الخشب. قال عنه ابن سينا : أجوده الأشهب القوى ، ثم الأزرق ، ثم الأصفر، وأردؤه الأسود ، ويغش بالجص والشمع واللاذن. وهو ينفع المشايخ بلطف تسخينه ففيه متانة ولزوجة وخاصية شديدة فى التقوية والتفريح معاً (ابن البيطار، الجامع ٢/١٨٣).

(٥) - و.

فى الصندل[1] : فأما الصندل الأبيض فبارد فى الدرجة الثالثة ينفع من الصداع إذا كان من[2] حرارة ويبرد حرارة الدماغ ويعطر الفم.

فى الكافور: وأما الكافور فبارد يابس فى الدرجة الثالثة يبرد الدماغ الحار وينفع من الصداع[3] الكائن من حرارة إذا اشتم واستعط بشىء منه ويقوى القلب والنفس إذا كان ضعفهما من حرارة وإذا ضمد به المعدة[4] والكبد الحارتين نفعهما ، وكذلك إذا خلط فى القيروطى وضمد به القلب الذى قد حمى ، وإذا شرب جفف المنى وقطع شهوة الجماع وإذا استعط منه فى عصارة البلح سكن الرعاف[5].

فى البنك: فأما البنك فحار يابس مقو[6] للدماغ الذى قد ناله البرد وينقى الجلد إذا دلك به فى الحمام.

---

(١) الصندل Sandal Wood : شجرة من الأشجار دائمة الخضرة تنمو برياً فى الهند وغرب استراليا ، والصين . وقد عرف قدماء المصريين خشب الصندل منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد ، واستعملوه فى عطورهم . وخشب الصندل له أهمية عطرية كبيرة إذ يستعمل على شكل بخور يحرق فى المعابد ، فيعطى رائحة مميزة تكسب المكان روعة وقداسة ، وذلك لاحتواء الصندل على زيت طيار Volatile Oil له هذه الرائحة ويعرف بزيت العطر المقدس . والجزء الطبى من نبات الصندل هو الخشب وبتقطيره باستخدام الماء الساخن المضغوط يحصل منه على زيت الصندل ، وهو زيت طيبار عبارة عن سائل مائل للإصفرار فاتح سميك القوام ، لزج يحتوى على السنتالين Santalian ، له رائحة وردية نفاذه مميزة وطعم مُر ، ونسبة الزيت الطيبار تصل إلى ٥%. ويعتبر خشب الصندل والزيت المستخرج منه من أدوية الهند المعروفة منذ قديم الزمان ، حيث يستعمل خارجياً على شكل دهان مرطب للجلد ومزيل للالتهابات الموضوعية ، وقد ظهرت فائدته حديثاً فى علاج الأمراض التناسلية ، وتقويته للناحية الجنسية ، كما يعمل على تطهير المسالك البولية ، لأنه ينقى الأغشية المخاطية لهذه المسالك ، ولذا يستخدم فى معالجة مرض السيلان ، والتهاب المسالك البولية ، فضلاً عن تطهيره للأغشية المخاطية للجهاز التنفسى (راجع ، على الدجون ، موسوعة النباتات الطبية والعطرية ٢/١٨٤ ـ ١٨٥ بتصرف).

(٢) ن: عمر.

(٣) د: الصدع.

(٤) و: ضد.

(٥) الرعاف: هو النزيف الأنفى.

(٦) د: مقعر.

فى العود[1]: فأما العود فإنه أنواع إلا أنه فى الجملة[2] حار يابس ينفع من الرطوبة التى تكون فى الدماغ وغيره ويقوى الدماغ والنفس والقلب وسائر الأعضاء الباطنة وأجوده وأشده حرارة العود الهندى ثم الصينى إلا أنه إذا أعبق فى الثياب نفع الطحال والكبد.

البسباسة[3]: فأما البسباسة فباردة لطيفة فيها حرارة يسيرة تنفع الطحال والكبد[4] الضعيفين.

السنبل[5]: فأما سنبل الطيب فحار فى الدرجة الأولى يابس فى الثانية وفيه قبض يسير وحدة ولذلك ينفع المعدة والكبد إذا نالهما ضرر من برد ويسخن ويجفف[6] الدماغ الذى به علة من برودة ورطوبة ويحبس المواد التى تنحدر إلى البطن وينبت الاشفار ويقويها[7].

السك: وأما السك فحار يابس قابض جيد للمعدة مصدع للرأس حابس للطبيعة إذا ضمد به البطن[8].

---

(١) العود: خشب وأصول خشب صلب يؤتى به من بلاد الصين، والهند، وبلاد العرب، بعضه منقط مائل إلى السواد، طيب الرائحة قابض فيه مرارة يسيرة. أجود أصنافه، العود المندلى المجلوب من وسط بلاد الهند، ثم الذى يقال له الهندى، وهو جبلى أصولى، ويفضل المندلى بأنه لا يولد القمل، وهو أعبق بالثياب (ابن سينا، القانون ٣٩٨/١).

(٢) ن: الجمة.

(٣) بسباسة، وبسياس: هو الرازيانج عند أهل المغرب والأندلس.

(٤) + و: من.

(٥) السنبل: Camel , Shay: أطلق عليه القدماء اسم الخزاما المذكرة، وهو نبات شجيرى لا يزيد ارتفاعه عن قدمين، أوراقه حشيشية حالاتها ملتفة إلى أسفل، وأزهاره فى أعلى الساق مجتمعة بشكل سنابل تشبه سنابل الحنطة والشعير، عطرية يستخرجون منها دهناً طياراً قوى الرائحة يستعمل فى العلاج كما يصنع منه عطراً ثمنيا (الرازى، المنصورى، ص ٦١١).

(٦) د: يجف.

(٧) و: بها.

(٨) ن: العب.

فـى القسـط[1] : فأمـا القسـط البحـرى الأبـيض فحـار يـابس إلا أنـه دون الهندى فى الحرارة ينفع من استرخاء العصب وسم الهوام .

وبالجملة فإن الأقاوية حارة يابسة لطيفة تنفع المعدة القلب والدماغ وتقويها إلا أنها تملأ الدماغ بخاراً فأعلم ذلك.

---

(١) قسط : ثلاثة أصناف ، أبيض خفيف يجذو اللسان مع طيب رائحة وهو الهندى ، وأسود خفيف أيضاً وهو الصينى ، وأحمر رزين. وجميعه قطع خشبية تجلب من نواحى الهند من شجر كالعود لا يرتفع وله ورق عريض ، والرأس هو الشامى منه . وهو يقطع الصداع العتيق شرباً وسعوطاً ودهناً بالسمن ، وأوجاع الأذن كلها إذا طبخ فى الزيت وقطر، والزكام بخوراً ، وضيق النفس والربو والسعال المزمن ، وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والكلى واليرقان والاستسقاء ، وأنواع الرياح والسموم القاتلة ، والتشنج والنافض، ويفتح السدد. وفى الحديث الشريف أنه ينفع من سبعة أنواع من الداء ، وهى ضمن ما ذكر. ويذهب السموم كلها وبجذب الدم إلى الخارج، ويزيل الآثار مع العسل والملح طلاء ، ويشد العصب كذلك ، وهو يضر المثانة ويصلحه الجلنجبين العسلى ، والرئة ويصلحه الأنيسون (اليانسون) وشربته درهم، وبدله نصف وزنه عاقر قرحا (تذكرة داود ٢٩٦/١).

الباب الرابع والثلاثون
فى اللباس وأصنافه وما يفعله فى البدن

كل الثياب إذا ألقيت على البدن أسخنها ثم عادت فأسخنته إلا أن بعضها أقل سخونة من بعض، فأما الثياب الكتان فإنها إذا ألقيت على البدن فى أول الأمر فإنها تبرده(1) لاسيما إن كانت مغسولة(2) لا تلصق بالبدن وإذا لم تكن مصقولة وطال مكثها على البدن كان إسخانها للبدن إسخانا يسيراً، والشينيزى منها ينعم البدن ويرطب الأعضاء.

فى القطنية: فأما الثياب القطنية فكل ما(3) كان منها ألين كان إسخانه للبدن أقوى لشدة ملازمته للبدن وهو مع ذلك يلين وينعم البشرة ولذلك ينبغى أن يلبس فى الشتاء.

فى الثياب الخشنة: فأما الخشنة فهى أقل إسخاناً وهى مع(4) ذلك مخشنة للبدن مصلبة للبشرة، وما كان من الثياب اللينة ذات زبير فكلما كان زبيرها أطول كان اسخانها أقوى، ولذلك صارت هذه الثياب أجود ما يلبس فى الشتاء لأنها تلزم(5) البدن، وما كان منها صقيلاً لا يلزم البدن ليس بكثيف النساجة فهو أقل اسخاناً وأوفق للصيف وكل ما(6) كان من القطن ألين زبيره كان اسخانه للبدن أقوى وتليينه للبشرة أزيد.

فى ثياب الصوف: فأما الثياب الصوف فهى مسخنة مجففة للبدن مصلبة للأعضاء لاسيما ما اتخذ من الشع.

---

(1) د: ترده.
(2) ن: معمولة.
(3) و: مما.
(4) ن: معه.
(5) د: تلذ.
(6) و : من .

المرعزى: فأما المرعزى فحار[1] مسكن للبدن بقوة لما هو عليه من اللين وشدة ملامسته للبدن وليس يخشن البشرة وهو مقو للظهر مسخن للكلى.

الإبر يسمية: فأما الثياب الإبر يسمية فمعتدلة ليست تسخن للبدن وتدفيه كالقطن لملاسته.

فى الخز: والخز حار منعم[2] للبدن نافع للظهر والكليتين (الفراء) فأما الفراء فقد تختلف بحسب الحيوان الذى هى منه.

السمور: أفضل الفراء السمور وهو مسخن إسخاناً قوياً.

فراء الثعلب: فراء الثعلب أكثر سخونة وأقوى رداءاً (فى الفنك) الفنك والقاقم أقل حرارة من السمو وأوفق للأبدان المعتدلة لخفته.

فى فراء الجداء والحملان: فراء الجداء والحملان حارة لينة، وفراء الحملان أقوى إسخاناً للبدن وأجود للظهر[3] والكليتين.

فهذا ما كان ينبغى لنا أن نذكره من الأشياء المشمومة والملبوسة ونحن نأخذ فيما يتسع ذلك من الأمور التى ليست بطبيعية وهو ذكر النوم واليقظة وفعلهما فى الأبدان.

---

(١) و: فحر.
(٢) - ن.
(٣) د: للظهور.

الباب الخامس والثلاثون
فى صفة فعل النوم واليقظة فى البدن

وإذ قد شرحنا الحال فى أمر الأطعمة والأشربة فنحن نذكر فى هذا الموضع أمر النوم[١] واليقظة إذ كانا تابعين لما ذكرناه فأقول:

إن النوم منه ما هو طبيعى ومنه ما هو خارج عن الطبيعة وهو السبات، ونحن نذكر فى هذا الموضع أمر النوم الطبيعى إذ كان هذا ليس هو موضع ذكر الأشياء الخارجة عن الطبيعة، فالنوم الطبيعى يكون من[٢] رطوبة الدماغ المعتدلة وتراقى بخارات رطبة جيدة صافية[٣] من البدن إلى الدماغ ولذلك صار إذا تناول الغذاء وتراقي بخاراته الرطبة إلى الدماغ أحدث لنا كسلاً ونعاساً وطلبنا النوم فى ذلك الوقت.

والطبيعة جعلت النوم لسببين أحدهما لسكون الدماغ والحواس وراحتهما مما[٤] يعرض لهما من الكلام الحادث[٥] عن كثرة الحركة ولذلك صارت الأفعال النفسانية كلها تهدأ فى وقت النوم وذلك أن الإنسان يعدم حاسة[٦] البصر والسمع والشم والذوق واللمس والحركة الإرادية، فأما الأفعال الحيوانية والطبيعية فإنها جارية على حالها[٧] فى وقت النوم، وذلك إن الإنسان فى وقت النوم لا يعدم التنفس[٨] والاغتذاء والدليل على ذلك حركة

(١) و: الثوم.
(٢) ن: عن.
(٣) د: صفية.
(٤) ن: ما.
(٥) - و.
(٦) ن: حسة.
(٧) د: حلها.
(٨) ن: النفس.

الشرايين والنفس الظاهر[١] وجودة الاستمراء.

والسبب الثانى الهضم للغذاء ونضج الأخلاط وذلك أن الحرارة الغريزية فى وقت النوم تدخل إلى قعر البدن لتهضم الغذاء وتجوّد الأخلاط، ولذلك صار انهضام[٢] الغذاء فى الشتاء أجود لطول الليل وكثرة النوم ويستدل على أن الحرارة الغريزية تدخل فى وقت النوم إلى داخل البدن من حاجتنا إلى الدثار والغطاء فى ذلك الوقت ومن أن النوم إذا طال بردت الأطراف ونقص الدم عنها ولا حاجة بنا فى وقت اليقظة إلى كثرة التغطى والتدثر.

وفعل النوم يختلف فى البدن من وجهين أحدهما من مقدار زمانه[٣] ، والثانى من مقدار المادة وكيفيتها.

فأما اختلاف النوم من مقدار زمانه فإن النوم الكثير يرخى القوة النفسانية ويضعفها ويبرد البدن ويرطبه ويكثر فيه البلغم ويضعف الحرارة الغريزية والمقدار المعتدل[٤] من النوم يهضم الغذاء ويثقل البدن ويحل التعب ويقوى النفث ويقوى النفس الطبيعية[٥] ويزيد فى الحرارة الغريزية ويجود الأخلاط ويرخى الأعضاء المتمددة ويصفى الذهن ويجود الفكر والرأى.

فأما إذا كان النوم أقل من المقدار المعتدل حدث عن ذلك ضعف النفس وضعف الطبيعة وقلة الهضم ويبس البدن.

فأما اختلاف ما يفعله النوم فى البدن بحسب ما صادف[٦] فيه من المادة

---

(١) + د : منه.
(٢) و : اهضام.
(٣) و: زمنه.
(٤) د: المعدل.
(٥) - و.
(٦) ن: صدف.

فإنه إن كان النوم وفى المعدة غذاء لم يستمر أو فى البدن مادة لم[1] تهضم وكان مقدارها أكثر من مقدار القوة دخلت الحرارة الغريزية بكليتها إلى داخل البدن لإنضاج المادة وهضم الغذاء فتغلبها المادة إذ كانت لا[2] تفى بتغييرها فتطفئها بمنزلة ما يعرض فى ابتداء الحميات المواظبة ولذلك يؤمرون الذين يكثرون الغذاء أن لا يناموا حتى ينحل[3] الغذاء عن معدتهم بعض الانحلال، ويؤمر المحموم أن ينام وقت نوبة الحمى وإن كان البدن خاوياً ليس فيه بتة من الغذاء عطفت الحرارة الغريزية على[4] رطوبات الأبدان فنشفتها وأفنتها وأضعفت الحرارة الغريزية[5] بنقاء مادتها فتبرد لذلك البدن، وإن كان النوم والبدن فيه من المادة والغذاء مقدار معتدل[6] دخلت الحرارة الغريزية إلى داخل البدن فأنضجت تلك المادة وهضمت الغذاء وأسخنت البدن ورطبته وزادت فى خصبه فهذا فعل النوم فى البدن.

فى اليقظة: فأما اليقظة فمنها ما هى طبيعية وهى التى تكون بإرادة الإنسان ومنها ما هى خارجة عن الأمر الطبيعى مثل الأرق والسهر، ونحن نذكر اليقظة الخارجة[7] عن الطبيعة فى الموضع الذى نذكر فيه أسباب الأعراض.

فأما اليقظة الطبيعية فإنها ترخى البدن وتقوى الطبيعية وتقوى القوى النفسانية لأن الحرارة الغريزية تخرج إلى ظاهر البدن ويقوى بها على الحس

(١) د : لا.
(٢) و: لم.
(٣) و : يحل.
(٤) ن : عليه.
(٥) - د.
(٦) ن : معدل.
(٧) و:الخرجة.

والحركة فصارت اليقظة تبرد باطن[1] البدن وتسخن ظاهره[2] وتجففه، وإذا أدمن الإنسان على اليقظة حتى يسهر الإنسان زاد فى سخونة بدنه وتجفيفه وأفسد سخنه البدن وأحدث غوراً فى العين.

(١) د: بطن.
(٢) و: ظهره.

الباب السادس والثلاثون
فى الجماع وما يفعله فى البدن

قد يتلو على الترتيب فى الكلام على الأمور التى ليست بطبيعية بعد النوم واليقظة ذكر الجماع وذلك أن الجماع داخل فى باب الاستفراغات الطبيعية إذ كان خروج المنى[(١)] أحد الاستفراغات التى يحتاج إليها فى حفظ الصحة وإن كانت الطبيعة قد جعلته فى الحيوان لبقاء النوع فأقول:

إن الجماع إنما جعلته الطبيعة فى الحيوان لسبب التناسل وبقاء نوع كل واحد منه واتصال[(٢)] كونه لئلا ينقطع الكون ويبيد بشىء من أنواع الحيوان فيكون النسل عوضاً مما يبيد فلذلك قرن الجماع باللذة لأن بحث[(٣)] الحيوان على استعماله فيصير إلى تمام هذا الفعل أعنى النسل فإن عامة الناس إنما غايتهم فى طلب الجماع اللذة وقل منهم من يكون غايته النسل.

وأما الحيوان غير الناطق فغايتهم اللذة فقط وجعلت الطبيعة مادة النسل المنى وهو فضل من[(٤)] فضول البدن صرفته الطبيعة إلى أوعيته وأعدته للنسل لأن المنى ليس هو كسائر الفضول[(٥)] التى لا حاجة بالطبيعة إليه كالمخاط والبصاق والعرق والبول وما أشبه ذلك لكونه من أفضل جوهر البدن وأجوده.

وقد قال جالينوس فى كتابه فى حفظ الصحة إن الغالب على المنى الجوهر الهوائى فمزاجه حار رطب[(٦)] وذلك لأن كونه من الدمن الصافى

---

(١) د: المي.
(٢) ن: ايصال.
(٣) - و.
(٤) د : عن.
(٥) د: الفضلات.
(٦) ن: حر.

الخالص الذى تغتذى[1] به الأعضاء الأصلية ومزاج هذا الدم الحار رطب، ولذلك متى أسرف الإنسان فى استفراغ هذا النوع أضعف قوته وهدها وجفف بدنه وأحدث له رعشة، وقد يستفرغ من الدم بالفصد وغيره شىء كثير يكون مقداره أضعافاً كثيرة مثل[2] أكثر ما يمكن أن يستفرغ من المنى فلا يناله من الضعف وانحلال[3] القوّة ما يناله عند الجماع إذا أسرف فى إخراج المنى، وهذا دليل على أن المادة التى يكون منها المنى أفضل ما فى بدن الإنسان وأجوده إذ كان به قوام الأعضاء الأصلية، وذلك أن الطبيعة إذا استفرغت[4] ما كان مستعداً فى الأنثيين من المنى ثم استعمل الإنسان زيادة فى الجماع احتاجت الطبيعة إلى اجتذاب ما كان من المادة مستعداً لكون المنى فى الآلات التى فوق فتنضجه وتصيره[5] منياً جيداً .

فإن أسرف الإنسان فى استعمال الجماع احتاجت آلات المنى والأنثيان إلى اجتذاب[6] المادة المستعدة لغذاء الأعضاء الأصلية، فإذا لم يبق من ذلك شىء اجتذبت الدم الجيد الذى قد كاد أن يستحيل إلى طبيعة الأعضاء الأصلية[7] فلا تجد الأعضاء شيئا تتغذى به، ولذلك نرى كثيراً من الناس إذا أسرفوا فى استعمال الجماع خرج منهم الدم، وإذا كان الأمر كذلك وجب أن تضعف القوة وتنحل.

وأبقراط وجالينوس وأشياعهما يرون أن الجماع أحد الأسباب الداخلة فى باب حفظ الصحة. وذكر قوم من الأطباء أن الأمر ليس كذلك وأن الجماع

---

(١) + ن : منه .
(٢) و : مما.
(٣) و: احلال.
(٤) د: أفرغت.
(٥) + و: له.
(٦) د: تسير.
(٧) ن: اجذاب.

غير داخل[١] فى باب حفظ الصحة وليس الأمر كما زعم هؤلاء لكن هو أحد الأسباب المغيّرة للبدن التى من استعملها على حسب ما يجب فى وقت الحاجة حفظ الصحة، وإذا استعمل على غير ما يجب أحدث مرضاً وذلك أنه كما[٢] أن الأخلاط فضول للبدن بها قوامه وأعدت لها أوعية فمتى زادت أو نقصت أضرت بالبدن، وكذلك المنى متى زاد أو نقص أضر بالبدن ولذلك احتاجت[٣] الطبيعة إلى استفراغه بالجماع إذ هو كثر فى أوعيته كحاجتها إلى استفراغ سائر الفضول الأخرى حتى أنها كثيراً ما تدفعه وتخرجه إلى خارج إذا كان بها قوة على ذلك من غير جماع ويقال لذلك الاحتلام، والاحتلام يكون إذا كثرت الرطوبة [التى][٤] هى جوهر عنصر[٥] المنى وسخنت جداً فتدفعه الطبيعة إلى مجارى المنى ثم إلى الانثيين وتخرجها إلى خارج عندما يتأذى بها، ولذلك متى كثر هذا الفضل فى أوعيته ولم يستفرغ[٦] بالجماع ولا أمكن الطبيعة أن تدفعه أحدث فى الحالبين وجعاً وتمددا فى الخاصرتين وفى البدن ثقلاً وربما سخن المنى فى أوعيته فأحدث حمى باسخانه عضواً بعد عضو إلى أن تصل الحرارة إلى القلب وربما تراقت بخاراته إلى الدماغ فأحدثت فيه أعراضاً رديئة.

فلهذا إذا استعمل[٧] الإنسان الجماع فى وقت الحاجة وعندما يكثر هذا الفضل فى أوعيته ويحس صاحبه بدغدغة وثقل فإذا هو جامع أحس صاحبه[٨]

---

(١) و: يحيل.
(٢) ن : كلما.
(٣) - د.
(٤) د ، ن ، و : الى.
(٥) د: دخل.
(٦) +و : منه.
(٧) د: عصر.
(٨) و: يفرغ.

فى المكان بخفة فى بدنه ونشاط وقوة وحينئذ فى شهوة الجماع، فإذا استفرغ ما كان فى أوعية المنى اجتذبت إليها شيئاً أخر، وإذا استعمل الجماع فى وقت الحاجة على ما ينبغى أذهب الفكر وسكن الغضب ونفع من علة الماليخوليا منفعة صالحة.

وقد ينتفع به فى الأمراض البلغمية وينفع من كثرة الاحتلام[١] ويقوى الشهوة وبالجملة إذا كان الأمر على ذكرنا فإن الجماع أحد الأسباب الحافظة للصحة ويشفى بعض الأمراض إذا استعمل على ما ينبغى[٢].

وإذا استعمل على غير ما ينبغى كان أحد الأسباب الممرضة المضرة للبدن وهو يبرد البدن ويجففه إذا كثر استعماله.

وقد يسخن[٣] البدن بسبب كثرة الحركة والجماع قد يختلف فى فعله فى البدن من قبل ثلاثة أسباب أحدها الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعى، أما من قبل الأمور الطبيعية فإنه متى كان المستعمل للجماع حدثا أو شابا[٤] وكان مزاجه حاراص رطباً ومزاج أنثييه كذلك وبدنه عبلا ولونه إلى الحمرة والشقرة ما هو وكان المنى يتولد[٥] فى بدنه كثيراً وقوته قوية وبدنه صحيح ولم يسرف فى استعماله[٦]، عدل ذلك الحرارة الغريزية وقواها وخف لذلك بدنه وأحدث له نشاطاً وفرحاً ودفع عنه الهم والفكر وسكن الحدة والغضب، وإن أسرف صاحب هذا المزاج فى استعمال الجماع لم يحدث له كثير ضرر ومتى ترك استعماله وأهمله حتى يكثر المنى فى أوعيته أحدث له

---

(١) ن: اعمل.
(٢) - د.
(٣) و:الاحلام.
(٤) د: يبغي.
(٥) + ن: كثر.
(٦) د: شبا.

وجعاً فى الحالبين والأنثيين مع تمدد وقلة النشاط والكسل والبلادة وثقلاً فى الرأس وظلمة فى البصر وتكسيراً فى البدن وقلقاً وقلة شهوة للطعام وربما احتد فأحدث الحمى وربما أحدث الوسواس السوداوى لتراقى بخارات المنى المحتد إلى الرأس وربما كثر المنى وتراكم[1] فأحدث للبدن برداً وربما أحدث خفقان الفؤاد وضيق الصدر وربما أحدث الدوار.

فأما متى كان مزاج البدن بارداً يابساً ومزاج الأنثيين كذلك وكان البدن نحيفاً وكان لونه أخضر أو أبيض أو أصفر والمنى فى بدنه قليلاً واستعمل[2] صاحبه الجماع، برد بدنه وأضعف حرارته الغريزية وخلخله وأرخاه وأضعف عصبه وأصابته رعدة وذبول نفس وخفقان وسقوط شهوة[3] الطعام وأحدث لها أمراضاً يابسة[4] أو أوجاعاً فى المفاصل وعللاً فى الصدر والرئة، وإن أدمن استعماله أنهك بدنه وجففه وأحدث له تشنجاً.

ولذلك ينبغى لصاحب هذه الحال أن يجتنب الجماع ويتشاغل عنه وأن أرهقته الشهوة فليقلل من استعماله.

فأما من كان مزاج البدن منه بارداً أو رطباً أو حاراً أو يابساً[5] فينبغى لصاحبه أن يستعمل من الجماع القليل ولا يستكثر من استعماله[6] فإن ذلك يحدث له مضار كثيرة.

أما صاحب المزاج البارد الرطب فإنه يجمد الحرارة الغريزية ويرخى العصب.

---

(١) ن: يولد.
(٢) د: اعماله.
(٣) + ن: الحمى.
(٤) د: يبسة.
(٥) + و: منه.
(٦) د: شهية.

وأما صاحب المزاج الحار اليابس فإنه يحدث له جفافاً[1] فى البدن وقحلاً وعوراً فى العين وانخراطاً فى الوجه وغير ذلك مما يحدث المزاج اليابس.

وأما اختلاف[2] فعل الجماع من قبل الأمور [التى][3] ليست بطبيعية فإنه متى استعمل الإنسان الجماع وهو ممتلئ من الغذاء أو من الشراب أحدث له ضعفاً فى البدن واسترخاء فى العصب ووجعاً فى الركبتين وغيرهما من المفاصل وسدداً[4] فى الأحشاء ويتولد من ذلك[5] أخلاط غليظة، وإن أدمن استعماله على هذه الحال أحدث له استسقاء أو ربواً أو رعشة.

ومتى استعمله جائع أو عطشان أو قد استفرغ[6] بنوع من الاستفراغات كالقئ والإسهال والفصد[7] وما أشبه ذلك وبعقب الاستحمام أو التعب أو السهر أو بعقب غم شديد أنهك البدن وجففه وحلل[8] الحرارة الغريزية وأنقص شهوة الطعام وأحدث ظلمة فى البصر وغوراً فى العين.

وربما أحدث غشيا وتشنجا إن استعمل الجماع بعقب فرح شديد أحدث بعض هذه الأعراض وإن كان الزمان مع ذلك صيفاً شديد الحر أو خريفاً مختلف[9] الهواء كان ذلك عوناً على حدوث هذه الأعراض إذ كان هذان الوقتان غير موافقين لاستعمال الجماع.

وإن استعمل[10] الجماع والبدن متوسط بين الممتلىء والخاوى وكان المنى

---

(١) و: يبسا.
(٢) د: اعماله.
(٣) د ، ن ، و : الى.
(٤) + د: منه.
(٥) + و : ان البدن.
(٦) ن: اخلاف.
(٧) الفصد Blood - letting : هى عملية إخراج الدم بشق العِرق .
(٨) و: سدا.
(٩) د: افرغ.
(١٠) + ن: هذه.

كثير أو كان استعماله قبل النوم وهو فرحان نشيط أنتفع بذلك البدن منفعة بينة وأحدث لصاحبه نشاطاً وفرحاً وخفة فى الحركة وقوة فى الشهوة للغذاء وتعديلاً للحرارة الغريزية وإن كان السن مع ذلك أوفق.

فأما ما يفعله الجماع من قبل الأشياء الخارجة عن الأمر الطبيعى فإنه متى[1] كان المستعمل له قد عرض له اختلاط[2] الذهن من قبل السوداء، أو كان كثير الفكر، أو كان عاشقاً، أو كان فى بدنه بلغم متحيزاً وكان بدنه ممتلئا أو كان به أعباء من قبل الامتلاء، أو كان دماغه ممتلئا، أو كان يتصاعد[3] إلى رأسه بخارات حارة، فإنه يشفيه ويسكن الجنون ويهدى الفكر والعشق ويسكن الحرارة وينقص البلغم والامتلاء من البدن ويسكن الإعياء ويفتح المسام ويخفف عن الدماغ الفضول وينزل بها إلى أسفل ويخفف عن الحواس ويحلل[4] البخارات الحارة عنه، وأكثر ما يفعل ذلك فى الأبدان التى مزاجها حار رطب .

وأما متى استعمل الجماع صاحب العلل التى فى الصدر والرئة وأصحاب أوجاع المفاصل والغلظ فى الأحشاء وأصحاب الأمراض الباردة البلغمية ومن يعتاده وجع القولنج[5] ومن يعتاده الإسهال أو وجع المعدة والغشى وأصحاب

---

(١) و: مخلف.
(٢) و: اعمل.
(٣) د: حتى.
(٤) + و: من.
(٥) القولنج Colic : ألم مؤذى فى القولون. وقد تغير مدلول الكلمة عبر العصور، فقد أطلقت منذ عهد جالينوس على كل ألم بطنى شديد. وقد عنت الكلمة فى عصر الرازى ومن بعده : الألم البطنى الناشئ عن الانسداد المعوى، فقال ابن سينا : "القولنج مرض آلى يعرض في الأمعاء لاحتباس غير طبيعى". وقال ابن النفيس : القولنج وجع معوى يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع" . ويعنى مدلول الكلمة اليوم : "الألم البطنى المتناوب الشدة. ومن المقرر أن اشد الآلام البطنية هى آلام الأحشاء التى تحوى: (الأمعاء ، الحالبان، المجارى الصفراوية، الرحم، ونفيريه). والألم فى هذه الأحشاء ناشئ عن تقلص عنيف تشنجى لعضلاتها الملساء بهدف دفع عائق ساد. فيقال اليوم "قولنج مرارى" للدلالة =

النزلات والزكام فإنه يزيد فى مرضهم إن كان المرض[1] حاضراً أو يجلبه إن كان ليس بحاضر متى[2] أسرف فى استعماله من كان بدنه مستعداً لمثل هذه الأمراض لاسيما من يعتبريهم[3] من أمراض فى الدماغ والصدر، فإن أكثر ضرر الجماع هو بالدماغ والعصب فلكثرة الحركة وإزعاج هذه[4] الأعضاء ونقصان[5] الحرارة الغريزية، فقد ينبغى أن تتوقى أصحاب هذه العلل الجماع، وإن كان فى آلات المنى منهم كثير فينبغى أن يتوقى استعمال[6] الجماع فى أوقات الوباء وفساد الهواء .

وقد يعرض لبعض الناس إذا استعمل الجماع ضعف فى[7] القوّة واسترخاء فى المعدة وغثى وجفاف فى الفم وغور فى العين ومع ذلك يتولد فى آلات المنى منهم منى كثير فمتى أمسك عن[8] الجماع حدث له ثقل فى الرأس وكرب وغشى، وأن استعمل الجماع حدثت له تلك الأعراض، فينبغى لصاحب هذه العلل أن يستعمل الأشياء القاطعة لشهوة الجماع المقللة للمنى على ما سنصفه

=على الألم الناشئ عن تقلص المجارى الصفراوية ، وهى فى سعيها للتغلب على عائق ساد ، غالباً ما يكون حصاة. ويقال : "قولنج كلوى" للدلالة على الألم الناشئ عن تقلص المجارى البولية ، تقلصاً غير طبيعى فى شدته للتغلب على عائق ساد ، غالباً ما يكون حصاة أيضاً . ويقال "قولنج معوى" للدلالة على عائق ساد ، ولكنه نادراً ما يكون حصاه، إنما هو أنواع كثيرة من السدد جزئية أو تامة ، كالانفتال المعوى، والانغلاف ، والفتق المختنق ، والانسداد الورمى بأنواعه ، والانسداد بحيات البطن ، وبكتل البراز المتراصة، والانسداد الشللى، والانسداد بلجام ليفى، وجميعها أنواع من السدد المعوية تتقلص فيها جدر الأمعاء تقلصاً عنيفاً ، محدثة القولنج (الرازى ، كتاب القولنج ، تحقيق صبحى محمود حمامى ، معهد المخطوطات العربية ، ط الأولى ١٩٨٣، ص ١٣-١٤).

(١) ن: يتصعد.
(٢) و : حتى.
(٣) د: يحل.
(٤) - و.
(٥) ن: المريض.
(٦) و: يعريهم.
(٧) د: نقص.
(٨) - و.

فى غير هذا الموضع[1] .

وقد يعرض لبعض الناس فى وقت الجماع قشعريرة ولبعضهم نافض[2] وذلك بسبب رداءة الأخلاط فى أبدانهم وبسبب الحرارة العارضة[3] فى وقت الجماع بسبب الحركة لأن جميع الأبدان الرديئة الكيموس[4] إذا سخنت بعقبه حدث لها أقشعرار، وإن كان ذلك الكيموس مع رداءته لذاعاً أحدث النافض وقد يفوح لبدن بعض الناس فى وقت الجماع رائحة منتنة وذلك لأن فى أبدانهم خلطاً عفناً ينحل فى وقت الجماع بسبب الحرارة العارضة[5] فى ذلك الوقت.

---

(١) ن: فيه.
(٢) و:عند.
(٣) ن : العرضة.
(٤) الكيموس: هو عصارة الغذاء المنهضم التى يمتصها الجسم.
(٥) د: الوضع.

الباب السابع والثلاثون
فى الاستفراغات الطبيعية واحتباسها

وإذ قد ذكرنا ما يفعله الجماع فى البدن الذى هو أحد الاستفراغات الطبيعية فلنذكر باقى الاستفراغات وما تفعله فى البدن إذا امتنعت من الاستفراغ[1] أو زادت على مقدارها الطبيعى فى الخروج وهى البراز والبول ودم الطمث وما يجرى من اللهاة والعروق[2] وغير ذلك فنقول:

إن هذه كلها متى احتبست أو أسرفت فى الخروج عن البدن أضرت به وأحدثت أمراضاً وأعراضاً بحسب طبيعة كل[3] واحد منها فينبغى أن لا يتعمد لحبس شىء من ذلك ولا للزيادة فى استفراغه ما دام على حالته الطبيعية[4] والبدن فى حال صحته فإن احتبس فأقصد لا طلاقه ، وإن أسرف فأقصد لإمساكه وذلك أنه أن حبس الإنسان البرز والريح فمنع من خروجه عرض عن ذلك القولنج والزحير[5] والغشى والكرب وسقوط الشهوة وتقلب[6]

---

(١) ن: الافراغ.
(٢) د: العرق.
(٣) - ن.
(٤) و: حلته.
(٥) الزحير ، الزحار ، والعصار مرض الدوسنتاريا Desentery : وهو عبارة عن حركة من الأمعاء المستقيم تدعو إلى دفع البراز اضطراراً ، ولا يخرج منه إلا شيئ يسير من رطوبة مخاطية يخالطها دم . (محمد بن أبى مسلم ، الحدود فى الطب ، ورقة ٨ وجه) ويقول الطب الحديث : الدوسنتاريا نوعان هما : أ- الدوسنتاريا الباسيلية: وهى التهاب حاد فى الأمعاء ، يسببه نوع من البكتريا يسمى "شجيلا" . ويتصف المرض بحرارة ، وآلام فى البطن (وجع أو تقطيع) وليونة فى البراز الذى قد يصاحبه مخلط ودم وصديد مع تعينه أثناء التبرز ، وتكون كمية البراز ضئيلة ، ويكون الذهاب إلى التبرز اضطراراً. ب- الدوسنتاريا الأميبية : يسببها طفيل وحيد الخلية يسمى (إنتاميبا هستولتكا) يؤدى إلى حدوث تقرحات فى الجزء الأسفل من الجهاز الهضمى . وأعراضها قريبة الشبه من الدوسنتاريا الباسيلية ، إلا أن ارتفاع الحرارة يكون اقل ، وكمية البراز تكون أكثر ، وأيضاً كمية المخاط والدم الصديد تكون اقل . (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع ، ص ٢٥٤).
(٦) + ن: الريح.

النفس والغيثان فى المرار ورياح فى الأمعاء والمعدة.

وإن زاد فى الاستفراغ أو رث انحلال القوة والضعف ، وإن زاد ذلك أورث سقوط القوة، وإن كان ما يستفرغ مرارياً أورث قروحاً فى الأمعاء .

فأما البول فمتى منع من خروجه مانع أحدث عسر البول وحرقته وأوجاعاً فى المثانة ومجارى البول والكلى وقروحاً فى هذه المواضع، وإن زاد فى خروج البول أورث(١) العطش وأضعف القوة وحللها وجفف البدن .

وكذلك يجرى الأمر فى دم الطمث فإنه إن تعمد لحبسه فإنه فى أول(٢) الأمر يحدث أمراضاً حادة وإن طال الزمان باحتباسه برد البدن وغمر الحرارة الغريزية(٣) وأطفاها وربما أحدث الاستسقاء وفساد المزاج، وإذا تصاعدت بخاراته إلى القلب أحدث غشياً وكرباً وإن تصاعدت إلى الدماغ أحدثت الشقيقة(٤) والصداع الطويل وأضعف الحرارة الغريزية بنقصانه مادتها أو يبرد(٥) الكبد بنقصان الدم وأورث الاستسقاء وفساد المزاج أيضاً.

ومثل ذلك يحدث دم البواسير إذا احتبس فيمن قد اعتاد خروجه وأسرف فى بروزه .

فأما ما يخرج من اللهوات من الفضول، فمتى احتبس فيمن كان طبعه خروج ذلك كثيراً أورث عللاً وأمراضاً فى الدماغ بمنزلة السدر(٦) والدوار والسبات، ومتى أسرف فى خروجه أورث السهر والخفة والجفاف(٧) فى الوجه والعينين وما شاكل ذلك، ولذلك ما ينبغى أن يتعاهد الأبدان بإخراج ما فيها

---

(١) و : ورث.
(٢) د: اوله.
(٣) – ن.
(٤) الشقيقة : هى الصداع النصفى.
(٥) ن : يرد.
(٦) و: الصدر.
(٧) - د.

من الفضول الطبيعية وحقن ما زاد خروجه[1] على ما سنذكره فى باب حفظ الصحة.



(١) ن: خروعه.

الباب الثامن والثلاثون
فى الأعراض النفسانية

وإذ قد أتينا على ذكر الاستفراغات الطبيعية وما تحدثه فى البدن كل واحد عند احتباسه والزيادة فى استفراغه، فينبغى[١] أن نذكر عوارض النفس وما تفعله فى البدن فنقول:

إن الأبدان قد تتغير من الأمراض النفسانية كما تتغير من سائر الأسباب التى ذكرناها حتى يكون أحيانا سببا للمرض وأحيانا سببا للصحة من ذلك أن الذين يغضبون من كل سبب ويغتمون[٢] ويخافون من أدنى سبب ويظنون ظنا كاذبا ويعشقون كثيرا ما يقعون بذلك السبب فى العلل والأمراض الرديئة حتى إن بعضهم يموت إذا قوى عليه بعض هذه الأعراض.

فأما من يملك نفسه عند[٣] الغضب ويكسر عادية هذه الأشياء بقوة عقله ومعرفته وضبطه لنفسه وحزمه وتجلده ولطف نفسه فإنه لا يكاد يعرض له شيء من هذه، وإن عرض له شيء منها عن أسباب موجبة لها لم[٤] يتجاوز الاعتدال فيها، وإن عرض له منها مرض كان يسيرا سهل البرء برجوعه إلى نفسه وحسن تمييزه وتسكينه الظنون الكاذبة الواقعة فى نفسه.

فأما متى يكون سببا للصحة فإن ذلك يكون إذا تعمد الإنسان استعمال شئ منها مضادا لسبب من[٥] الأسباب المؤذية للنفس والبدن، من ذلك أن الغضب ينتفع به أصحاب المزاج البارد ومن كان جبانا.

والفرح ينتفع به من غلب عليه الغم والهم والفكر ومن ذلك أنى أعرف

---

(١) د: فيبغي.
(٢) و: يغمون.
(٣) ن: عن.
(٤) د: لا.
(٥) ن : عن.

قوما دامت بهم الهموم والغموم فأنهكت أبدانهم وذوبتها فحدثت لهم نعمة سرورا بها فتخلصوا[١] من ذلك ورجعت أبدانهم[٢] إلى أحسن ما كانت، وقوم آخرون سلموا من أمراض كانت بهم برؤية ما كانوا يعشقونه.

وكذلك نجد من غلب عليه الغم والهم ينتفع به إذا كان الغالب على مزاج دماغه الحرارة واليبوسة، وينتفع به من أدمن على الفرح والسرور لئلا تبيد[٣] حرارته الغريزية وتنقص، وغير ذلك مما نصفه، وإذا كان الأمر كذلك فإنا نذكر أصناف هذه الأعراض وما تفعله فى البدن فى هذا الموضع فنقول: إن الأعراض النفسانية وهى الغضب والفرح والهم والغم والزمع والفزع والخجل.

فأما الغضب فهو غليان دم القلب وحركة الحرارة الغريزية وخروجها[٤] إلى خارج دفعة طلب الانتقام <من>[٥] المؤذى وهو يسخن البدن ويجففه ويقوى الصفراء حتى إنه يحدث حمى يوم فإن كان فى البدن خلط مستعد[٦] للعفن فإنه يحدث حمى عفنية إذا أفرض الغضب حلل الحرارة الغريزية بكثرة إخراجه لها وتبديده إياها فتضعف لذلك القوة حتى يعرض من ذلك الرعدة فإن زاد ذلك أحدث غشيا لاسيما إن كان الإنسان ضعيف القوة .

إلا أن الغضب ليس يكاد يحدث موتا فهو موافق لأصحاب الأبدان الباردة إذا لم يكن مسرفا لأنه يحرك الحرارة الغريزية[٧] إلى خارج فيتحرك معها الدم الحيوانى حركة قوية بسرعة تبرد اللون الحائل إلى الحال الطبيعية ويزيد

---

(١) + و: منها.
(٢) ن: ابدنهم.
(٣) د : تبد.
(٤) + و: الغم.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و : معد.
(٧) - د.

فى كثرة اللحم الذى قد نقص لأن الدم حينئذ يخرج من العروق فينبث فى الأعضاء والدليل على قوة الحرارة وخروجها إلى خارج[١] فى الغضب أنك ترى العينين حمراوين والوجه كذلك وسائر البدن وتزداد مع ذلك العروق.

فأما الفرح فهو خروج الحرارة الغريزية إلى ظاهر[٢] البدن وانبساطها قليلا قليلا ومن شأنه تقوية النفس والحرارة الغريزية فى سائر البدن وتعديل[٣] الأخلاط والزيادة فى الدم بتعديل الحرارة وخصب[٤] البدن ولذلك صار موافقا لسائر الأبدان لاسيما للأبدان المعتدلة إلا أن الفرح متى كان دفعة ربما قتل بتحليله الحرارة الغريزية وتبديده إياها، وقد ذكر عن غير نفس أنهم ماتوا من شدة الفرح الذى قد ورد عليهم[٥] بغتة.

فأما الغم فهو دخول الحرارة الغريزية إلى داخل البدن قليلا قليلا حتى إنه ربما أحدث فى البدن حمى يوم وإن طالت مدته اسخن البدن سخونة شديدة وسخن[٦] بسببه سائر الأعضاء وتشبثت الحرارة الغريزية بالأعضاء الأصلية فيحدث من ذلك حمى الدق وإن أفرط الغم فى أصحاب الأمزجة الباردة[٧] أطفأ الحرارة الغريزية بانعكاسها إلى قعر البدن فتقل لذلك وتخمد والغم مضر بسائر الأبدان متلف لها لاسيما الأبدان الباردة اليابسة.

فأما الهم فهو دخول الحرارة الغريزية إلى داخل البدن تارة وخروجها تارة أما دخولها فعندما تأيس مما هى مهتمة بسببه[٨] وأما خروجها فعندما يطمع

---

(١) ن: خرج.
(٢) ن : ظهر.
(٣) +ن: حرارة.
(٤) د : حب.
(٥) و: عليه.
(٦) ن : سمن .
(٧) - د.
(٨) ن: ييسة.

بالظفر به وقد ينبغى للإنسان مع استعماله الفرح الدائم أن يستعمل الفكر فى الأمور لئلا تحل الحرارة الغريزية بكثرة الفرح.

فأما الفزع فيكون عند دخول الحرارة الغريزية إلى داخل البدن دفعة لهرب النفس من النفس من[١] الشيء المؤذى والمستشنع إذا كان فى الطبع أن تخاف النفس من الشيء المؤذى والشيء الهائل الذى لم يعتده.

والخجل والزمع يكونان بدخول الحرارة الغريزية إلى داخل وخروجها إلى خارج معا[٢] دفعة وذلك أن الحرارة من الخجل تتحرك أولا إلى داخل دفعة كحركتها وقت الفزع هربا من الشىء الذى يستحيا منه بسبب الضعف[٣]، ثم من بعد ذلك يتنبه الفكر فيردها إلى خارج دفعة ولذلك يحمر اللون فى وقت الخجل، فهذان العارضان أعنى الفزع والخجل غير موافقين للبدن.

فهذه جملة الكلام على الأعراض النفسانية وهى آخر القول على الأمور التى ليست بطبيعية، ونحن نأخذ فى ذكر الأمور الخارجة[٤] عن الأمر الطبيعى فى المقالة التالية لهذه وهى المقالة السادسة.

تمت المقالة الخامسة من الجزء الأول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. تم الربع الأول.

---

(١) - د.
(٢) و : مما.
(٣) د: العفن.
(٤) و:الخرجة.

المقالة السادسة



المقالة السادسة
من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى
فى الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعى

وهى ستة وثلاثون بابا ، أ : فى جملة الكلام على الأمور الخارجة عن الطبيعة ، ب: فى ذكر الأمراض وأجناسها وأنواعها وأولا فى الأمراض المتشابهة الأجزاء ، ج: فى صفة الأمراض الآلية ، د : فى صفة تفرق الاتصال ، هـ : فى جملة[1] الكلام على الأسباب الممرضة ، و : فى صفة أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء وأولا فى أسباب المرض الحار ، ز : فى أسباب[2] الأمراض الآلية ، ح: فى صفة أسباب أمراض تفرق الاتصال ، ط: فى ذكر الأعراض التابعة للأمراض ، ى: فى ذكر صفة أجناس[3] الأعراض وأنواعها ، يا : فى ذكر أسباب الأعراض الداخلة على الأفعال النفسانية ، يب: فى ذكر أسباب الأعراض الداخلة على الأفعال الحساسة ، يج: فى الأعراض الداخلة على السمع ، يد : فى الأعراض الحادثة[4] فى حاسة المذاق ، يه: فى الأعراض الحادثة لحاسة الشم ، يو: فى الأعراض الحادثة لحاسة اللمس ، يز: فى ذكر كيفية الوجع واللذة ، يح: فى الأعراض الداخلة[5] فى فعل شهوة الطعام ، يط: فى الأعراض الداخلة على فعل الدماغ الذى هو حاس الحواس والعلة[6] المعدة ، ك: فى الأعراض الداخلة على فعل الدماغ الذى هو حاس الحواس ، كا : فى الأعراض الداخلة على فعل الحركة الإرادية ، كب: فى

---

(١) و : جلة .
(٢) - ن .
(٣) – د.
(٤) ن : الحدثة .
(٥) و : الدخلة .
(٦) – و.

صفة الحركات الجارية[1] على غير ما ينبغى ، أعنى على حال رديئة وما تحدثه من الأعراض المختلفة ، كج: فى الأعراض الحادثة عن[2] المرض وحده، كد: فى صفة الأعراض الحادثة على فعل الطبيعة والمرض معا، كه: فى صفة الأعراض الداخلة على الأفعال الحيوانية وأسبابها ، كو: فى صفة الأعراض الداخلة على الأفعال الطبيعية وأسبابها ، كز: فى الأعراض الداخلة على فعل الجذب والإمساك والدفع ، كح: فى صفة الأعراض الداخلة على الهضم الثانى الذى هو مولد الدم فى الكبد ، كط: فى الأعراض الداخلة على[3] الهضم الثالث ، ل: فى الأعراض الداخلة على حالات الأبدان ، لا: فى الأعراض الداخلة على ما يبرز من البدن وأسبابها ، لب: فى الأعراض التى تظهر[4] فى البراز وأسبابها، لج: فى الأعراض التى تظهر فى البول وأسبابها ، لد: فى الأعراض التى تعرض بخروج الطمث ، له: فى الأعراض الداخلة على العرق وأسبابه ، لو : فى الاستفراغات الخارجة عن الطبع.

(١) ن : الجرية.
(٢) ن : عن.
(٣) و : عليه.
(٤) د : تطير.

الباب الأول
فى جملة الكلام على الأمور الخارجة عن الطبيعة

وإذ قد بينا فيما تقدم من قولنا قسمين من أقسام الجزء النظرى من أجزاء الصناعة الطبية وهما الأمور الطبيعية والتى ليست بطبيعية ، وقد بقى علينا أن نذكر القسم الثالث الذى[١] هو الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعى وهو تمام[٢] الكلام فى الجزء النظرى فأقول:

إن القسم الثالث وهو الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعى هى الأمراض والأسباب الفاعلة لها والأعراض التابعة لها وذلك أن قوام البدن وصحته إنما هو باعتدال[٣] الأمور الطبيعية كما قد بينا ذلك فى آخر الكلام فى الأمور الطبيعية ، وهذا الاعتدال موجود فى البدن الصحيح فى مزاج أعضائه المتشابهة[٤] الأجزاء وفى تركب أعضائه الآلية واعتدال الأعضاء المتشابهة الأجزاء إنما يكون باعتدال الأخلاط[٥] واعتدال الأعضاء الآلية[٦] يكون من اعتدال المادة التى منها يكون الجنين[٧] ومن جودة القوة المصورة ، ومن اعتدال الأعضاء الآلية يكون اعتدال الأفعال وصحتها ، فإذا كان الأمر كذلك فإن اعتدال[٨] الأمور الطبيعية فى البدن إنما[٩] يكون فى الأخلاط وفى الأعضاء وفى الأفعال ، فإذا زال واحد من هذه الثلاثة عن اعتداله أحدث

---

(١) + و : من .
(٢) ن : تام.
(٣) د : بإعدال .
(٤) و : المشابهة .
(٥) ن : الخلاط.
(٦) – ن.
(٧) د : الجنب .
(٨) و : اعدال.
(٩) و : أن .

حالا خارجة عن الأمر الطبيعى ، فإن زالت الأخلاط عن الاعتدال أحدثت سببا[1] للمرض ، وإن زالت الأعضاء عن الاعتدال أحدثت مرضا ، وإِنْ زالت الأفعال عن الاعتدال أحدثت عرضا ، فلهذا صارت الأمور الخارجة عن الطبيعة ثلاثة وهى الأمراض والأسباب الفاعلة لها والأعراض التابعة لها ، والفرق[2] بين كل واحد من هذه الثلاثة وبين صاحبه أن المريض يضر بالفعل أضرارا أوليا بغير متوسط آخر بينهما بمنزلة أضرار الحرارة فى الحمى بسائر شيئ غيره وبمنزلة أضرار الورم فى الحلق[3] بالنفس والازدراد من غير توسط بشيئ آخر غيره .

وأما السبب فيكون أضراره بالفعل بتوسط من غيره بمنزلة[4] العفن فى الحمى فإن العفن هو سبب للحمى وليس يضر بالفعل بنفسه لكن بتوسط الحرارة الحادثة عنه ، وبمنزلة الظفرة الصغيرة التى تكون على الطبقة القرنية ولم تغط بعض ثقب البصر فهى تمنع من أن ينفذ الروح الباصر[5] فى الطبقة القرنية جيدا فأضرارها بالبصر يتوسط[6] الطبقة القرنية لأن البصر قد ناله الضرر من الضرر اللاحق للطبقة[7] القرنية فهو سبب لضرر البصر .

وأما العرض فهو ضرر الفعل نفسه الحادث عن المرض بمنزلة امتناع البصر الحادث عن الماء الذى فى العين فإن الماء هو المرض [وامتناع][8] البصر

(١)- د .
(٢) ن : الفن .
(٣) د : الحق.
(٤) ن : ينزلة.
(٥) – و.
(٦) د : يوسط.
(٧) د : للطاقة .
(٨) د ، ن ، و : امناع.

هو العرض وبمنزلة قلة الاستمراء للطعام فى الحمى[1] فإن الحمى هى المرض، وقلة الاستمراء هو العرض ، فالمرض يضر بالفعل بغير متوسط[2] والسبب يضر بالفعل بتوسط غيره والعرض هو ضرر الفعل نفسه التابع للمرض ، ونحن نبتدئ أولا بالأمراض فنبين أجناسها وأنواعها.

(١) و : الحمر .
(٢) ن : موسط.

الباب الثانى
فى ذكر الأمراض وأجناسها وأنواعها وأولا فى الأمراض المتشابهة الأجزاء

أن جالينوس وأبقراط يذكران أن الأمراض بخروج الأعضاء فى تركيبها عن[1] الاعتدال الطبيعى وأصناف تركيب[2] الأعضاء ثلاثة ، أحدها أن تركيب الأعضاء المتشابهة الأجزاء عن الأخلاط فإذا خرجت هذه الأعضاء عن الاعتدال قيل لذلك مرض متشابه الأجزاء لأن اسمه مشتق من الأعضاء الحادث فيها ، والثانى تركيب الأعضاء الآلية وهى من الأعضاء المتشابهة[3] الأجزاء فإذا خرجت هذه الأعضاء عن الاعتدال فى التركيب قيل لذلك مرض[4] آلى .

ومنها تركيب جملة البدن وتركيبه من الأعضاء الآلية باتصال بعضها ببعض فإذا زالت هذه الأعضاء عن التركيب وانفصل بعضها عن[5] بعض قيل لذلك مرض تفرق الاتصال وانفصال[6] الاتصال وهو مرض يعم الأعضاء الآلية والأعضاء المتشابهة الأجزاء.

فأجناس الأمراض على هذا الرأى ثلاثة ، وهى جنس[7] المرض المتشابه الأجزاء ، وجنس المرض الآلى ، وجنس المرض العام للأعضاء المتشابهة الأجزاء والأعضاء الآلية وهو تفرق الاتصال.

---

(١) ن : عند .
(٢) – د.
(٣) و : المشابهة .
(٤) د : عرض .
(٥) و : عند.
(٦) ن : انفصال .
(٧) و : جسم.

فأما الأمراض المتشابهة الأجزاء ، فصنفان وذلك أن منها مفردة ومنها مركبة ، والأمراض المفردة[١] أربعة وهى الحار والبارد والرطب واليابس .

والأمراض المركبة أربعة وهى <الحار>[٢] الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس .

والأمراض المفردة إما أن تكون من كيفية مفردة ساذجة خلوا من مادة ، وإما مع مادة ، والمرض الحار الحادث من كيفية ساذجة فهو كحمى الدق وحمى يوم والاحتراق[٣] من الشمس والحرارة التى تعرض من التعب ، والمرض الحار الحادث مع مادة منصبة إلى العضو[٤] فهو الورم الحادث عن الدم ، والحمى الحادثة عن العفن وما أشبه ذلك .

وأما المرض البارد الحادث[٥] عن كيفية ساذجة فكالجمود والتشنج العارضين لمن ناله البرد الشديد من الثلج وأما المرض البارد اليابس الحادث عن مادة فمثل الفالج والسكتة والصرع ، وما أشبه ذلك من الأمراض الحادثة عن الكيموسات البلغمية.

وأما المرض اليابس الحادث عن كيفية ساذجة[٦] من مادة فمثل التشنج الحادث عن[٧] الاستفراغ ومرض الذبول.

وأما المرض اليابس الحادث مع مادة فمثل السرطان[٨] والجذام[١] وداء

---

(١) – و .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : الاحراق.
(٤) و : العضد.
(٥) – ن.
(٦) د : سذجة.
(٧) و : من.
(٨) السرطان : أحد أمراض العين ، وأعراضه أنه إذا حدث فى الطبقة القرنية ، عرض الوجع الشديد ، وامتد فى العروق التى فيها ، مع نخس شديد ينتهى إلى الأضلاع . ومن خاصته أن صاحبه إذا تحرك حركة متعبة ، فإن شهوة الطعام تذهب عنه ، كما=

الفيل[٢] وما أشبههما من الأمراض الحادثة عن كيموسات[٣] يابسة.

وأما المرض الرطب الحادث عن كيفيات ساذجة من غير مادة فمثل رطوبة الجسم وترهله .

وأما المرض الرطب الحادث مع مادة بمنزلة الاستسقاء الحادث عن كيموس رطب .

وأما المرض المركب فلا يمكن أن يكون خلوا من المادة لأن المرض الحار[٤] والرطب حدوثه من قبل الدم وهو الورم المسمى فلغمونى .

والمرض الحار اليابس[٥] يكون من قبل الصفراء مثل الورم المعروف بالحمرة .

والمرض البارد الرطب يكون <من>[٦] قبل البلغم بمنزلة الورم الرخو[٧] والمرض البارد اليابس حدوثه من قبل السوداء مثل الورم الصلب فافهم ذلك.

= تؤلمه الأكحال الحادة (الرازى ، الفاخر فى علم الطب ، ورقة ١٧٧ وجه).

(١) الجذام : علة تعفن الأعضاء وتشنجها وتبح الصوت وتمرط الشعر (الثعالبى، فقه اللغة باب ١٦، فصل ٨).

(٢) داء الفيل : هو زيادة ورمية سمجة فى الساق والقدم مع غلظ وتغير لون (السجزى، وتحقيق الذاكرى، حقائق أسرار الطب، ص ١١٤).

(٣) ن : كوسات .

(٤) و : الحر.

(٥) – ن.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) د : الرخد.

الباب الثالث
فى الأمراض الآلية

فأما الأمراض الآلية فأصنافها أربعة ، أحدها المرض الحادث فى هيئة الأعضاء وصورتها.

والثانى المرض الحادث فى مقدارها[١] ، والثالث المرض الحادث فى عددها .

والرابع المرض الحادث فى وضعها .

فأما المرض الحادث فى الهيئة فعدد أصنافه خمسة وهى المرض الحادث فى شكل العضو[٢] كالرأس المسقط والساق المعوج.

والثانى المرض الحادث فى تجويف الأعضاء كباطن القدم إذا كان ممتلئا غير أخمص وباطن الراحة إذا كان ممتلئا[٣] غير مقعرة.

والثالث المرض الذى يكون فى المجارى والمنافذ وهو صنفان أحدهما اتساع المجارى كالذى يعرض[٤] من انفتاح العروق التى فى المقعدة وانتشار ثقب الحدقة الثانى ضيقها بمنزلة ما[٥] يعرض للعروق من ضغط أو شدة والمرض الحادث فى المجارى[٦] فربما حدث فى مجرى أو منفذ له منفعة عامية تعم جميع البدن فمتى[٧] حدث فى مجرى ليس له منفعة عامية فقد حدث به مرض واحد ومتى حدث فى مجرى أو منفذ له منفعة عامية فقد حدث به أمراض فهو إذا انسد وكانت سدته بسبب ورم فقد حدث به مرضان لأن

---

(١) ن : قدرها .
(٢) و : العضد.
(٣) ن : مطموسة .
(٤) و : يعوض.
(٥) – ن.
(٦) د : المجرى.
(٧) ن : فحتى.

الورم مرض حدث به فى نفس[1] جوهره ، والسدة مرض حدث به فى مجراه، وإن كانت السدة[2] حدثت من خلط لزج لحج فى المجرى فإنما حدث به مرض واحد وهو السدة ، مثال ذلك أن العرق الأجوف إذا انسد إن كانت سدته بسبب ورم فقد حدث به مرضان إذا كان له فعلان أحدهما توليد الدم فقد عاقته السدة[3] الحادثة عن الورم وإن كانت السدة بسبب خلط[4] قد لحج فيه فإنما حدث به مرض واحد .

والرابع المرض الحادث فى الخشونة وهو تمليس العضو الذى[5] فى طبيعته خشنا بمنزلة ما يعرض للعظم[6] والرحم أن يتملسا إذا كانا بالطبع خشنين .

والخامس الحادث فى الملاسة وهو أن يخشن العضو[7] الذى هو بالطبع أملس بمنزلة خشونة قصبة الرئة إذا كان طبيعتهما الملامسة.

فأما المرض الذى يكون فى مقدار الأعضاء فهو صنفان أحدهما أن يعظم العضو بأكثر مما[8] ينبغى كالذى يعرض للرأس واللسان أن يعظما بأكثر مما ينبغى[9] من المقدار.

والثانى أن يصغر العضو عما يجب كالذى يعرض[10] للرأس أو المعدة أن يصفر عن المقدار الذى ينبغى .

---

(١) – و.
(٢) ن : السدد.
(٣) + د : ورم .
(٤) و : خط .
(٥) – ن .
(٦) د : العظام .
(٧) ن : العضد.
(٨) و : من .
(٩) د : يبغى .
(١٠) – ن.

وأما المرض الحادث فى عدد الأعضاء فهو أيضا صنفان، أحدهما مرض الزيادة وهذه الزيادة إما أن تكون طبيعية بمنزلة الإصبع الزائدة وإما خارجة عن[1] الطبع بمنزلة الثاليل والسلع والدود وحب القرع والحصى الحادث فى المثانة .

والثانية مرض النقصان[2] وهذا النقصان إما أن يكون نقصانا كاملا بمنزلة قطع الإصبع بأسرها ، وإما نقصانا جزئيا بمنزلة قطع سلامى من سلاميات الأصابع .

وأما المرض الحادث فى الموضع فصنفان ، أحدهما أن يزول العضو عن[3] موضعه بمنزلة الخلع والوثى الفتق الذى ينزل فيه الأمعاء بمنزلة الشفتين[4].

والثانى فساد مشاركته لما يشاركه من الأعضاء بمنزلة الشفتين والأصابع إذا اتصلت فلم تتفرق[5] أو تفرقت فلم تجتمع[6] بمنزلة ما يعرض لرباطات اللسان حتى لا يمكنه ادلاعه.

---

(١) و : عند .
(٢) و : النقص .
(٣) د : من .
(٤) + د : فيه .
(٥) ن : تفرق.
(٦) و : تجمع.

الباب الرابع
فى صفة أمراض تفرق الاتصال

فأما المرض العام للأعضاء المتشابهة الأجزاء والأعضاء الآلية[١] فهو تفرق الاتصال وإنما صار عاما لهما لأنه ربما حدث فى العظم ، وربما حدث فى اللحم وربما حدث فى غيرهما[٢] من الأعضاء المتشابهة الأجزاء ، وربما[٣] حدث فى جملة اليد ، وربما حدث فى جملة الرجل أو فى جملة الكف أو فى غيرهما من الأعضاء المركبة فيعم سائر الأعضاء المتشابهة الأجزاء الذى فى ذلك العضو ويسمى بأسماء مختلفة[٤] بحسب الأعضاء الحادث فيها.

فإن حدث فى العظم سمى كسرا ، وإن حدث فى اللحم سمى جرحا ، فإن طالت مدته سمى قرحة ، فإذا حدث فى العصب سمى رضا ، فإن حدث فى عرق ضارب سمى أبو رسما ومعناه أم الدم ، وإن حدث فى عرق[٥] غير ضارب سمى فزرا ، وإن حدث فى[٦] العضل وكان ذلك فى طرف العضلة قيل له هتكا ، وإن كان فى وسط العضلة سمى فسخا ، وإن حدث فى الأعضاء الآلية سمى[٧] قطع ذلك العضو[٨] مثل قطع اليد والرجل والإصبع وما أشبه ذلك وكل واحد من أصناف الأمراض الآلية .

والمتشابهة الأجزاء وتفرق الاتصال ربما حدث فى العضو مفردا وربما

---

(١) – و.
(٢) ن : غيرها.
(٣) ن : بما.
(٤) د : مخلفة .
(٥) ن : عروق .
(٦) – د.
(٧) ن : سمن.
(٨) و : العضد .

تركب وما[1] تركب منها فتركيبه على ستة أوجه، أحدها تركيب الأمراض المتشابهة الأجزاء بعضها مع[2] بعض بمنزلة الحرارة مع الرطوبة والحرارة مع اليبوسة .

والثانى تركيب الأمراض المتشابهة الأجزاء مع الأمراض الآلية بمنزلة[3] الورم الحار مع الحمى فالورم مرض آلى والحمى مرض متشابه الأشياء .

والثالث تركيب المرض الآلى مع المرض الآلى بمنزلة الورم الحادث[4] فى عضو من الأعضاء التى فيها مجار[5] فتضيق تلك المجارى بضغط الورم لها فيكون بها مرضان، أحدهما الورم وهو مرض آلى فى مقدار الأعضاء، والثانى ضيق المجارى وهو مرض آلى.

والرابع تركيب الأمراض المتشابهة الأجزاء مع تفرق الاتصال بمنزلة ما يحدث مع[6] الجراحة فى العضو ورم حار[7] فيحمى منه العضو فيكون ذلك فى العضو ثلاثة أمراض ، أحدها تفرق الاتصال وهو الجراحة، والثانى الورم وهو مرض آلى ، والثالث المرض[8] المتشابه الأجزاء وهى حمى العضو .

والخامس تركيب المرض الآلى الذى يكون فى المعدة مع تفرق الأعضاء بمنزلة قطع سلامى من[9] سلاميات الأصابع فإنه يكون بالإصبع

---

(١) ن : ربما .
(٢) د : من.
(٣) + و : هذا .
(٤) – ن.
(٥) – ن .
(٦) د : معه .
(٧) و : حاد.
(٨) و : المريض .
(٩) د : عن.

مرضان أحدهما تفرق الاتصال وهو القطع والثانى نقصان العدد أعنى ذهاب السلامية .

والسادس أن تتركب الأمراض الثلاثة بعضها[1] مع بعض بمنزلة العينين إذا كان بهما رمد[2] وقرحة قد انفجرت ونتأت الطبقة العنبية وزال ثقب الحدقة عن موضعه ونزل فيها الماء ونبت فيها الظفرة فإن كان ذلك فقد حدث فيها ستة أمراض أحدها ، الرمد وهو ورم حار فالورم الحار مرض آلى داخل فى باب العظم[3] والحرارة مرض متشابه الأجزاء.

والثانى انفجار القرحة وهو مرض تفرق الاتصال .

والثالث نتوء العنبية وهو مرض آلى داخل فى المقدار.

والرابع زوال الثقب[4] عن موضعه وهو مرض آلى داخل فى باب الوضع .

والخامس نزول الماء وهو مرض آلى داخل فى باب[5] السدة .

---

(١) و : بعضهن .
(٢) – ن.
(٣) ن : العظام .
(٤) د : الثقل .
(٥) رمد Ophthalmia : ينقسم إلى نوعين : أرماد حادة ، وأرماد مزمنة ، والأولى تنقسم إلى : ١- الرمد النزلى الحاد ، ويعرف بالتهاب الملتحمة ، وهو عبارة عن احتقان مفاجئ فى الأوعية الدموية للملتحمة يكون مصحوباً باحمرار وتورم بالجفون مع ظهور إفرازات تكون فى البداية مخاطية ، ثم لا تلبث أن تتحول إلى مخاطية صديدية أو صديدية صرفة . ومن أعراضه أيضاً لزوجة بالجفون ، والتصاق الرموش فى الصباح نتيجة تعرض الإفرازات المخاطية والصديدية للجفاف. وفى حالة تأثر القرنية بالميكروب المسبب للالتهاب ، يشعر المريض بعدم القدرة على مجابهة الضوء ، كما يشعر بسخونة فى العين وزغللة وتدميع. ٢- الرمد الغشائى الملتحمى الحاد ، ويعرف أيضاً بدفتريا الملتحمة ، ويتميز بوجود غشاء سميك رمادى اللون على سطح الملتحمة بالجفن العلوى من الداخل ومن أعراضه تسمم عام بالجسم يتخذ صورة ارتفاع فى درجة الحرارة ، وإحساس بانحطاط فى القوى ، وإعياء نتيجة تسرب سموم الميكروب إلى الدم. ٣- الرمد البثرى الحاد، يظهر فى ملتحمة مقلة العين على شكل بثرات مستديرة فى حجم الدبوس تكون محاطة باحتقان دموى. أما الأرماد المزمنة ، فتبدأ غالباً بصورة حادة ، ثم لا=

والسادس الظفرة وهو مرض <من>[١] الأمراض الآلية داخل فى باب زيادة العدد ، وهذه ستة أمراض مركبة حادثة[٢] فى عضو واحد فاعلم ذلك.

= تلبث أن تخف حدتها ، وتزمن مع المريض لفترة من الوقت تتراوح بين بضعة أسابيع وعدة أشهر تبعاً لشدة الإصابة . ومن أكثر الأرماد المزمنة شيوعاً ، الرمد الجيبى (التراكوما) والرمد الربيعى. أما الأول فهو من الأرماد المزمنة المعدية التى تصيب كل من الملتحمة والقرنية ، مما يؤدى فى النهاية إلى تعرضها للتليف. أما الثانى ، فهو أحد الأرماد المزمنة الناجمة عن الحساسية التى تصيب غشاء الملتحمة فى الأطفال وحديثى السن عند تعرضهم لعوامل خارجة مثيرة للحساسية مثل بعض الأبخرة الصناعية ، وحبوب لقاح الأزهار ، ومواد أخرى كثيرة كنشارة الخشب وذرات الرمال ، وتزداد شدة المرض خلال أشهر الربيع والصيف (راجع ، محمد عمارة ، أمراض وإصابات العيون والوقاية منها ، م.س ، ص٣١-٣٦).

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) و : حدثة.

الباب الخامس
فى جملة الكلام على الأسباب الممرضة

فأما الأسباب الممرضة التى تكون عنها الأمراض وهى التى تضر بالفعل بتوسط المرض أو بتوسط عضو آخر ينتفع[1] به فى ذلك العضو ، إما بتوسط المرض فبمنزلة عفن الخلط المحدث للحمى المضرب بسائر الأفعال وذلك أن العفن ليس يضر[2] بالأفعال بنفسه لكن بتوسط الحمى الحادثة[3] عنه ، وإما بتوسط العضو المنتفع به فى ذلك الفعل المعين للعضو على فعله بمنزلة الثرب الذى منفعته إسخان المعدة والكبد فمتى نالته آفة أضر ذلك بالكبد والمعدة وبردهما ولاسيما إن انقطع[4] منه مقدار كثير.

وبمنزلة الطبقة القرنية من[5] العين إذا عرض فيها قرحة منعت النور الخارج من الجليدية أن يلقى الأشياء المبصرة، فإذا كان الأمر كذلك فأجناس أسباب الأمراض ثلاثة .

أحدها بادية وهى التى تعرض للبدن من خارج بمنزلة قطع الحديد[6] ورض الحجر ولذع الهوام ونهشة وأكل السباع وحر[7] الشمس والناز وبرد الثلج وغير ذلك مما يرد على البدن من خارج .

والثانى الأسباب التى يقال لها السابقة والمتقادمة وهى التى تتحرك من داخل البدن وتفعل أفعالها بتوسط[8] شيئ آخر بمنزلة كثرة الأخلاط

---

(١) ن : ينفع .
(٢) و : يضد.
(٣) ن : الحدثة.
(٤) د : قطع .
(٥) + ن : افة .
(٦) ن : الحرير .
(٧) – و.
(٨) ن : وسط.

ولزوجتها إذا كانت سببا للحمى فإن الحمى لا تحدث عنها إلا[1] إذا عفنت فيكون العفن هو المتوسط بين الأخلاط والحمى .

والثالث جنس الأسباب التى يقال لها الواصلة واللازمة وتفعل ما تفعله بغير متوسط بمنزلة عفن الخلط[2] المحدث للحمى فإن العفونة مادامت فى الخلط فالحمى باقية فإن زال العفن انقضت الحمى.

وكل واحد من أجناس هذه الأسباب إما أن يكون سببا للأمراض المتشابهة الأجزاء، أو سببا للأمراض الآلية، أو سببا[3] لأمراض تفرق الاتصال.

---

(١) + و : الحمى .
(٢) د : الخط .
(٣) و : سددا .

الباب السادس
فى صفة الأمراض المتشابهة الأجزاء وأولا فى أسباب المرض الحار

فأما أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء ويقال لها أمراض سوء المزاج ورداءة سوء المزاج وهى أربعة أصناف، أحدها أسباب المرض الحار ، والثانى أسباب المرض البارد ، والثالث أسباب المرض الرطب[١] ، والرابع أسباب المرض اليابس .

فأما أسباب المرض الحار فستة، أحدها الحركة المفرطة إما من حركات النفس مثل الغضب الشديد، وإما من حركات البدن مثل التعب[٢] ولاسيما إذا كان صاحبه مما لم[٣] يعتد الكد والتعب.

والثانى ملاقاة البدن للأشياء المسخنة[٤] بالفعل كحرارة الشمس فى الصيف وحرارة النار إذا طالت ملاقاتها للبدن وهواء الحمام إذا أطيل المكث فيه.

والثالث تكاثف المسام واستحصافها فتمتنع الحرارة من أن تتحل بمنزلة من يمشى[٥] فى الثلج أو يستحم بماء بارد وقابض كماء الشب فتتكاثف المسام وتنقبض .

والرابع العفونة بمنزلة العفونة المحدثة[٦] للحمى لأن كل ما يعفن فهو يسخن.

---

(١) – ن .
(٢) د : التبن.
(٣) و : لا.
(٤) ن : المسمنة.
(٥) د : يغشى.
(٦) – و.

والخامس قلة الغذاء لأن الحرارة إذا لم تجد ما تعمل <فيه>[1] عطفت[2] على الأخلاط والأعضاء فأسخنتها وجففت رطوبتها .

والسادس تناول الأشياء الحارة بالقوة بمنزلة من يأكل الثوم والبصل والفلفل وما أشبه ذلك من الأغذية والأدوية الحارة .

وأما أسباب المرض البارد فثمانية:

أحدها ملاقاة البدن للأشياء التى تبرد بالفعل كالذى يعرض لمن يلقى بدنه الثلج والهواء البارد إذا طال لقاؤه لهما[3] حتى تجمد الحرارة الغريزية لأنه متى لم يطل[4] مكثه أسخن بما يحقن من الحرارة الغريزية إلى داخل البدن وإذا طال مكثه ولقاؤه لذلك غارت الحرارة الغريزية إلى داخل عمق[5] البدن وجمدت .

والثانى تناول الأشياء الباردة بالقوة بمنزلة الماء البارد وأكل الخس والخشخاش وتناول الأفيون .

والثالث الاستكثار من الطعام والشراب حتى يعم[6] الحرارة الغريزية ويطفئها بمنزلة ما يعرض للنار إذا ألقى عليها حطب كثير والسراج إذا ألقى فيه زيت كثير غزير لم يلبث[7] أن ينطفئ .

والرابع إفراط عدم الغذاء مثل ما يعرض[8] للنار إذا عدمت الحطب أن تخمد .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : غطت .
(٣) د : لها .
(٤) و : يبطل.
(٥) ن : عنق .
(٦) د : تعم.
(٧) و : يبث .
(٨) ن : يعوض.

والخامس تكاثف المسام المفرط الذى يحقن[١] الفضول التى كانت تتحلل فتغمر الحرارة الغريزية وتطفئها.

والسادس تخلخل البدن المفرط حتى تتحلل[٢] الحرارة واستفراغ مادتها بالعرق .

والسابع إفراط الحركة حتى تتحلل الحرارة الغريزية وتفشها فيبرد لذلك البدن .

والثامن الإفراط فى استعمال[٣] الدعة والراحة حتى تكثر الفضول فى البدن فيغمر الحرارة الغريزية ويطفئها.

فهذه أسباب المرض الحار والمرض البارد إلا أنه ينبغى أن يقال فيه إنه يبرد البدن أو يسخنه على الإطلاق فى كل الأبدان لأن فعله فى الأبدان يختلف[٤] لثلاثة أسباب، أحدها كيفية التكاثف، والثانى مقدار الخلط الذى يحويه البدن، والثالث طبيعة ما يتحلل منه.

أما بسبب كيفية التكاثف فإن التكاثف متى كان مفرطا أحدث فى البدن مرضا باردا[٥] وذلك لما يعرض[٦] من هرب الحرارة الغريزية وغوصها إلى قعر البدن فيحمل لامتناع دخول الهواء المروح للحرارة الغريزية من ضيق المسام، وإن كان التكاثف يسيراً سخن[٧] البدن لامتناع ما يتحلل من الحرارة الغريزية والتهابها إلى داخل البدن .

---

(١) د : يحق .
(٢) ن : تحل.
(٣) و : اعمال .
(٤) د : يخلف .
(٥) – و.
(٦) ن : يعوض .
(٧) د : سمن.

وأما بسبب مقدار الخلط الذى فى البدن فإنه متى[1] كان الخلط الذى فى البدن كثيرا جدا واستحصف البدن أفرط برد البدن لامتناع الخلط من التحلل وغمر الحرارة الغريزية وأطفأها وإن كان [الخلط][2] قليلا وكان جيدا وكان التكاثف ليس بالمفرط قويت الحرارة وغزرت وإن كان الخلط[3] حارا رديئا أحدث حمى يوم .

وأما بسبب ما يتحلل من البدن فإن من الأبدان ما الأخلاط فيها جيدة بمنزلة الدم الجيد فإن امتنع البخار من[4] التحلل منها بالبخار المنحل فيها قويت الحرارة الغريزية وغزرت فيها ومنها ما الأخلاط فيها رديئة .

أما خلط مرارى فالبخار المنحل منه ردىء الكيفية فإن امتنع ما يتحلل منها أحدث حمى[5] ومنها ما الأخلاط فيها بلغمية غليظة لزجة فالبخار المنحل منها يكون غليظا باردا رطبا فإن امتنع من أن يتحلل منها أحدث فيما بردا ورطوبة وغمر الحرارة الغريزية[6] فيتولد منها أمراض بلغمية[7] ومنها ما يكون الخلط الغالب فيها خلطا سوداويا فيكون البخار المنحل منها باردا يابسا فإذا امتنع ما يتحلل منها أحدث فى البدن بردا ويبسا وأمراضا سوداوية.

وأما أسباب المرض الرطب فخمسة أحدها ملاقاة الشيئ الرطب بالفعل بمنزلة الاستحمام بالماء العذب والهواء الرطب.

والثانى الاستكثار[8] مما يؤكل ويشرب.

---

(١) و : حتى .
(٢) د ، ن ، و : الخط.
(٣) د : الخط .
(٤) د : عن.
(٥) + ن : ما .
(٦) – د.
(٧) و : بلغية.
(٨) + د : من .

والثالث تناول الأغذية والأدوية التى ترطب البدن بمنزلة الخس والقرع والسرمق والشراب الممزوج .

والرابع استعمال[1] الخفض والدعة فتجتمع لذلك الفضول الرطبة فى البدن فترطبه.

والخامس امتناع ما[2] يتحلل من البدن واحتقانه إذا كان ما يتحلل منه رطبا.

وأما أسباب المرض اليابس فخمسة، وهى أضداد لأسباب المرض الرطب، أحدها ملاقاة البدن الشيئ المجفف بالفعل بمنزلة المشى[3] فى السمايم والاندفان فى الرمل والتراب[4] ، وبمنزلة الاستحمام بماء البحر وماء الشب وماء الكبريت.

والثانى قلة ما يتناول من الغذاء حتى تفنى الرطوبة من البدن.

والثالث تناول الأشياء اليابسة بالقوة بمنزلة العدس والخل والملح.

والرابع كثرة التعب والكد[5] الذى يتحلل[6] معها رطوبة البدن.

والخامس إفراط تخلخل البدن وفناء الرطوبة من كثرة الحركة.

فهذه أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء المعروفة بسوء المزاج إن كانت مفردة من غير مادة .

وأما ما كان منها مركبا فأسبابه مركبة على حسب عدد الأمراض

---

(١) و : اعمال .
(٢) ن : مما.
(٣) ن : الحشى.
(٤) و : الترب.
(٥) و : الكبد.
(٦) د : يحل.

المركبة[١] يكون عدد الأسباب المركبة وعلى نوع الأسباب يكون نوع الأمراض وذلك إنه أن كانت الأسباب كثيرة وكان ما يفعله فى البدن فعلا واحدا[٢] حدث عنها نوع واحد من أمراض سوء المزاج قوى[٣] مثل من تناول دواء حاراً بالقوة وتحرك حركة كثيرة وكانت أفعالها فى البدن متضادة بعضها يسخن[٤] وبعضها يبرد وبعضها يرطب وبعضها يجفف[٥] ، فهو إما أن يغلب واحد من هذه الأسباب أو اثنان منها بكثرة مقداره أو شدة[٦] قوته فيحدث فى البدن سوء المزاج الذى من شأنه أن يفعله.

وأما أن يفعل كل واحد منها فى البدن فعله المخصوص[٧] به فيحدث عنها سوء مزاج مختلف .

وأما أسباب المرض الذى يكون مع سوء مزاج مع مادة تنصب إلى العضو وهى ستة أحدها قوة العضو الدافع الذى يدفع عن[٨] نفسه ما يتولد فيه من فضل غذائه وما يصير إليه من الفضول من غيره من الأعضاء والأعضاء التى تفعل ذلك هى الأعضاء الرئيسة لقوتها بمنزلة الدماغ والقلب والكبد[٩] والعروق الضوارب وغير الضوارب.

والثانى ضعف العضو القابل لما تدفعه الأعضاء القوية فلا يقدر على دفعه عن نفسه وضعف[١٠] الأعضاء يكون إما بالطبع بمنزلة الجلد فإنه جعل

---

(١) – د.
(٢) ن : حدا.
(٣) ن : قوة.
(٤) + و : منها.
(٥) د : يجف.
(٦) – و.
(٧) د : المخصص.
(٨) و : عند.
(٩) + د : من .
(١٠) ن : صف.

أضعف الأعضاء ليقبل ما تدفعه إليه الأعضاء الباطنة وكاللحم الغددى[١] الذى فى الإبطين والآربيتين وأصل الأذن فإن هذه كلها جعلت ضعيفة بالطبع لتقبل[٢] ما تدفعه الأعضاء الرئيسة إليها .

وأما خارج عن الطبع بمنزلة الأعضاء التى بها آفات إما منذ وقت جبلتها فى الرحم وإما فيما بعد ذلك فأى عضو رأيته بمرض كثيرا وتنصب إليه مواد فاعلم أنه أضعف أعضاء البدن وأنه كالمفيض.

والثالث كثرة المادة الفاضلة[٣] فى البدن والمادة تكثر فى البدن وتفضل إذا ساء الإنسان فى تدبير صحته[٤] بمنزلة من يكثر من الأغذية الرديئة ويقل من الرياضة والاستحمام فيتولد[٥] لذلك فى بدنه دم ردى[٦]ء كثير الفضول لا تفى الآلات المنقية له بتنقيته أعنى الطحال الذى يحدث المرة السوداء والمرارة التى تجذب المرة الصفراء والجلد يجذب الفضول البخارية[٧] إليه فيجتمع بهذا السبب فى البدن فضول كثيرة وتصير مواده منصبة من بعض الأعضاء إلى بعض .

والرابع ضعف القوة الغاذية[٨] إذا لم يمكنها أن تحيل ما يصير إلى العضو من الغذاء وتغيره إلى طبيعته .

والخامس سعة المجارى التى يجرى فيها الفضل الذى يدفعه العضو القوى إلى العضو الضعيف .

---

(١) د : المغذى.
(٢) و : لتقلل .
(٣) – د.
(٤) ن : صحبته .
(٥) و : فيلد .
(٦) – د.
(٧) – ن.
(٨) د : الغذية.

والسادس إذا كان العضو[1] القابل للمادة أسفل البدن حتى يكون أسهل لانصباب المواد إليه فهذه هى أسباب الأمراض[2] المتشابهة الأجزاء إذا كانت مع مادة ، فاعلم ذلك.

(١) ن : العضد.
(٢) و : الأعراض.

الباب السابع
فى أسباب الأمراض الآلية

فأما أسباب الأمراض الآلية فأربعة أصناف ، أحدها صنف أسباب المرض الذى يكون فى صور[1] الأعضاء.

والثانى أسباب المرض الذى يكون فى مقدارها.

والثالث أسباب المرض الذى يكون فى عددها.

والرابع أسباب المرض الذى يكون فى وصفها .

فأما أسباب المرض الذى يكون فى الصورة[2] فأربعة ، أحدها أسباب المرض[3] الذى يكون فى الشكل.

والثانى أسباب المرض الذى يكون فى التجويف.

والثالث أسباب المرض الذى يكون فى الخشونة من داخل أو من خارج .

والرابع أسباب المرض الذى يكون من الملاسة .

فأما أسباب المرض الذى يحدث فى شكل[4] العضو فإن المرض الذى يكون فى الشكل، إما أن يكون حدوثه فى الرحم أعنى فى وقت تولد الجنين[5] فى الرحم ، فأما فى وقت الولادة ، وإما فى وقت التربية وأما العلة <التى>[6] تعرض فى بعض هذه الأوقات أو فيما بعد.

أما فى الرحم فتكون إما من كثرة المادة إذا كان المنى كثيرا

---

(١) ن : صدر .
(٢) + د : مرض .
(٣) و : العرض.
(٤) – و.
(٥) ن : الجبر.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.

فعملت منه الطبيعة عضوا كبيرا غير مستو، وإما من قلة المادة إذا كان المنى[١] قليلا وسخا فلم يمكن الطبيعة أن تعمل منه عضوا تاما على ما[٢] يحتاج إليه وإما لقلة موافقة كيفية المنى لما يحتاج إليه، فى ذلك العضو[٣] إذا كان غليظا فلم يوات القوة المصورة ولم يتمدد معها، أو إذا كان رقيقا سيالا لا يثبت لها.

وأما فى وقت الولادة فتعرض[٤] له آفة إذا خرج المولود خروجا على غير ما ينبغى إما على ظهره وإما على ركبتيه فيفسد لذلك شكل العضو ويتعوج لرطوبته .

وأما فى وقت التربية إذا لم تحسن الظئر قماطه وشيله ووضع على ما ينبغى فيفسد لذلك شكل العضو، وإذا رضع من[٥] اللبن أكثر مما ينبغى فيكثر الفضل الرطب فى بدنه فيفسد لذلك شكل بعض الأعضاء .

وأما فى العلة التى تعرض فى أحد هذه الأوقات أو فيما بعد فيفسد[٦] شكل العضو من قبل ثمانية أسباب، أحدها الداية إذا أطلقت للصبى المشى من غير حينه فتعوج ساقه أو يزول قدمه.

والثانى الكسر بمنزلة ما إذا انكسر[٧] الافريز الذى حول حفرة مفصل الورك فلم يضبط العظم الداخل فيها.

والثالث الطبيب إذا لم يحسن جبر العظم المكسور.

والرابع المريض إذا حرك العضو المجبور قبل أن يبرأ المرض ولم

---

(١) و : المزى.
(٢) د : من .
(٣) ن : العضد.
(٤) + د : هذه.
(٥) – و .
(٦) و : فسد .
(٧) ن : كسر.

يشتد[١] ويقوى فيفسد لذلك شكل العضو.

والخامس من قبل المرض بمنزلة الضربة التى تقع بالأنف فتعرض من ذلك الفطسة.

والسادس من فضل المادة الرديئة كالذى يعرض للمجذومين من فساد[٢] شكل أعضائهم بسبب يبس المادة.

والسابع من نقصان المادة كالذى يعرض لأصحاب السل من فناء اللحم المحيط بالعظم والرباطات التى بها تتصل[٣] الأعضاء بعضها ببعض والثامن من علة تعرض للعصب والعضل كقطع عصب يسترخى[٤] العضو له أو يتشنج فيميل العضو ويجذبه إلى جانب أو أثر قرحة أو ورم يفسد به الشكل من العضو أو صورته والتشنج والاسترخاء يفسد أن شكل العضو ويميلانه ويجذبانه إلى جانب[٥] وإن كانت الآفة تشنجا من جانب واحد انجذب الجانب الصحيح إلى الجانب[٦] العليل بمنزلة اللقوة الحادثة عن التشنج وإن كانت الآفة استرخاء انجذب الجانب العليل إلى الجانب الصحيح بمنزلة القوة الحادثة عن[٧] الاسترخاء ، فهذه صفة أسباب الأمراض التى تجذب فى شكل العضو .

فأما أسباب الأمراض التى تحدث فى المجارى والمنافذ فإن المجارى كما قلنا إما أن تضيق، وإما أن[٨] تتسع فبضيق المجارى تحدث إذا انقبضت

(١) و : يشد .
(٢) و : فسد .
(٣) و : تصل.
(٤) د : يرخى.
(٥) د : جنب.
(٦) ن : الجنب.
(٧) و : من .
(٨) – د.

وانضمت أو التحمت أو عرضت[١] فيها سدة وانقباضها إما أن يكون بسبب شدة[٢] القوة الماسكة، وإما لضعف من القوة الدافعة ، وإما من البرد إذا جمع فم المجرى ولززه، وإما من القبض إذا قبض المجرى وكثفه ، وإما من اليبس فيجففه ويجمعه ، وإما بسبب ضغط يعرض[٣] للعضو كالذى يعرض إذا وقع ببعض الأعضاء شدة وثاق .

وإما لآفة تدخل على شكل العضو فيعوج العضو فيضيق[٤] لذلك المجرى الذى فيه وإما لورم يحدث فيه فيضغطه فيضيق بسبب ضغط الورم له.

وأما الالتحام فيكون إذا حدث فى المجرى قرحة اندملت فالتحم جانبا المجرى ، والسدة تكون إما لشئ يقع <فى>[٥] تجويف المجرى مثل كيموس غليط لزج[٦] أو حجر أو دم جامد أو مدة ، وإما لشيئ ينبت فى تجويف المجرى مثل لحم زائد أو ثؤول .

وأما سعة المجرى فيكون إما لأن القوى الدافعة تتحرك بحركة مفرطة فتوسع[٧] المجرى، وإما لضعف القوة الماسكة، وإما لغلبة الحرارة والرطوبة المرخية الموسعة للمجارى ، وإما بسبب أدوية فتاحة توضع على الموضع كالنطرون .

وأما أسباب المرض الذى يكون من خشونة فشيآن أحدهما من داخل بمنزلة الخلط[٨] الجاد الحريف كالذى ينزل من الدماغ إلى المرىء

---

(١) د : عوضت.
(٢) ن : شد.
(٣) و : يعوض.
(٤) و : فيصف.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) – د.
(٧) ن : فتسع .
(٨) د: الخط .

والحنجرة[1] وقصبة الرئة من ذلك فيخشنها .

وأما من خارج فيكون إما من غذاء حريف حار ، وإما من غبار أو دخان كالذى يعرض للحنجرة وقصبة الرئة والمرىء من[2] الخشونة من ذلك .

وأما أسباب المرض الذى يحدث فى العضو من الملاسة فيكون عن سببين، إما من داخل بمنزلة رطوبة دسمة، أو لزجة تنحدر[3] من الدماغ أو من[4] غيره إلى الرحم وإما من خارج بمنزلة تناول الشيئ الرطب بمنزلة اللعوق والحساء والسمن. فهذه أسباب الأمراض التى تكون فى الصورة .

فأما أسباب الأمراض التى تكون فى مقدار الأعضاء فإن منها أسبابا لكبرها[5] ، ومنها أسبابا لصغرها .

فأما الكبر فيكون إما من كثر المادة، وإما من فضل القوة، وإما من اجتماعهما، وهذا يكون إما طبيعيا بمنزلة ما[6] يحدث إذا كان المنى كثيرا والقوة المصورة قوية وإما غير طبيعى بمنزلة ما يحدث للعضو أن يرم .

وأما الصغر[7] فيكون، إما من قلة المادة الجيدة، وإما من ضعف القوة المصورة، وإما من قطع أو من عفونة تحرق بعض أجزاء العضو، أو من برد شديد مثل الثلج الذى يسقط و[يعم][8] على البدن فيذهب بعض أجزاء العضو .

---

(١) د : الحجرة.
(٢) و : الخط.
(٣) د : عن.
(٤) ن : منه.
(٥) + و : مقدار.
(٦) ن : مما.
(٧) و : الصغير.
(٨) د ، ن ، و : يعدم.

وأما أسباب الأمراض التى تكون فى عدد[1] الأعضاء فمنها أسباب الزيادة ومنها أسباب النقصان .

فأما أسباب الزيادة فسببان أحدهما أن تكون الزيادة من أسباب طبيعية[2] وذلك يكون من فضل المنى أو من أن القوة المصورة لم[3] تكن بالقوية ولا بالضعيفة فإنها لو كانت قوية لم تعجزها كثرة المادة عن لزوم النظام فى فعلها ، ولو كانت ضعيفة لم تحل عضوا زائدا.

والثانى يكون من أسباب غير طبيعية وهذا يكون من فضل[4] مادة غير جيدة ومن قوة ليست بالضعيفة ولا بالقوية فإنها لو كانت ضعيفة لم تدفع الفضل إلى خارج، ولو كانت قوية لكانت تدفع هذا الفضل دفعا تاما وتخرجه عن البدن حتى لا يتولد[5] منه شيئ وذلك مثل الثاليل والسلع والظفرة .

وأما سبب نقصان عدد الأعضاء فسببان ، أحدهما من داخل[6] وهو قلة المنى وضعف القوة المصورة.

والسبب الثانى من خارج وهو قطع الحديد وحرق النار وعفونة أو برد شديد .

وأما أسباب المرض الذى يكون فى وضع الأعضاء فصنفان، أحدهما أسباب زوال العضو عن[7] موضعه، والثانى أسباب مشاركته لما يشاركه .

---

(١) – ن .
(٢) – د.
(٣) و : لا.
(٤) و : فضلة.
(٥) و : يولد.
(٦) ن : دخل.
(٧) و : عند.

فأما أسباب زوال[1] العضو عن موضعه فشيآن، أحدهما الحركة المفرطة كالذى يعرض عند القفز والطفر من انخراق[2] المجرى النافذ فى الصفاق إلى الأنثيين فينزل فيه الأمعاء والثرب فيسمى قيلة الأمعاء إن كانت الأمعاء نزلت، أو قيلة[3] الثرب إن كان الثرب نزل، وربما انخرق الصفاق الذى على البطن فخرج الثرب والأمعاء، وربما انخرق المراق[4] فخرجت عنه زائدة من زوائد الكبد وكالذى يعرض فى انخلاع[5] مفصل الورك عند خروج الزائدة التى فى عظم الفخذ من حفرة حقن الورك لانكسار افريز الحفرة وتهشمه عن شدة الحركة وقوتها ، والسبب الثانى زوال العضو عن موضعه بسبب رطوبة مفرطة ترخى العضو[6] وتزيله عن موضعه كالذى يعرض للثرب والمعى إذا حدث فى المجرى[7] النافذ من الصفاق إلى الأنثيين رطوبة لزجة أن ينزلا وينحدرا إلى الأنثيين فتحدث عنهما القيلة، وكالذى يعرض للمفاصل[8] إذا غلبت عليها رطوبة البلغم والصفراء حدث عن ذلك العلة المعروفة بقوما وهو السبات السهرى.

وإن كانت المادة سوداوية من غير[9] ورم حدث عن ذلك العلة المسماة بالماليخوليا وهو الوسواس السوداوى، فإن غلبت هذه المادة السوداوية على البطن المؤخر من[10] بطون الدماغ حدث عن ذلك العلة المعروفة بالشخوص

---

(١) – د.
(٢) ن : اخراق .
(٣) ن : قلة .
(٤) د : المرق .
(٥) و : اخلاع.
(٦) و : العضد.
(٧) – ن.
(٨) + و : الذى.
(٩) – د.
(١٠) ن : منه .

والجمود.

وأما أن يجرى [من][1] الذهن على غير ما ينبغى[2] وهذا أيضا يكون إما من سوء مزاج حار وبخار يتصاعد[3] إلى الدماغ فيحدث عنه اختلاط[4] الذهن كالذى يعرض فى الحميات أو سوء مزاج بارد يابس ضعيف فيحدث عن ذلك بعض الخوف والفزع .

وأما بخار بارد يابس[5] فيحدث عن ذلك الماليخوليا المعروف بالمراقى، وإما من خلط مرارى أو بلغمى يكثر فى العروق التى حول الدماغ فيحدث عنها[6] الدوار والسدر.

فهذه الأعراض التى تعرض لجملة الذهن وأسبابها ولما كان الذهن[7] هو التخيل والفكر والذكر وكل واحد من هذه محله جزء من أجزاء الدماغ صار متى عرضت لبعض هذه الأجزاء آفة أضر ذلك بفعله وسلم الفعلين الآخرين فإن عرضت الآفة للجزء المقدم من أجزاء الدماغ أضر ذلك بالتخيل.

فإما أن يبطل تخيل[8] الإنسان حتى يرى ما ليس بحضرته كالذى ذكر جالينوس أنه عرض للرجل الطبيب أنه كان يتوهم[9] أن معه فى البيت قوما يزمرون وكان بسبب صحة فكره يأمر بإخراج من فى البيت وبسبب صحة[10] ذكره يعرف من يدخل عليه.

---

(١) د ، ن ، و : مر.
(٢) ن : يبغى.
(٣) و : صاعد .
(٤) و : أخلاط .
(٥) – ن.
(٦) د : عما .
(٧) و : الذهب .
(٨) ن : خيل .
(٩) د : يوهم .
(١٠) – ن.

وإما أن يجرى على غير ما ينبغى فيرى الأشياء على غير هيئتها وشكلها وإما أن ينقص فيتخيل الإنسان تخيلا ضعيفا وإن حدثت الآفة بالجزء الوسط[١] من أجزاء الدماغ .

فأما أن يبطل الفكر حتى لا يميز بين ما ينبغى أن يفعل وبين ما لا[٢] ينبغى أن يفعل كالذى ذكر جالينوس أنه عرض للرجل الذى كان يلقى[٣] الأوانى وغيرها من فوق البيت إلى أسفل لأنه لم يكن يتفكر فى أنه لا يجب أن يرمى بها وكان بسبب صحة[٤] تخيله وذكره يعرف شيئاً شيئاً مما يرمى به.

وإما أن ينقص فيعرض من ذلك سوء الفكر ويقال لذلك ذهاب العقل والحمق.

وإما أن يجرى الأمر فيه على غير ما ينبغى فيكون تفكره ورأيه ليس بالجيد ويقال لذلك اختلاط[٥] الذهن فإن حدثت الآفة بالجزء المؤخر <من>[٦] أجزاء الدماغ أضر ذلك بالذكر .

فأما أن يبطل الذكر من الإنسان بتة حتى ينسى جميع[٧] ما يفعله ويقال لذلك عدم لذكر كالذى ذكر جالينوس عن بعض القدماء أن القوم الذين يخلصون من الوباء نسوا أسماءهم وأنكروا نفوسهم وأصدقاءهم .

إما أن ينقص أفلا يذكر إلا ما قرب عهده ويقال لذلك النسيان.

وإما أن يجرى الذكر على غير ما ينبغى ويقال لذلك رداءة الذكر

---

(١) – و.
(٢) و : لم .
(٣) د : يقى.
(٤) د : صحبة.
(٥) و : اخلاط .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) ن : جمع.

وحدوث هذه الأعراض بكل واحد من[1] هذه الأفعال الثلاثة من أفعال الذهن يكون عن مثل تلك الأسباب التى حدثت [عنها][2] أعراض جملة الذهن أعنى عن سوء مزاج بارد أو مادة باردة ، والدليل على ذلك أن الأفيون[3] واليبروج[4] يفعلان هذه الأعراض لما هما عليه من برودة المزاج، وقد أتينا على ذكر الأعراض الداخلة على الأفعال الحساسة، وأولا فى الأعراض الداخلة على حاسة البصر.

---

(١) ن : عن .

(٢) د ، ن ، و : عما .

(٣) أفيون Opium : مادة مخدرة تستخرج من جوزة الخشخاش على هيئة عصارة صمغية ، وذلك بعد عمليات تصفية وتنقية لمادة الخشخاش الخام.

(٤) يبروج : ديسقوريدس: ومن الناس من يأخذ الأصول ويطبخها بشراب إلى أن يذهب الثلث ويصفيه ويرفعه ويأخذ منه مقدار قوانوس ويستعمله للسهر وتسكين الأوجاع ، وإذا أحببت أن تبطل حسّ من احتاج إلى أن يقطع منه عضواً واحتاج إلى الكى فيشرب من هذا الدواء مقدار أويولوسين بالشراب الذى يقال له ماء القراطن فيقئ بلغماً ومرة صفراء كما يفعل الخربق وإن أخذ منها مقدار كثير قتل ، وقد تقع فى أدوية العين والأدوية المسكنة للأوجاع والفرزجات الملينة ، وإن أخذ منها مقدار نصف أويولوس واحتمل ، أدر الطمث وأخرج الجنين ، وإذا جعلت فى المقعدة منه فتيلة أنامت ، وقد يقال أن الأصل إذا طبخ مع العاج مقدار ست ساعات لينه وصيره سلس القياد لأى شكل أحب أن يتشكل به ، وورقه إذا كان طرياً وتضمد به مع السويق وافق الأورام الحارة العارضة فى العين والأورام الجاسية والدبيلات والخنازير والخراجات (راجع ، ابن البيطار ، الجامع ٢/٥١٠-٥١١) .

الباب الثانى عشر
فى أسباب الأعراض الداخلة على الأفعال الحساسة

قد ذكرنا فى الموضع الذى شرحنا فيه حال الأفعال الحساسة أن الأفعال الحساسة خمس، وهى حاسة البصر وحاسة السمع[١] وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة اللمس .

ونحن نتبدئ أولا بذكر الأعراض الداخلة[٢] على حاسة البصر إذ كانت أول الحواس الخمس وألطفها فأقول :

إن المضرة تنال حاسة البصر على ثلاثة أوجه، إما أن يبطل ويقال لذلك العمى، وإما أن ينقص ويقال لذلك الظلمة[٣] والعشاء، وأما أن يجرى أمره على غير استقامة[٤] فيرى الإنسان أشياء ليست بموجودة. وهذه المضار العارضة[٥] للبصرة تعرض من قبل ثلاثة أسباب .

إما من قِبل الآلة الأولى من آلات البصر وهى الرطوبة الجليدية[٦] إذا نالها آفة .

وإما من قبل أن الروح الباصر لا يجرى[٧] فى العين، أو لأن واحدا من الأعضاء التى أعدت لمنفعة الرطوبة الجليدية قد نالته آفة، والآفة تنالها إما من مرض متشابه الأجزاء إذا هى بردت أو سخنت أو رطبت أو يبست، وإما من

---

(١) و : السمن.
(٢) د: الدخلة.
(٣) و : الظمة .
(٤) ن : اقامة .
(٥) ن : العرضة.
(٦) الجليدية : نسبة إلى الجليد، وهى العدسة البلورية مع الرطوبة التى بعدها. وقد تسمى الجليدية بالبردية نسبة إلى بياض البرد كما عند ابن رشد (عمار طالبى، العين وكيفية الإبصار لدى الفلاسفة اليونانيين والمسلمين، بحث ضمن أعمال مؤتمر :"العين فى التراث الطبى الإسلامى، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت مارس ٢٠٠٧).
(٧) د : يجر.

مرض آلى وهو إذا زالت[١] عن موضعها، إما إلى قدام، وإما إلى خلف، وإما يمنة، وإما يسرة، وإما إلى فوق، وإما إلى أسفل.

فإن زالت إلى قدام[٢] صارت العين لذلك زرقاء، وإن صارت إلى خلف[٣] صارت العين لذلك كحلاء، وهذان لا يضران بالبصر.

وإن زالت العين إلى فوق أو إلى أسفل، عرض من <ذلك>[٤] أن ينظر الإنسان إلى الشيئ شيئين، وذلك لأن نور البصر ينبعث من إحدى العينين من فوق ومن العين الأخرى من أسفل فيرى الإنسان بالعين التى ينبعث[٥] منها النور من[٦] أسفل الشيئ منخفضا، والعين التى ينبعث منها النور من فوق مرتفعا فيراه اثنين ويقال لهذا العارض الحول .

وأما زوالها يمنة ويسرة فلا يعرض معه أن يرى الإنسان الشيئ الواحد أيضا اثنين وذلك لأن النور يخرج من كل واحدة من العينين على خط واحد ولذلك صارت هذه الآفة لا تضر بالبصر .

فأما المضار التى تعرض للبصر بسبب أن الروح الباصر[٧] لا يجرى مستويا فذلك يكون إما لأن الباعث للروح الباصر وهما بطنا الدماغ المقدمان قد[٨] نالهما آفة، وإما لأن الآفة قد لحقت العصبة المجوفة، وإما لأن الروح فى نفسه قد خرج عن طبيعته .

فأما الآفة العارضة لبطنى الدماغ فتكون إما من سوء مزاج حار أو

---

(١) و : زلت.
(٢) ن : قدم .
(٣) و : خف .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : يبعث.
(٦) د : عن.
(٧) – ن.
(٨) ن : قدم .

بارد أو رطب[١] أو يابس، وإما من مرض آلى بمنزلة الورم، وإما من تفرق الاتصال .

وأما الآفة العارضة للعصبة المجوفة فتكون بسبب سدة، والسدة[٢] تعرض له إما من خلط غليظ لزج، وإما من ضغط .

وأما خروج الروح عن طبيعته فذلك يكون إما فى كيفيته، وإما فى كميته وإما فيهما[٣] جميعا .

أما فى كيفيته فيكون إذا غلظ فيعرض من ذلك قلة البصر وإذا لطف فيجود البصر.

وأما فى كميته فإذا هو زاد وكثر فتكون[٤] من ذلك جودة البصر فإذا هو نقص فيعرض من ذلك ضعف البصر، فإذا تركبت الكمية مع الكيفية حدث عنهما أربع تراكيب[٥] على هذه الصفة.

فإن كان الروح كثيرا لطيفا أبصر الإنسان الشيئ من قريب ومن بعيد بصرا جيدا، وذلك أن من شأن الروح الكثير الامتداد[٦] إلى المواضع البعيدة وإن كان الروح قليلا لطيفا أبصر الشيئ القريب بصرا جيدا للطافته ولم يبصر الشيئ البعيد لقلته[٧] لأن القليل لا يمتد إلى الموضع البعيد، وإن كان الروح قليلا غليظا[٨] لم يبصر الشيئ البعيد لقلته ولم يبصر الشيئ القريب جيدا لغلظة .

---

(١) + د : حار.
(٢) ن : السد.
(٣) و : فيها.
(٤) د : فكون .
(٥) + و : البصر .
(٦) و : الامداد .
(٧) د : لقلة .
(٨) – ن .

وأما الأعراض التى تعرض للبصر بسبب آفة تعرض لواحد[1] من الأعضاء التى تقوم بمنفعة الرطوبة الجليدية فتكون إما لآفة تعرض[2] لثقب الحدقة أو للرطوبة البيضية، أو للطبقة القرنية، أو للأجفان ، فأما الثقب فالآفة التى تناله[3] على أربعة ضروب ، أحدها أن يتسع ، والثانى أن يضيق، والثالث أن يزول، والرابع أن ينخرق.

فأما الاتساع فإما أن يكون طبيعيا أو خارجا عن الطبع وكلاهما رديئان لأن نور العين يتبدد ولا يجتمع[4] وذلك يكون عن شيئين إما عن يبس الطبقة العنبية فتجتمع[5] الأجزاء التى حول الثقب وتتقبض وتتباعد عن المركز وهذه علة يعسر برؤها، وإما لورم يحدث فيها فيمددها، والثانى لكثرة الرطوبة البيضية التى تملؤها فيتمدد الثقب لذلك.

فأما الضيق فيكون إما طبيعيا وإما خارجا عن[6] الأمر الطبيعى ، فإن كان طبيعيا فإنه محمود لأنه يجمع النور وهو الروح الباصر ولا يبدده، وإن كان غير طبيعى فإنه ردىء وحدوثه عن أسباب مضادة لأسباب الاتساع[7]، وذلك يكون إما لأن الطبقة القرنية تسترخى[8] بسبب رطوبة زائدة، وإما لأن الرطوبة الشبيهة ببياض البيض تستفرغ[9] فلا يكون لهذه الطبقة شيئ يملؤها أو يدعمها فتسترخى بهذا السبب وتقع أجزاؤها بعضها

(١) و : لحد .
(٢) د : تعوض.
(٣) د : تنله .
(٤) و : يجمع .
(٥) + ن : هذه.
(٦) د : عند .
(٧) و : الانصاع.
(٨) و : ترخى.
(٩) ن : تفرغ.

على بعض.

واستفراغ الرطوبة البيضية آفة على البصر لأنه يتبع ذلك جفاف[1] الرطوبة الجليدية فيبقى[2] النور الخارج بلا متوسط بينها وبينه.

وأما زوال الثقب فإنه إما أن يكون طبيعيا، وإما خارجا عن الطبع، والخارج عن الطبع يكون إذا انخرقت الطبقة القرنية فى غير موضوع[3] الثقب ونتأت الطبقة العنبية والتحم ذلك الخرق[4] وهذه الآفة أعنى زوال الثقب لا يضر بالبصر أضرارا بينا.

وأما انخراق الثقب فإنه أن كان يسيرا لم ينفذ إلى الرطوبة البيضية ولم يضر بالبصر أضرارا بينا.

وإن كان الخرق نافذاً حتى تسيل[5] منه الرطوبة البيضية فتلقى القرنية حدث عن ذلك ضرران أحدهما أن العنبية تلاقى الجليدية ولا يكون للجليدية ما[6] يسترها ولا ما يرطبها، والآخرأن الروح الباصر لا يجتمع[7] فى الثقب لأنه يخرج ويتبدد من سعة الثقب .

وأما الآفات اللاحقة للرطوبة البيضية فإنها إما أن تعرض فى كميتها أو فى كيفيتها .

فأما فى كميتها، فإذا كثرت وحالت[8] بين الجليدية وبين النور الخارج أو قلت فصارت الجليدية تلقى الضوء الخارج بغير متوسط.

---

(١) – د.
(٢) و : فيقى .
(٣) د : وضع.
(٤) + ن : فيه.
(٥) د : تسل.
(٦) و : مما.
(٧) و : يجمع .
(٨) د : حلت.

وأما فى كيفيتها فيكون إما فى[1] قوامها وإما فى لونها وإما فى قوامها ، فإذا غلظت وغلظها يكون إما يسيراً ، وإما مفرطاً ، فإن كان يسيرا[2] منع العين أن ترى البعيد وكان نظرها إلى القريب نظرا صحيحا وإن كان غلظها مفرطا فإنه إن كان فى كلها منع البصر وسميت هذه الآفة الماء.

وإن كان فى[3] بعضها فإنه إما أن يكون فى أجزاء متصلة ، وإما فى أجزاء متفرقة ، فإن كان فى أجزاء متصلة فإنه إما أن يكون فى الوسط ، وإما حول الوسط ، فإن كان فى الوسط عرض[4] من ذلك فى كل جسم يراه كان فيه كوة لأنه يظن أن كل ما يراه من الأجسام فيه عمق ، وإن كان حول الوسط منع العين أن ترى أجساما كثيرة فى وقت واحد حتى يحتاج أن يرى كل[5] جسم على حدة لصغر[6] صنوبرة البصر فإن كان الغلظ فى أجزاء متفرقة مختلفة حدث عن ذلك أن يرى الإنسان قدام عينيه شبيها[7] بالذباب والبق والشعر ، وأكثر ما يعرض من ذلك فى وقت القيام من النوم لاسيما للصبى والمحموم .

فأما تغير لون هذه الرطوبة فيكون على ثلاثة أوجه ، أحدها أن يميل[8] إلى السواد فيعرض من ذلك أن يرى الإنسان كل ما يراه كأنه فى دخان أو فى ضباب.

---

(١) – ن.
(٢) + و : مفرطا .
(٣) – د.
(٤) ن : عوض.
(٥) – و.
(٦) و : لصوبر.
(٧) د : شبها.
(٨) ن : يمل.

والثانى يغلب عليه الحمرة بمنزلة [ما][1] يعرض لمن يصيب عينه طرفة فتحمر فيظن الإنسان أن كل ما يراه لونه أحمر.

والثالث أن يغلب عليه الصفرة فيعرض للإنسان أن يظن أن الأشياء التى يراها أن ألوانها مصفرة[2] بمنزلة ما يعرض فى اليرقان[3].

فأما الجزء الذى يحاذى الثقب من الطبقة القرنية فالآفة إما تنال من نفسه وإما من غيره .

فأما آفاته التى من نفسه فتكون إما من[4] مرض متشابه الأجزاء ، وإما من مرض ألى وإما من تفرق الاتصال .

فأما المرض المتشابه الأجزاء فيكون إما من رطوبة فيحدث عنه أن يظن[5] الإنسان فى الأشياء التى يراها أنها فى ضباب أو دخان، وإما أن يجف فيحدث فيه تشنج فيضعف لذلك البصر ويعرض ذلك كثيرا [المشايخ][6] فى آواخر أعمارهم وقد تتشنج القرنية أيضا من نقصان[7] الرطوبة البيضية، إلا أن نقصان الرطوبة البيضية يحدث عنه ضيق الثقب وما كان عن يبس القرنية فلا يحدث عنه ضيق الثقب.

---

(١) د ، ن ، و : من .
(٢) ن : صفرة .
(٣) اليرقان : هو مرض الصفراء Bile; Gall : مرض يصيب الكبد ، فيبدو المصاب أصفر العنين والوجه والجلد. وينتج هذا المرض من زيادة معدل صبغة البيلروبين فى الدم عن نسبتها الطبيعية التى تتراوح بين ٠,٢ : ٠,٨ مليجم / ١٠٠ سم٣ بلازما. وإذا كانت هذه الزيادة طفيفة فلا تعرف إلا بتحليل الدم لأنها لا تحدث تغيراً فى لون الجلد. أما إذا كانت كبيرة فيظهر اللون الأصفر واضحا فى الجلد وبياض العينين . أما أسباب الصفراء المرضية فهى : ١- زيادة تكسير كرات الدم الحمراء . ٢- انسداد كلى أو جزئى للقنوات المرارية .٣- اضطراب الوظائف الكبدية (أبو مصعب البدرى ، مختصر الجامع لابن البيطار ص ٢٦٠).
(٤) د : عن .
(٥) + و : فيه.
(٦) د ، ن ، و : الشيوخ.
(٧) ن : نقص.

وأما الآفة التى تحدث عن المرض الآلى فالغلظ والتكاثف والغليظ والتكانف يكونان من ورم[١] فيحدث عنه غشاوة وظلمة فى البصر على مقدار كثرته وقلته .

وأما الآفة التى تحدث عن[٢] تفرق الاتصال فمثل القرحة والقرحة إن كانت غير[٣] نافذة أضرت بها لشيئين، أحدهما لما يجتمع فيها من الفضول[٤] والوسخ فيمتنع النور الداخل من ملاقاة النور الخارج.

والثانى أن الجليدية تكون قد قربت من النور الخارج وأن كانت نافذة أضرت[٥] بالبصر من جهة الاستفراغ[٦] للرطوبة البيضية .

فأما الآفة العارضة للجزء من القرنية المحاذى للثقب من غيرها فيكون إما من الغشاء الملتحم وإما من الأجفان إما من الملتحم فإذا أنبتت فيه ظفرة[٧] فغطت ما يجاذى[٨] الثقب من القرنية فإذا حدث فيها المرض المسمى خيموسيس وهو ورم يكون فى بياض العين وفى سوادها فيغطى الثقب .

فأما الأجفان فتضر بالقرنية إما لورم يحدث فيها فيغطى ما يحاذى الثقب منها ، وإما لجرب يغلظ الأجفان ويثقلها ويسبلها[٩] فيستر الثقب، أو برد يحدث فيها وهو ورم مستطيل يكون فى ظاهر[١٠] الجفن فهذه صفة الأعراض الداخلة على حس البصر.

---

(١) د : ورد.
(٢) و : من .
(٣) – و.
(٤) د : الفضل.
(٥) و : ضرت .
(٦) ن : الافراغ.
(٧) ظفرة : غشاء جلدى يغشى العين فى جانب الزاوية التى تلى الأنف ، وتكون بيضاء اللون. كما تكون حمراء لكثرة ما يعتريها من أوعية. وتبدو أحياناً مائلة إلى الأصفرار (كى الشيوخ المسنين خاصة) . وتصيب عادة الأشخاص المعرضين للغبار والدخان والأجواء الملوثة . (الرازى، المنصورى .. الطبعة المحققة، ص ٣٩٥).
(٨) د : يجذب .
(٩) + ن : فيه.
(١٠) و : ظهر.

الباب الثالث عشر
فى الأعراض الداخلة على حس السمع

فأما الأعراض الداخلة على حس السمع فحدوثها يكون على ثلاثة أوجه، إما أن يبطل[1] بتة ويقال لذلك الصمم، وإما أن ينقص ويكون من ذلك الطنين، وإما أن يجرى على غير ما ينبغى ويقال لذلك رداءة السمع .

والمضار تعرض[2] لحاسة السمع إما لآفة تعرض[3] للقوة التى بها يكون السمع، وإما للآلة الأولى من آلات السمع.

وقوة السمع تعرض لها الآفة، إما من قِبل الباعث لها وهو الدماغ ، وإما من قِبل العصبة التى تؤدى قوة السمع إذا حدث[4] بها آفة ، والآفة تحدث فى هذين إما من مرض متشابه الأجزاء مثل سوء المزاج [الحار][5] أو البارد أو الرطب أو اليابس[6] الذى يعرض لها ، وإما من مرض آلى بمنزلة الورم أو السدة.

فأما الآفة العارضة للآلة الأولى من آلات السمع وهو الجزء العريض من[7] عصبة السمع المغشى لثقب السمع الذى فى العظم فيعرض له إما من ذاته، وإما من آفة تعرض لبعض الأعضاء تخدمه وتعينه على فعله .

فأما فى ذاته فيكون إما من سوء مزاج حار أو بارد أو رطب أو يابس، وإما من قبل مرض آلى بمنزلة الورم، وإما من قبل تفرق الاتصال

---

(١) د : يطل.
(٢) و : تعوض .
(٣) د : تعض.
(٤) ن : حثت .
(٥) د ، ن ، و : الحر.
(٦) و : اليبس.
(٧) ن : عن.

بمنزلة القطع[١] والفسخ .

فأما ما يعرض للأعضاء التى تخدمه وهى الثقب الخارج والعصب التى تخرج فيها قوة[٢] السمع فالآفة تعرض لهما من قبل السدة، والسدة تعرض <إما>[٣] من ورم، وإما من ثؤلول، وإما من لحم نابت وإما من وسخ، وإما من حجر يقع فى الثقب. فاعلم ذلك انتهى.

---

(١) د : القطعة .
(٢) - ن.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.

الباب الرابع عشر
فى الأعراض الحادثة فى حاسة المذاق

فأما الأعراض الحادثة لحاسة المذاق فحدوثها يكون على ثلاثة أوجه، إما أن تبطل بته[1] فلا يحس الإنسان بطعم شيئ بتة، وإما بأن ينقص إن كان حس الإنسان بالطعم حسا ضعيفا، وإما بأن يجرى الأمر فيها على[2] غير ما ينبغى إذا أحس الإنسان بالطعوم من غير أن يذوق شيئاً أو يحس بطعم الأشياء التى يذوقها على غير طعومها وذلك عندما يغلب على اللسان كيفية تغير الطعوم إما مرارة[3] ويكون ذلك من المرة الصفراء، وإما من حموضة ويكون ذلك من البلغم الحامض، وإما ملوحة ويكون ذلك من البلغم المالح.

فإن كان الخلط الغالب كثيرا أحس الإنسان ببعض هذه الطعوم[4] من غير أن يدنى من لسانه شيئاً من الأطعمة، فإن كان يسيرا أحس الإنسان بالطعم الغالب[5] على لسانه عندما يذوق شيئاً من الأطعمة لأن الطعام يحرك ذلك[6] الخلط الغالب، وهذه المضار[7] تعرض لحاسة الذق إما لآفة تعرض الذائقة، أو للآلة الأولى التى لحس الذوق .

أما لآفة التى تعرض للقوة الذائقة فتكون إما من الجزء المقدم[8] من الدماغ الذى تنبعث منه العصبة التى بها يكون حسن الذوق، وإما من قبل

---

(١) – ن.
(٢) و : عليه.
(٣) د : مررة .
(٤) ن : الطعون.
(٥) و : الغلب.
(٦) – د.
(٧) و : المضاد.
(٨) د : المقر.

المؤدى لها وهى العصبة[1] المؤدية لحس الذوق .

وأما من قِبل العضو فيكون إما بسبب آفة تنال العضو الذى هو الآلة الأولى للمذاق وهو جرم[2] اللسان أعنى لحمه، وإما بسبب الأعضاء التى تخدم هذه الآلة وهى الطبقة[3] المغشاة عليه. فاعلم ذلك.

---

(١) و : الصحبة .
(٢) ن : جر.
(٣) – و.

الباب الخامس عشر
فى الأعراض الحادثة فى حاسة الشم

فأما حاسة الشم فإن الأعراض الحادثة لها تكون إما بسبب ما ينال قوة الشم من المضرة، وإما بسبب ما ينال[1] الآلة الأولى من آلات الشم.

والمضرة تنال القوة من سوء مزاج ينال البطنين المقدمين من بطون الدماغ بمنزلة ما يعرض من امتلاء الرأس فضولا رطبة من حر الشمس ومن برد[2] الهواء، والمضرة تنال الآلة الأولى إما فى ذاتها ، وإما بسبب الأعضاء التى تخدمها .

وأما الآلة الأولى وهى الزائدتان الشبيهتان بحلمتى[3] الثدى فتنالها الآفة إما من مرض متشابه الأجزاء بمنزلة ما تبرد أو تسخن أو ترطب أو تجفف، وإما من مرض آلى بمنزلة السدة التى تعرض لها.

فأما الأعضاء التى تخدم هذه الآلة فهى مجرى الأنف والعظام المثقبة الشبيهة بالمصافى[4] والغشاء المثقب .

والآفة تعرض لمجرى الأنف إما من مرض آلى وإما من تفرق الاتصال .

أما المرض الآلى فهو بمنزلة الورم واللحم النابت[5] فى الأنف فيسده ويمنع من وصول[6] الرائحة إلى آلتى الشم .

وأما تفرق الاتصال فالرض[7] والشدخ الذى يعرض فى الأنف فيضغط المجرى أو يسده .

---

(١) + د : حاسة .
(٢) – ن.
(٣) و : بحلمة .
(٤) د : الصافى.
(٥) د : النبت .
(٦) – و.
(٧) و : فالرد.

فأما [ما][1] يعرض للعظام المثقبة والغشاء فهو إما خلط غليظ فيسد تلك الثقب ويمنع من الشم، وإما خلط[2] عفن فيحس الإنسان برائحة منتنة من غير أن يكون بحضرته شيئ منتن. انتهى.

---

(١) د ، ن ، و : من.
(٢) ن : خط.

الباب السادس عشر
فى الأعراض الداخلة على حاسة اللمس

فأما حاسة اللمس فعامة لسائر أعضاء البدن إذ كان كل واحد من الأعضاء إما أن يأتيه عصب يكون به الحس[1] والحركة الإرادية معا ، أو عصب[2] يكون به الحس وعصب تكون به الحركة الإرادية على ما ذكرنا من ذلك فى الموضع الذى ذكرنا فيه أمر الأعصاب.

وقد تعرض الآفة لحاسة[3] اللمس على مثال ما يعرض لسائر الحواس إلا أنه ليس يسمى كل واحد من الآفات العارضة[4] فى هذه الحاسة باسم مخصوص يستدل به عليه كما يقال للآفة الحادثة[5] فى حاسة السمع الصمم والطرش والآفة الحادثة لحاسة البصر الغشاء والظلمة والعمى إلا أنه قد يسمى بعضها[6] باسم عام كالخدر[7] والاسترخاء إذ كان هذان العارضان قد يحدثان فى سائر[8] الأعضاء ويحدثان بعضو دون عضو بمنزلة ما يحدث من ذلك فى اليدين والرجلين ويقال له استرخاء اليدين والرجلين أو خدرهما[9] .

فأما اللذة والوجع فقد يحدثان بسائر الأعضاء وليس لهما اسم خاص إذا حدثا[10] فى عضو دون عضو.

والآفات تحدث لحاسة اللمس على مثال ما يحدث فى سائر الحواس

---

(١) + و.
(٢) د : عصر.
(٣) + ن : من .
(٤) د : العرضة.
(٥) د : الحدثة.
(٦) و : بعضد .
(٧) الخدر: هو مرض وقف الحركة عن عضو ما من أعضاء الجسم.
(٨) – ن.
(٩) و : خدها.
(١٠) ن : حثا.

على ثلاثة، أوجه إما بأن يبطل[1] معه الحس والحركة الإرادية وأكثر ما يحدث ذلك لليدين والرجلين، وإما أن ينقص ويقال لذلك قلة اللمس وضعفه وخدر العضو، وإما أن يجرى الأمر على غير ما ينبغى ويقال لذلك الألم والوجع .

وأسباب الاسترخاء هى أسباب الخدر إلا أن الآفة المحدثة[2] للاسترخاء قوية عظيمة يبطل معها الحس والحركة الإرادية بتة والآفة المحدثة للخدر يسيرة يعسر معها الحس والحركة جميعا، وإما فى عضو واحد ويكون ذلك إما مع عسر الحركة وإما خلوا من عسر[3] الحركة بمنزلة الضرس فإن الضرس[4] هو خدر الأسنان وحدوثه من مضغ الأشياء الحامضة.

والسبب فى حدوث الخدر إنما هو امتناع نفوذ القوة الحساسة[5] من الدماغ فى العصب الذى يأتى العضو وذلك يكون إما من سبب بادئ بمنزلة البرد والثلج الذى يلقى العضو فيجمع أجزاء العضو ويكثفه فيمنع[6] ذلك من نفوذ القوة الحساسة فيه وبمنزلة من يمسك[7] السمكة المخدرة المسماة فارقا. قال جالينوس فإن هذه السمكة إذا أمسكها الإنسان بيده خدرت اليد من[8] قوة بردها وعسرت حركتها.

وأما من سبب سابق فيكون ذلك إما من سبب سوء مزاج بمنزلة

(١) د : يطل.
(٢) و : الحدثة.
(٣) د : عصر.
(٤) و : الدرس.
(٥) – ن.
(٦) و : فيمنعه.
(٧) د : يمس.
(٨) د : عن.

أخلاط باردة غليظة[1] يغتذى منها العصب فتحصل فيه كيفية فتبرده وتكثفه وتلززه، وإما من سدة والسدة تكون فى الأعصاب المجوفة من أخلاط غليظة لزجة تلحج فى تجويف العصب بمنزلة عصبتى العينين .

أما فى عصب غير مجوف فيكون إما من ورم يغلظ جوهر العصب، وإما من ضغط[2] يقع به بمنزلة الرباط والعظم المكسور أو المخلوع[3] فمن مثل هذه الأسباب يحدث الخدر والاسترخاء، وحدوثهما يكون إما فى البدن كله إذا كانت الآفة فى الدماغ أو فى أعضاء كثيرة إذ كانت الآفة فى[4] النخاع، وإما فى عضو واحد إذا كانت الآفة بالعصبة[5] التى تأتى ذلك العضو فقط .

فأما الدماغ فمتى حدث به آفة صار البدن كله عديم الحركة والحس وكان موت صاحبه مع حدوث الآفة.

فأما النخاع فمتى حدثت به آفة فى موضع الفقارة الأولى فإن صاحبه[6] يعيش بمقدار ما يعيش المخنوق بالوهق وذلك لأن الآفة تنال البطن المؤخر من الدماغ وكذلك أيضا لا يعيش من حدثت به الآفة فى الموضع[7] الذى بعد الفقارة الأولى وبعد الثانية وبعد الثالثة إلا أن موت هؤلاء يكون لعدم البدن التنفس لا بما ينال البطن المؤخر <من>[8] الضرر وذلك أن الأعصاب التى تأتى عضل الصدر إنما تنشأ من بعد هذه المواضع .

---

(١) – ن .
(٢) – و.
(٣) د : الملوع .
(٤) + ن : اعضا .
(٥) و : بالحصة .
(٦) ن : صحبه.
(٧) د : الوضع.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.

فأما متى حدثت الآفة بالنخاع[١] فى الموضع الذى بعد الفقارة الرابعة فإن صاحبها تتحرك[٢] منه الأجزاء العالية من الرقبة.

ومتى حدثت الآفة فى الموضع الذى بعد الفقارة الخامسة بطلت الحركة من سائر أعضاء الصدر ماخلا الحجاب[٣] فإن لا يناله من الضرر كثير شيئ ، ويبقى أيضا شيئ يسير[٤] من الحركة فى المواضع العالية من عضل الصدر .

وكذلك أيضا تبقى[٥] الحركة فى عظم الكتف ويبقى الحس فى مقدم العضد لأن الروح[٦] السادس من العصب الذى يأتى اليد بالحس والحركة منشؤه من هذا الموضع.

وإن حدثت الآفة فى الموضع الذى بعد الفقارة السادسة بطلت حركة المواضع العلية من الصدر ولا ينال الحجاب ضرر كثير ويبقى[٧] الحس والحركة فى الكتف والعضد والساعد فيتحرك ولا يحس.

وإن حدثت الآفة فى الموضع الذى بعد الفقارة السابعة تحرك الحجاب وكثير من عضل الصدر يتحرك واليد تحس وتتحرك ماخلا[٨] الكتف فإنه يتحرك ولا يحس فإن حدثت الآفة فيما بعد الفقارة الثامنة وبعد التاسعة كانت حركة [الصدر][٩] كله باقية واليد كلها سليمة الحس والحركة.

---

(١) و : بالخاع.
(٢) و : تحرك.
(٣) ن : الحجب.
(٤) - د.
(٥) و : تقى.
(٦) د : الزوج .
(٧) و : يقى .
(٨) ن : خل.
(٩) د ، ن ، و : الصد.

وكذلك الأمر فى سائر الفقار الذى تناله آفة فإن الضرر يلحق[١] الأعضاء التى يصير إليها العصب الثابت من أسفل تلك الفقارة.

فأما الأعصاب التى تأتى كل واحد[٢] من الأعضاء على الانفراد[٣] متى حدثت بواحد منها آفة أضر ذلك بحس العضو وحركته وأنت تعرف كل واحد من الأعصاب التى تأتى كل واحد من الأعضاء بالحس والحركة من نظرك فى الموضع الذى ذكرنا فيه أمر الأعضاء عند[٤] ذكرنا منابت الأعصاب فتعلم من ذلك أن الآفة متى نالت أحد أزواج العصب .

فإما أن يتعطل الحس والحركة من العضو بالحس[٥] والحركة معا وكانت الآفة مع ذلك عظيمة وإما أن يتعطل[٦] الحس وتبقى الحركة وهذا يكون إذا كان العضو يأتيه عصبتان إحداهما تؤدى إلى العضلة المحركة والأخرى تؤدى إلى الجلد الملبس[٧] عليها بحس اللمس فتكون الآفة قد[٨] نالت العصبة المؤدية للحس، وإما أن تتعطل الحركة ويبقى الحس، وهذا يكون إذا نالت[٩] الآفة العصبة التى تأتى العضو[١٠] بالحركة.

ومتى كان العضو يأتيه عصبة واحدة بالحس والحركة معا ثم كانت الآفة عظيمة بطل الحس والحركة جميعا من ذلك العضو، وإن كانت ليست بالعظيمة أضر ذلك بالحركة وبقى الحس سليما لأن الحركة تحتاج من القوة إلى مقدار كثير ومن الحس إلى مقدار يسير. فاعلم ذلك.

---

(١) د : يحق.
(٢) + ن: اليه .
(٣) و : انفراد.
(٤) ن : عن.
(٥) د : بالمس .
(٦) د : يعطل.
(٧) ن : الملس .
(٨) – و.
(٩) ن : نلته .
(١٠) د : العضد .

الباب السابع عشر
فى ذكر كيفية الوجع واللذة

إن اللذة والوجع يكونان فى جميع الحواس باستحالة الحاسة إلى طبيعة الشيئ المحسوس كما قد بينا ذلك فى[1] الموضع الذى ذكرنا فيه كيفيات الحواس.

إلا أن اللذة هى استحالة من حال خارجة عن[2] الأمر الطبيعى إلى حالة طبيعية بمنزلة الاستحالة من السقم إلى الصحة، والوجع هو استحالة[3] من حال طبيعية إلى حال خارجة عن الأمر الطبيعى بمنزلة استحالة البدن من الصحة إلى السقم[4]، وهذه الاستحالة متى كانت يسيرة لم[5] تحدث لذة ولا وجعا بمنزلة ما إذا وقع على بدن الإنسان شرارة من النار لم يوجع، وإذا لمس شيئاً ناعماً معتدل الحرارة وكان يسيرا لم يلتذ به.

وكذلك إن كانت الاستحالة إلى الشيئ المحسوس قليلا لم يحدث لذة ولا وجعا بمنزلة[6] ما إذا اجتمع فى بدن الإنسان خلط ردىء مؤذ على طول المدة لم[7] يحدث وجعا، وإذا انتقل الخلط المؤذى إلى الجودة قليلا قليلا على طول المدة لم يحدث لذة .

ومتى كانت الاستحالة عظيمة أحدثت لذة أو وجعا بمنزلة ما إذا وقع[8] على بدن الإنسان جمرة عظيمة[1] من النار أحرقته وأوجعته، وإذا لمس

---

(١) و : فيه.
(٢) – ن.
(٣) د : احالة.
(٤) د : السم .
(٥) ن : لا .
(٦) و : بمزلة.
(٧) ن : لا.
(٨) + ن : وجعا.

الإنسان مقداراً كثيراً من شيئ ناعم مقدار الحرارة استلذ غاية اللذة.

ومتى كانت الاستحالة فى دفعة أحدثت <له>[٢] لذة أو وجعا بمنزلة ما إذا انصب[٣] إلى عضو من الأعضاء مادة حارة أو باردة دفعة أحدثت وجعا وإذا استفرغ[٤] من بدنه مادة مؤذية دفعة أصاب الإنسان لذلك لذة[٥] بمنزلة ما يستفرغ من المدة من الخراجات.

فاللذة والوجع يكونان فى حاسة اللمس أقوى منهما فى سائر الحواس لأنها أغلظ الحواس وليس تتغير وتستحيل[٦] إلى طبيعة الشيئ المحسوس بسهولة بل بإبطاء وعسر لأن الشيئ المحسوس لا يؤثر فيها بسرعة لغلظها فهى مقاومة ومانعة، وكل شيئ يمانع الفعل ويقاومه فهو يزيد فى أذى نفسه .

فأما سائر الحواس الباقية فليس ينالها[٧] من اللذة والوجع من محسوساتها شيئ كثير كالذى ينال[٨] حاسة اللمس وذلك لسرعة استحالتها إلى طبيعة الشيئ المحسوس وموافاتها إياه بسهولة إلا أن بعضها يكون فيه اللذة.

والوجع أكثر من بعض على حسب مقدار غلظها[٩] فحاسة البصر للطافتها أسرع استحالة وتغير إلى طبيعة محسوسها[١٠] وهى الألوان فهذه لا

---

(١) – و.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و : صب .
(٤) ن : افراغ .
(٥) + و : له.
(٦) د : تحيل .
(٧) و : ينلها .
(٨) ن : ينل.
(٩) د : عظمها .
(١٠) ن : محمودها .

ينالها من محسوسها من الأذى واللذة شيئ كثير فهاتان الحاستان أعنى حاسة البصر وحاسة اللمس فى اللذة والوجع فى الطرفين المتضادين .

فأما سائر الحواس الباقية فإن أمرها يجرى فى هذا الباب على حال متوسط[1] ، إلا أن اللذة والوجع فى حاسة المذاق أقل منها فى حاسة اللمس لأنها دون حاسة اللمس فى الغلظ وفى حاسة[2] السمع تكون اللذة والوجع أقوى منها فى حاسة البصر لأنها أغلظ منها .

فأما حاسة الشم فإنها متوسطة[3] بين حاسة السمع وحاسة المذاق فى اللطافة والغلظ[4] وسرعة الاستحالة وإبطائها والذى ينالها من اللذة والوجع متوسط[5] فاعلم ذلك.

وينبغى أن تعلم أن سبب الوجع فى سائر الحواس إنما هو تفرق الاتصال وذلك أنه يكون فى حاسة اللمس إما من شيئ حاد يقطع، وإما من شيئ ثقيل يرض ويشدخ، وإما من شيئ يمدد ، وإما من الحرارة، وإما من الحرارة والبرودة[6] <و>[7] إنما يؤلمان بتفريقهما اتصال الأعضاء وذلك لأن من شأن الحار المفرط أن يخلخل ويفرق أجزاء العضو ، ومن شأن البارد أن يجمع ويكثف[8] حتى تنبو أجزاء العضو بعضها عن بعض فيفرق اتصالها بمنزلة ما يعرض للطين إذا جف أن يتشقق.

---

(١) د : موسط.
(٢) – د.
(٣) و : موسطة .
(٤) ن : الغظ .
(٥) و : موسط .
(٦) – د.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) د : يكف .

وينبغى أن تعلم أن سوء المزاج إنما يحدث الألم والوجع[١] متى كان مختلفا ولم يكن مستويا فى جميع[٢] البدن لأنه متى كان سوء المزاج مستويا فى جميع[٣] البدن لم يحدث وجعا لأنه يصير[٤] للأعضاء شبيها بالمزاج الطبيعى وليس شيئ من الأعضاء يتأذى بطبيعته بمنزلة ما يعرض من ذلك فى أصحاب حمى[٥] الدق والاستسقاء فإن هذا المزاج الردىء مستو فى جميع أعضائهم فهم لا يحسون بأذاه لأنه ليس فى بدنهم عضو سليم يحس بألم العضو[٦] المؤف، ولذلك صارت الحمى العفنية النائبة فى أول نوبتها يحس صاحبها[٧] بوجع وضربان شديد لأنه قد حدث بها شيئ غريب لا عهد لها به، وإذا طالت بها المدة وانتشرت فى سائر البدن لم يحس بالألم والوجع .

فأما سوء المزاج المختلف فإنه لا يكون سببا فى سائر الأعضاء بل يكون إما فى بعض الأعضاء دون بعض، وإما أن يكون فى بعضها أكثر من[٨] بعض فلذلك يحدث الوجع لأن الأجزاء المختلفة يفعل بعضها فى بعض ويقلل بعضها لو [قل][٩] من بعض فاعلم ذلك.

والوجع يكون فى حاسة[١٠] البصر إما من اللون الأبيض الذى يفرق ويبدد كما يفعل الحار، وإما من اللون الأسود الذى يجمع جمعا شديدا فيحدث تفرق الاتصال كما يحدث البارد ويكون ذلك فى المذاق إما من

---

(١) – و.
(٢) د : جمع .
(٣) ن : جمع.
(٤) و : يسير.
(٥) و : حتى .
(٦) د : العضد .
(٧) – ن .
(٨) د : منه.
(٩) د ، ن ، و : غل.
(١٠) – و.

الطعم الحامض[1]، والحريف اللذين يفرقان أجزاء اللسان كما يفعل[2] الحار، وإما من الطعم الحامض والعفص اللذين يجمعان كما يفعل[3] البارد ويكون فى السمع من الصوت العظيم والحاد اللذين يفرقان اتصال حاسة السمع كما[4] يفرق اللون الأبيض البصر فكل واحد من الحواس يناله اللذة والوجع .

أما من خارج بمنزلة البصر والسمع والشم[5] فإنها تلتذ وتتألم بالألوان والأصوات والروائح من خارج وينالها الوجع من داخل فقط وإما من داخل ومن خارج معا بمنزلة حاسة المذاق وحاسة اللمس .

فأما حاسة المذاق فينالها ذلك من خارج من الأشياء المطعومة، وأما من داخل فتلتذ بطعم[6] الدم والبلغم الحلو وتألم من المرار والبلغم المالح والحامض إذا غلبا على جرم[7] اللسان أو صارا إليه من المعدة.

فأما حاسة اللمس فإنه ينالها الألم من خارج من الأشياء التى تفرق[8] الاتصال فى القطع والرض ومن داخل بمنزلة المزاج الحار والبارد والفضول الغليظة التى تهتك والخلط الحاد[9] الذى يقطع، وينالها اللذة من خارج من الأشياء اللينة المعتدلة الحرارة كيفيته فهو أن تميل شهوة[10] الإنسان إلى

(١) د : الحمض.
(٢) ن : يعفن .
(٣) + ن : فى .
(٤) د : كا.
(٥) + و : البصر .
(٦) د : بعض .
(٧) – د .
(٨) + ن : من .
(٩) و : الحد .
(١٠) و : شرة .

الأشياء الحامضة أو المالحة[1] أو الحريفة وربما اشتهى الفحم والطين والجص وذلك من خلط ردىء فيتولد فى فم المعدة.

وكثيرا ما تعرض هذه العلة[2] للنساء الحوامل ويقال لها الوحم ويكون حدوث ذلك بهن فى الشهر الأول والثانى والثالث إذا كان الجنين صغيرا ضعيفا لا يمكنه أن يغتذى بالكثير من دم الطمث لكن يغتذى[3] منه باليسير مما هو أجود شيئ فيه فينفى الفضل الردىء فيجتمع ذلك فى فم المعدة فيحدث الشهوات الرديئة، فإن كان فى الشهر الرابع[4] زالت هذه الشهوة لأن الجنين يكون قد كبر وقوى على اجتذاب الكثير من الدم، ولأن كثيرا من تلك الفضول قد فنيت بعضها لقلة الغذاء التابع لذهاب الشهوة.

وقد تعرض هذه الشهوة لغير الحوامل أيضا عندما يجتمع[5] فى فم المعدة منهن فضل ردىء فإن كان ذلك الخلط المجتمع فى فم المعدة حريفا نقص من شهوة الطعام وزاد فى شهوة الشراب[6] فإن كان حامضا[7] زاد فى شهوة الطعام ونقص من شهوة الشراب، وذلك لأن الخلط الحامض يجمع[8] فم المعدة ويجمع المواد التى فيها ويقبضها وينقص من مقدارها ويغوص فى جرمها فيحدث فيه مواضع خالية[9] تشتاق لذلك إن كانت تملأ تلك المواضع فتحدث فيه لذلك الشهوة كما تحدث عن الاستفراغ[10] والتحلل، وأيضا فإن الخلط

---

(١) ن : الملحة .
(٢) – د.
(٣) ن : يغذى .
(٤) و : الربع.
(٥) د : يجمع .
(٦) ن : الشرب.
(٧) و : حمضا .
(٨) + ن : فى.
(٩) د : خلية.
(١٠) ن : الافراغ .

الحامض يجمع فم المعدة ويقويه فيكون جذبه أشد وأقوى، وإن كان الخلط حلوا نقص من شهوة الطعام والشراب[1] جميعا وذلك لأن الشيئ الحلو يملأ الخلل ويرخى فم المعدة .

فأما رداءة شهوة الشراب فتكون إما فى كميته وإما فى كيفيته.

أما فى كميته فإذا كان الإنسان يعطش فيسرف <فى>[2] شرب الماء، وذلك يكون إما بسبب حرارة قوية بمنزلة حرارة الحمى وإما بسبب خلط مالح أو حريف أو مرارى محتقن فى فم[3] المعدة، وإما فى كيفيته فإذا مال الإنسان إلى شرب أشربة رديئة الكيفية وهذا يكون بسبب خلط ردىء محتقن فى فم المعدة. فهذه هى الأعراض الداخلة[4] على فعل فم المعدة فى ذاته فاعلم ذلك.

---

(١) و : الشرب.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) – د.
(٤) ن : الدخلة .

الباب التاسع عشر
فى الأعراض الداخلة على فعل الدماغ الذى هو حس الحواس والقلب بمشاركة فم المعدة

أما الأعراض التى تحدث لفعل الدماغ التابعة للآفات الحادثة بفم المعدة فهى اختلاط[1] الذهن والسبات والاستغراق والصرع والوسواس السوداوى.

فأما اختلاط الذهن فى هذه الحال فيكون من ورم[2] حار يحدث فى فم المعدة .

وأما الاستغراق والسبات فيكونان عن برد فم المعدة وذلك يكون عن سوء مزاج بارد يغلب عليه[3] إما من خلط بلغمى محتقن فيه وإما من دواء بارد بمنزلة الأفيون والاسفيداج، وإما من غذاء بارد بمنزلة الفطر واللبن[4] الحامض وإما بسبب بخار بارد يرتفع إليه من الرحم بسبب احتباس[5] الطمث والمنى فيتأذى ذلك إلى الدماغ بالمشاركة التى بينهما.

وكذلك أيضا الصرع قد يكون من رطوبات بلغمية تغلب على فم المعدة وترقى[6] إلى الدماغ وإما من البخارات السوداوية ترتقى إليه.

وأما الوسواس السوداوى فيكون من[7] خلط سوداوى يحتقن فى فم المعدة فتتراقى بخاراته إلى الدماغ.

---

(١) ن : اخلاط.
(٢) و : ورد .
(٣) + د : و.
(٤) د : الليل .
(٥) ن : احباس.
(٦) و : تقى.
(٧) د : عن.

وهذه الأعراض تعرض للدماغ عن الآفات الحادثة بفم المعدة إذا اتفق أن تكون الآفة عظيمة أو يكون حس[1] فم المعدة قويا أو يكون الدماغ ضعيفا سريع القبول للآفات، وضعفه يكون إما بالطبع وإما لعلة تحدث به .

وأما أسباب الأمراض التى تعرض للقلب والشرايين التابعة[2] للآفات الحادثة بفم المعدة فهى الغشى ورداءة النبض، والعلة التى يقال لها بوليموس .

فأما الغشى فيكون إما لشدة الوجع الذى يكون فى فم المعدة ، وإما لقوة حسه، وإما لضعف القلب والعروق الضوارب فيسرع[3] قبولها للآفات .

فأما العلة التى يقال لها بوليموس فتحدث عن[4] سوء مزاج بارد يعرض لفم المعدة وعن قلة الغذاء وضعف القوة.

فهذه صفة أسباب الأعراض التى تعرض للقلب والعروق الضوارب من علة[5] تكون فى فم المعدة .

فأما أسباب الأعراض التى تعرض للقلب والدماغ معا بسبب مشاركة فم[6] المعدة فهى رداءة التنفس وعسره وذلك يكون إذا [ضغط][7] فم المعدة والحجاب بسبب ورم حدث فيه أو بسبب آفة قد نالت الدماغ عن[8] علة فم المعدة فيضعف الحجاب عن فعل التنفس بسبب الورم الضاغط له، وبسب ضعف العصب عن[9] تحريكه.

فهذه جملة القول على الأعراض الحادثة فى حاسة اللمس وأسبابها.

---

(١) – د.
(٢) ن : التبعة .
(٣) د : فيصرع.
(٤) و : من .
(٥) + ن : هى.
(٦) و : فى.
(٧) د ، ن ، و : ضد .
(٨) – و.
(٩) د : من .

الباب العشرون
فى الأعراض الداخلة على فعل الدماغ الذى هو حس الحواس

فأما الأعراض الداخلة على الدماغ الذى هو حس الحواس[1] فهى النوم المفرط والنوم المفرط يكون إما من سوء مزاج بارد يغلب على الدماغ فيخدره ويقال لهذا : السبات والاستغراق ، وإما من رطوبة[2] كثيرة تبله ويقال لهذا : النوم المجاوز[3] لحد الاعتدال ، وإما من تناول أدوية مخدرة بمنزلة الأفيون والخشخاش المصرى .

وأما السهر فيكون من أسباب هى أضداد الأسباب المحدثة للنوم ، أعنى إما أن يكون من سوء مزاج يابس أو حار يابس يغلبان على الدماغ ، وإما من[4] تناول أدوية حارة يابسة.

---

(١) د : الحاس .
(٢) ن : طوبة.
(٣) و : المجازر .
(٤) – د.

الباب الحادى والعشرون
فى الأعراض الداخلة على فعل الحركة الإرادية

فأما الأعراض التى تعرض للحركة الإرادية فهى كما ذكرنا فى سائر الأعراض الداخلة[1] على الأفعال وهى على ثلاثة ضروب ، إما أن تبطل بها الحركة كالذى يعرض[2] على علة الاسترخاء ، وإما أن تنقص كالذى يعرض <فى>[3] علة الخدر ، وإما أن تجرى مجرى رديئاً فيحدث عن ذلك أعراض مختلفة بعضها يحدث عن فعل الطبيعة وهى النافض[4] والاقشعرار والسعال والعطاس والتثاؤب والتمطى والفواق[5] والجشاء والإعياء ، وبعضها عن المرض وهو التشنج والاختلاج[6] وبعضها يحدث عن فعل الطبيعة والمرض معا وهى الرعشة والحركات التى تكن[7] مع الخدر والاسترخاء ونعنى بالطبيعة فى هذا الموضع ، إما القوة المدبرة للبدن ، وإما القوة النفسانية .

فأما بطلان الحركة وهو الاسترخاء فحدوثه يكون إذا عرض

---

(١) د : الدخلة.

(٢) د : يعوض .

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) ن : النفض .

(٥) فواق : الفواق كغُراب ، الذى يأخذ المحتضر عند النزع ، وفى الصحاح : الإنسان بدل المحتضر ، ومن المجاز ، الفواق : الريح التى تشخص من الصدر (تاج العروس ، مادة فوق). والفواق فى الطب هو مرض (الزغطة) المعروف .

(٦) الاختلاج : يعرف بالفرق بينه وبين مرض الرعشة، التى هى علة آلية تحدث عن عجز القوة المحركة على تحريك العضل على الاتصال أو إثباته على الاتصال فتختلط حركات كانت إرادية أو إثبات إرادى بحركة ثقل العضو إلى أسفل . والفرق بينه وبين الاختلاج أن الحركة فى الاختلاج تظهر سواء كان العضو ساكناً أو متحركاً. وأيضاً الارتعاش كالتشنج Convulsions يقع فى الأعضاء الآلية أى المركبة التى تتحرك بإرادة ، والاختلاج يقع فى كل عضو ينبسط وينقبض كالأعصاب والعروق والكبد. وقيل الفرق بينهما أن الاختلاج يحدث دفعة ويزول دفعة بخلاف الارتعاش ، وأن العضو فى الارتعاش يميل إلى أسفل، وفى الاختلاج يتحرك إلى جهات مختلفة مائلاً إلى فوق . (التهانوى، كشاف اصطلاحات الفنون ، جـ ٣ ، ص ٤١).

(٧) – د.

للعصب المحرك للعضو آفة تمنع من نفوذ القوة المحركة[1] بإرادة إليه وهذا يكون[2] كما قلنا قبل إما من سوء مزاج بارد يكثف العصب ، وإما من ورم يغلظ العصب ، وإما من خلط غليظ يلحج فيه متى كان مجوفا ، وإما من ضغط يحدث[3] بالعصب ، وهذه الآفة إذا حدثت فى مبدأ النخاع استرخى بسببها جميع[4] البدن ويسمى ذلك العارض السكتة والفالج فإن كان فى بعض[5] الأعصاب حدث عنها استرخاء العضو الذى يحركه ذلك العصب.

فإن عرض الاسترخاء فى عضل الحنجرة[6] قيل لذلك انقطاع الصوت، وإن كان فى عضل الصدر قيل لذلك بطلان النفس وإن كان فى عضل المثانة كان منه خروج البول من غير إرادة ، وإن كان فى عضل المقعدة كان منه خروج البراز بغير إرادة .

وإن قلت إن خروج البراز والبول إنما هو من فعل الطبيعة بحركة القوة الدافعة وإن خروجها بالإرادة إنما هو من فعل القوة النفسانية[7] وذلك أن خروج البول إنما يكون بانقباض المثانة ودفع القوة الدافعة[8] لما فيها واسترخاء العضلة المستديرة على فمها وذلك من فعل القوة النفسانية ، وكذلك أيضا البراز يكون خروجه بانقباض الأمعاء على ما فيها واسترخاء العضلة[9] التى حول طرف المعى المستقيم فى موضع الدبر ، ولذلك صار استرخاء المثانة

---

(١) ن : المعركة.
(٢) + و : معه.
(٣) – و .
(٤) ن : جمع .
(٥) – د .
(٦) د : الحجرة.
(٧) و : النفسية .
(٨) ن : الدفعة .
(٩) د : العضد .

يحدث <عنه>[١] حصر البول وهو عرض من الأعراض الطبيعية ، واسترخاء العضلة التى على فمها يعرض[٢] عنه خروج البول بلا إرادة وهو عرض من الأعراض النفسانية ، ولذلك احتباس[٣] البراز عرض من الأعراض الطبيعية وخروجه بلا إرادة عرض من الأعراض النفسانية. فهذه هى[٤] أسباب بطلان الحركة .

فأما نقصان الحركة فيعرض من الخدر والأسباب المحدثة للخدر هى الأسباب المحدثة للاسترخاء إلا أنها ليست بالقوية التى تبطل[٥] معها الحركة البتة ، وهذا العرض يكون[٦] من فعل الطبيعة وفعل المرض لأن الحس والحركة ليس يبطلان فى الخدر كما يبطلان فى الاسترخاء لأن العضو ليس يرسب[٧] إلى أسفل ولا يتحرك ولا يمكنه أن يتحرك الحركة التامة ولا يحس حسا خالصا لتأثير المرض فى الطبيعة.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : يعوض.
(٣) و : احباس .
(٤) د : هن.
(٥) و : تطل .
(٦) + ن : بالقوة.
(٧) – د.

الباب الثانى والعشرون
فى صفة الحركات الجارية على غير ما ينبغى أعنى على حال رديئة وما يحدث من الأعراض المختلفة

إن الحركة الإرادية إذا جرى أمرها على حال رديئة حدث عنها النابض[١] والقشعريرة والسعال والعطاس والتثاؤب والتمطى[٢] والفواق والجشاء والإعياء ، وكل واحد من هذه الأعراض قد يكون من فعل الطبيعة وقد يحدث فى هذا الباب عن[٣] فعل المرض التشنج والاختلاج وقد يحدث عن فعل الطبيعة والمرض معا أعنى الرعشة والحركات التى تكون مع الخدر ، وإنما نبتدئ بذكر الأعراض التى عن فعل الطبيعة وأسبابها وأولا فى[٤] القشعريرة والنافض .

فأقول إن هذين العرضين يحدثان عن خلط ردىء لذاع ينصب على الأعضاء الحساسة[٥] التى هى العضل والعصب فيلذعها فيقشعر لذلك العضو وينقبض لقوة حسه فتروم القوة [الدافعة][٦] دفع ذلك الخلط المؤذى لها وقد يعرض نظيره إذا صب على البدن ماء شديد البرد فإنه يقشعر منه البدن وينقبض[٧] لقوة حسه .

وكذلك يعرض أن وقع على البدن شرارة نار اقشعر منها وذلك لما تتحرك الطبيعة لدفع المؤذى.

---

(١) ن : النبض.
(٢) د : التعطى .
(٣) و : من .
(٤) د : فيه.
(٥) – ن.
(٦) د ، ن ، ن : الدفعة.
(٧) ن : يقبض .

ولذلك صارت الأسباب الفاعلة[1] للنافض ثلاثة ، أحدها الحرارة ، والثانى البرودة ، والثالث ضعف[2] الحرارة الغريزية وكثرة المادة .

فأما الحرارة فتكون إما من داخل بمنزلة المرة الصفراء ويتبع ذلك حمى[3] لا محالة ، وإما من خارج بمنزلة ما إذا وضعنا على قرحة دواء حارا لذاعا فإنه يعرض لصاحبه على المكان اقشعرار ورعدة[4] ، ونجد أيضاً من كان بدنه مملوأ فضولا حارة دخانية إذا دخل الحمام يقشعر بدنه وربما ارتعد وذلك لأن هواء الحمام يجتذب[5] هذا الفضل إلى ظاهر[6] البدن فيلذعه .

فأما البرودة فإنها إما أن تعرض من خارج بمنزلة الماء البارد والهواء البارد ، وإما من داخل وهذا يكون إما من مرة سوداء ويتبعه حمى[7] لأنه لا يحدث هذا الخلط قشعريرة إلا أن يعفن فإذا عفن تبعته الحمى ، وإما من بلغم زجاجى وهذا البلغم إذا كان عفنا حدث عنه نافض وتبعته حمى نائبة فى كل يوم وإن كان غير عفن حدث عنه نافض لا يسخن[8] من غير حمى وإن عفن بعضه ولم[9] يعفن البعض حدثت هذه الحمى المعروفة بنابيالرس وهى حمى يجتمع فيها النافض والحرارة معا لأن النافض[10] يكون عن بلغم لم يعفن والحمى تكون عن بلغم قد عفن .

فأما السبب الذى هو ضعف الحرارة الغريزية وكثرة المادة أنه يتبعه

---

(١) – و.
(٢) د : حمر .
(٣) – د.
(٤) + ن : منه.
(٥) ن : يجذب .
(٦) و : ظهر.
(٧) د : حمر.
(٨) و : يسمن.
(٩) ن : لا.
(١٠) ن : النفض.

الموت وذلك أن المادة الكثيرة إذا[1] صادفت الحرارة الغريزية ضعيفة غمرتها وقهرتها فانطفأت ، وإن كانت الحرارة الغريزية قوية والمادة قليلة لطفت[2] الخلط وأذابته وحللته ، والنافض مركبة من البرد والرعدة .

فأما الرعدة فتكون من شدة حركة القوة الدافعة التى فى العضل لدفع الخلط[3] المؤذى ولذلك متى كان السبب المحدث للنافض حارا كانت الرعدة أشد لأن الحرارة أقوى حركة وأكثر أذى ، وإن كان السبب المحدث للنافض باردا[4] كانت الرعدة أقل لأن البرودة أقل حركة وأقل أذى ولذلك صارت النافض فى الحمى البلغمية أقل منها فى حمى[5] الغب ، لأن الحمى البلغمية[6] يكون معها قشعريرة .

والسبب فى البرد الذى يكون فى النافض هو هرب الحرارة الغريزية إلى عمق البدن لما ينال ظاهره من الوجع والأذى من[7] الخلط المؤذى ولذلك نسبت هذه الأعراض إلى فعل الطبيعة أعنى القوة النفسانية .

فى السعال: فأما السعال فيعرض من فعل الطبيعة المدبرة[8] للبدن وذلك أنه حركة قوية من القوة الدافعة[9] لدفع الشيئ المؤذى الكائن فى آلات النفس بخروج الهواء الذى يكون بانقباض الصدر على الرئة قبضا[10] قويا فيخرج الهواء بحمية فيندفع معه ما فى الصدر وقصبة الرئة من الفضول،

---

(١) + و : ان.
(٢) د : لطخت .
(٣) و : الخط .
(٤) ن : بادا.
(٥) و : حى .
(٦) ن : البلغية.
(٧) د : عن.
(٨) – د.
(٩) و : الدفعة.
(١٠) د : قضا.

فلذلك تحتاج الطبيعة فى تمام السعال أن تكون القوة قوية لتقوى على دفع الفضل ، ويحتاج أيضاً أن تكون المادة ليست بالغليظة[١] اللزجة التى ليس يمكن القوة أن تدفعها لتشبثها بالمجارى وسدها طرق النفس ولا بالرقيقة التى تزلق عن[٢] المجرى وترجع إلى موضعها الذى كانت فيه .

ولذلك متى كانت المادة غليظة واحتاج الطبيب إلى أن يلطفها ويعدلها عدلها بالزوفا[٣] والحاشا ومتى كانت رقيقة غلظها[٤] بالحساء ، وإن كانت لزجة قطعها بالسكنجبين وما يجرى هذا المجرى .

والسبب فى حدوث السعال إما من سوء مزاج مختلف حار أو بارد يغلب على عضل الصدر والرئة وقصبتها[٥] والحنجرة فتروم الطبيعة دفع الشيئ المؤذى بالقوة الدافعة ، وإما من مادة تكون فى آلات[٦] التنفس تروم الطبيعة دفعها وإخراجها وهذه المادة تحدث إما من داخل ، وإما من خارج بمنزلة الطعام والشراب[٧] الذى يدخل فى قصبة الرئة والغبار والدخان .

وأما من داخل فيكون إما من مادة تنحدر[٨] من الرأس إلى الحنجرة وقصبة الرئة والرئة والصدر كالذى يعرض فى النزلات ، وإما من كيموس

---

(١) + و : فى.
(٢) ن : من .
(٣) الزوفا : نبات برى طبى من فصيلة الشفويات يبلغ ارتفاعه نحو ٥٠ سم ، كثير الفروع ، عطرى الرائحة ، أوراقه حرابية الشكل مجمدة متقابلة وغير مسننه. (الرازى ، منافع الأغذية .. النسخة المحققة ص ٨٣). ومن خواصه أنه لا يعد له شيئ فى أوجاع الصدر والرئة والربو والسعال وعسر النفس خصوصاً بالتين والسذاب والعسل وماء الرمان والكراويا، ويحلل الأورام كيف كانت ويمنع ضرر البرد، فلذلك تجعله النصارى فى ماء المعمودية، وشربته أربعة دراهم . (تذكرة داود ، ١ /٢٠٦).
(٤) و : غطها.
(٥) د : قصنها.
(٦) – ن.
(٧) و : الشرب.
(٨) د : تحدر.

يصعد من[١] جذبه الكبد ، وإما من خلط ردىء يحتقن فى أقسام قصبة الرئة بمنزلة الخلط الغليظ وبمنزلة المادة التى تكون فى ذات الجنب[٢] وذات الرئة[٣] وتحتقن فى الصدر بمنزلة المدة التى تكون فى قروح[٤] الصدر والرئة .

فى العطاس: وأما العطاس فإنه يكون على مثال ما يكون السعال ، أعنى من قبل الطبيعة المدبرة[٥] للبدن إذا تحركت القوة الدافعة لدفع الشيئ المؤذى الذى يكون فى بطون الدماغ فيخرج ذلك الشيئ لشدة القوة وحمية الهواء إلى خارج وينقى[٦] به الدماغ والمنخران ، إلا أن السعال يتنقى به الصدر والرئة فقط .

وأما العطاس فإن كان يتنقى[٧] به الدماغ والمنخران فإنه قد يتنقى به مع ذلك الصدر وذلك لأن الدماغ إذا تحرك لدفع ما فيه من الفضل المؤذى انفتح المجريان النافذان إلى المنخرين لينفذ فيهما الفضل الغليظ بسهولة وقبض على عضل الصدر بالعصب فيتبع[٨] ذلك خروج الهواء ويخرج معه ما فى الصدر والرئة من الفضول وذلك لأن العطاس يكون بقوة أشد من القوة التى يكون بها السعال لما تحتاج إليه الطبيعة من[٩] إخراج الفضل من مواضع

---

(١) + ن : مادة.
(٢) ذات الجنب Pleurisy : أطلق القدماء الاسم على حالة من حالتى المرض المعروف بذات الجنب (التهاب الرئة). وهو ذات الجنب الجاف المتسبب عن التعرض لبرد شديد فى غالب الأحيان أو الحادث بعد الإصابة بالأنفلونزا فى حالات أخرى. ويتصف بوجع ناخس فى الصدر مع سعال تختلف شدته ، وصداع وارتفاع فى درجة الحرارة ، ثم لا تلبث الحالة أن تزول بعد أيام . (الراوى ، المنصورى ، الطبعة المحققة، ص ٦٤٩).
(٣) ذات الرئة: مرض سبق شرحه.
(٤) – د.
(٥) ن : المدرة.
(٦) و : يقى.
(٧) و : يلقى.
(٨) د : فبيع.
(٩) و : منه .

معوجة ، لأنه يكون إذا سخن الدماغ ورطبت المواضع الخالية[١] التى فى الرأس وانحدر الهواء الذى فيه فيسمع له صوت لأن خروجه من موضع ضيق وقد يكون العطاس من فضل لذاع يلذع بطون الدماغ فتشتاق[٢] الطبيعة إلى دفعه كما يعرض فى الفواق والجشاء. فاعلم ذلك.

فأما الفواق والجشاء والتمطى والتثاؤب والإعياء فإنها تكون كلها من حركة القوة المدبرة للبدن لدفع الفضول المستكنة[٣] فى الأعضاء المؤذية لها ، والفواق والجشاء يكونان لدفع فضول كثيرة أو لذاعة تكون <فى>[٤] المعدة إلا أن الفواق قد يكون لخلو المعدة إذا حدث لها تشنج من كثرة الاستفراغ وهذا العرض[٥] يكون من فعل القوة النفسانية.

وأما الجشاء فيكون من حركة القوة الدافعة لدفع فضل ريحى محتقن فى المعدة ويكون إما من طعام مولد للرياح ، وإما من رياح تتولد[٦] من ضعف الحرارة المنضجة للغذاء وقد يكون الجشاء من[٧] قوة الحرارة المحرقة للغذاء فيتولد[٨] عن ذلك الجشاء الدخانى .

وأما التثاؤب فهو من فضل بخارى محتقن فى عضل[٩] الكتفين تنفيه الطبيعة وتخرجه بالتحليل ، والتمطى يكون من فضل بخارى محتقن فى جميع عضل البدن أو أكثرها تروم الطبيعة تحليله.

---

(١) – د.
(٢) ن : فتشتق.
(٣) – و.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : العوض .
(٦) ن : تلد .
(٧) و : عن.
(٨) ن : فيلد.
(٩) د : عضد .

وأما الإعياء فحدوثه أيضا يكون من دفع الطبيعة للشيئ المؤذى للأعضاء الذى جلبه التعب[١] فيحدث عنه التمطى والإعياء على جنسين أحدهما الإعياء الحادث عن [التعب][٢] والثانى الإعياء الحادث[٣] من داخل البدن .

وأصناف الإعياء الحادث عن التعب أربعة أحدها الإعياء الذى يقال له القروحى وحدوثه إما عن أخلاط رقيقة حادة تتولد فى وقت الحركات القوية، وإما لذوبان بعض[٤] الأخلاط الغليظة ، وإما لانحلالها إذا لم تخرج عن البدن ، وإما لذوبان الشحم واللحم اللين.

والثانى الإعياء الذى يكون معه تمدد وحدوثه يكون من كثرة التعب وإفراطه فيمدد[٥] العضل والعصب وليس يصير إلى العضل[٦] والعصب من الفضول فى هذا الحال إلا اليسير النزر لأن الأخلاط تكون فى مثل هذه الحال جيدة وإنما يعرض[٧] مع هذا النوع كسل عن الحركة عند الاحتياج وليس يضمر بدن صاحب هذا النوع .

والثالث الإعياء الورمى وهو الذى يكون معه ضربان الورم الحار وحدوثه يكون عندما يسخن[٨] العضل سخونة شديدة بسبب الحركة القوية والتعب الشديد فتتجذب[٩] إليه سائر الفضول القريبة منه ويتبع هذا الصنف

---

(١) + و : منه.
(٢) د ، ن ، و : العب.
(٣) و : الحدث .
(٤) – د.
(٥) ن : فيمد .
(٦) و : العضد.
(٧) د : يعوض.
(٨) ن : يسمن.
(٩) ن : فتجذب .

من الإعياء وجع شديد عندما يلمس بدن صاحبه وتكون أعضاؤه كلها وارمة، وأكثر ما يعرض هذا الصنف لمن لم يعتد التعب ولم[1] تخرجه عادته.

والصنف الرابع هو الذى يحدث عن يبس شديد ينال العضل وتصير به الأعضاء قحلة يابسة ولا يمكنها الحركة بسهولة.

وأما أصناف الإعياء العارض من داخل البدن فثلاثة ، أحدها الإعياء الذى يقال له القروحى[2] وحدوثه يكون عن خلط حار مرارى يكون فى وقت الحركة القوية ولذلك يحس صاحبه كان فى أعضائه قروحا .

والثانى الإعياء الذى يكون معه تمدد[3] وهذا يكون إما من كثرة الأخلاط الغليظة التى تثقل الأعضاء وتمددها ، وإما من ريح تمددها فيحدث عن ذلك التمطى الشديد .

والثالث الورمى ويحدث عن خلط حاد دموى[4] معه لهيب وتمدد ويكون معه ضربان شبيه بضربان الورم الحار فاعلم ذلك.

---

(١) د : لا .
(٢) و : الكروحى.
(٣) ن : مدد .
(٤) – و.

الباب الثالث والعشرون
فى الأعراض الحادثة عن المرض وحده

فأما الأعراض الحادثة عن المرض وحده فهى التشنج والاختلاج ، وذلك أن التشنج يفعل فى العصب والعضل[١] مثل ما تفعل القوة المحركة بإرادة عندما تحدث للعضل وتخلصه إلى ناحية[٢] منشئه ، وكذلك يفعل التشنج لأنه يحدث إما عن الامتلاء وإما عن الاستفراغ.

فأما حدوثه عن الامتلاء فعندما تمتلئ العصبة والعضلة من الأخلاط فتمددها عرضا وتتقلص إلى ناحية رأسها فتتقلص[٣] من طولها بمنزلة [ما][٤] يعرض فى الأوانى التى من الجلود كالجراب فإنك إذا حشوته حشوا مفرطا تمدد عرضه ونقص من طوله .

وأما حدوثه عن الاستفراغ[٥] فيكون إذا خرجت الرطوبات من العصب والعضل فيبست وتقلصت إلى نحو منشئها كالذى يعرض للشعر والسيور إذا أذيبت فى النار فإنها تجف[٦] وتتقلص ، وكالذى يعرض لأوتار العيدان إذا وضعت فى الهواء الحار اليابس فإنها تجف[٧] وتتقطع وتتقصف لأنها تتقلص[٨] وهى مشدودة فتتقطع ولذلك صار الضارب[٩] بالعود إذا فرغ من ضربه أرخى أوتاره فقد بان من هذا أن التشنج إنما هو عرض تابع للمرض

---

(١) د : العضد.
(٢) و : نحية.
(٣) + ن : هى.
(٤) د ، ن ، و : من.
(٥) د : الافراغ.
(٦) و : تخف .
(٧) ن : تجفف.
(٨) د : تقلص .
(٩) و : الضرب.

فقط .

والتشنج إذا كان فى جميع البدن قيل له الصرع وإن حدث فى عضل الأجفان كان بعض الجفن منطبقا[1] وبعضه مفتوحا ، وإن حدث فى عضل العين سمى حولا ، وإن حدث فى المعدة كان منه الفواق ، وإن حدث فى أوعية المنى[2] سمى امذاء وإن حدث فى عضل اللحيين ، كان منه تقصقص الأسنان

وأما الاختلاج فإن حدوثه يكون عن ريح بخارية غليظة تحتقن[3] فى العضو وتبسطه وتقبضه على مثال ما ينبسط الشريان وينقبض .

والفرق بين النبض والاختلاج أن النبض لا يكون دائما والاختلاج يعرض لجميع[4] الأعضاء التى يمكن فيها أن تتبسط بمنزلة الجلد وجميع العضل والقلب والعروق الضوارب وغير الضوارب والمعدة والأمعاء وسائر الأعضاء المعتدلة فى الصلابة واللين .

وأما العظام والغضاريف لصلابتها فلا يحتقن[5] فيها الريح وكذلك الدماغ لرطوبته لا[6] يمكن عنه الاختلاج .

ولهذه الأسباب صار الاختلاج عرضا من الأعراض[7] الحادثة عن المرض لأنه يحدث عن الريح فقط. فاعلم ذلك.

---

(١) + ن : على .
(٢) ن : المى.
(٣) د : تحقن.
(٤) ن : لجمع .
(٥) د : يحقن.
(٦) و : لم .
(٧) + ن : التى.

الباب الرابع والعشرون
فى صفة الأعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض معا

فأما الأعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض معا فهى الرعشة والحركة التى تكون عن الخدر ، وذلك أن الرعشة هى حركة العضو إلى فوق وإلى أسفل ، وذلك لأن القوة المحركة[١] تروم رفع العضو إلى فوق والمرض يحط العضو إلى أسفل ، وذلك أن القوة تكون فى هذه الحال ضعيفة لا[٢] يمكنها أن تشيل العضو شيلا يقهر[٣] به المرض ، وحدوث هذا العارض أعنى الرعشة يكون إما عن بعض الأعراض النفسانية ، وإما من قبل مرض يحيل القوة .

فأما الأعراض النفسانية فبمنزلة الغضب والفزع من السباع ، والسلطان أو من الارتفاع على المواضع العالية[٤] فيحدث عن ذلك ضعف القوة المحركة[٥] للعضو .

وأما المرض الذى يحيل القوة فيكون إما من مرض متشابه الأجزاء بمنزلة سوء المزاج البارد كالذى يعرض للمشايخ[٦] ولمن يكثر من شرب الماء البارد أو ينطله على نفسه ، وبمنزلة ما يعرض لمن يكثر من شرب الشراب[٧] حتى يغمر الحرارة الغريزية ، وإما من مرض آلى بمنزلة السدة العارضة فى

---

(١) د : الحركة.
(٢) د : لم.
(٣) ن : يقد.
(٤) ن : العلية.
(٥) – و.
(٦) د : الشيوخ.
(٧) و : الشرب.

العصب عن خلط غليظ لزج يلحج فيمنع القوة المحركة من الوصول إلى العضو[1] .

فإن كان الخلط راسخا فى العصب رسوخا كثيرا وكانت القوة ضعيفة جدا لم يمكنها أن تقلع الخلط وتشيل العضو بعض الشيل ، إلا أن الخلط يثقله بحط العضو إلى أسفل ، فيحدث عن ذلك الرعشة من قبل الحركتين المتضادتين اللتين هما[2] الطبيعة والمرض .

فعلى هذا المثال يكون حدوث الأعراض عن الطبيعة والمرض معا. والله أعلم.

---

(١) د : العضد.
(٢) ن : هم.

الباب الخامس والعشرون
فى صفة الأعراض الداخلة على الأفعال الحيوانية وأسبابها

وإذ قد أتينا على ذكر أسباب الأعراض الداخلة على الأفعال النفسانية فإنا نأخذ فى ذكر الأعراض الداخلة على الأفعال الحيوانية[١] وأسبابها فنقول:

إن الأفعال الحيوانية على ما قد ثبت ذكره فى غير هذا الموضع هى انبساط[٢] القلب والعروق الضوارب ، ويقال لذلك النبض وهو إما أن يبطل ويقال لذلك ذهاب النبض وهذا يكون مع الموت وبطلان الحياة ، وإما أن ينقص ويقال لذلك النبض الصغير ، وإما أن يجرى أمره على غير ما ينبغى[٣] ويقال لذلك المختلف .

فأما النبض الصغير فيحدث إما عن شدة الوجع عندما تغوص الحرارة الغريزية إلى قعر[٤] البدن وتقل فيعرض من ذلك النبض[٥] الصغير ، وإما من ضعف القوة الحيوانية إذا لم تقدر أن تبسط الشريان إلى جميع[٦] أقطاره بمنزلة ما يعرض فى الغشى.

وأما النبض المختلف فاختلافه[٧] يكون عن أسباب كثيرة خارجة عن الأمر الطبيعى بمنزلة الأمراض والأعراض ، واختلاف النبض يزيد وينقص

(١) – و.
(٢) د : بساط.
(٣) ن : يبغى.
(٤) – و.
(٥) د : البيض.
(٦) د : جمع.
(٧) و : فختلافه.

بحسب[1] زيادة الأمور الخارجة عن الطبع ونقصانها .

ونحن نذكر اختلاف النبض وأسبابه فيما يستأنف عند ذكرنا أحوال النبض إن شاء الله تعالى.

---

(١) – ن.

الباب السادس والعشرون
فى صفة الأعراض الداخلة على الأفعال الطبيعية وأسبابها

وأولا فى أعراض الهضم الأول: إن الأعراض الداخلة على الأفعال الطبيعية تكون بحسب الأفعال الطبيعية والأفعال الطبيعية جنسها فى أبدان المستكملين[١] جنس واحد وهو الاغتذاء ، والاغتذاء هو تشبيه الغذاء بالعضو المغتذى[٢] ، وهذا يتم بفعل الشهوة وفعل الانهضام.

فأما الأعراض الحادثة فى الشهوة وأسبابها فقد ذكرناها عند ذكرنا أسباب الأعراض النفسانية .

وأما الانهضام فأصنافه ثلاثة ، أحدها الانهضام[٣] الذى يكون فى المعدة وهو كون الغذاء كيلوسيا ويقال له الهضم الأول .

والثانى الانهضام[٤] الذى يكون فى الكبد وهو تولد الدم من عصارة الغذاء ويقال له الهضم الثانى .

والثالث الانهضام الذى يكون فى الأعضاء وهو استحالة[٥] الدم إلى طبيعة العضو ويقال له الهضم الثالث .

وكل واحد من أصناف الانهضام يتم بأربعة قوى على <ما>[٦] ذكرنا فى الكلام فى القوى الطبيعية ، وهى الجاذبة[٧] والماسكة والهاضمة

---

(١) و : المتكلمين.
(٢) د : المغذى .
(٣) ن : الاهضام .
(٤) و : الاهضام.
(٥) – د .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : الجذبة.

والدافعة.

فأما الانهضام الأول وهو الذى يكون فى المعدة ويقال له الاستمراء والمضرة تناله على مثال ما تنال سائر الأفعال إما أن يبطل كالذى يعرض فى التخمة ، وإما أن ينقص بمنزلة الجشاء الدخانى[١] والجشاء الحامض ، وإما بأن يجرى مجرى رديأ بمنزلة من يستحيل الغذاء فى معدته إلى الرياح .

وأسباب الأعراض الداخلة على الاستمراء اثنان أحدهما من داخل والآخر من[٢] خارج.

فأما السبب الذى من داخل فهى الآفات التى تنال القوة الهاضمة ، والآفة تنال[٣] القوة إما من مرض متشابه الأجزاء يحدث بالمعدة فإن كان حارا[٤] غير الطعام إلى التدخن والذفارة ، وإن كان باردا غيره إلى الحموضة.

وإما من أخلاط محتقنة فى المعدة فإن كان الخلط مراريا أحدث جشاء دخانيا أو كان بلغميا أحدث جشاء حامضا ، وإن كان البرد مع ذلك مفرطا كان عنه بطلان الهضم وزلق الأمعاء ، وإن كان البرد ليس بمفرط تولد[٥] عنه الرياح .

وإما من مرض من الأمراض الآلية بمنزلة الورم الحار والبارد الذى يعرض فى المعدة أو فى فمها فتضعف قوتها .

وأعلم أن فساد الهضم الذى يكون من قبل ضعف[٦] القوة الهاضمة

---

(١) د : الدخنى.
(٢) و : عن.
(٣) + ن : منها.
(٤) – و.
(٥) و : تلد .
(٦) – و.

هو أقوى المضار[١] وأردأ ذلك ما حدث عن سوء المزاج الحار والبارد .

وأما الرطب واليابس فهما ينقصان من[٢] الهضم إلا أنهما لا يبطلانه إلا أن يؤل الأمر بصاحب المزاج اليابس إلى الذبول ويؤل بصاحب[٣] المزاج الرطب إلى الاستسقاء وعند ذلك يبطل الهضم ، فأما غير ذلك فلا.

وأما السبب الذى من خارج فيكون إما من قبل الطعام وإما من قبل النوم .

فأما الذى من قِبل النوم فإنه متى[٤] كان النوم كثيرا كان الانهضام جيدا وإن كان قليلا كان الهضم رديئا .

وأما سوء الاستمراء الذى يكون بسبب الطعام فإن ذلك يكون لأربعة أسباب [أحدها][٥] بسبب كميته ، والثانى بسبب كيفيته ، والثالث بسبب تقدم الوقت وتأخره ، والرابع ترتيب ما يتناوله منه .

فأما الاستمراء الذى يكون بسبب كمية الطعام فإن الطعام إما أن يكون كثيرا وإما قليلا ، فإن كان قليلا وكانت المعدة[٦] حارة استحال للغذاء إلى التدخين ، وإن كان كثيرا وكان مع كثرته عسر الفساد والقوة قوية والنوم طويلا عرض من ذلك بطء انهضامه فقط، وإن كان سريع الفساد وكانت الحرارة قوية عرض له الفساد[٧] قصر النوم أم طال ، وإن كانت الحرارة ضعيفة والطعام كثير عسر الفساد والنوم قليلا عرض عن ذلك التخمة .

---

(١) د : المضر.
(٢) – د.
(٣) ن : بصحب.
(٤) ن : حتى .
(٥) د ، ن ، و : احدهما.
(٦) و : العدة.
(٧) ن : السد.

وأما الاستمراء الذى يكون بسبب كيفية الطعام فإن الطعام متى كان حارا ومزاج المعدة حارا استحال إلى المرار[١] بمنزلة العسل إذا تناوله الشاب وأصحاب المزاج الحار فإنه قد يستحيل فى معدهم إلى المرار ، ومتى[٢] كان الغذاء باردا وكان مزاج المعدة كذلك استحال فيها إلى الحموضة بمنزلة اللبن والقرع إذا تناوله المشايخ[٣] وأصحاب المزاج البارد فإنه يستحيل فى معدهم إلى الحموضة .

وأما الفساد الذى يكون بسبب ترتيب الغذاء فإنه متى تناول الإنسان أغذية حابسة للبطن[٤] بمنزلة السفرجل والكمثرى ، ثم تناول بعده أغذية ملينة للبطن بمنزلة السلق والاسفاناخ[٥] المعمول بالزيت ، والمرئ عرض عن ذلك أن يعتقل البطن وتفسد الأغذية الملينة للبطن وكذلك إن تناول أغذية بطيئة[٦] الانهضام كاللحم والبيض المشتد ، تم تناول بعده أغذية سريعة الانهضام بمنزلة المشمش والقرع[٧] والبطيخ عرض للأغذية السريعة الانهضام أن تفسد لأن الغذاء الغليظ يبطؤ انحداره عن[٨] المعدة لبطء انهضامه والغذاء السريع الانهضام إذا انهضم لا يجد سبيلا إلى الخروج فيفسد فى المعدة ، فهذا هو السبب فى فساد الغذاء بسبب تقديم ما ينبغى أن يؤخر وتأخير ما ينبغى أن يقدم من الأغذية .

---

(١) و : المرر.
(٢) د : حتى .
(٣) و : الشيوخ.
(٤) د : القطن.
(٥) الاسفاناخ Spinach;garden spinach اسفناخ، اسفانخ، اسبانخ، معربة عن الفارسية، وبالعربية رحا أو رحى، وهى بقلة السبانخ المعروفة، ويقال لها السبينخة فى لبنان (خالد حربى، فى تحقيقه لكتاب جراب المجرّبات وخزانة الأطباء للرازى).
(٦) – ن .
(٧) – و.
(٨) ن : عند.

فينبغى للطبيب أن يفرق بين [ما][(١)] يعرض للانهضام من المضار بسبب القوة الهاضمة وبين ما يعرض بسبب الطعام وبسبب النوم ، فإن المضار العارضة بسبب القوة تكون عسرة البرء وربما لم تبرأ وآل أمرها إلى زلق الأمعاء وإلى أن لا يتغير[(٢)] الطعام فى المعدة البتة ويستحيل فيها إلى الرياح .

وأما المضار العارضة بسبب الغذاء أو غيره من الأسباب العارضة[(٣)] من خارج فتكون سهلة البرء .

ويمكنك أن تفرق بينهما بأن تنظر فإن كان ما يعرض من سوء الاستمراء عند تناول الغذاء الكثير والقليل أو الحار أو البارد أو فى غير الوقت الذى ينبغى أو على خلاف الترتيب وبعقب السهر[(٤)] فإن الطعام هو السبب فى فساد الهضم ، وأن كان ذلك والغذاء معتدل[(٥)] فى مقدار كميته وكيفيته بحسب العادة وفى الوقت الذى ينبغى وعلى الترتيب الذى ينبغى ، فإن الفساد إنما نال الانهضام بسبب ضعف[(٦)] القوة الهاضمة .

فمن قبل هذه الأسباب يكون دخول الأعراض على فعل الهضم الأول ويقال له الاستمراء فاعلم ذلك.

---

(١) د ، ن ، و : من .
(٢) + ن : منه.
(٣) و : العرضة.
(٤) ن : السهد.
(٥) و : معدل.
(٦) – ن.

الباب السابع والعشرون
فى الأعراض الداخلة على فعل الجذب والإمساك والدفع

أنه لما كان الهضم يتم بفعل الأربع قوى التى هى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة[١] ، وقد كنا ذكرنا أسباب الأعراض الداخلة على فعل الهضم الأول الذى يكون فى المعدة ، وجب لنا أن نذكر الأعراض الداخلة على الأفعال الثلاثة[٢] التى هى الجذب والإمساك والدفع الذى يكون فى الهضم الأول.

فأما الجذب الذى يكون فى المعدة فإن الضرر يناله على مثال ما ينال جميع[٣] الأفعال من البطلان والنقصان والرداءة ، وحدوث ذلك يكون إما بسبب مرض من سوء المزاج ، وإما بسبب مرض آلى[٤].

ومرض سوء المزاج يكون إما من حرارة ، وإما من برودة ، وإن كان ذلك مفرطا لم تجتذب المعدة وإن كان يسيرا كان جذب[٥] المعدة جذبا مستويا ولا تكون بالضعيفة التى تقهر المرض فيبطل جذبها لكن يكون الأمر فى ذلك كالذى يعرض[٦] عن الطبيعة والمرض معا[٧] بمنزلة الارتعاش ، وقد بيّنا أسباب ذلك فيما تقدم عند ذكرنا أسباب الأعراض الواقعة لفعل الحركة الإرادية .

---

(١) ن : الدفعة.
(٢) – و.
(٣) د : جمع.
(٤) و : لى .
(٥) د : جذبه.
(٦) + د : معه.
(٧) ن : معه .

وأما الإمساك الذى يكون فى المعدة فإنه أيضا إما أن يبطل[1] إمساكها للغذاء البتة كالذى يعرض فى علة زلق الأمعاء فإن الطعام فى هذه العلة لا تمسكه المعدة فيخرج عنها[2] من غير أن يتغير.

وإما أن ينقص إمساكها فيحدث عن ذلك إما رياح أو نفخ أو قراقر إذا هى لمت نتقبض على الغذاء انقباضا[3] محكما ، وهذا يكون <عن>[4] سوء مزاج بارد أو غذاء مولد للرياح .

وإما أن تحدث قلة استمراء[5] الطعام وسرعة خروج البراز وهذا يكون إذا لم يدم إمساك المعدة للغذاء ولا ينهضم جيدا ولا تنفذ عصارة الغذاء إلى الكبد فيخرج البراز نيأ رطبا .

وإما أن يفسد الطعام فى المعدة فيعرض[6] من ذلك أن تنتن رائحته رائحة البراز فإن كان ذلك لفساد من سوء مزاج بارد أو من قبل البلغم تبع ذلك نفخ ورياح .

وإما أن يكون إمساك المعدة للطعام إمساكا رديئا فيحدث من ذلك إمساك من جنس[7] التشنج والرعدة كالفواق والقيئ فإن هذين العرضين حركتهما[8] حركة تشنجية وليست تشنجا بالحقيقة لأن التشنج الصحيح إنما يكون فى العصب والعضل على ما ذكرنا آنفا فى الأعراض الداخلة[9]

---

(١) و : يطل.
(٢) د : منها .
(٣) و : اقباضا .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) – و.
(٦) د : فيعوض .
(٧) د : حس.
(٨) + ن : من .
(٩) و : الدخلة.

على أفعال الحركة الإرادية .

وأما الفواق والقيئ فإنهما يكونان عن فعل القوة الماسكة[١] والقوة الدافعة معا وذلك أن القوة الدافعة دفعته وأخرجته فإن كان ذلك الشيئ المؤذى فى نفس جرمها حدث عن ذلك الفواق لأن المعدة بكليتها تروم أن تدفع عن نفسها الشيئ المؤذى وإن كان ذلك الشيئ المؤذى فى قعر[٢] المعدة حدث عنه القيئ فإن المعدة تروم أن تدفع ما هو محتقن فى تجويفها من الشيئ المؤذى خلطا[٣] رديئا كان أو غذاء حتى إن قعر المعدة فى هذه الحال يرتفع حتى يقرب من فمها .

فهذه هى الأعراض الداخلة[٤] على فعل الإمساك وأسبابها وأما فعل الدفع الذى يكون فى المعدة فإن الأعراض الداخلة عليه تكون على ثلاثة أوجه:

إما أن يبطل كالذى يعرض فى القولنج المعروف بايلاوس وهو أصعب أصناف القولنج وحدوثه إما أن يكون عن ورم[٥] حار يحدث فى الأمعاء الدقاق ويتبع ذلك حمى وعطش ، وإما عن ضعف القوة الدافعة فلا يكون مع ذلك عطش ولا حمى[٦] ، وحدوثه يكون إما عن سوء مزاج بارد أو بسبب تناول غذاء بارد ، وإما عن سدة حادثة من قبل براز يابس يرتبك فى لفائف الأمعاء ، ويكون مع ذلك ثقل فى[٧] الأمعاء وتهوع وقراقر ونفخ ، وربما تقدم هذا القولنج ذرب قوى.

---

(١) د : المسكة.
(٢) ن : قعد.
(٣) و : خطا.
(٤) + و : فيها.
(٥) و : ورد.
(٦) د : حتى.
(٧) – د.

وإما إن ينقص فعل الدفع فيعسر انحدار البراز وخروجه وإما أن يجرى أمره مجرى أمر ردىء فيحدث عن[١] ذلك زلق الأمعاء عندما تتحرك[٢] القوة الدافعة قبل تغيير الغذاء فى المعدة وذلك يكون بسبب خلط حاد يلذع المعدة أو غذاء من الأغذية اللذاعة[٣] كالخردل[٤] والخل الثقيف[٥] أو يثقل عليها فتتأذى به وتدفعه .

فهذه هى أسباب الأعراض الداخلة على فعل القوة[٦] الدافعة التى فى المعدة ، فكل ما ذكرناه فى أمر المعدة من فعل[٧] الدفع والإمساك والجذب يجب أن تعلمه فى أمر الأمعاء ، ولاسيما فعل القوة الدافعة فإن هذه القوة فى الأمعاء أقوى من[٨] سائر القوى والمضار تعرض لفعل هذه القوة فى الأمعاء أيضا كالذى يعرض لسائر الأفعال يعنى إما أن تبطل ، وإما أن تنقص ، وإما أن يجرى الأمر على غير ما ينبغى أن تعلم أنه قد يعرض للمعدة والأمعاء أن يستعملان[٩] فى بعض الحالات القوة الجاذبة والدافعة على خلاف الأمر الطبيعى ، وذلك أن من شأن المعدة أن تجذب الغذاء من المرىء وتدفعه إلى الأمعاء ، ومن شأن الأمعاء أن تجذب[١٠] الثقل بعضها من بعض وتدفعه إلى

---

(١) و : من .
(٢) ن : تحرك.
(٣) د : الذعة.
(٤) الخردل: هو اللبسان، وأصوله بمصر تسمى الكبر، وهو نوعان: ثابت يسمى البرى، ومستنبت وهو البستانى، وكل منهما إما أبيض يسمى سفنداً أو أحمر يسمى الحرش، وكله خشن الأوراق، مربع الساق، أصفر الزهر يخرج من البراسيم. (أنظر، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب التجارب للرازى، هامش ص 111).
(٥) خل ثقيف: أى حامض جداً.
(٦) + ن : هى.
(٧) – و.
(٨) د : عن.
(٩) ن : يعملان.
(١٠) + د : المعدة.

خارج .

وربما عرض لكل واحد منها حال خارجة عن الأمر الطبيعى يضطره الأمر إلى استعمال[1] القوة الجاذبة والدافعة إلى خلاف[2] الجهة الطبيعية فيعرض للمعدة أن تجذب الثقل من الأمعاء وتدفعه إلى المرىء بالقيئ ويعرض للأمعاء أن تجذب الثقل من أسفل وتدفعه[3] إلى المعدة بمنزلة ما يعرض من ذلك فى القولنج المعروف بايلاوس وفى الحقنة وفى الحصر .

فأما فى ايلاوس فإن القوة الدافعة فى هذه العلة إذا تحركت لدفع[4] البراز إلى أسفل ولم[5] تجد سبيلا إلى إخراجه بسبب السدة دفعته إلى فوق فتدفعه الأمعاء بعضها إلى بعض إلى أن ينتهى[6] إلى المعدة فتدفعه المعدة إلى المرىء وإلى خارج بالقيئ عندما تدفعها الأمعاء إلى فوق .

وأما الحصر فقد يعرض كثيرا لمن يريد البراز وإخراج ريح من أسفل فتمنعه الحشمة من إخراج الريح أو شغل عن[7] القيام للبراز فيحبسه فإذا لم يجد سبيلا[8] إلى الخروج رجع إلى فوق من معى إلى معى إلى أن ينتهى إلى المعدة فيحدث له القيئ وفساد الشهوة .

فهذه صفة الأعراض الداخلة على الهضم الأول وأسبابها فاعلم ذلك.

---

(١) و : اعمال.
(٢) د : خلف.
(٣) ن : ترفعه .
(٤) + د : عرض.
(٥) و : لا.
(٦) ن : ينهى.
(٧) و : عند.
(٨) ن : سبيلا .

الباب الثامن والعشرون
فى صفة الأعراض الداخلة على الهضم الثانى الذى هو تولد الدم فى الكبد

فأما الهضم الثانى الذى هو تولد الدم فى الكبد وفى العروق غير الضوارب فإن المضار تناله على ثلاثة أوجه: إما أن يبطل البتة فلا تستحيل عصارة[١] الغذاء الصائرة من الأمعاء إلى الكبد والعروق[٢] إلى الدم البتة بل تبقى بيضاء على حالها.

وإما أن ينقص فتتغير العصارة فى الكبد والعروق بعض التغير فتنهضم بعض الانهضام .

وإما أن يجرى أمره على خلاف ما ينبغى[٣] فتتغير العصارة فى الكبد إما إلى الصفرة كالذى يعرض لأصحاب اليرقان ، وإما إلى السوداء كالذى يعرض لأصحاب البهق[٤] الأسود والجذام ، وإما إلى البلغم كالذى يعرض[٥] لأصحاب اليرقان وأصحاب الاستسقاء .

وأسباب هذه الأعراض الداخلة على هذا الهضم اثنان أحدهما من داخل والآخر من خارج .

فأما الأسباب التى من[٦] داخل فثلاثة أحدها سوء المزاج وهذا يكون إما حارا وتستحيل العصارة[٧] عنه إلى المرة الصفراء ، وإن كانت الحرارة

---

(١) د : عصرة.
(٢) + و : التى.
(٣) ن : يبغى.
(٤) د : الهق.
(٥) + ن : من .
(٦) و : عن.
(٧) + د : داخل .

مفرطة استحالت العصارة إلى المرة السوداء لإحراقها لها ، وإما من سوء مزاج بارد فتصير العصارة[1] دما مائيا فإن كانت البرودة مفرطة لم تحل العصارة ولم تغيرها البتة .

والثانى مرض آلى بمنزلة السدة التى تعرض فى العروق إما من خلط غليظ لزج ، وإما من قبل ورم يضغطها .

والثالث من قبل طبيعة العصارة التى تنفذه[2] من المعدة إلى الكبد وذلك أنها متى كانت كثيرة لم يمكن الكبد أن تحيلها إلى الدم وإن كانت قليلة أحالتها إلى المرار ، وإن كانت حارة المزاج أحالتها إلى المرار ، وإن كانت باردة أحالتها إلى البلغم وإلى الرياح على حسب قوة البرودة[3] وضعفها.

وأما أسباب المضار الواقعة بالهضم الثانى من خارج فهى ما يستعمله الإنسان من التصرف والاستحمام[4] والغذاء والجماع وغير ذلك مما يلقى البدن من خارج فإن هذه الأشياء متى استعملت على[5] غير ما ينبغى فى الكمية والكيفية والوقت والترتيب كثرت منها الكيموسات الرديئة فى البدن ، وذلك أنه متى[6] أكثر الإنسان من استعمال الأغذية المسخنة[7] المولدة للصفراء كالخردل والثوم والبصل كثر توليد الصفراء فى بدنه ومتى أكثر من استعمال الأغذية المولدة للبلغم كاللبن والفطير والسمك الطرى[8] ولد فى

---

(١) و : الصنارة.
(٢) د : تفذه .
(٣) + ن : المزاج.
(٤) د : الاحمام.
(٥) – و.
(٦) د : حتى.
(٧) و : المسمنة.
(٨) – د.

بدنه البلغم ومتى استعمل الإنسان الدعة والراحة وأكثر من تناول الغذاء وترك الاستحمام أو استعمل[1] الاستحمام بعد الطعام وانهمك فى الجماع كثر توليد[2] البلغم فى بدنه فإن هو استعمل الكد والتعب وأكثر من الاستحمام قبل الطعام وقلل الغذاء واستعمل الصوم كثر توليد المرة الصفراء فى بدنه[3] .

وكذلك يجرى الأمر فى استعمال الأشياء التى يكثر منها الأخلاط فى البدن فيتولد عن كل واحد من <هذه>[4] الأخلاط إذا كثر فى البدن أعراض كثيرة.

أما عن المرة الصفراء فاليرقان إذا كانت فى سائر البدن والنملة والحمرة إذا كانت فى عضو[5] واحد والذى يحدث عن المرة السوداء إذا كانت فى جميع[6] البدن فالبهق الأسود والجذام ، فإن كانت فى بعض الأعضاء فالسرطان والأورام الصلبة ، والذى يحدث عن الخلط البلغمى إذا كثر فى جميع البدن فالاستسقاء اللحمى[7] والبرص، وإذا كثر فى بعض[8] الأعضاء فالورم الرخو المعروف باوذيميا الذى يحدث عن الفضل المائى إذا كثر .

فهذه الأعراض تحدث فى البدن عندما تنال المضرة الهضم الثانى. فاعلم ذلك.

---

(١) و : اعمل.
(٢) د : تولد.
(٣) و : بده .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : عضد .
(٦) و : جمع.
(٧) ن : الحمى .
(٨) – د.

الباب التاسع والعشرون
فى الأعراض الداخلة على الهضم الثالث

فأما الهضم الثالث الذى يكون فى الأعضاء وهو تشبيه الغذاء بالعضو المغتذى به فإن المضرة تناله كما[(١)] تنال سائر الأفعال ، أعنى أنه إما أن يبطل فلا يغتذى[(٢)] البدن البتة كالذى يعرض فى الهلاس والسل ، وإما أن ينقص كالذى يعرض فى الهزال ، وإما أن يجرى الأمر [على][(٣)] خلاف ما ينبغى كالذى يعرض فى البرص والبهق .

وأما بطلان الغذاء وعدمه فيكون إما لعدم ما يؤكل ويشرب ، وإما لمضرة تنال أحدى القوى الأربعة[(٤)] الطبيعية فتضعف عن فعلها من قِبل سوء المزاج ، وذلك أن القوة المغيرة[(٥)] إذا ضعفت لم يمكنها أن تشبه الغذاء بالمغتذى[(٦)] فيجتمع من ذلك فى البدن فضول كثيرة .

فإن كانت القوة الدافعة مع ذلك قوية دفعت[(٧)] ذلك الفضل ودفعت معه شيئاً آخر من الغذاء مما ينتفع به فيعرض من ذلك عدم الغذاء، وإن كانت القوة الدافعة ضعيفة بقيت[(٨)] تلك الفضول فى الأعضاء وأحدثت فيها أمراضا مختلفة .

وأما القوى الجاذبة فإنها إذا كانت قوية حتى تجتذب من الغذاء

---

(١) ن : كمن .
(٢) و : يغذى .
(٣) د ، ن ، و : عليه.
(٤) و : الأربع.
(٥) د : المتغيرة .
(٦) د : المغذى.
(٧) و : دفت .
(٨) + ن : منها.

مقدارا كثيرا ، وكانت القوة الهاضمة ضعيفة حتى[1] لا تقدر أن تغيره فيصير[2] فضلا فى البدن فإن ضعفت القوة الدافعة عن دفع ذلك الفضل المجتمع فى البدن حدث فيه أعراض رديئة مختلفة[3] بحسب طبيعة الفضل المجتمع .

وأما الهزال فيكون أيضا لقلة ما يؤكل ويشرب أو لمضرة[4] تدخل على إحدى القوى الأربع على ما ذكرنا .

وأما اليرقان والبهق والبرص والجذام وما أشبه ذلك فإن الغذاء فى هذه الحال لا يتشبه بالمغتذى لكن يشتبه المغتذى بالغذاء، وذلك لرداءة المادة التى يغتذى بها العضو. فاعلم ذلك.

(١) و : متى .
(٢) + د : الى.
(٣) و : مخلفة .
(٤) ن : لضرة .

الباب الثلاثون

فى الأعراض الداخلة على حالات الأبدان

فأما الأعراض الموجودة فى حالات الأبدان فإن أسبابها هى رداءة الأفعال التى تعرض فى[1] الهضم الثانى والثالث ، وهذه الأعراض[2] هى بمنزلة اليرقان الأصفر والأسود والجذام والبهق[3] الأسود والبرص والبهق الأبيض وسواد اللسان، وما أشبه ذلك من الألوان الظاهرة[4] فى سطح البدن.

فأما اليرقان فحدوثه يكون إما من قِبل سوء مزاج، وإما من قبل مرض آلى، وما كان حدوثه عن سوء مزاج فيكون إما من شدة حرارة الكبد حتى يكون توليدها للدم الصفراوى أكثر ويسرى ذلك فى العروق إلى سائر الأعضاء وينتشر[5] فى جميع البدن فتعرض[6] من ذلك الصفرة، وإما أن تكون الحرارة غالبة على مزاج العروق فتحيل الدم إلى طبيعة الصفراء ويسرى إلى سائر[7] البدن فيصفره .

وأما المرض الآلى المحدث لليرقان فهو السدة التى تكون فى المجرى الذى بين المرارة[8] والكبد حتى لا يكون للمرار الذى تجذبه المرارة من الكبد سبيل إلى الوصول إليها فيبقى مخالطا[9] للدم ويسرى ذلك إلى سائر الأعضاء وينتشر فى جميع البدن[10]. وقد تكون السدة من قبل خلط غليظ

---

(١) – ن.
(٢) و : الأمراض .
(٣) ن : البق.
(٤) د : الظهرة .
(٥) و : يشتد .
(٦) ن : فعرض.
(٧) – و.
(٨) د : المررة.
(٩) ن : مخاطاً.
(١٠) د : جمع.

لزج يلحج بالمجرى أو من قبل ورم فى الكبد يضغط المجارى .

وأما اليرقان الأسود فحدوثه يكون كما يحدث اليرقان الأصفر إما من سوء مزاج حار [يابس][1] قوى يغلب على الكبد فيولد دما محترقا[2] سوداويا أو من سوء مزاج بارد يابس فيحيل الدم إلى طبع السوداء ويسرى ذلك الدم إلى سائر أعضاء البدن فيعرض منه[3] اليرقان الأسود.

وإما من قبل سدة تكون فى المجرى الذى يجتذب به الطحال المرار الأسود من الكبد[4] فلا يمكن أن يسرى عكر الدم وثقله إلى الطحال فيبقى مخالطا للدم ويسرى إلى سائر البدن ويسوّده ويقال لذلك اليرقان الأسود .

وأما الجذام فيكون إذا استحال[5] جوهر الدم إلى المرار الأسود أعنى المرة السوداء بسبب نبذة الاحتراق فيسرى ذلك الدم إلى سائر البدن فتغتذى <به>[6] الأعضاء فيستحيل جوهرها إلى جوهر السوداء.

وأما أن يصير مزاج سائر الأعضاء إلى الحرارة فيحرق ما[7] يصل إليه من الغذاء ويحيله إلى جوهر السوداء ويصير مزاجها باردا يابسا سوداويا فيقلب جميع ما يصل إليه من الغذاء إلى طبيعته حتى يستحيل جوهر[8] الأعضاء إلى طبيعة المرة السوداء .

وأما البهق الأسود فيكون إذا استحال ظاهر الأعضاء إلى طبيعة

---

(١) د ، ن ، و : يبس.
(٢) و : محرقا.
(٣) – د.
(٤) ن : الكد.
(٥) و : احال.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) د : مما.
(٨) – ن .

السـوداء ولـون الجلـد[١] إلى السـواد ويكـون جـوهر الأعضـاء سـليما ويكـون السبب فى ذلك خفيا من الأسباب التى ذكرناها .

وأما البرص فيكون إذا استحال[٢] جوهر الدم إلى البلغم بسبب سوء مزاج بارد رطب يغلب على الكبد فيسرى ذلك البلغم إلى الأعضاء فيغتذى[٣] منه ويصير جوهرها كجوهره ويصير العضو أبيض وإما أن يصير مزاج العضو باردا رطبا فيقلب جميع ما يصير إليه من الدم إلى طبيعة البلغم فيصير لذلك جميع[٤] جوهر العضو بلغميا أبيض وكذلك البهق الأبيض إلا أن البهق الأبيض يكون فى الجلد وظاهر الأعضاء.

وأما سواد اللسان فيكون من بخار حار يابس[٥] يرقى إلى اللسان إما من الكبد ، وإما من الصدر ، وإما من المعدة فيشيط اللسان ويسوده .

وكذلك يجرى الأمر فى سائر ما يعرض فى ظاهر[٦] الجلد. فاعلم ذلك.

---

(١) و : الجد.
(٢) + و : هذا.
(٣) د : فيغذى .
(٤) و : جمع .
(٥) – د.
(٦) ن : ظهر.

الباب الحادى والثلاثون
فى الأعراض الداخلة على ما يبرز من البدن وأسبابها

وإذ قد وصفنا الأعراض الداخلة على الأفعال الثلاثة وأسبابها وذكرنا الأعراض التى تظهر فى حالات الأبدان الحادثة عن رداءة الأفعال، فلنذكر الآن الأعراض الداخلة[1] على ما يبرز من البدن فنقول:

إن جميع ما[2] يبرز من البدن إما أن يكون طبيعيا أو خارجا عن المجرى الطبيعى، والأعراض الداخلة على <ما>[3] يبرز من البدن بالطبع تكون إما فى كيفيته، وإما فى كميته .

أما فى كميته فبمنزلة[4] البراز والبول الكثير والطمث المفرط.

وأما فى كيفيته فبمنزلة البراز الأسود إذ كان سواد هذه ليس بطبيعى .

وأما الشيئ الخارج عن الطبع البارز من البدن فبمنزلة الرعاف وغيره إذ كان خروج الدم من أوعيته[5] من ذات نفسه ليس بطبيعى، وجميع ما[6] يبرز من البدن إذا كان خارجا عن[7] المجرى الطبيعى فبروزه يكون من ثلاثة أسباب أحدها من قِبل القوة، والثانى من قبل المادة، والثالث من قبل العضو الذى يبرز منه ما يبرز.

أما من قبل القوة فإذا كانت القوة الماسكة[8] ضعيفة لا يمكنها

---

(١) و : الدخلة .
(٢) ن : من .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و : فزلة .
(٥) ن : عن.
(٦) د : من.
(٧) و : من.
(٨) – و.

إمساك المادة وكانت القوة الدافعة[1] قوية تمنع القوة الماسكة عن إمساك المادة فتخرجها .

وأما من قبل المادة فيكون إما من قبل كميتها إذا كانت كثيرة فتثقل القوة وتحوجها إلى[2] دفعها بمنزلة ما يفعل الطعام إذا كان كثيرا وانفجار الدم إذا كثر[3] فى أوعيته ، وإما من قبل كيفيتها فإذا كانت المادة لذاعة فتحوج الطبيعة إلى نفى ما يلذعها أو يؤذيها أو حارة تأكل العروق بحدتها أو رطبة ترقق العروق[4] وتلهبها حتى يسرع إليها الانخراق بمنزلة ما يكون ذلك فى انفجار الدم.

وأما من قبل العضو الذى يبرز منه[5] ما يبرز فيكون إذا كان العضو سخيفا متخلخلا فيسرع خروج ما يخرج من المادة أو لشدة صلابته فيسرع[6] إليه الانصداع والاستفراغات الطبيعية هى البراز ودرور العرق والطمث والبول. فاعلم ذلك.

---

(١) ن : الدفعة.
(٢) + د : من .
(٣) د : كثيرا.
(٤) ن : البروق .
(٥) – ن.
(٦) و : فيصرع.

الباب الثانى والثلاثون
فى الأعراض التى تظهر فى البراز وأسبابها

فأما البراز فإن الأعراض التى تظهر فى خروجه تكون فى ثلاثة أشياء إما فى الوقت وإما فى الكمية، وإما فى الكيفية.

أما الأعراض التى تظهر فى وقت البراز فبأن يسرع[١] خروج البراز قبل انهضام[٢] الغذاء أو يبطئ عن الوقت الذى كان يخرج فيه وسرعة خروجه تكون إما من كثرة الغذاء [حتى][٣] تثقل القوة فتدفعه وتخرجه، وإما من غذاء لذاع يلذع الأمعاء فتدفعه عن نفسها وإما لرطوبة الغذاء ولزوجته[٤] بمنزلة السرمق والاسفاناخ والآجاص وإما لقلة غذائه وإما من قوة حس الأمعاء حتى تتأذى بثقل الأغذية .

وأما بطء خروج البراز فيكون إما من ضعف القوة الدافعة[٥] وشدة القوة الماسكة، وإما من ضعف حس الأمعاء وإما من قبل الأغذية إذا كانت قليلة حتى تحتاج الطبيعة إلى الاستقصاء على جذب ما[٦] فى الغذاء من العصارة، وإما من أغذية قابضة[٧] ممسكة، وإما لضعف العضل الذى على البطن[٨] عن القبض على الأمعاء .

وأما الأعراض التى تظهر فى كمية البراز فتكون إما فى كثرته

---

(١) و : يسع.
(٢) د : اهضام.
(٣) د ، ن ، و : متى.
(٤) ن : لوجته .
(٥) – د.
(٦) و : من .
(٧) د : قبضه.
(٨) و : القطن.

وإما فى قلته، وإما فى[١] عدد المرات التى يتبرز فيها الإنسان .

أما كثرته فتكون إما من كثرة الغذاء وإما لأن عصارته[٢] ليست تنفذ إلى الكبد وإما لرطوبات كثيرة تنصب[٣] إلى الأمعاء .

فأما قلة البراز فتكون إما من قلة الغذاء وإما من كثرة ما ينفذ من عصارة الغذاء إلى الكبد[٤] وإما من قلة ما ينصب إلى الأمعاء من الرطوبات .

وأما كثرة عدد المرات التى تبرز فيها الإنسان فتكون إما لضعف القوة الماسكة، وإما لفضل حركة من القوة الدافعة، وإما لاسترخاء العضلة المستديرة[٥] على طرف المقعدة .

وفضل حركة القوة الدافعة يكون إما من قبل تناول دواء يسهل أو تناول طعام فيه قوة مسهلة وإما لفساد الطعام، وإما لانصباب مواد حارة إلى الأمعاء من جميع البدن، وإما أن يكون لتوليد فضل فى الأمعاء بمنزلة ما[٦] يعرض لمن به قرحة فى أمعائه، وإما لقوة حس[٧] الأمعاء بالطبع وإما قلة عدد المرات التى يخرج فيها البراز فيكون عن أسباب هى[٨] أضداد هذه الأسباب التى ذكرناها .

فأما خروج[٩] البراز فى كيفيته <عن>[١٠] المجرى الطبيعى فيكون إما عن سبب من خارج وإما عن سبب من داخل .

---

(١) – د.
(٢) و : عصرته.
(٣) ن : تصب.
(٤) ن : الكد .
(٥) و : المديرة.
(٦) د : مما.
(٧) – ن.
(٨) + ن : من .
(٩) د : خرج.
(١٠) زيادة يقتضيها السياق.

أما السبب الذى من خارج فالطعام وهذا يكون إما من قبل كميته، وإما من قبل[1] كيفيته .

أما من قبل كميته فإذا كان الطعام كثيرا والطعام يقال فيه إنه كثير إما من قبل مجاوزته للمقدار المعتدل، وإما لأن القوة لا تطيقه وإما من قبل الأمرين جميعا .

وأما ما كان من قبل كيفية الطعام فإذا كان مولد البعض[2] الأخلاط الرديئة أو مولدا للرياح والرياح تتولد[3] فى المعدة والأمعاء إما من قبل الطعام الذى يولد الرياح بمنزلة اللوبيا والباقلا وما أشبههما وإما من قبل ضعف الحرارة التى فى المعدة والأمعاء ونقصانها وذلك أنه متى كانت المعدة باردة جدا لم[4] يتولد شيئ من الرياح كما لا تحدث الرياح ولا الضباب عنده عن شدة البرد، ومتى كانت المعدة والأمعاء قوية الحرارة لم[5] تولد الرياح لأن الحرارة القوية تحلل الرياح وتفشها من الطعام وغيره كما أنه لا يكون فى وقت الصيف[6] الشديد الحر رياح ولا ضباب لأن الحرارة تحلل ذلك.

فأما متى كانت المعدة والأمعاء ضعيفة الحرارة لم[7] تقو على تلطيف الغذاء وتحليل ما فيه من الرياح فتتولد حينئذ الرياح فيها كما قد تكثر الرياح فى الزمان الربيعى والخريفى لضعف حرارة الهواء والرياح المتولدة[8] فى

---

(١) و : قل .
(٢) + ن : منه.
(٣) و : تلد.
(٤) و : لا .
(٥) – د.
(٦) د : الصيد.
(٧) ن : لا.
(٨) و : المولدة.

المعدة والأمعاء ليس تخلو من أن تخرج أو تبقى[1] داخلا فإن هى خرجت من فوق أعنى من الفم قيل لذلك جشاء.

وإن هى خرجت من أسفل فخروجها يكون إما مع صوت وإما من غير صوت ، فإن خرجت مع صوت، فمنه ما يكون صوته صافيا ومنه ما يكون بقرقرة ومنه متوسط[2] بين الحالين، فالذى يكون صافيا يكون من خلو المعدة والأمعاء ويبسهما، والذى يكون مع قرقرة[3] يكون من ريح يخالطها رطوبة .

فأما الصوت المتوسط فيكون عن حال متوسط بين الحالين فيكون من ذلك رياح[4] غليظة ورياح منفخة وخروج ما يخرج منها يكون ضعيف الصوت وربما[5] خرج مع قرقرة إذا كان هناك براز رطب وذلك أن الريح مع القرقرة يدل على أن الإنسان يقوم بتبرز برازا رطبا .

وأما خروج البراز عن[6] الحال الطبيعية فى كيفيته بسب من داخل فيكون لخلط ينصب[7] إلى الأمعاء وهذا يكون إما من قبل الطبيعة وحدها بمنزلة الإسهال الذى يكون به البحران وهذا مما ينتفع به ، وإما من المرض وحده بمنزلة الذرب الذى يكون مثل غسالة اللحم الطرى.

والدم الذى يخرج بالإسهال أربعة[8] أصناف أحدها إسهال الدم وحده كالذى يعرض لمن قطع منه عضو كبير بمنزلة اليد أو الرجل فيبقى ما كان

---

(١) ن : تقى .
(٢) د : موسط.
(٣) و : قرة.
(٤) ن : ريح.
(٥) و : بما .
(٦) د : عند.
(٧) و : يصب .
(٨) و : اربع.

مـن الـدم ينصـرف[1] فـى غـذاء ذلـك العضـو[2] فـى البـدن فتخرجـه الطبيعـة بالإسهال وبمنزلة من يكون قد اعتاد الرياضة فيتركها فيجتمع لذلك فى بدنه الدم الذى كان يتحلل[3] بالرياضة فتستقرغه الطبيعة بإسهال، وخروج هذا الدم يكون بادرار[4] .

والصنف الثانى الإسهال الذى يكون شبيها بغسالة اللحم وهذا يكون من ضعف القوة المغيرة التى فى الكبد.

والصنف الثالث إسهال دم أسود براق وهذا يكون إذا كانت الكبد تغير الدم على ما ينبغى[5] إلا أنه لا يصل إلى سائر البدن بسبب سدة عارضة[6] تعوقه عن النفوذ فإذا بقى فى الكبد احترق بحرارتها ومال إلى طبع السوداء فتتأذى به الكبد وتدفعه[7] إلى الأمعاء فيخرج بالإسهال.

والصنف الرابع خروج الدم قليلا قليلا فيما بين أوقات قريبة المعدة .

وربما[8] كان الدم صحيحا جيدا ، وربما كان جامدا ، وربما خرجت معه مدة وخراطة وقشور[9] القروح، وهذا يكون عن سحج وقرحة فى بعض[10] الأمعاء فإن كان معه برد شديد قيل لذلك زحير[11] ، وإن لم يكن

---

(١) د : يصرف.
(٢) د : العضد.
(٣) ن : يحل.
(٤) و : بارادة .
(٥) د : يبغى .
(٦) و : عرضة.
(٧) + ن : هى.
(٨) ن : بما.
(٩) و : قشر.
(١٠) – ن.
(١١) زحار : الزحير ، والعصار = مرض الدوسنتاريا Desentery : وهو عبارة عن حركة من الأمعاء المستقيم تدعو إلى دفع البراز اضطراراً ، ولا يخرج منه إلا شيئ يسير من رطوبة مخاطية يخالطها دم . (محمد بن أبى مسلم ، الحدود فى الطب ، ورقة ٨ وجه) ويقول الطب الحديث : الدوسنتاريا نوعان هما : أ- الدوسنتاريا الباسيلية: وهى التهاب=

معه برد وزحير قيل له دوسنطاريا[1] ، والدوسنطاريا تكون إما من الكبد وإما من الأمعاء. فاعلم ذلك.

= حاد فى الأمعاء ، يسببه نوع من البكتريا يسمى "شجيلا" . ويتصف المرض بحرارة ، وآلام فى البطن (وجع أو تقطيع) وليونة فى البراز الذى قد يصاحبه مخلط ودم وصديد مع تعينه أثناء التبرز ، وتكون كمية البراز ضئيلة ، ويكون الذهاب إلى التبرز اضطراراً.
ب- الدوسنتاريا الأميبية : يسببها طفيل وحيد الخلية يسمى (إنتاميبا هستولتكا) يؤدى إلى حدوث تقرحات فى الجزء الأسفل من الجهاز الهضمى . وأعراضها قريبة الشبه من الدوسنتاريا الباسيلية ، إلا أن ارتفاع الحرارة يكون اقل ، وكمية البراز تكون أكثر ، وأيضاً كمية المخاط والدم الصديد تكون اقل . (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع ، ص ٢٥٤).
(١) دوسنطاريا: مر تعريفه فيما سبق.

الباب الثالث والثلاثون
فى الأعراض التى تظهر فى البول وأسبابها

فأما الأعراض التى تظهر فى البول فتكون إما من قِبل الكلى ، وإما من قبل المثانة ، والذى يكون من قبل الكلى فيعرض إما فى كميته ، وإما فى كيفيته .

أما فى كميته فيكون إذا أفرط خروجه ، وإما إذا احتبس[1] فلم يخرج ، وإما أن يخرج بعسر وإبطاء قليل .

وأما كثرة كمية البراز فتكون إما من سوء مزاج حار يعرض للكلى حتى تحتاج إلى اجتذاب[2] جميع المائية التى [فى][3] الدم لتطفئ به حرارتها فتدفعها إلى المثانة فيكثر ذلك فيها ويعرض مع ذلك عطش يحتاج معه الكبد إلى أن يخلف[4] مكان ما قد اجتذبت منه الكلى ويقال لهذه العلة ديابيطس وهى سلسلة البول .

وأما من سوء مزاج بارد[5] يغلب على الكبد فتكثر المائية فى الدم فتجذبها الكلى[6] فتدفعها إلى المثانة وتدفعها المثانة إلى خارج وهذا من ضعف القوة الماسكة التى فى الكلى وشدة القوة الدافعة .

واحتباس[7] البول يكون إما من شدة القوة الماسكة ، وإما بسبب سدة تعرض فى مجرى بربخى البول ، وهذه السدة تكون من خلط[8] غليظ

---

(١) و : احبس.
(٢) ن : اجذاب .
(٣) د ، ن ، و : فيها.
(٤) د : يخف.
(٥) – و.
(٦) ن : الكى.
(٧) د : احباس.
(٨) ن : خط.

لـزج، وإمـا بسـبب الرمـل والحصـى الـذى يتولـد فـى الـكلـى، وإمـا بسـب ورم يكـون فيهمـا يضـغط المجـرى[١] ، والرمـل والحصـى يتولـدان عـن خلـط غليظ بلغمـى وحـرارة قويـة تجفـف ذلـك الخلـط وتصلبه وهـذه الأسـباب متـى كانـت ضعيفة أحدثت عسر البول .

وأما الأعراض الظاهرة[٢] فى كيفيـة البـول فتكـون إمـا فـى لونـه إذا كـان أسـود ، وذلـك تكـون إمـا مـن شـدة الحـرارة والاحـتراق، وإمـا مـن شـدة البرد ، وإمـا أن يكـون أبيض كـالـذى يعـرض[٣] مـن قبـل البـرد ، وإمـا مـن قبـل رائحته كالبول المنتن[٤] بمنـزلة ما يكـون فى الحميات العفنة .

فأمـا الأعـراض الظـاهـرة فـى البـول مـن قبـل المثانـة فتكـون إمـا فـى كميته وإما فى كيفيته.

أما فى كميته فتكون إما من إفراط خـروج[٥] البـول وكثرتـه، وإمـا من احتباسه وعسره إما من إفراط الرطوبة ، وإما لضعف القوة الماسكة وشدة القوة الدافعة، وإما لكثرة شرب الماء، وإما لسبب قروح فى[٦] المثانـة فيلـذعها البول فتدفعه[٧] عنها وتخرجه ويكون مع حرقه .

فأمـا حـبس البـول وعسـره مـن قِبـل المثانـة فيكـون إمـا لضـعف القـوة الدافعة، وإمـا لشـدة القـوة الماسـكة، وإمـا مـن[٨] سـوء مـزاج يـابس يغلـب علـى

---

(١) و : الجدى.
(٢) د : الظهرة.
(٣) و : يعوض.
(٤) ن : النتن.
(٥) + ن : فى.
(٦) – و.
(٧) و : فدفعه .
(٨) ن : عن.

المثانة بإفراط فينشف البول كالذى يعرض فى الحميات[1] المحرقة، وإما من قبل سدة.

والسدة تعرض إما من خلط غليظ يلحج فى مجرى البول من المثانة وإما بسبب دم جامد أو من مدة غليظة، وإما من لحم[2] زائدا وثؤلول ينبت فى المجرى، وإما لانضمام فم المثانة، وهذا يكون إما من ورم، وإما من يبس مفرط يقبضه ويجمعه .

فأما الأعراض التى تكون فى كيفية[3] البول فتكون إما فى رائحته إذا كان منتنا بسبب قروح عفنة[4] أو خلط عفن، وإما فى لونه إذا اسود أو ابيض أو غيره من الألوان، وإما فى قوامه إذا كان رقيقا أو نخينا، وإما فى جوهره إذا كان مخالطا للمدة والدم بسبب قروح فى[5] المثانة أو بسبب ورم قد انفجر. فاعلم ذلك.

---

(١) – د.
(٢) و : لحوم.
(٣) – ن.
(٤) – ن .
(٥) د : فيه.

الباب الرابع والثلاثون
فى الأعراض التى تعرض بخروج الطمث

فأما خروج دم الطمث فهو أيضا طبيعى وخروجه عن الطبيعة يكون إما فى كميته، وإما فى كيفيته .

أما فى كميته فإذا كان خروجه أكثر مما[١] ينبغى أو أقل مما ينبغى أو إذا احتبس[٢] فلم يخرج، وخروجه بأكثر مما ينبغى[٣] يكون إما من قِبل القوة، وإما من قبل المادة ، وأما من قِبل العضو.

أما من قبل القوة فإذا كانت القوة الدافعة[٤] قوية والقوة الماسكة ضعيفة .

وأما من قبل المادة إذا كانت أرق مما ينبغى وألطف أو إذا كانت أكثر مقدارا حتى[٥] تثقل على الطبيعة فتدفعها .

وأما من قبل العضو إذا كان العضو متخلخلا وإذا كانت أفواه العروق التى فى الرحم قد اتسعت وانفحت أفواها والرحم قد تخلخل.

وأما احتباسه فيكون لأسباب هى أضداد هذه وهى غلظ المادة وقلتها وتكاثف[٦] أفواه العروق التى فى الرحم وانسدادها[٧] وضعف القوة الدافعة وشدة القوة الماسكة .

فأما خروج الطمث عن الطبع فى كيفيته فإذا كان أسود وهذا

---

(١) و : ما.
(٢) و : احبس.
(٣) د : يبغى .
(٤) – د.
(٥) ن : متى .
(٦) د : تكتف .
(٧) و : سدها.

يكـون مـن شـدة[١] الاحـتراق وحرارتهـا واسـتحالة[٢] الـدم إلى السـواد أو إلى الحمرة الناصعة، أو إلى الصفرة وهذا يدل على غلبة الحرارة وغلبة الصفراء <فى>[٣] الدم، وإما إلى الرقة والبياض مع زبد يعلوه وهذا يدل على الرطوبة وغلبة البلغم. فاعلم ذلك.

---

(١) – ن.
(٢) د : احالة.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.

الباب الخامس والثلاثون
فى الأعراض الداخلة على العرق وأسبابه

فأما العرق فمنه طبيعى بمنزلة العرق الذى يكون فى وقت البحران الجيد وفى الرياضة المعتدلة[١] وفى الحمام وفى هذه الأحوال من كان مزاجه أسخن[٢] والأعضاء الباطنة منه قوية كان عرقه أكثر وأغزر .

ومنه ما يكون خارجا عن[٣] المجرى الطبيعى وهو العرق الذى يكون عن ذوبان اللحم فإن هذا العرق[٤] إنما يستفرغ من البدن ما ينتفع[٥] به فقط.

وقد يكون العرق عن سبب متوسط بين[٦] الحالين بمنزلة العرق الذى يكون من الرياضة المفرطة فإنه قد يخرج فى هذه الحال الشيئ النافع وغير النافع.

وخروج العرق عن الحال الطبيعية يكون إما فى الكيفية وإما فى الكمية .

أما خروجه فى الكمية فيكون إما بسبب كثرته وذلك يكون بسبب كثرة الرطوبة ، وإما لرقتها ، وإما لاتساع المسام، وإما لشدة القوة الدافعة ، وإما لقلته ، وهذا يكون عن[٧] أسباب هى أضداد هذه الأسباب أعنى[٨] إما لقلة الرطوبة ، وإما ليبسها ، وإما لغلظها ، وإما لضيق المسام.

وأما خروج العرق فى كيفيته فيكون ذلك إما فى لونه بمنزلة العرق

---

(١) ن : المعدلة.
(٢) و : اسمن.
(٣) و : من .
(٤) د : العنق .
(٥) و : ينفع.
(٦) + ن : البدن.
(٧) د : من.
(٨) د : اعلى.

الأحمر الدال على[1] الدم والأصفر الدال على الصفراء، وإما فى رائحته بمنزلة العرق المنتن الدال على العفونة. فاعلم ذلك.

(١) + ن : ضيق .

الباب السادس والثلاثون
فى الاستفراغات الخارجة عن الطبع

فأما الاستفراغات الخارجة عن المجرى الطبيعى فى جملة جنسها فهى خروج الدم إذا كان خروجه من البدن ليس بطبيعى[١] بمنزلة الرعاف[٢]، وخروج الدم يكون لأجل ثلاثة أسباب عامية أحدها من قِبل القوة ، والثانى من قبل المادة ، والثالث من قبل الآلة .

أما من قِبل القوة فإذا كانت القوة الدافعة قوية جدا أو الماسكة[٣] ضعيفة جدا .

وأما من قبل المادة فيكون إما بسبب كميتها إذا كانت كثيرة تملأ العروق وتمددها حتى تنفتح العروق، وإما بسبب كيفيتها[٤] إذا كانت حادة حتى تأكل العروق .

وأما من قبل الآلة فبسبب إفراط الصلابة حتى[٥] تتصدع لأنها لا تواتى، وكل خرق وصدع فحدوثه يكون إما عن سبب من خارج، وإما عن سبب من داخل .

أما السبب الذى من داخل فلكثرة المادة التى تمدد وتهتك بثقلها ولين الآلة التى يسرع[٦] إليها الانصداع.

وأما السبب الذى من خارج فبمنزلة السقطة والصدمة والوثبة والصيحة.

---

(١) و : بتبيعى.
(٢) الرعاف: هو النزيف الأنفى.
(٣) د : المسكة .
(٤) ن : كميتها.
(٥) و : متى.
(٦) د : يسوع.

فهذا ما أردنا أن نذكره فى هذا الموضع[1] من أسباب الأعراض التى تكون فيما يبرز من البدن .

وهذا آخر الكلام فى أسباب الأعراض ونحن نقطع كلامنا فى هذا الموضع ونأخذ فيما يتلوه وهو ذكر الدلائل والعلامات التى تدل على سائر العلل والأمراض ليكون كلامنا فى الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعى تاما واضحا[2] .

واللّه المسؤل على معونتنا على تمام ما نقصد إليه إنه على ما يشاء قدير وهو حسبى ونعم الوكيل.

---

(١) و : الوضع.
(٢) ن : وضحا .

المقالة السابعة



المقالة السابعة
من الجزء الأول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى تتضمن الكلام فى معرفة الدلائل العامية على الأمراض والعلل

وهى ثمانية عشر[1] بابا. أ: فى جملة الكلام على الدلائل وتقسيمها. ب: فى جملة الكلام على النبض. ج: فى أجناس النبض وأصنافه وكيفياته. د: فى الأسباب المحدثة لكل واحد من أصناف النبض. هـ: فى تغيير النبض من قِبل الأمور التى ليست بطبيعية وفى تغيير النبض من قبل الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعى. ز: فى تغيير النبض[2] من قبل الأسباب المثقلة للقوة. ح: فى النبض الدال على أنواع الأورام. ط: فى النبض الدال[3] على العلل الحادثة فى الدماغ. ى: فى النبض الدال على العلل الحادثة فى آلات[4] التنفس. يا: فى النبض الدال على العلل الحادثة فى أعضاء الغذاء. يب: فى الاستدلال فى البول على ما يحدث فى البدن من العلل والأمراض. يج: فى كيفية الاستدلال بالبول وتقسيمه[5] فى وصف ألوانه وما يدل عليه. يد: فى صفة قوام البول وما يدل عليه. يه: فى صفة الثقل الراسب[6] فى القارورة وما يدل عليه. يو: وفى الاستدلال بالبراز على ما يحدث فى البدن. يز: فى الاستدلال من قبل النفث[7] والبصاق. يح: فى الاستدلال بالعرق على ما يحدث فى البدن.

---

(١) د : عشرة .
(٢) ن : البيض.
(٣) و : الدل.
(٤) – د.
(٥) ن : تقيمه.
(٦) و : الرسب.
(٧) د : النفس .

الباب الأول
فى جملة الكلام الدال على الأمراض وتقسيمها

قد بيّنا الحال فى كل واحد من الأعراض والأسباب الفاعلة لها وهى الأمراض وهو الباب الذى سميناه علم[1] أسباب الأعراض ، ونحن نبين فى هذا الموضع كل واحد من العلل والأمراض بالأعراض التابعة لها وهى الدلائل التى يستدل[2] بها عليها ويسمى ذلك علم الدلائل فنقول:

إن أجناس الدلائل ثلاثة منها ما يدل على الصحة ، ومنها ما يدل على المرض ، ومنها ما يدل على الحال التى[3] ليست بصحة ولا مرض.

وكل واحد من أجناس[4] هذه الدلائل إما أن يدل على ما قد سلف من الحال التى دلت عليها ويقال لها المذكرة ، وإما أن يدل على ما هو حاضر فيها منها ويقال لها الدالة ، وإما أن يدل على ما هو كائن فيها وتسمى المنذرة وتقدمه المعرفة .

وهذه الدلائل منها ما هى عامية ، أعنى[5] أنها تدل على جميع أحوال البدن ومنها ما هى خاصية يعنى أنها تدل على حال دون حال من أحوال البدن، ونحن نقدم[6] أولا ذكر الدلائل العامية إذ كان ذلك أوفق[7] فيما يحتاج إليه من أراد معرفة الأمراض والعلل لاسيما الحميات التى نحن نقدم ذكرها على سائر الأمراض فنقول:

إن الدلائل العامية مأخوذة من الأفعال العامية أعنى الأفعال التى

---

(١) و : علل.
(٢) و : يدل .
(٣) + ن : علم .
(٤) – د.
(٥) د : اعلى.
(٦) و : نقترح.
(٧) ن : وفق.

يكون بها قوام جميع البدن إذ كانت الصحة والمرض إنما قوامها فى الأفعال وذلك أن الصحة[1] إنما يستدل عليها بجودة الأفعال ، والأمراض[2] يستدل عليها برداءة الأفعال ، وجودة الأفعال ورداءتها إنما يكونان من صحة الأعضاء ورداءتها ، وصحة الأعضاء ورداءتها تكون من اعتدال الأخلاط وفساد اعتدالها ، والأفعال العامية لا تؤخذ من الدلائل العامية وهى أفعال القوى[3] الحيوانية وأفعال القوى الطبيعية إذ كان بها قوام البدن وثباته وذلك أن بصحة القوى الحيوانية يكون قوام الحرارة الغريزية التى بها تكون الحياة وبفسادها يكون الموت وباعتدالها تكون الصحة وبخروجها عن الاعتدال يكون[4] المرض .

وبالقوى الطبيعية يكون قوام الأخلاط الأربعة التى منها تستمد جميع أعضاء البدن التى بها يكون قوامها وهيئتها على الحالة[5] الطبيعية على ما قد بيّنا فى غير هذا الموضع من كتابنا هذا .

وإذ كان الأمر على هذا فبالواجب استدلت[6] الأوائل من علماء الأطباء على كثير من أحوال الصحة والمرض بأفعال هاتين القوتين فاستدلوا من أفعال القوة الحيوانية على صحة القوة وضعفها ، وعلى اعتدال الحرارة الغريزية[7] وخروجها عن الاعتدال[8] وما يحدثه كل واحد من الأمور الطبيعية والتى ليست بطبيعية والخارجة عن الأمر الطبيعى فيها وفى القلب الذى هو

---

(١) و : الصحبة.
(٢) د : الاعراض.
(٣) ن : القوة .
(٤) د : يكن .
(٥) – و.
(٦) ن : ادلت .
(٧) + ن : فيها .
(٨) و : الاعدال.

معدن لها .

وتعرّف أفعال هذه القوى[١] يكون من حركة العروق الضوارب التى هى مساوية[٢] لحركة القلب ويقال لذلك العلم علم النبض .

واستدلوا من أفعال القوى الطبيعية على اعتدال الأخلاط الأربعة وخروجها عن الاعتدال واختلاف[٣] أحوالها فى حال الصحة والمرض من النضج الذى يكون فى العروق غير الضوارب وعدمه ، ومن النضج الذى يكون <فى>[٤] آلات التنفس ومن التنفس وعدمه ، والاستدلال على هذه الأحوال يكون مما يبرز من البدن.

أما النضج الذى يكون فى العروق[٥] وعدمه فيتعرف حاله من البول الذى هو مائية الدم .

وأما النضج الذى يكون فى المعدة والأمعاء وعدمه فيتعرف حالهما[٦] من البراز الذى هو فضل الغذاء الكائن فى المعدة .

فأما النضج الذى يكون فى آلات التنفس وعدمه فيتعرف[٧] حاله من البول الذى هو مائية الدم .

وأما النضج الذى يكون فى المعدة والأمعاء وعدمه فيعرف حالهما من البراز الذى هو فضل[٨] الغذاء الكائن فى المعدة .

فأما النضج الذى يكون فى آلة التنفس وعدمه فيتعرف حاله بما

---

(١) ن : القوة.
(٢) و : حاوية .
(٣) د : اخلاف .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) + و : منه.
(٦) ن : حلهما .
(٧) و : فعرف.
(٨) د : فضله .

يخرج بالنفس والبصاق الذى هو فضل الغذاء الذى تتغذى[1] به هذه الأعضاء .

وقد يستدل من العرق أيضا دلالة هى أقل عموما من هذه على النضج الذى يكون فى سائر أعضاء البدن كافة إذ كان فضلا لطيفا تدفعه[2] الأعضاء إلى ظاهر[3] البدن وتخرجه من مسام الجلد .

وإذا كان الأمر على ما ذكرناه فيجب أن نذكر كل واحد من أجناس هذه الدلائل وأصنافها وما يدل عليه من[4] اختلاف أحوال البدن فى الصحة والمرض والحال التى ليست بصحة[5] ولا مرض ، ونبتدئ من ذلك بعلم النبض إذ كان أشرف علما وأعظم نفعا وأشرف دلالة على سائر أحوال البدن.

---

(١) ن : تغذى .
(٢) + و : من .
(٣) ن : ظهر.
(٤) د : عن.
(٥) و : بصحبة .

الباب الثانى
فى جملة الكلام على النبض وكيفية الاستدلال به

أقول: إن العلم بأمر النبض صعب ومعرفته عسرة المأخذ وذلك من ثلاثة أشياء، أحدها أنه لا يسهل على الإنسان أن يتدرب[1] فى مجسة العروق دربة يصير بها إلى معرفة التغير اليسير [الحادث][2] فى النبض، والثانى أنه يحتاج الطبيب عند جس الشريان أن يعرف أجناس النبض كلها فى زمان يسير وهى عشرة أجناس، والثالث أن نبضات العروق ليس لها شبيه ولا مثال يقاس به ويتعلم[3] عليه ولذلك قد يجب على الطبيب أن يرتاض فى جس العروق زمانا طويلا رياضة تامة بعناية وفهم حتى[4] لا يذهب عليه شيئ مما نذكره من أجناس النبض[5] وأنواعه فيما بعد وحتى يمكنه أن يعرف فى زمان لا عرض له العشرة الأجناس من[6] النبض التى نحن ذاكروها فى هذا الموضع بعد أن نذكر النبض وماهيته وما ينبغى أن يعلم من كيفية مجسة الشريان فنقول:

إن النبض حركة مكانية يتحركها[7] القلب والعروق الضوارب بالانبساط والانقباض لحفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها ولزيادة الروح[8] الحيوانى. وتولد الروح النفسانى وحفظ[9] الحرارة الغريزية يكون بدخول

---

(١) د : يدرب .
(٢) د ، ن ، و : الحدث.
(٣) و : يعلم.
(٤) ن : متى.
(٥) د : البيض.
(٦) + د : هذا.
(٧) و : يحركها.
(٨) – ن .
(٩) و : حظ .

الهواء البارد المروح لها الذى يكون بالانبساط وخروج البخار[١] الدخانى المتراكم عليها ويكون ذلك بالانقباض والانبساط هو حركة القلب والشرايين من المركز إلى خارج والانقباض هو[٢] حركة القلب والشرايين من خارج إلى المركز .

وقد شرحنا أمر هذا الحد عند وصفنا أمر القوى الحيوانية بما فيه مقنع.

وقد حدد[٣] الأوائل النبض حدداً آخر ليس بجوهرى وهو أن النبض رسول لا يكذب ومناد أخرس يخبر <عن>[٤] أشياء خفية بحركاته الأضداد الظاهرة والقلب والعروق الضوارب تتحرك[٥] كلها حركة واحدة على مثال واحد فى زمان واحد ، يعنى أن حركة كل واحد منها مساوية لحركة الآخر لا يخالف بعضها بعضا فى جميع حالاتها حتى إنه يمكن أن يقاس بواحد منها على جميعها[٦] ولذلك صرنا نتعرف حال حركة القلب من حركة[٧] الشريان إذ كانت الحاجة إلى الاستدلال بنبض العروق إنما هى لمعرفة القوة الحيوانية التى فى القلب، إلا أنه ليس يمكن إدراك حركتها على الحقيقة من جس[٨] سائر الشرايين التى فى البدن وذلك لثلاثة أسباب، أحدها أن بعض الشرايين يكون فى عمق[٩] البدن بمنزلة الشريان الذى على الصلب وبعضها غائر فى

---

(١) د : البخر .
(٢) – و.
(٣) ن : حد .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : تحرك.
(٦) د : جمعها .
(٧) – ن.
(٨) ن : جص.
(٩) و : عنق .

اللحم بمنزلة الشريان الذى فى باطن[1] الفخذ وبعضها مستور بعظم بمنزلة الشريان الذى فى الصدر فإن هذه لا تظهر حركتها للجس[2] مادام البدن على الحالة الطبيعية فى حسن اللحم، إلا أن يعرض فى البدن هزال ونقصان فى[3] اللحم .

والثانى أن بعض الشرايين يكون بعيدا عن موضع القلب فلا تتبين حركته فى سائر الأحوال على الاستقصاء بمنزلة الشريان الذى فى العقب[4] والذى فى القدم.

والثالث أن يكون وضع الشريان وضعا غير مستقيم فلا تستوى الأربعة الأصابع عليه بمنزلة الشريان الذى وراء الأذن .

وإذا كان الأمر كذلك فينبغى أن يختار من الشرايين ما كان على خلاف ذلك أعنى أن يكون فى عضو[5] معرى من اللحم وأن يكون موضعه[6] ليس بالبعيد من موضع القلب وأن يكون وضعه وضعا مستقيما.

فلهذه الأسباب اختارت القدماء الشريانين اللذين فى المعصمين لأن جسهما أسهل وأوفق وأجمل أما كونه أسهل فلأن المعصمين قليلا اللحم والشريانين [فيهما][7] أظهر وأما كونه أوفق فلأن موضعهما ليس بالبعيد عن القلب كبعد العقبين ووضعهما وضعا مستقيما يدركه بسائر الأصابع .

وأما كونه أجمل من جس سائر الشرايين فلأنه ليس يضطر[8]

---

(١) د : بطن.
(٢) د : للحص.
(٣) – د.
(٤) و : العنق .
(٥) د : عضد .
(٦) ن : وضعه .
(٧) د ، ن ، و : فيها.
(٨) و : يضر .

الطبيب فى جسهما إلى كشف شيئ من الأعضاء المستورة إذ كان فى ذلك قبح ولاسيما فى النساء وإدراك نبض العروق يكون بوضع الأربعة أصابع على[1] موضع الشريان من المعصمين فى طوله وأن تكون اليد ليست[2] بالمبطوحة ولا بالمكبوبة بل على جانب، وكيفية وضع الأصابع على الشريان تختلف فمنه ما يحتاج فيه إلى أن يغمز الأصابع على الشريان وذلك فى معرفة النبض[3] القوى، وذلك لأن الأصابع إذا كبست الشريان وكان قويا دفع الأنامل بقوة حتى يخيل للامس أنه يدفعها وفى جس الشريان الذى عليه لحم كثير[4] لتدرك الأصابع حركة الشريان جيدا.

ومنه ما يحتاج فيه إلى أن تنشال الأصابع عن الشريان وذلك فى معرفة النبض الضعيف وفى جس الشرايين المعراة من اللحم فليس يحتاج إلى غمز كثير لأنه بين.

ومنه ما[5] يكون وضع الإصبع عليه وضعا معتدلا ليست بالغامزة عليه ولا بالمشتالة عنه وذلك فى معرفة النبض المعتدل[6] فى القوة وفى جس الشرايين التى ليست بغائرة فى اللحم ولا معراة عنه.

(١) ن : عليه.
(٢) و : ليت.
(٣) د : البض.
(٤) – ن.
(٥) د : من .
(٦) ن : المعدل .

الباب الثالث
فى أجناس النبض وكيفياته وأصنافه

إن أحوال النبض تختلف اختلافا كثيرا بحسب اختلاف القوة المحركة وبحسب اختلاف[1] الحرارة الغريزية وبحسب اختلاف أحوال الشريان وما يحتوى[2] عليه من الدم والروح إن كانت هذه على الطبع أو خارجة عن الطبع.

وقد حصرت الأوائل أجناس اختلاف هذه الأحوال فى عشرة أجناس أحدها[3] الجنس المأخوذ من مقدار الانبساط ، والثانى المأخوذ من زمان[4] الحركة، والثالث المأخوذ من مقدار القوة، والرابع من قوام جرم الشريان، والخامس مما يحتوى عليه جرم[5] الشريان، والسادس من كيفية جرم[6] الشريان والسابع من وقت السكون والثامن من زمان الحركات والفترات والتاسع من خاصية الكمية والعاشر من عدد نبضات العرق .

أما الجنس المأخوذ من مقدار الانبساط فينقسم[7] إلى النبض العظيم والصغير والمعتدل[8]، وإلى النبض القصير والطويل والمعتدل وإلى النبض العريض والدقيق والمعتدل، وإلى الشاخص والغائر والمعتدل.

وذلك أنه لما كان الشريان جسما وكل جسم له طول[9] وعرض

---

(١) – ن.
(٢) و : يحوى .
(٣) و : حدها.
(٤) ن : زمن.
(٥) – د.
(٦) و : خرم.
(٧) د : فيقسم.
(٨) ن : المعدل.
(٩) + ن : كان.

وعمق صار متى انبسط الشريان إلى نهاية أقطاره الثلاثة قيل له عظيم.

ومتى كان انبساطه[1] إلى دون نهاية أقطاره الثلاثة وكان ذلك إلى المركز أقرب قيل له صغير.

ومتى كان انبساطه إلى الوسط فيما بين الأقطار والمركز قيل له معتدل بين العظيم والصغير.

وإن كان انبساطه فى الطول أكثر[2] من انبساطه فى العرض والعمق وهو إذا كان[3] انبساطه يجاوز حد الأصابع الأربع قيل له طويل.

وإن كان انبساطه إلى دون نهاية الأصابع الأربع قيل له قصير.

وإن كان انبساطه بقدر الأصابع الأربعة قيل له معتدل فى[4] الطول والقصر، وكذلك أيضا إن كان انبساطه فى العرض أكثر قيل له عريض[5] وهو إذا جاوز حد أطراف الأنامل فى العرض.

وإن كان انبساطه ناقصا عن أطراف الأنامل فى العرض قيل له دقيق، وإن كان انبساطه فى الأنامل سواء فى العرض قيل له معتدل[6] فيما بين الدقيق والعريض، وإن كان انبساطه زائدا فى العلو قيل له شاخص[7].

وهو إذا كان الشريان شبيها بالعالى وإن كان ناقصا[8] عن ذلك وكان من المركز أقرب قيل له غائر وإن كان إلى الوسط بين المركز

---

(١) د : بساطه.
(٢) د : عن.
(٣) + و : معدل.
(٤) – ن.
(٥) و : عرض.
(٦) ن : معدل.
(٧) د : شخص.
(٨) و : نقصا.

والنهاية قيل له معتدل فيما بين الشاخص[١] والغائر.

وإن كان انبساطه فى العرض والعمق وكان ناقصا فى الطول قيل له غليظ.

وربما تركبت هذه الأصناف بعضها مع[٢] بعض بمنزلة <ما>[٣] يتركب الطويل مع العريض أو مع الدقيق أو مع المعتدل فيما بين الدقيق والعريض، أو مع الغائر، أو مع الشاخص، أو مع المعتدل، وكذلك يجرى الأمر فى تركيب الأصناف الباقية[٤] بعضها مع بعض.

فهذه هى أصناف الجس المأخذ من مقدار الانبساط وحدوثها يكون عن ثلاثة أسباب فالنبض العظيم يحدث عن شدة[٥] القوة الحيوانية التى تبسط الشريان وعن كثرة الحرارة التى تحتاج إلى الترويح الشديد[٦] وعن لين الشريان الذى يواتى الانبساط ويمتد معه والنبض الصغير يكون عن أضداد هذه الأسباب وهى ضعف[٧] القوة وقلة الحرارة وصلابة جرم الشريان والنبض المعتدل يكون من[٨] اعتدال هذه الأسباب .

وأما الأصناف الأخر فتكون من الزيادة والنقصان من بعض هذه الأسباب ، ونحن نبين ذلك فيما يستأنف عند ذكرنا الأسباب المغيرة للنبض .

وأما الجس المأخوذ من زمان الحركة فيقسم[٩] إلى النبض السريع

---

(١) د : الشخص.
(٢) و : على.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و : البقية.
(٥) – د.
(٦) – ن.
(٧) – ن.
(٨) و : عن.
(٩) د : فقسم .

والبطىء والمعتدل، والنبض السريع هو الذى يقطع مسافة بعيدة فى زمان قصير والنبض البطىء هو الذى يقطع مسافة قريبة فى زمن طويل والنبض[١] المعتدل هو الذى يكون فى هاتين الحالتين متوسطا.

وكل واحد من أصناف هذا الجس يكون عن سببين ، أحدهما[٢] القوة، والآخر[٣] المزاج فالنبض السريع يكون عن قوة صحيحة وعن حرارة قوية تدعو إلى استجلاب الهواء البارد والبطىء يكون عن[٤] ضعف القوة المحركة وعن نقصان الحرارة .

وأما الجس المأخوذ من مقدار القوة فينقسم إلى النبض القوى والضعيف والمعتدل .

والنبض القوى هو الذى يقرع[٥] الأنامل بقوة حتى يكاد يدفعها والنبض الضعيف هو الذى يقرع الأنامل قرعا رقيقا بغير قوة والمعتدل هو الذى يكون فيما بين هاتين الحالتين وكل واحد من هذه الأصناف الثلاثة يكون عن سببين .

فالنبض القوى يكون عن صحة[٦] القوى وشدتها ومن لين جرم الشريان ومواتاته والضعيف يكون عن ضعف القوة وقلة مواتاة الشريان والمعتدل[٧] يكون عن اعتدال هذين السببين .

وأما الجس المأخوذ من قوام جرم الشريان فينقسم[٨] إلى النبض

---

(١) د : البيض .
(٢) + ن : عن.
(٣) و : الثانى.
(٤) و : عنه .
(٥) ن : يفزع .
(٦) د : صحبة.
(٧) و : المعدل.
(٨) ن : فيقسم .

الممتلئ والفارغ وإلى المعتدل بين هذين .

فأما النبض الممتلئ فهو الذى يتبين تحت الأنامل كأنه مملوء رطوبة ، والنبض الفارغ هو الذى يتبين تحت الأنامل كأن تجويفه منفوخ وإذا كبسته الأنامل أحست بأنها تغوص <فى>[١] شيئ فارغ والنبض الممتلئ يكون من امتلاء الشريان من الدم والروح وكثرتهما[٢] والفارغ يكون لقلة الدم والروح والمعتدل يكون من اعتدال هذين .

وأما الجس المأخوذ من كيفية جرم العرق أعنى الشريان فينقسم إلى النبض الحار[٣] وإلى النبض البارد والنبض المعتدل .

فالنبض الحار هو الذى تحس فيه الأنامل بسخونة[٤] جرم الشريان وكذلك النبض البارد يحس منه ببرودة والنبض المعتدل هو الذى لا تحس فيه الأنامل من الشريان لا بحرارة ولا برودة ظاهرة[٥] وحرارة جرم الشريان[٦] تكون من حرارة المادة المصبوبة فى تجويفه أعنى الدم والروح وبرودته تكون من برودة مزاجهما ، واعتداله يكون من اعتدال مزاجهما.

وأما الجنس المأخوذ من وقت السكون فينقسم إلى المتواتر والمتفاوت والمعتدل[٧] وذلك أن جالينوس ذكر أن للنبض عند[٨] الانبساط والانقباض سكونين، أحدهما السكون الذى يكون فى وقت الانبساط عند قرع

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) د : كسوتها.
(٣) د : الحر.
(٤) و : بسمونة.
(٥) – ن.
(٦) + و : فيه.
(٧) و : المعدل .
(٨) ن : عن.

الشريان للأنامل ويقال له السكون[1] الخارج وهذا السكون يدرك جسا.

والثانى السكون الذى يكون فى وقت الانقباض عند رجوع الشريان إلى المركز وهذا لا يدرك جسا.

والنبض الذى يكون زمان[2] سكونه قصيرا هو المتواتر، والنبض الذى يكون زمان سكونه طويلا يقال له متفاوت، والذى يكون زمان سكونه متوسطا[3] يقال له المعتدل بين المتواتر والمتفاوت، والمتواتر يكون عن قوة الحرارة وإفراطها حتى[4] يحتاج إلى ترويح كثير وعن نقصان القوة حتى تحتاج الطبيعة معه إلى استعمال التواتر ليفى[5] بالمقدار الذى يحتاج إليه من دخول الهواء، والمتفات يكون من ضعف الحرارة وقلتها وشدة القوة، والمعتدل[6] فيما بينهما يكون من اعتدال المزاج والقوة .

وأما الجنس المأخوذ من وقت الحركات والفترات فينقسم إلى النبض الحسن الوزن والسيئ الوزن والوزن هو المقايسة[7] والمناسبة، وهذه المقايسة تكون إما بمقايسة زمان حركة إلى زمان حركة بمنزلة ما تكون حركة الانقباض الثانى فى زمان مساو لزمان حركة الانبساط الأول أو مخالف له .

وأما بمقايسة زمان سكون إلى زمان[8] سكون بمنزلة ما يكون زمان السكون الداخل مساويا لزمان السكون الخارج أو بخلافه .

---

(١) د : السكن .
(٢) ن : زمن .
(٣) د : وسطا.
(٤) – ن.
(٥) + و : الكثير .
(٦) و : المعدل.
(٧) د : المقيسة .
(٨) د : زمن .

وأما قياس زمان سكون إلى[١] زمان حركة بمنزلة ما يكون زمان الانبساط مساويا[٢] لزمان السكون الداخل أو بخلافه، فالنبض الحسن الوزن هو الذى يكون بينه وبين نبض نظير صاحبه[٣] مقايسة ومشاكلة بمنزلة نبض الصبى إذا كان مشاكلا لنبض الصبى ومناسبا له ونبض الشباب مناسبا لنبض الشباب ونبض أصحاب المزاج الحار لنبض أصحاب المزاج الحار[٤] .

وأما النبض السيئ الوزن فمنه ما يكون متغير الوزن بمنزلة ما يكون نبض الكهل[٥] مساويا لنبض الرجل الشاب، ومنه <ما>[٦] يكون مباينا للوزن بمنزلة ما[٧] يكون نبض الصبى مشاكلا لنبض الشيخ ومنه ما يكون خارجا عن الوزن وهو أن يكون النبض غير[٨] مناسب ولا مشاكل لنبض شيئ من الإنسان ومعرفة هذا الجنس من أجناس النبض صعبة عسرة[٩] يحتاج فيها إلى لطافة ذهن ودربة طويلة فى جس العروق، وذلك أن مقدار زمان[١٠] الحركة والسكون الذى به يتصل بعض النبض من بعض منه ما يكون أن ينطق[١١] بمقدار مساحته ويعبر عنه بمنزلة ما تقول زمان الانبساط ضعف زمان السكون الخارج[١٢]، أو ثلاثة أضعافه، أو مثله مرة ونصفا، أو مرة وربعا

---

(١) و : اليه .
(٢) + و : له.
(٣) ن : صحب.
(٤) ن : الحر.
(٥) و : الكل.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) ن : مما.
(٨) – د.
(٩) و: عشرة.
(١٠) – ن.
(١١) د : يطق .
(١٢) – ن.

وغير ذلك مما يحتوى[1] هذا المجرى.

ومنه مالا يمكن[2] أن يعبر عن مقدار مساحته بمنزلة زمان الانبساط وزمان الانقباض أو زمانهما جميعا ، وكل واحد من هذه الأزمنة لا يخلو[3] من أن يكون إما قليل المجاوزة للذى يقاس به ، وإما كثير المجاوزة وإما مفرط المجاوزة .

فلهذه الأسباب صار هذا الباب من علم النبض عسرا جدا .

وأما الجنس المأخوذ من كيفية الانبساط فينقسم إلى النبض المستوى والنبض المختلف ، وهذان الجنسان أعنى الاستواء والاختلاف موجودان فى جميع[4] أصناف النبض التى ذكرناها ، وذلك أن النبض المستوى هو الذى تكون قرعاته للأصابع دائمة على حالة[5] واحدة بمنزلة ما يكون نبضات كثيرة عظيمة متساوية[6] العظم ليس فيها ، ولا نبضة واحدة صغيرة أو نبضات كثيرة دائمة الصغر[7] ليس فيها ، ولا نبضة واحدة ضعيفة أو سريعة أو بطيئة دائمة مستوية لا تخالف واحدة أخرى .

والنبض المختلف هو الذى لا تكون قرعاته للأنامل دائمة على[8] حالة واحدة بل تكون مختلفة.

أما فى الحركة فيكون النبض مرة سريعا ومرة بطيئا ومرة

(١) و : يحوى .
(٢) د : يكن .
(٣) د : يخلى.
(٤) و : جمع .
(٥) و : حالته .
(٦) ن : مساوية.
(٧) – د.
(٨) د : عليها.

متواترا[١] ومرة متفاوتا.

وأما فى المقدار الانبساطى فيكون مرة عظيما ومرة صغيرا.

وأما فى القوة[٢] فيكون مرة ضعيفا ومرة قويا وفى غير ذلك من أنواع النبض .

والنبض المستوى بقول مطلق[٣] إما أن يكون مستويا فى بعضها فيقال له المستوى فى ذلك الجنس الذى هو فيه هو بمنزلة ما يكون مستويا فى العظم مختلفا[٤] فى السرعة والإبطاء والقوة والضعف وغير ذلك ، أو يكون مستويا فى السرعة مختلفا فى العظم أو مستويا[٥] فى القوة مختلفا فى الأجناس الأُخر، وكذلك يجرى أمره فى الأجناس الأُخر الباقية .

وأما النبض المختلف فمنه أيضا ما <هو>[٦] مختلف فى جميع الأجناس لا يدوم على حالة واحدة ويقال له المختلف بقول مطلق ومنه ما هو مختلف فى بعضها ويقال له المختلف فى[٧] ذلك الجنس بمنزلة ما يكون النبض مرة عظيما ، ومرة صغيرا ، ومرة عريضا ، ومرة دقيقا ويكون فى سائر الأجناس متساويا دائما على حالة واحدة والنبض المختلف فى أى جنس[٨] كان منه وهو ما يكون اختلافه فى نبضات كثيرة منه ما يجرى اختلافه على استواء ومنه ما[٩] يجرى اختلافه على غير استواء .

---

(١) ن : موترا.
(٢) و : القوى.
(٣) + ن : و.
(٤) د : مخلفا .
(٥) و : مسويا.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) ن : فيه.
(٨) د : جسم.
(٩) و : مما.

فأما ما يجرى أمره على استواء فبمنزلة النبض المعروف بذنب[1] الفأرة وهو الذى فيه نبضة واحدة[2] عظيمة، ثم من بعدها نبضة هى دونها فى العظم، ثم نبضة أصغر منها ثم أصغر من هذه وكذلك يجرى أمره فى كل نبضة تأتى يعنى[3] أن تكون أصغر من التى قبلها إلى أن ينتهى[4] إلى واحدة هى أصغرها.

وأصناف النبض المعروف بذنب الفأرة ثلاثة، أحدها أن ينقضى النبض ونعنى أنه لا يزال يصغر نبضة بعد نبضة حتى لا[5] يحس له بحركة ويقال له ذنب الفارة المنقضى.

والثانى أن يرجع أعنى أن النبضات لا تزال تصغر نبضة بعد نبضة إلى أن تنتهى[6] إلى مقدار من الصغر، ثم يرجع إلى العظم ، أعنى أنه إذا انتهى إلى أصغر ما يكون رجع إلى نبضة هى أعظم من تلك النبضة التى تنتهى إلى مقدار من الصغر ، ثم يرجع إلى العظم ، أعنى أنه إذا انتهى[7] إلى أصغر ما يكون رجع[8] إلى نبضة هى أعظم من تلك النبضة التى ينتهى إليها، ثم إلى ما هو أعظم منها ويتزايد عظمه [فى][9] كل نبضة على ترتيب حتى ينتهى إلى العظم الأول، ويقال لذلك ذنب الفأرة الراجع، ورجوعه يكون إما إلى عظم مساو لعظمه الأول، وإما إلى عظم دون[10] عظمه الأول، ورجوعه إلى عظم

---

(١) و : بذن.
(٢) + د : منه .
(٣) د : يعمى.
(٤) ن : ينهى .
(٥) و : لم .
(٦) د : تنهى .
(٧) + ن : منه .
(٨) و : رجعه.
(٩) د ، ن ، و : فيه.
(١٠) – د.

مساو لعظمه الأول يكون إما بمقادير مساوية للمقادير التى[1] أخذ منها إلى النقصان، وإما بمقادير هى أعظم، وإما بمقادير هى أصغر.

والثالث أن يعود النبض إلى ما كان عليه من العظم الأول ويحفظ[2] الترتيب وهو أن يبتدئ بالنبضة العظيمة الأولى، ثم بالصغيرة التى كانت بعدها حتى[3] يجرى أمر النبض على الترتيب إلى نبضة فى غاية ما يكون من الإبطاء.

وقد يكون أيضا فى الجنس[4] المأخوذ من مقدار القوة إذا كانت نبضة قوية جدا ونبضة دونها فى القوة ولا[5] تزال قوة كل نبضة تأتى بنبض ضعفها يتزايد حتى تنتهى إلى نبضة فى غاية الضعف كالذى يجرى فى النبض العظيم .

وعلى هذه الجهة يجرى أمر النبض المسمى بذنب الفأرة وإنما سمى ذنب الفأرة لمشابهته[6] لذنب الحيوان المسمى الفأر إذ كان ذنب الفأرة ابتداؤه غليظا وينتهى إلى طرف دقيق[7] على ترتيب فى النقصان، فهذه صفة الاختلاف الجارى على الاستواء .

فأما الاختلاف الجارى على غير الاستواء فأصنافه غير[8] محدودة لأنه يجرى على غير ترتيب وذلك أن منه المختلف الذى يفنى وينقضى ويرجع[9] على

---

(١) و : الذى.
(٢) د : يخط.
(٣) و : متى .
(٤) ن : الجسم .
(٥) د : لم.
(٦) و : لشبهته .
(٧) – ن.
(٨) د : غيره.
(٩) + و : اليه.

غير استواء بالزيادة والنقصان، ومنه النبض الواقع فى الوسط على غير استواء بمنزلة ما[1] تكون نبضتان عظيمتان وواحدة صغيرة وواحدة معتدلة واثنتان صغيرتان وواحدة معتدلة[2] وواحدة عظيمة وواحدة صغيرة. وغير ذلك من الاختلاف الجارى على غير ترتيب فى سائر أجناس النبض التى تقدم ذكرها ومنه ما يقع فيه أيضا فترات على غير[3] استواء فهذه صفة الاختلاف الذى يكون فى نبضات كثيرة .

وأما الاختلاف الذى يكون فى نبضة واحدة فمنه ما يكون اختلافه فى جزء واحد من أجزاء العرق، ومنه ما يكون اختلافه[4] فى أجزاء كثيرة من أجزاء العرق .

فأما ما كان اختلافه فى جزء واحد من أجزاء العرق فهو ثلاثة أصناف، أحدها أن تكون حركة الشريان[5] تنقطع وتنبتر، والثانى أن تبقى[6] حركته حركة متصلة على حالها من غير أن تنقطع إلا أنها تكون غير متساوية فى السرعة والإبطاء ، والثالث أن يعود[7] الشريان فى انبساطه[8] فيقرع اليد ضربتين والمنقطع والمنبتر هو أن يبتدئ بسرعة ويعرض له[9] من قبل أن يقرع الأنامل فترة وسكون ، ثم يبطئ فى تمام انبساطه أو يبتدئ بإبطاء ، ثم تعرض له الوقفة ثم يسرع[10] فى تمام انبساطه، أو يبتدئ معتدلا وتعرض له

---

(١) ن : من .
(٢) د : معدلة.
(٣) - ن.
(٤) د : اخلافه.
(٥) + و : الذى .
(٦) و : تقى.
(٧) د : يعوم.
(٨) ن : بساطة.
(٩) – ن.
(١٠) د : يصرع.

فترة ثم يبطئ أو يسرع أو يبتدئ بسرعة وينقطع، ثم يعتدل[١] ويكون فى هذا النوع من الاختلاف النبض المسمى الغزالى وهو النبض الذى يبتدئ بسرعة ثم يعرض له من قبل أن يقرع الأنامل، وقفة ثم يتحرك[٢] بسرعة، وإنما سمى هذا النبض الغزالى لمشابهته لطفر الغزال وذلك أن الغزال إذا طفر ووثب يبقى متعلقا مدة يسيرة ثم ينحط[٣] إلى الأرض بسرعة.

وأما النبض المتصل فى هذا الموضع[٤] أعنى فى هذا النوع وهو الذى تكون <فيه>[٥] حركة الشريان غير منقطعة[٦] لكنها تكون غير متساوية فى السرعة والإبطاء فهو أن يبتدئ النبض بسرعة ، ثم يتغير إلى الإبطاء وذلك أنه يبتدئ بتحريك حركة سريعة[٧] ، فإذا توسط المسافة التى ينبسط[٨] فيها تحرك حركة بطيئة فيكون ابتداؤه سريعا وانتهاؤه بطيئا.

وقد يكون الأمر على خلاف ذلك أعنى أن يبتدئ بإبطاء ثم يتغير[٩] إلى السرعة فيكون ابتداؤه بطيئاً وانتهاؤه سريعا ، أو يبتدئ معتدلا ويتغير إلى السرعة أو إلى الإبطاء، وعلى هذا القياس يجرى أمر هذا النوع[١٠] فى سائر الأصناف .

وأما النبض الذى يقرع الأنامل مرتين ويقال له ذو القرعتين وهو الذى

---

(١) و : يعدل.
(٢) و : يتحرى.
(٣) د : يحط.
(٤) ن : الوضع.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و : مقطعة .
(٧) د : فيه .
(٨) د : يبسط.
(٩) – ن .
(١٠) + و : معدلا.

يبسط فيه الشريان فإذا[1] قرع اليد وأراد الانقباض رجع قبل أن يبلغ إلى المركز فقرع الأنامل ثانية، وهذا النوع يكون من صلابة جرم العرق إذا قرع الأنامل نبت عنها موضع الصلابة، ثم عاد ثانية فقرعها كالذى يعرض فى المطرقة والسندان وذلك أن المطرقة إذا ضربت على السندان نبت عنه بسبب[2] الصلابة وارتفعت وعادت ثانية فضربته، وربما ارتفعت[3] وعادت ثالثة، ولذلك قد يسمى هذا النوع المطرقى.

وهذا الاختلاف العارض فى جزء واحد[4] من أجزاء العرق لا يوجد إلا فى الجنس الذى من كيفية الحركة، وفى الجنس الذى من مقدار القوة .

وأما فى سائر الأصناف، فلا وذلك أنه لا يمكن أن يكون الجزء الواحد من العرق يتحرك تحت[5] الإصبع الواحدة عظيما ثم يصير صغيرا، أو صغيرا ثم يصير عظيما فى نبضة واحدة، وفى جزء واحد من أجزاء العرق، وذلك أن النبض العظيم يحتاج أن يجاوز[6] فى انبساطه[7] حد الأربعة الأصابع ولا يمكن أن يكون دقيقا وعريضا أيضا فى نبضة[8] واحدة ولا حارا ولا باردا ولا لينا ولا صلبا ولا فارغا ولا ممتلئا، فعلى هذا القياس يجرى أمر الاختلاف الذى يكون فى جزء واحد من أجزاء الشريان فى النبضة الواحدة .

فأما الاختلاف[9] الذى يكون فى نبضة واحدة فى أجزاء كثيرة من

---

(١) د : يغير .
(٢) د : بسببه.
(٣) ن : ارفعت .
(٤) – د.
(٥) – ن.
(٦) د : يجوز.
(٧) – و.
(٨) د : نبه.
(٩) ن : الخلاف.

أجزاء الشريان فمنه أيضا [ما][1] تكون الحركة فيه متصلة لاثنتين ومنه ما يقطع فيه الحركة وينبتر .

أما المتصل الحركة فهو الذى يتحرك[2] تحت بعض الأصابع سريعا ، وتحت بعضها بطيئاً ، وتحت بعضها معتدلاً كالذى يعرض أن يكون تحت اثنتين من الأصابع سريعاً ، وتحت اثنتين بطيئاً ، وتحت اثنتين بطيئا وسريعاً ، وتحت[3] اثنتين معتدلاً ، أو يكون[4] تحت ثلاثة سريعا وتحت واحدة بطيئاً ، أو بخلاف ذلك ، أو يكون تحت اثنتين سريعا وتحت واحدة معتدلا وتحت واحدة بطيئا أو بخلاف ذلك أو يكون تحت كل واحدة من الأنامل نوع من الحركة وكذلك يجرى الأمر[5] في القوىّ والضعيف على هذا المنهاج، أعنى أن يكون تحت بعض الأنامل قويا وتحت بعضها ضعيفا[6] .

وقد يكون في هذا النوع من الاختلاف[7] في النبضة الواحدة النبض المسمى ذنب الفار فيكون إذا انبسط الشريان تحت الإصبع الأولى التى تلى الساعد[8] غليظا ، وتحت الثانية أقل غلظاً وتحت الثالثة صغيرا ، وتحت الرابعة صغيرا جدا ، وكذلك يجرى أمره في القوة والضعف[9] والمتواتر والمتفاوت إذا تحرك تحت الإصبع الأولى حركة مّا من هذه الحركات، وتحت الثانية انقص منها ، وتحت الثالثة والرابعة انقص من الثالثة ، ويكون نقصانها على

---

(١) د ، ن ، و : مما.
(٢) + د : ما.
(٣) و : تحته.
(٤) – د.
(٥) و : الامد .
(٦) د : ضعف .
(٧) و : الاخلاف.
(٨) ن : السعد .
(٩) – و.

ترتيب وتدريج.

وأما النبض المنحنى[١] فهو الذى يتحرك تحت الإصبعين الوسطيين غلظاً وتحت الإصبعين اللتين فى الطرفين دقيقاً، أو يكون الوسط[٢] منه شاخصاً والطرفان غائرين فيخيل <إلى>[٣] الجاس أن طرفى الشريان مائلان إلى أسفل، وذلك يكون لضعف القوة[٤] التى لا يمكنها أن تشيل الجزء من[٥] الشريان الذى يلى المرفق لما عليه من اللحم، ولا تبلغ إلى آخر المعصم لضعفها عن ذلك.

وقد يقال أيضاً لما كان على هذه الصفة من الحركة القوية[٦] والضعيفة والسريعة والبطيئة المنحنى والمائل فى الحركة وفى القوة .

وأما النبض المنبتر فهو الذى يكون من النبض المختلف فى نبضة واحدة فى أجزاء كثيرة من الشريان وهو الذى تنقطع[٧] حركته تحت الأنامل، وذلك أنه إما أن يتحرك[٨] تحت الأصبع الأولى ويكون تحت الثلاث الأصابع الباقية ساكناً ، وإما أن يتحرك تحت الإصبعين الأوليين ويكون تحت الأخريين ساكناً ، وإما أن يتحرك تحت الثلاث الأول منها ويبقى[٩] تحت الأخيرة ساكناً ، وإما أن يتحرك تحت الإصبع الأولى، والثالثة ويكون تحت الثانية والرابعة[١٠] ساكناً أو على خلاف ذلك، أعنى أن يتحرك تحت

---

(١) د : المحى.
(٢) ن : الوسيط.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و : القوى.
(٥) + و : هذا .
(٦) – د.
(٧) ن : تقطع .
(٨) د : يحرك .
(٩) ن : يقى .
(١٠) د : الربعة .

الثانية والرابعة ويكون تحت الأولى والثالثة ساكناً، وحركته تحت كل واحدة[1] من الأصابع إما سريعة وإما بطيئة، وإما معتدلة، وإما قوية، وإما ضعيفة، وإما معتدلة، وربما انقطع النبض تحت الأنملة الواحدة فيكون عن ذلك النبض[2] المنشارى.

فإذا أضفت أنواع هذا[3] الاختلاف وأنواع الاختلاف الذى يكون فى نبضة واحدة وجدت ذلك ينقسم إلى أصناف كثيرة وليس بنا حاجة إلى تعديدها إذ كان من نظر فيما كتبناه نظر عناية أمكنه أن يصف جميع[4] ما ذكرناه من أنواع النبض المختلف.

وقد يعرض فى هذين النوعين من الاختلاف الذى يكون فى نبضة واحدة فى أجزاء كثيرة من العرق أن يتحرك بعض أجزاء[5] العرق إلى فوق وبعضها إلى أسفل وبعضها يمنة وبعضها يسرة، وأن يتقدم بعض الحركة ويتأخر بعضها.

وقد تتركب أنواع الاختلاف بعضها مع بعض فيحدث عنها أنواع كثيرة مختلفة[6] غير محدودة، وبعض هذه الأنواع له اسم خاص يعرف به، وهو الموجى والدودى والنملى والسلى والمرتعشى.

فأما النبض الموجى فيكون إذا تركب الاختلاف الذى يكون من تقدم بعض أجزاء العرق وتأخر بعضها مع[7] الاختلاف الذى يكون فى أجزاء

---

(١) + و : تتحرك.
(٢) و : البيض .
(٣) – د.
(٤) ن : جمع .
(٥) – د .
(٦) ن : مخلفة .
(٧) د : معها .

كثيرة من[1] العرق فى جنس مقدار الانبساط، وذلك يكون إذا كان طرف العرق الذى يلى الخنصر[2] مشرفاً، أعنى أنه يتحرك إلى فوق وتكون حركته أشد تقدماً وكان الجزء الذى يأتى [بعده][3] يتحرك منخفضا بطيئا، أعنى أنه يتحرك[4] إلى أسفل دونه وأشد منه تأخرا ، والجزء الثالث تكون حركته إلى فوق دون[5] حركة الأول وأشد تقدما ، والجزء الرابع يتحرك إلى أسفل دون حركة الثانى وأشد تأخراً منه ويحس[6] ببعض أجزائه يميل[7] يمنه وبعضها يسرة وبعضها عريض وبعضها دقيق كالذى يعرض فى حركة الأمواج ، فإن الأمواج ترى منها[8] الموج الأول مشرفاً سريع الحركة، والذى بعده منخفضاً عند بطىء الحركة، وكذلك سائر الأمواج بعضها يتحرك على الاستقامة وبعضها إلى أحد الجانبين ومنها ما[9] تكون قليلة العرض.

أما النبض الدودى فتركيبه مثل تركيب الموجى وحركته مثل حركته إلا أن انبساط حركة[10] العرق فى الموجى أعظم، وفى الدودى أصغر وأضعف وأشد سرعة وتواتراً ، لأن حدوث هذا النبض إنما يكون عند[11] ضعف القوة ويحس به تحت الأصابع شبيهاً بحركة الدود.

وأما النملى فحركته شبيهة بحركة الدودى ، إلا أنه أصغر وأضعف

---

(١) و : عن.
(٢) و : الخصر .
(٣) د ، ن ، و : منه.
(٤) ن : يحرك.
(٥) – و.
(٦) و : يسمن .
(٧) ن : يمل.
(٨) د : مما .
(٩) + ن : منها.
(١٠) – د.
(١١) و : عن.

وأشد تواتراً ، لأنه إنما يحدث عند سقوط القوة[١] والطبيعة تستعمل شدة التواتر ليقوم لها مقام العظم والسرعة فى الترويح وإنما سمى النملى[٢] لأن الأصابع تحس بحركة العرق شبيهة بدبيب النمل، وارجنجانس[٣] يرى أنه[٤] سريع وليس كما ظن لأن السريع تكون القوة فيه قوية وهذا فى غاية الضعف وغاية سقوط القوة .

وأما النبض الثابت وهو النبض السلى فهو مع ما[٥] ذكرنا أشد تقدما وأكثر ارتفاعاً وأضعف قوة مع صلابة فى الآلة وإنما سمى السلى لأنه نبض ثابت على حالة واحدة لا يتغير عن [حالته][٦] بمنزلة ما يكون عليه مرض السل من الثبات وإنما صار باقياً ثابتاً لا[٧] يتغير عن حاله لأن جوهر البدن كله <قد>[٨] استحال إلى المرض والقوة قد قهرها المرض قهراً تاماً فليس فيها فضل تقاوم به المرض، وذلك أن القوة إذا قهرت المرض صار النبض[٩] عظيماً قوياً سريعاً ، وإن قهرها المرض كان النبض صغيراً ضعيفاً بطيئاً ، ومتى كانت القوة مرة قاهرة ومرة[١٠] مقهورة كان النبض مرة قوياً ومرة ضعيفاً فيختلف[١١] لاختلاف حال البدن.

---

(١) ن : القوى.
(٢) د : النيلى .
(٣) ارجيجانس، وأرسيجانس، وأركيغانس : أقدم من جالينوس، وله من الكتب : كتاب طبيعة الإنسان (مقالة مجهولة النقل) (ابن النديم، الفهرست، طبعة القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٩٢).
(٤) د : ان .
(٥) و : من .
(٦) د ، ن ، و : حالة .
(٧) و : لم .
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) + ن : منه.
(١٠) – د.
(١١) و : فيخلف .

وأما النبض الارتعاشى فحركته تكون متواترة تلقى فيه الأنامل بعض أجزاء الشريان ويتأخر بعضها بتواتر وضعف كمثل[1] حركة الارتعاش . فهذه صفة الجنس المأخوذ من كمية الانبساط .

وأما الجنس المأخوذ من عدة نبضات العرق فينقسم[2] إلى النبض المنتظم، وغير المنتظم .

فأما النبض المنتظم فموجود فى المختلف، وذلك أن النبض المختلف منه ما يكون اختلافه على نظام وفى أدوار متساوية، ومنه ما يكون على غير[3] نظام ، وقد ذكرنا الاختلاف الذى يكون على غير نظام.

وأما الذى يكون على نظام وأدوار فهو الذى يتحرك فيه الشريان حركات مختلفة ثم يرجع فيها من أولها متحركاً تلك الحركات بأعيانها إلى أن ينتهى[4] إلى الحركة التى انتهى إليها أولاً، ثم يعود فى الحركة الأولى على ذلك الترتيب بمنزلة ما يتحرك ثلاث نبضات عظاماً متساوية[5] وثلاث نبضات صغار متساوية[6] واثنتين عظيمتين وأثنيتن صغيرتين متساويتين، ثم يعود إلى الأوّل فينصب ثلاث نبضات عظاماً وثلاث نبضات صغاراً واثنتين عظيمتين <و>[7] اثنتين صغيرتين ، ثم يعود فينبض[8] على ذلك الترتيب بعينه.

وكذلك أيضاً يجرى الأمر فى السريع والبطىء على هذا المثال بمنزلة ما يكون بنبضتين سريعتين ونبضة بطيئة، ثم يعود فينبض نبضتين

---

(١) و : كمثله.
(٢) د : فيقسم .
(٣) – ن .
(٤) د : ينهى .
(٥) + و : الترتيب.
(٦) ن : مساوية .
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) د : فينقض .

سريعتين[1] ونبضة بطيئة.

وكذلك يجرى النبض فى سائر أجناس النبض الذى يكون فيها اختلاف وهى الأربعة الأجناس الأول، وقد يقسم هذا المعنى[2] على لون آخر ليكون أكثر شرحاً وأجود فهماً ، فأقول:

إن النبض المنتظم وغير المنتظم[3] إنما يدخل فى النبض المختلف وإذا كان الاختلاف فيما بين عدد نبضات معلومة قيل إنه مختلف منتظم، مثال ذلك إذا كان الشريان ينبض ثلاث نبضات عظاماً وواحدة صغيرة، ثم ثلاث نبضات عظاماً[4] وواحدة صغيرة يجرى الأمر على هذا المثال قيل إنه مختلف منتظم .

والمختلف غير المنتظم <هو>[5] أن يتحرك الشريان نبضتين عظيمتين وواحدة صغيرة ، ثم نبضة عظمية ونبضتين صغيرتين وهذا مختلف[6] غير منتظم.

وكذلك الحال فى السريع والبطىء كالقوى والضعيف وذلك أنه ينبغى أن تعلم أن النبض الحسن الوزن واليسىء الوزن والمستوى والمختلف والمنتظم وغير المنتظم[7] لا يكون إلا فى أربعة أجناس من أجناس النبض وهى الجنس الذى من كميته الانبساط والذى فى كيفيته الحركة[8] والذى من[9]

---

(١) – و.
(٢) ن : المعى .
(٣) و : المنظم .
(٤) د : عظما .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) ن : مخلف .
(٧) – د.
(٨) + ن : فى.
(٩) و : عن.

مقـدار القـوة، والـذى مـن وقـت الفتـور والسـكون وذلـك أن الحسـن الـوزن والسـيىء الـوزن والمسـتوى والمختلـف والمنـتظم وغـير المنـتظم[١] يعمهـا كلـها الاختلاف والاختلاف لا يوجد فى شيىء سوى هذه الأربعة.

وأما فى جنس قوام الشريان وجنس[٢] كيفيته وجنس ما يحتوى عليـه فلا[٣] توجد فيـه وذلـك أنـه لا يمكـن أن يتغير الشـريان مـن حـال الصـلابة إلى حال اللين، ومن اللين إلى الصـلابة[٤]، ومـن الحـرارة إلى الـبرودة، ومـن الـبرودة إلى الحرارة، ومن الامتلاء إلى الاستفراغ، ومـن الاسـتفراغ[٥] إلى الامتلاء فـى مقدار من الزمان الذى يتحرك فيـه الشـريان فـى نبضـة[٦] واحـدة أو نبضـتين أو ثلاث أو أربع[٧] إلى العشرة إذا كان كذلك، فإن الاختلاف لا يكـون إلا فـى الأربعة الأجناس التى ذكرناها.

وينبغى أن تعلم أيضاً أن النبض المعتدل[٨] لا يوجد إلا فـى سـتة أجنـاس مـن أجنـاس النـبض وهـى الجـنس[٩] الـذى فـى مقـدار الانبسـاط، والـذى مـن كيفية الحركة، والذى من قوام جرم العرق، والذى من كيفية جرم العـرق، والـذى ممـا هـو مصـبوب مـن تجويـف[١٠] العـرق، والـذى مـن وقـت الفتـور والسكون.

فأمـا جـنس القـوى والضـعيف الأجنـاس التـى يعمهـا الاخـتلاف فهـى

---

(١) د : المنظم.
(٢) و : حسن .
(٣) د : فلم.
(٤) ن : الصلبة .
(٥) و : الافراغ.
(٦) د : قبضة .
(٧) د : اربعة .
(٨) و : المعدل.
(٩) و : الحسن .
(١٠) + ن : هذا.

الحسن الوزن، والسيىء الوزن، والمستوى[١] والمختلف والمنتظم، وغير المنتظم فلا[٢] يوجد فيها المعتدل وذلك أن بين كل صنفين من الأصناف الستة الأجناس صنفاً متوسطاً[٣] وهو المعتدل بمنزلة المتوسط فيها بين العظيم[٤] والصغير، وفيما بين السريع والبطيىء، وفيما بين الصلب واللين والمتواتر والمتفاوت والممتلئ والفارغ والحار والبارد، والمتوسط فيما بين هذه كلها هو المعتدل ، والمعتدل من النبض هو الطبيعى.

وأما النبض القوى والضعيف فليس بينهما معتدل لأن النبض المعتدل من النبض لا يكون إلا فى الأبدان الصحيحة المعتدلة[٥] المزاج، والصحة لا تكون إلا مع قوة صحيحة ، فالنبض المعتدل يجب أن يكون قوياً ، فكل ما كان أقوى كان أدل على الصحة والنبض الضعيف[٦] لا يكون إلا[٧] من ضعف القوة وضعف القوة لا يكون إلا من المرض والمتوسط بين القوى والضعيف ليس بقوى بل ضعيف خارج عن الاعتدال لأن القوى لا يتغير إلا فى الضعيف وكذلك أيضاً[٨] النبض المستوى والمختلف ليس بينهما[٩] معتدل لأن النبض المستوى هو الطبيعى الصحى والمختلف خارج عن[١٠] الطبع ولا يكون إلا عن[١١] مرض، والمتوسط بينهما ليس بمستو بل مختلف إذ كان النبض

---

(١) د : المسوى.
(٢) د : فلن .
(٣) ن : موسطا .
(٤) و : العظم .
(٥) د : المعدلة .
(٦) – د.
(٧) + و : فى.
(٨) + ن : فى.
(٩) و : بينها .
(١٠) د : عند.
(١١) د : من .

المستوى لا يتغير إلا إلى المختلف.

وقد ينبغى أن تعلم أن ليس كل نبض مستو[1] طبيعياً إلا النبض الدائم الاعتدال لأنه قد يكون نبضاً[2] رديئاً مستوياً دائم الرداءة بمنزلة النبض السلى الذى قد استحال فيه جوهر البدن إلى حال جنس المرض .

فأما جنس النبض السيئ الوزن وجنس النبض المنتظم[3] فلأن هذين الجنسين لا يكونان إلا فى النبض المختلف فلا يجوز أن يكون بينهما معتدل[4] لأن المتوسط بين المختلف وغير المختلف مختلف.

فهذه صفة أصناف النبض العشرة[5] وأصناف كل واحد منها ، وإذ قد شرحنا من ذلك ما فيه الكفاية لمن أراد أن يتعرف[6] حال كل صنف منها ، فنأخذ الآن فى ذكر الأسباب المحدثة لكل واحد من هذه الأصناف ليعلم من ذلك ما[7] يدل عليه كل واحد منها من الصحة والمرض والحال التى ليست بصحة ولا مرض .

---

(١) + و : مختلف .
(٢) د : قبضا .
(٣) و : المنظم .
(٤) و : معدل .
(٥) – د.
(٦) ن : يعرف .
(٧) د : مما.

الباب الرابع
فى الأسباب المحدثة لكل واحد من أصناف النبض وما تحت الأمور الطبيعية فى النبض

أقول : إن كل واحد من أصناف النبض التى ذكرناها إنما توصف بالحال التى وصفناه إما بقياسه إلى النبض المعتدل[١]، وإما بقياسه إلى النبض الخاص[٢] بكل واحد من الناس .

فأما النبض المعتدل فإنه يكون فى الأبدان الصحيحة المعتدلة المزاج التى لا يشوبها شيئ <من>[٣] الأمور التى تغير مزاجها وقد وصفنا[٤] علامات هذه الأبدان عند ذكرنا أمر المزاج، فمتى وجدت النبض فيمن هذه حاله متوسطا فيما[٥] بين أصناف النبض التى ذكرناها حتى يكون بعده من كل واحد منها بعداً سواء، فإن ذلك الإنسان على الحالة الطبيعية من الصحة واعتدال[٦] المزاج.

ومتى كان خارجاً عن الاعتدال حتى يوصف ببعض الأصناف التى ذكرناها فى الأصناف التى ليست بمعتدلة، دل على[٧] أن الإنسان قد زال عن حال صحته مدة من الزمان[٨] وطويلة ويرتاض فيه رياضة جيدة حتى يعرف جميع أحوال الطبيعية وأن يكون مجسه للشريان والإنسان بحال من الصحة لا

(١) ن : المعدل.
(٢) – و.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : وصفها .
(٥) و : موسطا .
(٦) ن : اعدال.
(٧) د : عليه.
(٨) و : الزمن.

يذم منها شيئ وبحال من الإمساك عن الحركات القوية وقلة استعمال[١] الراحة والدعة، ولا يكون ممتلئاً من الغذاء ولا خلوا منه، وكذلك لا يكون مستعملاً للشراب ولا للاستحمام ولا للجماع[٢]، ولا متعرضاً للحر والبرد، فإنه إذا فعل ذلك أمكنه أن يعرف النبض الطبيعى لكل إنسان، أعنى[٣] لكل من أراد أن يعرف ذلك فيه فيكون متى وجد نبضه قد تغير عن تلك الحال علم من ذلك أن حال الإنسان قد تغيرت عن الطبع وزالت إما إلى المرض، وإما إلى الحال التى ليست بصحة ولا بمرض.

ولما كان الطبيب لا[٤] يمكنه أن يعرف نبض جميع[٥] الناس بل لا يمكنه أن يتعرف نبض أهل مدينة واحدة بالدربة والرياضة حتى[٦] لا يذهب عليه من أمره شيئ، وإن أمكنه أن يعرف نبض قوم مّا على هذا السبيل لم[٧] يخل أن يأتيه فى وقت واحد من الأوقات إنسان لم يكن يعرف نبضه قبل ذلك احتاج الطبيب لذلك أن يعلم كيف يمكنه أن يعرف النبض الطبيعى[٨] فى كل من يحضره والسبيل[٩] إلى ذلك أن يعرف الأمور الطبيعية التى تزيل النبض عن حال الاعتدال، فهذه الأمور [هى][١٠] طبيعة الذكر والأنثى، وأصناف المزاج، وسحنة البدن والسن، والوقت الحاضر من أوقات السنة، والبلد وحال الهواء، والنوم واليقظة والحمل.

---

(١) و : اعمال .
(٢) د : للجمع .
(٣) ن : اعى.
(٤) و: لم .
(٥) – د.
(٦) ن : متى .
(٧) د : لا.
(٨) – و.
(٩) د : السبل.
(١٠) د ، ن ، و : هو .

فى نبض الذكر والأنثى: فأما نبض الذكر والأنثى فإن نبض الرجال أعظم من[1] نبض النساء وأقوى، وذلك لأن الرجال أسخن مزاجاً من النساء وأشد قوة، ولأنهم أكثر حركة وأكثر رياضة وأن[2] الطبيعة جبلتهم على هذه الصفة .

وأما نبض النساء فهو أصغر من[3] نبض الرجال وأضعف وأسرع، وصار أضعف لأن النساء إنما جبلتهن الطبيعة على ذلك لقلة حاجتهن إلى الأعمال والحركات القوية، وصار أصغر لضعف حرارتهن الغريزية ونقصانها[4] عن حرارة الرجال، وصار أسرع من نبض الرجال لتكون لهن السرعة فى إدخال الهواء مقام العظم[5] وذلك لأن النبض العظيم لا يكون إلا من صحة القوة التى تبسط الشريان إلى نهاية أقطاره ومن شدة الحرارة المحتاجة <إلى>[6] الترويح الشديد، لأنه متى كانت الحرارة قوية[7] احتاجت الطبيعة إلى أن تدخل هواء كثيراً، وإذا كانت القوة مع ذلك قوية بسطت الشريان بسطاً كثيراً فيدخل لذلك الهواء كثيراً بمقدار الحاجة فيكون النبض لذلك عظيماً ومتى كانت الحرارة أزيد استعملت الطبيعة مع العظم السرعة ليكون ما يدخل[8] من الهواء بتتابع الانبساط أكثر.

وإن كانت الحرارة مفرطة احتاجت الطبيعة إلى ترويح أكثر

---

(١) د : عن .
(٢) + و : من .
(٣) – ن.
(٤) ن : نقصها .
(٥) و : العظيم.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) د : قوة .
(٨) و : يخل .

واستعملت[1] مع السرعة التواتر ليكون ما يدخل من الهواء فى مرار[2] كثيرة شيئ كثير فى زمان يسير.

ومتى كانت الحرارة أزيد[3] والقوة ناقصة لا يمكنها أن تعظم الشريان ليدخل هواء كثير فى مرات كثيرة فى زمان[4] يسير مساو للزمان الذى ينبسط[5] فيه الشريان إذا كان عظيماً.

ومتى كانت القوة ضعيفة احتاجت الطبيعة إلى استعمال التواتر لينوب عن العظم والسرعة فى إدخال هواء كثير بمقدار الحاجة بتتابع[6] الانبساط فإذا كان الأمر على هذا فبالواجب صار نبض النساء أسرع من نبض الرجال .

فى الأمزجة: فأما الأمزجة فما كان منها[7] حاراً فإنه يصير النبض عظيماً سريعاً لموضع[8] الحاجة إلى ترويح الحرارة، وما كان منها بارداً فإنه يصير النبض صغيراً بطيئاً لقلة الحاجة إلى شدة[9] الترويح، وما كان منها رطباً[10] فإنه يصيّر النبض ليناً، وما كان منها يابساً فإنه يجعل النبض صلباً.

فى السحنة: فأما السحنة فإن الأبدان الضعيفة يكون النبض فيها أعظم[11] منه فى الأبدان الصلبة الكثيرة اللحم وأقوى، وفى الأبدان العبلة

---

(١) و : اعملت .
(٢) د : مرر .
(٣) + د : منها.
(٤) ن : زمن .
(٥) د : يبسط.
(٦) و : تابع .
(٧) د : منهما .
(٨) و : لوضع.
(٩) - ن.
(١٠) ن : طبا.
(١١) د : عظم .

الكثيرة اللحم يكون أصغر وأضعف لأن الشريان فى البدن[١] العبل يستره[٢] ويثقله كثرة اللحم، إلا أن النبض فى الأبدان العبلة أشد تواتراً وذلك لضعف القوة عن تعظيم الشريان فتستعمل التواتر ليقوم لها مقام العظم.

وقد ينبغى أن تتفقد أصحاب الأبدان القضيفة وتنظر لئلا تكون قضافتها بسبب سوء المزاج الخارج[٣] عن الطبع ، فإنه متى كان الأمر كذلك لم[٤] يكن النبض على ما ذكرنا ، ونحن نذكر هذا النبض عند ذكرنا تغير النبض عن الأسباب الخارجة عن الطبع.

فهذه صفة النبض الذى يكون من قبل السحنة[٥] ، وقد ينبغى أن تعلم أنه ربما اتفق فى الندرة أن يكون نبض أصحاب الأبدان العبلة[٦] أعظم وأقوى من نبض أصحاب الأبدان القضيفة ، وذلك أنه كان مزاد البدن العبل أشد حرارة من مزاج البدن القضيف.

وكذلك ربما[٧] اتفق أن يكون نبض بعض النساء أقوى وأعظم من نبض بعض الرجال وذلك يكون إذا كان مزاج المرأة أسخن من مزاج الرجل، وقلما[٨] يوجد الأمر كذلك .

فى السن: فأما تغير النبض من قِبل السن[٩] فإن نبض الصبيان يكون سريعاً متواتراً لحاجتهم إلى تبريد الحرارة التى فيهم إذ كانت الحرارة

---

(١) د : البدل.
(٢) و : يسره.
(٣) – و.
(٤) ن : لا .
(٥) و : السمنة .
(٦) ن : العلة.
(٧) د : بما .
(٨) ن : قل .
(٩) و : السمن .

الغريزية فى أبدان الصبيان أصغر سناً كان نبضه أشد[1] سرعة وتواتراً ، وذلك لأن[2] قوتهم أضعف فيقوم لهم بالتواتر مقام العظم فى إدخال الهواء.

وأما نبض الشباب فقوى[3] جداً عظيم جداً معتدل فى السرعة وذلك لكثرة حرارتهم وشدة قوّتهم ولذلك ما[4] اكتفوا بالعظم والسرعة المعتدلة عن شدة السرعة والتواتر.

وأما [الشيوخ][5] فنبضهم صغير ضعيف بطيئ متفاوت وذلك لبرد مزاجهم وقلة حاجتهم إلى الترويح الشديد وضعف قوتهم.

وأما سائر الأسنان فيكون النبض فيها بحسب بعدها وقربها من كل واحد من هذه الأسنان ، وذلك لأنه لما كان نبض الطفل فى غاية السرعة والتواتر ومعتدلاً فى العظم والصغر[6] ونبض الشيخ الفانى فى غاية الإبطاء والتفاوت ضعيفاً صغيراً ونبض الشباب الذين هم فى غاية من[7] الشباب فى غاية العظم والقوّة معتدلاً[8] فى السرعة والإبطاء للأسباب التى قدمنا ذكرها ، صار نبض الصبيان كلما ازدادوا نشأةً وقوة نقص من السرعة والتواتر وزاد فى[9] العظم إلى أن ينتهى إلى الشباب فيصير نبضهم فى غاية العظم والقوّة ومعتدلاً فى السرعة ، فإذا صاروا فى <سن>[10] الكهول ابتدأ

---

(١) د : شديد.
(٢) ن : لانهم .
(٣) + و : من .
(٤) – ن.
(٥) د ، ن ، و : المشايخ.
(٦) د : الصعتر .
(٧) – د.
(٨) و : معدلا .
(٩) – د.
(١٠) زيادة يقتضيها السياق.

نبضهم بنقص[١] فى جميع هذه الأحوال ولا يزال كلما ازدادوا فى السن نقصت هذه الأحوال قليلاً إلى أن ينتهوا إلى سن[٢] الشيخوخة فيصير نبضهم صغيراً بطيئاً. فعلى هذه الصفة يتغير النبض من قبل السن.

فى الوقت: فأما تغير النبض بسبب أوقات السنة فأوقات السنة وهى الربيع والصيف والخريف والشتاء ولأن مزاج الربيع والخريف معتدلان[٤] فى الحر والبرد صار النبض فيهم قوياً عظيماً إذا كان اعتدال المزاج يزيد فى القوة ويحفظها.

وأما السرعة والتواتر فيكونان فيهما[٥] معتدلين لاعتدال الحرارة.

وأما الصيف فلأن مزاجه شديد الحرارة يكون النبض فيه صغيراً ضعيفاً إذ كان سوء مزاج[٦] من شأنه أن ينقص من القوة ويضعفها، وإذا كانت القوة ضعيفة لم[٧] يمكنها أن تبسط الشريان وتصيره عظيماً[٨] ، ولذلك صار النبض فى هذا الوقت سريعاً متواتراً لينوبان عن العظم فى إدخال الهواء.

وأما الشتاء فلأن مزاجه بارد[٩] رطب يكون النبض فيه صغيراً ضعيفاً بطيئاً، أما صغره وضعفه فلأن القوة تضعف[١٠] بسبب سوء المزاج، أما بطؤه فلقلة الحاجة إلى الترويح الشديد بسبب البرد، إلا أن النبض فى

---

(١) – و.
(٢) د : سمن .
(٣) و : اربع .
(٤) ن : معدلان .
(٥) د : فيها .
(٦) + و : يكون.
(٧) ن : لا.
(٨) و : عظما .
(٩) + د : فى.
(١٠) ن : ضعفت .

الشتاء يكون أقوى منه فى الصيف لاجتماع[1] القوّة فى داخل البدن بسبب حصر البرد لها ولأن القوّة تنحل فى الصيف بسبب ما يجتذبه[2] الهواء الحار من أبداننا ، والنبض فى الصيف يكون أعظم[3] منه فى الشتاء بسبب الحرارة.

فعلى هذه الصفة يكون تغير النبض فى أوقات السنة ، وينبغى أن تعلم أن النبض يكون على هذه الصفة[4] فى وسط زمان كل واحد من هذه الأوقات وهو الشهر الثانى من ذلك الربع أو فى أطرافها و<هو>[5] الشهر الأول من الربع والشهر الثالث منه فيكون النبض فيه بحسب قرب الوقت وبعده من الوسط، مثال ذلك النبض فى أول الربيع يكون[6] أعظم وأقوى وأسرع منه فى زمن[7] الشتاء، ويكون أصغر وأضعف وأبطأ منه فى وسط زمن الربيع، وفى زمن آخر الربيع يكون أصغر وأضعف وأشد[8] تواتراً من النبض فى وسطه ويكون أعظم وأقوى وأكثر سرعة وتواتراً منه فى الصيف لقرب الوقت من زمن الربيع وزمان[9] الصيف وكذلك يجرى الأمر فى أوائل أوقات السنة وأواخرها ويكون النبض اقرب مشاكلة وأبعد مشاكلة من النبض فى كل واحد من الأزمنة بحسب <بعد>[10] الوقت من كل ربع وقربه منه فهذه صفة تغير النبض الذى يكون فى أوقات السنة .

---

(١) و : لاجماع .
(٢) د : يجذبه.
(٣) و : عظم .
(٤) ن : السفة .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) – د .
(٧) – و.
(٨) + ن : منه .
(٩) و : زمن .
(١٠) زيادة يقتضيها السياق.

فى البلدان : فأما تغير النبض من قبل[١] البلدان فإن الذين يسكنوا البلاد الحارة بمنزلة بلاد الحبشة يكون نبضهم شبيهاً بالنبض الذى يكون فى الصيف، والذين يسكنون البلاد الباردة بمنزلة بلاد المتقالية يكون نبضهم شبيهاً بالنبض الذى يكون فى الشتاء والبلدان المعتدلة المزاج بمنزلة البلاد الموضوعة على خط[٢] الاستواء يكون نبض سكانها[٣] شبيهاً بالنبض الذى يكون فى الربيع والخريف .

فأما البلدان التى يكون مزاجها فيما بين هذه الأمزجة ، فإن نبض أهلها يكون متوسطاً بين نبض سكان كل واحد منها والآخر يختلف[٤] فى الزيادة والنقصان بحسب قرب الموضع[٥] من كل واحد من هذه البلدان والبعد منه، وعلى هذا المثال يجرى الأمر فى حالات الهواء ، فإن الهواء الحار[٦] يجعل النبض شبيهاً بالنبض الربيعى .

فى الحمل : فأما المرأة الحامل فإن نبضها يكون عظيماً شديداً لسرعة التواتر ، وذلك لأن الحرارة الغريزية فى أبدان الحوامل قوية بسبب ما[٧] ينضاف إلى مزاجهن من حرارة الجنين لما يتأذى من حرارته إلى شرايين المرأة لاتصال[٨] شرايين الجنين التى فى المشيمة بشرايينها على[٩] ما قد بيّنا فى الموضع الذى ذكرنا فيه صفة كوّن الجنين فى الرحم .

---

(١) د : قل .
(٢) – ن.
(٣) و : سكنها .
(٤) ن : يخلف .
(٥) د : الوضع .
(٦) و : الحر.
(٧) د : من .
(٨) + و : إلى .
(٩) ن : عليها.

وأما نبضهن فى القوّة والضعف فإنه يكون إلى تمام الشهر الخامس متوسطاً[١] لأن قوّتهن فى هذا الوقت تكون كذلك لأن الجنين فى هذا الوقت يكون خفيفاً لصغره لا يجتذب من أبداهن غذاء كثيراً ويكون معتدلاً[٢] فى السرعة والتواتر وإذا كان فى الشهر السادس ابتدأت قوّتهن تنقص لأن الجنين يكبر فيثقل على الطبيعة ويضعفها ويجتذب[٣] من الغذاء مقداراً كثيراً أكثر[٤] مما كان يجتذبه قبل فتضعف قوّة الحامل فيصير النبض لذلك ضعيفاً بطيئاً.

فى النوم واليقظة : فأما النوم فلأن الحرارة الغريزية فى وقت النوم تغوص إلى عمق[٥] البدن لتهضم الغذاء على ما قد بينا فى غير[٦] هذا الموضع فيكون النبض فى أوّل النوم صغيراً بطيئاً فإن غاص الإنسان فى النوم صار النبض متواتراً ، فإذا انهضم الغذاء ونفذ إلى سائر البدن قويت[٧] الحرارة والقوّة فصار النبض لذلك عظيماً قوياً إلا أنه يصير أبطأ وأشد تفاوتاً ، وإن امتد النوم بعد انهضام الغذاء حتى يثقلون بفضول الغذاء صار النبض مع[٨] ضعفه وإبطائه لتخريج الفضول التى تتولد[٩] من الغذاء بمنزلة المخاط والبصاق والبراز والبول .

ومتى انتبه النائم دفعة بسبب من الأسباب إما بصرخة أو ريح يخرج

---

(١) د : موسطا.
(٢) و : معدلا .
(٣) د : ينجذب .
(٤) – ن.
(٥) ن : عنق .
(٦) – د.
(٧) + و : هذا .
(٨) ن : معه .
(٩) و : تولد .

منه أو غير ذلك فتضطرب له الطبيعة كان النبض لذلك عظيماً قوياً سريعاً متواتراً[١] مضطرباً مرتعداً ، فإذا سكن المنتبه من نومه وهدأ ، عاد[٢] النبض إلى حالته الطبيعية .

فهذه صفة الأسباب الطبيعية التى تغير النبض عن حال الاعتدال وتجل لكل إنسان نبضاً خاصاً طبيعياً يعرف به فى كل زمان وكل موضع[٣] وكل حال.

وينبغى للطبيب متى وجد نبض كل إنسان ما قد تغير عن النبض الخاص به وزال إلى حال من الأحوال المخالفة[٤] له أن يستدل بذلك على أن البدن قد تغير عن[٥] حاله الطبيعية تغييراً ما بحسب الأسباب المغيرة للنبض الطبيعى .

والأسباب التى تغير النبض الطبيعى جنسان وهما جنس الأمور التى ليست[٦] بطبيعية ، وجنس الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعى. ونحن نبين أصناف هذين الجنسين[٧] والحال فى كل واحد منهما وما السبب فى تغييره للنبض فى هذا الموضع ونبتدئ أولاً بالأمور التى ليست بطبيعية. فاعلم ذلك .

---

(١) د : متواتراً.
(٢) ن : عد .
(٣) و : وضع .
(٤) و : المخلفة.
(٥) د : عند.
(٦) – ن.
(٧) د : الحسين .

الباب الخامس
في تغيير النبض من قبل الأمور والتى ليست بطبيعية

فنقـول: إن جـنس الأسـباب التـى ليسـت بطبيعيـة هـى الأسـباب المتوسطة[١] بين الأسباب الطبيعية والأسباب الخارجة عن الأمر الطبيعى وهى أربعة[٢] أجناس الرياضة والاستحمام والأطعمة والأشربة ونحن نبتدئ أولاً بما تحدثه الرياضة من التغيير فى النبض فأقول :

إن الرياضة المعتدلة تجعل النبض قوياً عظيماً[٣] سريعاً متواتراً وذلك أن الرياضة إذا كانت باعتدال تحلل الفضول[٤] وتقوى الأعضاء وتزيد فى الحرارة الغريزية على ما بيننا من ذلك عند ذكرنا أفعال الرياضة فى البدن.

فأما الرياضة الزائدة على الاعتدال فإنها تجعل النبض صغيراً ضعيفاً صلباً[٥] بطيئاً متفاوتاً ، وذلك أن الإنسان إذا أفرط فى الرياضة وتعب تعباً[٦] شديداً ضعفت قوّته فيضعف لذلك النبض وتتحلل[٧] الحرارة الغريزية وتنقص وإبطاه النبض وتفاوته لقلة الحرارة وصلابته تكون من تحلل الرطوبة[٨] وإفادة اليبس فهذا هو النبض الذى تحدثه الرياضة.

فى الاستحمام بالماء : فأما النبض الذى يحدثه الاستحمام فإن الاستحمام ينقسم جزأين أحدهما الهواء الحار والبارد ، والآخر الماء ، والماء

(١) ن : الموسطة .
(٢) و : اربع .
(٣) د : عظما .
(٤) + و : التى .
(٥) – ن.
(٦) – و.
(٧) د : تحل .
(٨) + و : التى .

ينقسم[١] قسمين أحدهما الحار والآخر البارد .

فأما الماء الحار والهواء الحار فإنهما إذا استعملا باعتدال صار النبض قوياً عظيماً سريعاً متواتراً وذلك أن الاستحمام المعتدل يزيد فى القوّة لما ينحل[٢] من البدن من الفضول فيقوى النبض ويسخن[٣] البدن ويجعله سريعاً عظيماً متواتراً ويكون مع ذلك ليناً لما تكسبه الأعضاء من الرطوبة ولاسيما إن كان الاستحمام بالماء العذب[٤] فإن أبطأ الإنسان فى الجماع صار النبض أصغر مما كان وأضعف وبقيت السرعة والتواتر على حالهما[٥]، وذلك أن الإنسان إذا طال لبثه فى الحمام ضعفت قوّته لكثرة ما يتحلل[٦] من بدنه من المادة فيضعف لذلك النبض وتزيد السخونة[٧] فى بدنه فتزيد سرعته ويكون معتدلاً[٨] فى اللين والصلابة وإن طال لبثه حتى تنحل الحرارة الغريزية صار النبض <معه>[٩] صغيراً ضعيفاً بطيئاً متفاوتاً كالذى يعرض للمفرطين فى الرياضة.

وأما الاستحمام بالماء البارد فإن كان المستحم خصب البدن وكان لبثه فيه لبثاً معتدلاً[١٠] جعل النبض عظيماً قوياً سريعاً[١١] وذلك لأن البرد إذا كان باعتدال جمع القوّة والحرارة الغريزية وحصرهما فى داخل البدن فإذا

---

(١) ن : يقسم.
(٢) د : يحل .
(٣) و : يسمن .
(٤) – ن.
(٥) د : حالها .
(٦) و : السمونة .
(٧) ن : يتحل .
(٨) و : معدلا.
(٩) زيادة يقتضيها السياق.
(١٠) + د : يعرض.
(١١) د : سريع .

أطال اللبث فى الماء البارد حتى تغوص الحرارة الغريزية إلى قعر البدن صار النبض صغيراً بطيئاً متفاوتاً[١] وذلك لما ينال القوّة من الاحتقان[٢] .

ومتى كان المستحم بالماء البارد قضيفا قليل اللحم وكان لبثه فيه معتدلا صار النبض ضعيفا بطيئا لأن البرد فى مثل هذه الأبدان يصل إلى الأعضاء الباطنة[٣] بسرعة لقلة اللحم فتضعف الحرارة الغريزية وتنقص من[٤] القوّة ويكون مع ذلك صلبا لتكثيف البرودة أجزاء العرق.

ومتى طال اللبث فيه حتى تغوص الحرارة الغريزية إلى عمق[٥] البدن ويلقى البرد الأعضاء الرئيسة ويغوص فى جوهرها صار النبض فى غاية الصغر والضعف والتفاوت ويكون مع ذلك صلبا[٦] فعلى هذه الصفة تغير الاستحمام للنبض .

فى الأطعمة: فأما تغير الأطعمة للنبض فيحسب كميتها وكيفيتها.

أما بحسب كميتها فإنه متى تناول الإنسان غذاء كثيرا فإن النبض فى أوّل الأمر يصير[٧] مختلفا غير منتظم وذلك لأن الغذاء إذا ثقل على القوّة فمرة ينهض لإنضاجه فيصير النبض قوياً[٨] عظيماً ومرة يثقلها الغذاء فيصير النبض صغيراً ضعيفاً ويكون فى اختلافه ليناً وذلك [لما][٩] يحدثه الطعام من الرطوبة.

---

(١) ن : مفاوتاً.
(٢) و : الاحقان .
(٣) د : البطنة .
(٤) و : عن.
(٥) ن : عنق .
(٦) و : صبا.
(٧) – د.
(٨) – ن.
(٩) د ، ن ، و : لم.

وإذا انهضم الغذاء انهضاماً تاماً ونفذ إلى الأعضاء صار النبض عظيما قويا سريعا وذلك أن الغذاء إذا انهضم غذاء حسنا[1] زاد فى القوّة والحرارة الغريزية ويكون مع ذلك لينا فإن كان ما يتناول من الطعام بمقدار يسير حتى إنه يسرع النفوذ إلى الأعضاء فإنه يجعل[2] النبض أقل عظما وأنقص قوة وأقل سرعة من النبض الذى يكون فى حال انهضام[3] الغذاء ويكون معتدلا في اللين والصلابة .

فأما تغير الطعام للنبض بسبب كيفيته فإن ما كان من[4] الطعام مزاجه حارا أحدث مع ما ذكرناه فى النبض سرعة وتواترا وما كان باردا أحدث فى[5] النبض بطأ وتفاوتا وما كان رطبا فإنه يزيد في لين جرم العرق .

فى الأشربة: فأما الأشربة فإنها تجعل النبض بحسب مزاجها[6] أما الماء فإنه لما كان مزاجه باردا رطبا ويغذو غذاء نزراو ذكر قوم أنه لا[7] يغذو البتة فلذلك صار تغييره للنبض تغييرا يسيرا ، ولأنه بطيء النفوذ صار يحدث نبضا شبيها بالنبض الحادث[8] عن الغذاء ويكون بقاء التغيير بحسب بقائه فى المعدة وإن كان الماء شديد البرد صار النبض صلبا وإن كان فاترا صغيرا لينا .

فى النبيذ: فأما النبيذ فإنه يفعل فى النبض مثل ما يفعله[9] الطعام

---

(١) و : حسا.
(٢) ن : يحمل.
(٣) – د.
(٤) و : منه .
(٥) - د.
(٦) ن : مزجها .
(٧) د : لم.
(٨) و : الحدث .
(٩) د : يقلعه .

المنهضم فيجعله عظيما قويا سريعا ، إلا أن قوّته تكون دون القوّة التى يحدثها الطعام المنهضم[١] وذلك لأن الطعام يغذو غذاء كثيرا مما يغذو الشراب والغذاء يزيد فى القوّة والسرعة تكون من الشراب[٢] أزيد وأشد ، إلا أن ما يحدثه فى النبض[٣] يكون بسرعة فى مدة يسيرة لسرعة نفوذه فى العروق وسرعة انقلابه[٤] إلى الدم.

وأما سائر الأشربة الأخر فما كان منها باردا فإنه بصير النبض إلى الصغر والإبطاء وما كان منها حارا وإلى السرعة والتواتر[٥] .

فهذه صفة النبض الذى يحدثه النبيذ من الأسباب التى ليست بطبيعية. فاعلم ذلك.

---

(١) و : المهضم .
(٢) د : الشرب.
(٣) + ن : فى.
(٤) ن : اقلابه.
(٥) و : التوتر .

الباب السادس
فى تغير النبض من قِبل الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعى

فأما النبض الحادث عن الأسباب الخارجة عن الأمر الطبيعى فنحن نبتدئ بذكرها فى هذا الموضع ، فأقول:

إن الأسباب الخارجة عن الأمر الطبيعى[١] التى تغير النبض هى الأمراض والأعراض التابعة لها وحدوثها يكون عند أسباب ليست بطبيعية عندما يفرط الإنسان فى استعمالها فينتقل البدن عن الحال[٢] الطبيعية إلى حال خارجة[٣] عن الطبع كما قد بينا فى غير هذا الموضع من كتابنا هذا ولما كانت الأمراض والأعراض كثيرة الأصناف حصرتها القدماء فى جنسين عامين[٤] لها وقالوا إن الأسباب التى تغير النبض[٥] تغييرا خارجا عن المجرى الطبيعى جنسان وذلك إنهما إما أن تفش القوّة وتحللها ، وإما أن تثقلها وتضغطها .

فأما الأسباب التى تفش القوة وتحللها فهى[٦] عدم الغذاء وخبث الأمراض والأعراض النفسانية[٧] والوجع الشديد والاستفراغ المفرط.

فأما الأسباب التى تثقل القوة وتضغطها فهى الامتلاء وكثرة الأخلاط والغلط الخارج عن الطبع بمنزلة الأورام الحارة والباردة وغيرها ونحن

---

(١) – ن.
(٢) + و : حدوثها .
(٣) و: خرجة.
(٤) د : عامين .
(٥) + ن : لها .
(٦) ن : فهم.
(٧) و : النفسية .

نبتدئ. أولاً بما تفعله الأسباب التى تفش[1] القوة فى النبض ، فنقول:

إن الأمور التى تفش القوّة وتحللها وتجعل النبض صغيرا ضعيفا سريعا متواترا[2] وكلما ازدادت القوة انحلالا وضعفا ازداد النبض صغرا وضعفا ويصير[3] مع ذلك بطيئا إلا أنه يؤل النبض إلى النمل الذى فى غاية الضعف والصغر والتواتر وإنما تستعمل[4] الطبيعة التواتر[5] في هذا الحال لينوب لها فى إدخال الهواء عما[6] كان تفعلها القوّة بالعظم والسرعة، وربما حدث النبض الدودى دفعة عندما تنحل القوّة دفعة فى الاستفراغات التى تكون دفعة بمنزلة انفجار الدم من[7] العروق والشرايين فى الخراجات أو فى الفصد أو بالرعاف والإسهال المفرط وغير ذلك مما[8] أشبهه وقد يحدث النبض النملى دفعة عندما تسقط القوّة سقوطا مفرطا دفعة وذلك يكون عند الغشى[9] الذى هو سقوط القوّة الحيوانية دفعة.

وذكر قوم أنه لابد من أن يتقدم النبض الدودى النملى بمقدار من الزمان[10] له عرض إلا أن فى الغشى لا يصير النبض دوديا بمقدار بين الجنس، لأنه إذا حدث النبض الدودى انتقل على المكان إلى النملى، ولم[11] يثبت على الدودى فهذه صفة النبض العام للأسباب التى تفش القوّة وتحللها.

---

(١) د : تهش .
(٢) ن : متواترا.
(٣) + د : النبض .
(٤) و : تعمل .
(٥) د : التوتر.
(٦) ن : ما .
(٧) د : عن .
(٨) ن : ما .
(٩) و : المشى.
(١٠) د : الزمن.
(١١) ن : لا.

فأما على التفصيل فإن عدم الغذاء فى أول الأمر يجعل النبض[١] صغيرا ضعيفا ولأن الحرارة الغريزية فى أول الأمر تكون على حالها وربما ازدادت حدة فيكون النبض سريعا متواترا ، وإن دام عدم[٢] الغذاء حتى تنقص الحرارة الغريزية صار النبض صغيراً ضعيفاً بطيئاً متفاوتاً وإن دام عدم الغذاء إلى أن تنحل القوّة حلا كثيرا فإن النبض يصير[٣] فى غاية الصغر والضعف والإبطاء ولأن القوّة إذا انحلت وكان الإنسان بعد حيا ويحتاج إلى استنشاق الهواء، فيصير النبض من أجل ذلك كثير التواتر[٤] ليجتذب به هواء بمقدار الحاجة فهذه صفة النبض الذى يكون من عدم الغذاء .

فأما تغير النبض بسبب خبث الأمراض فإن الأمراض الخبيثة[٥] تجعل النبض نمليا لأن المرض الخبيث بهذه القوّة ويسقطها.

وأما الأعراض النفسانية فهى الفزع والغم والغضب والفرح فإن النبض فى وقت الغضب يكون عظيما[٦] قويا سريعا متواترا لأن القوّة والحرارة الغريزية فى وقت الغضب يخرجان إلى ظاهر[٧] البدن دفعة ويقومان لطلب الغلبة والانتقام من المؤذى ويكون معتدلا فى الصلابة واللين .

فأما الفرح فلأن الحرارة تخرج منه إلى ظاهر البدن قليلا قليلا يكون عظيما متوسطا فيما بين الضعيف والقوى وفيما بين السريع والبطىء لأن الحاجة فى مثل هذه الحال إلى الترويح[٨] ليست شديدة لاعتدال الحرارة.

---

(١) د : البيض .
(٢) و : عند.
(٣) و : يسير .
(٤) د : التوتر.
(٥) – ن.
(٦) د : عظما .
(٧) و : ظهر .
(٨) ن : التلويح.

وأما الهم فإن الحرارة الغريزية تدخل إلى عمق[١] البدن قليلاً قليلاً فالنبض يكون صغيرا ضعيفا متفاوتا ، فإذا طال الهم والغم حتى[٢] ينهك القوّة جعل النبض أوّلاً دوديا ثم بآخرة يصير نمليا عندما تنحل[٣] القوّة وتسقط .

وأما الفزع فلأن الحرارة الغريزية تغوص إلى عمق البدن دفعة واحدة فإن القوة تهرب من الشئ لما[٤] يحدث للإنسان من الرعدة عند الفزع ويكون مع ذلك مختلفاً غير منتظم[٥] بسبب التغير الذى يحدث للمفزوع، فإن دام[٦] الفزع وكان الفكر ثابتاً على حالة واحدة فإن النبض يكون شبيهاً[٧] بنبض المغمومين، وإذا طال ذلك بالإنسان حتى تنحل القوّة آل الأمر إلى النبض الدودى ثم إلى النبض النملى . فهذه صفة النبض الذى تحدثه الأعراض النفسانية .

فأما ما يحدثه الوجع ، فإن الوجع إما أن يكون فى بعض الأعضاء الشريفة[٨] بمنزلة الكبد والمعدة فيحدث <عنه>[٩] بعض نبض ردىء، وإما أن يكون فى أعضاء ليست بشريفة بمنزلة اليد والرجل ويكون شديداً مفرطاً[١٠] فيحدث عنه مثل ما يحدث عن وجع الأعضاء الرئيسة من رداءة النبض.

---

(١) و : عنق .
(٢) د : متى .
(٣) ن : تحل .
(٤) د : لمن .
(٥) و : منظم .
(٦) – ن.
(٧) – و .
(٨) – ن .
(٩) زيادة يقتضيها السياق.
(١٠) د : فرطا .

والوجع متى كان فى أعضاء رئيسة أو غير رئيسة فإنه يجعل النبض فى أول الأمر قوياً سريعاً متواتراً[1] وذلك لأن الطبيعة تتحرك[2] فى ذلك الوقت لدفع الشيئ المؤلم فتتحرك لذلك القوّة الحيوانية والحرارة يكون سريعاً متواتراً ويكون النبض مع ذلك[3] مختلفاً كثير الاختلاف[4] وذلك بسبب ما يعرض من هيجان الوجع وقتاً بعد وقت من زيادة ونقصان فهذه صفة النبض الذى يحدثه الوجع.

وأما النبض الذى يحدثه الاستفراغ[5] بمنزلة الإسهال والدرب والرعاف والنزف وانفجار الدم الذى يكون من العروق والشرايين ، فإن النبض فى أوّل هذه العلل[6] يكون صغيراً ضعيفاً[7] بطيئاً متفاوتاً ويكون مع ذلك فارغاً خاوياً لاستفراغ المواد من العروق ، فإذا دام ذلك الاستفراغ آل الأمر إلى الدودى ، ثم بأخره عند سقوط القوّة يصير نملياً[8] .

ومتى كان الاستفراغ دفعة كان النبض أوّلاً دودياً ثم ينتقل فيصير نملياً. فهذه صفة أصناف تغير النبض الذى يكون عن انحلال القوّة.

---

(١) ن : متواترا .
(٢) د : تحرك .
(٣) + د : القوة.
(٤) و : الاخلاق .
(٥) ن : الافراغ .
(٦) د : العلة .
(٧) – و.
(٨) ن : نيليا.

الباب السابع
فى تغير النبض عن الأسباب المثقلة للقوّة

وأما تغير النبض الذى يحدث عن الأسباب التى تثقل[١] القوّة وتضعفها فأصنافه أكثر من أصناف النبض الحادث عن الأسباب التى تحل القوّة، لأن القوّة تستثقل فتنضغط[٢] عن كثرة الأخلاط والامتلاء، والأخلاط إذا كثرت[٣] أحدثت أمراضا تعم البدن، فإذا كثرت فى [عضوا][٤] دون عضو أحدثت فى كل واحد من الأعضاء أمراضاً بحسب نوع الخلط المجتمع وبحسب حال العضو فى جوهره وفعله، ولذلك صارت الأمراض التى تحدث عن الامتلاء أكثر من الذى تحدث عن الاستفراغ، ونحن نبتدئ أوّلا بذكر ما[٥] يحدثه من الأمراض عن الإمتنلاء وكيف يكون حال النبض فى كل واحد منها بعد أن نصف النبض العام لجميعها:

فنقول إن النبض العام للأمراض التى تحدث عن الأسباب المثقلة للقوّة فهو النبض الصغير[٦] الضعيف الممتلئ وذلك أن القوّة تضعف لما يثقلها من الأخلاط فيضعف لذلك النبض، والصغر تابع لضعف القوّة[٧] التى لايمكنها بسط الشريان بسطا حسنا، والامتلاء يكون لامتلاء الشريان من[٨] الفضل ويكون مع ذلك متواترا بسبب إرهاق الحاجة والنيابة عن العظم، ولأن القوّة

(١) و : تقل .
(٢) د : فتضغط .
(٣) + ن : هى.
(٤) د ، ن ، و : عضد .
(٥) و : من .
(٦) – ن.
(٧) د : القوى.
(٨) و : عن .

تقهر الأشياء التى تثقلها وتغلبها ، ومرة تقهرها[١] تلك الأشياء فيصير النبض لذلك مختلفا غير منتظم بمنزلة ما يعرض للهيب النار التى يلقى عليها الحطب كثيرا دفعة لاختلاف حركته فإن اللهيب تارة يعمل فى الحطب فيلتهب[٢] ، وتارة يغلبه كثرة الحطب فينطفئ اللهيب، وتارة يعمل فيه عملا ضعيفا فيتحرك حركة ضعيفة ، وتارة يعمل فيه عملا قويا[٣] فيتحرك حركة قوية ، وغير ذلك من اختلاف[٤] الحركة التى تجرى على غير ترتيب.

والاستواء والاختلاف وعدم النظام فى هذه الحال موجود[٥] فى جميع الأصناف التى يكون فيها الاختلاف، أعنى فى العظم والقوّة والسرعة والتواتر[٦] ، فإذا كانت القوّة مثقلة جدا كان الاختلاف فى أصناف كثيرة، وإذا كان ثقلها قليلا كان الاختلاف فى أصناف قليلة إما فى العظم، وإما فى القوة، وإما فى السرعة ، وإما فى صنفين من هذه.

وأكثر ما يقع الاختلاف فى أصناف[٧] النبض القوى والضعيف والعظيم والصغير وذلك إنه متى كانت القوّة مقاومة للمادة كان عدد النبضات العظيمة والقوية مثل عدد النبضات[٨] الضعيفة والصغيرة.

وإن كانت المادة قاهرة[٩] للقوّة كانت النبضات الصغيرة والضعيفة أكثر من عدد[١٠] النبضات القوية والعظيمة.

---

(١) د : تهرها .
(٢) و : فيلهب .
(٣) – د.
(٤) ن : اخلاف .
(٥) د : وجود .
(٦) ن : التوتر .
(٧) + و : هذا .
(٨) + و : التى.
(٩) د : قهرة .
(١٠) ن : عد .

وإن كانت القوّة قاهرة للمادة كانت النبضات العظيمة والقوية أكثر من الصغيرة والضعيفة، وربما[1] تحركت القوّة بغتة لحال يدفعها إلى ذلك فتفزع الأنامل فى وقت[2] السكون حتى يظن بهذه القرعة إنها زائدة وذلك أن الطبيعة فى وقت السكوت ربما عرض لها حالة مؤدية من الشيىء الذى يثقلها فاحتاجت إلى الحركة لمدافعة[3] ذلك الشيىء المؤذى، وأيضا فربما كانت القوّة قد ضعفت فى وقت الحركة حتى يحتاج أن يستريح ويسكن فيسقط لذلك نبضه من ثلاث نبضات أو [أربع][4] نبضات أو غير ذلك من العدد .

فهذه صفة أصناف النبض العام لأصحاب الامتلاء والذين قوتهم مثقلة من كثرة الأخلاط .

فأما على التصنيف والتفصيل فإنا نشرح ذلك فى هذا الموضع فنقول:

إنه متى كان الامتلاء فى سائر[5] البدن كان النبض على ما ذكرناه فى الأمر العام لهذه الحال إلا إنه متى كان الامتلاء من[6] الدم كان النبض مع ذكرنا عظيما سريعا متواترا لموضع حرارة الدم ويكون معتدلا[7] فى اللين والصلابة ويكون ملمسه[8] حارا.

ومتى كان الامتلاء من المرة الصفراء كان النبض أشد[9] سرعة

---

(١) و : بما .
(٢) – د.
(٣) ن : لمرفعة .
(٤) د ، ن ، و : اربعة .
(٥) – و.
(٦) و : عن .
(٧) د : الوضع .
(٨) و : لمسه .
(٩) + د : منه .

وتـواترا لموضـع شـدة سـخونة المـرة الصـفراء، ويكـون مـع[1] ذلـك مـائلا إلى الصـلابة بسـبب اليـبس، ويكـون الاختـلاف فيـه أكثـر لكثـرة حركـة المـرة الصفراء .

فإن كان الامتلاء من البلغم[2] كان النبض أصغر وأبطأ وأشد تفاوتا وألين جسا وأقل اختلافا.

وإن كان الامتلاء من المرة السواء كان مكان ما ذكرنا من اللين صلابة وذلك ليبس المرة السوداء ولأن الصلابة لا تؤاتى القوّة فى الانبساط[3] جيدا فيكون النبض أصغر وأكثر اختلافا[4] .

ومتـى عـرض لهـذه الأخـلاط أن تعفـن فـى البـدن حتـى تحـدث عنهـا حميـات كـان النـبض سـريعا عظيمـا[5] متـوترا مختلفـا حـار الملمـس وتكـون الزيـادة والنقصـان فـى هـذه الأحـوال بحسـب كميـة الخلـط ومزاجـه الطبيعـى وذلك أنه إذا كان الخلط العفن من المرة الصفراء وكان مقداره كثيراً كان النبض أكثر عظما وأشد توترا وصلابة وأكثر اختلافا، وإن كان مقداره يسيرا[6] كان ناقصا فى هذه الأحوال .

وإن كان الخلط العفن من البلغم وكان مقداره كثيرا كان النبض أقل عظماً وسرعة.

وإن كان مقداره قليلاً كان ناقصا[7] فى هذه الأحوال وأقل صلابة واختلافا بسبب رطوبة البلغم وإن كان الخلط من المرة السوداء كان فى

---

(١) ن : معه .
(٢) و : البلع.
(٣) د : الابساط .
(٤) و : اخلافا.
(٥) - ن.
(٦) د : يصيرا .
(٧) – و.

ذلك[1] أكثر صلابة بسبب يبس المرة السوداء .

فهذه صفة النبض المستدل[2] به على كثرة الخلط وقلته إذا كان في سائر البدن .

وأما إذا كان فى عضو واحد من الأعضاء حتى[3] يحدث أصنافا من الأمراض فنحن نذكره فى هذا الموضع.

(١) – د.
(٢) ن : المدل.
(٣) و : متى .

الباب الثامن
فى النبض الدال على أنواع الأورام

فنقول: إن كل واحد من الأعضاء إذا اجتمع فيه خلط مّا فهو إما أن يحدث ورماً، وإما أن يحدث نوعا[١] آخر من الأمراض، ونحن نقدم أوّلاً ذكر الأورام وما تحدثه من النبض فنقول :

إن الأورام تختلف اختلافاً كثيراً إما من قِبل الخلط المحدث لها بمنزلة الورم الحادث عن الدم ويسمى الفلغمونى، أو عن المرة[٢] الصفراء ويسمى الحمرة والورم البارد الحادث[٣] عن البلغم يقال له الرخو وعن المرة السواء يقال له الصلب .

وإما من قِبل العضو الحادث[٤] فيه بمنزلة ما يحدث إما فى الدماغ، وإما فى الكبد، وإما فى المعدة، وإما فى اليد، وإما فى الرجل.

وإما من قِبل جوهر العضو بمنزلة <ما>[٥] يحدث إما فى عضو لحمى أو عصبى[٦] أو كثير العروق أو كثير الشرايين وما أشبه ذلك، وإما من قبل مقداره إذا كان عظيما أو صغيرا .

وإذا كانت الأورام تختلف هذا الاختلاف فالنبض لذلك يتغير بحسب[٧] كل نوع منه، ونحن نبتدئ أولا بالنبض الذى يحدثه الورم الحار[٨] المسمى فلغمونى فنبين الحال فيه وفى أصناف التغير التى تحدث له، ونصف

---

(١) و : نوعن .
(٢) د : المدة .
(٣) و : الحس.
(٤) ن : الحدث .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و : عضمى .
(٧) د : بحب .
(٨) – و.

أوّلاً النبض الذى تحدثه طبيعة هذا[1] المرض على الإطلاق فنقول:

إن الورم الحار المسمى فلغمونى هو انتفاخ ما خارج عن الأمر الطبيعى يحدث عن انصباب فضل ردئ دموى إلى العضو فيملؤه ويمدده ويمدد العروق والشرايين التى فيه، ويتبع ذلك صلابة ووجع وسدة فى المجارى[2] بسبب الضغط، ويتبع ذلك عدم النفس فتعفن لذلك المادة وتحمى .

فإن كان الورم عظيما[3] أو فى بعض الأعضاء الرئيسة تبع ذلك حمى، وإن كان الأمر كذلك فإن النبض يكون فى الورم الحار صلبا صغيرا متواترا[4] سريعا مختلفا اختلافا منشاريا، أما صلابته فلموضع تمدد الشريان، وتمدده لتمدد[5] العضو .

وأما صغره فلموضع صلابة جرم الشريان ولموضع ضعف القوّة إذا كان الشريان الصلب لا يؤاتى القوّة ولا ينبسط معها انبساطاً تاماً والقوّة الضعيفة تعجز عن بسط الشريان جيداً .

وأما تواتره فلموضع الحاجة إلى كثرة[6] الترويح بسبب حرارة الورم إذ كان لبس يمكن القوّة أن تبسط[7] الشريان بسطا يفى بما[8] يحتاج إليه.

وأما اختلافه المنشارى فلأن الصلابة لا تترك الشريان يبلغ إلى غايته فى الانبساط لكنها المضطرة إلى أن تتبسط[9] انبساطا صغيرا فيصير شكله

---

(١) – ن.
(٢) د : المجار .
(٣) و : عظما .
(٤) – د.
(٥) ن : لتعدده .
(٦) – و.
(٧) د : تضبط.
(٨) و : بمن .
(٩) د : نبسط.

تحت الأصابع على مثال شكل المنشارى .

فلهذه الأسباب صار النبض فى الورم الحار[١] صلبا صغيرا سريعا متواترا مختلفا اختلافا منشاريا.

ولما كان كل مرض له أربعة أوقات أحدها ابتدائية ما يكون، وأشده الرابع وقت انحطاطه[٢] وهو وقت نقصانه وسكونه فصار الورم له هذه الأوقات الأربعة والنبض يكون فى كل واحد من هذه الأوقات بخلافه[٣] فى الوقت الآخر، وذلك أن النبض فى ابتداء الورم يكون قليل الصلابة عظيما قويا سريعا متواترا ويكون الاختلاف المنشارى[٤] فيه قليلا، وذلك لأن الورم يكون فى أوّله ضعيفا فتكون الصلابة فى النبض يسيرة، والقوة قوية <فيه>[٥] والشريان لا يمنع عن[٦] القوة من الانبساط فيصير عظيما، ولأن الحرارة فى ابتداء الورم الحار تكون قوية والسرعة والتواتر يكونان كذلك أشد .

فأما قلة الاختلاف المنشارى فتكون أقل لأن الصلابة قليلة ، فأما وقت[٧] تزيده فيكون النبض بهذه الأوصاف التى ذكرناها إلا أنها تكون فيه[٨] أقوى وأشد صلابة ولاسيما الصلابة التابعة[٩] للامتلاء والتمدد والاختلاف المنشارى فإنهما يكونان قويين فى هذا الوقت ويكون لذلك

---

(١) و : الحر.
(٢) ن : احطاطه .
(٣) د : بخلاله .
(٤) – و.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) د : من .
(٧) + ن : ابتدا .
(٨) – د.
(٩) ن : التبعة .

صغيرا .

وأما في وقت المنتهى فتكون هذه الأشياء كلها أيضا متزايدة ولاسيما الصلابة والاختلاف[١] المنشارى فإنهما يكونان قويين جداً للسبب الذى ذكرناه ويكون مع ذلك أصغر مما[٢] كان إلا أنه لا يكون أضعف مما كان لأن الألم قد مس القوّة.

وأما السرعة والتواتر فإنهما[٣] يزيدان فى هذا الوقت بسبب قوّة الحرارة الداعية إلى شدة الترويح إذ كانت الحرارة أقوى ما تكون فى هذا الوقت ولينوبان أيضا عن[٤] العظم.

وأما فى وقت الانحطاط فلأنه الوقت الذى ينقص فيه الورم ويزول وزوال هذا المرض يكون إما بأن يتحلل الخلط[٥] وينقش وينقضى فيرجع النبض لذلك إلى الحال الطبيعية التى كان عليها فى حال الصحة، وإما بأن يتحلل منه الشىء اللطيف ويبقى منه الشىء الغليظ فيصلب[٦] ويتحجر فى[٧] العضو وينتقل الورم إلى الصلابة فيصير النبض لذلك أصلب مما كان وأدق وذلك أن الشريان لا[٨] يمكن أن ينبسط فى العرض والعمق كثيرا بسبب الصلابة ويكون مع ذلك أقل سرعة وتواترا[٩] لنقصان الحرارة وقلة الترويح ، فهذه صفة تغير النبض من قبل طبيعة الورم الحار .

---

(١) و : الاخلاف .
(٢) ن : ممن .
(٣) ن : فإنها .
(٤) و : عند.
(٥) + ن : فيه.
(٦) د : فيصاب .
(٧) – و.
(٨) و : لم .
(٩) د : توترا.

فأما تغير النبض بسبب طبيعة جوهر[١] العضو الوارم فإن الورم الحار متى[٢] كان فى عضو لحمى كان النبض على ما ذكرناه حلباً إلا أن صلابته تكون أنقص وإذا كان ذلك كان الاختلاف المنشارى فيه ليس بالمفرط وكذلك الصغر.

وأما متى كان الورم فى عضو عصبى فإن النبض يكون أشد صلابة لموضع[٣] شدة الصلابة التى تحدث للعصب <من>[٤] التمدد إذ كان العصب يعرض له من التمدد صلابة قوية بمنزلة ما يعرض للعصب الذى يعمل منه أوتار القسى إذا مدت ويكون أكثر[٥] صغرا بسبب الصلابة، ولما ينال القوة من الوجع بسبب الصلابة، ولما[٦] ينال القوّة من الوجع بسبب قوّة حس العضو، والاختلاف المنشارى يكون فيه أشد بسبب أفراط الصلابة .

ومتى كان الورم أعظم كان النبض مع[٧] ذلك مرتعداً وذلك أن التمدد والصلابة يكونان فى هذه الحال أشد لموضع عظم الورم وصلابة العصب ويصير[٨] الشريان أشد تمددا وصلابة فيعرض[٩] له من ذلك ما يعرض للوتر الممدود على القوس إذا نفر فإنه لا يوالى النقرة لكنه يبقى مرتعدا مدة ما.

ومتى كان الورم فى عضو[١٠] كثير العروق فإن النبض يكون أقل

---

(١) + ن : صفة .
(٢) و : حتى.
(٣) د : لوضع .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) + و : منه .
(٦) د : لمن .
(٧) و : معه.
(٨) ن : يسير.
(٩) ن : فيعوض .
(١٠) د : عضد.

صلابة وأزيد لينا لأن هذه الأعضاء ألين من العصب فيكون ذلك النبض أعظم مقدارا وأقل منشارية للسبب[1] الذى ذكرناه .

ومتى كان الورم فى عضو كثير الشرايين كان النبض عظيما الموضع كثرة الحرارة الغريزية مختلفا[2] غير منتظم لما يتأدّى إلى القلب من الأحوال المغيرة للنبض بسرعة من غير أن يكون بينهما متوسط[3] فعلى هذه الحال يكون تغير النبض بسبب جوهر العضو الوارم .

وأما تغيره بسبب موضع[4] العضو فإنه إن كان الورم فى الدماغ كان النبض مشاكلاً لنبض الورم الحادث فى الأعضاء العصبية ، فإن كان في بعض الكبد[5] كان بعض الأعضاء القريبة من القلب كان النبض مشاكلاً لنبض الورم الذى يكون فى عضو كثير العروق، فإن كان فى بعض الأعضاء القريبة من القلب كان النبض مشاكلاً لنبض الورم فى عضو كثير الشرايين، وإنما قلنا فى عضو قريب من القلب لأن القلب متى حصل فيه ورم لم[6] يلبث الإنسان أن يموت.

فعلى هذه الصفة يكون تغير الورم الحار للنبض عرض بحسب طبيعته وطبيعة العضو الذى يحدث فيه.

وربما عرض للورم الحار[7] عرض يصير تغير النبض من أجله مركبا من النبض الحادث عن الورم ومن النبض الذى يحدثه العرض، وهذا العرض

---

(١) و : للسن.
(٢) ن : مخلفا.
(٣) – د.
(٤) د : وضع .
(٥) و : الكد .
(٦) د : لمن .
(٧) و : الحر.

إما أن يكون بسبب مشاركة العضو[1] الوارم لغيره من الأعضاء بمنزلة التشنج الحادث عن ورم الحجاب بسبب مشاركة الحجاب للدماغ بالعصب الوارد إليه .

وإما أن يكون بسبب فعل [العضو][2] الوارم بمنزلة ما يحدث عن ورم المعدة من فساد[3] الهضم وما يحدث عن ورم الرئة من ضيق النفس والاختناق .

وإما أن يكون لعرض يعرض فى حال الورم بمنزلة الغشى والصداع وغيرهما[4] من الأعراض الغريبة ، ونحن نبّين النبض الذى يحدثه كل واحد من هذه الأعراض عند ذكرنا النبض الذى تحدثه أصناف العلل التى تحدث فى كل واحد من الأعضاء .

فهذه صفة تغير النبض من قبل الورم الحار[5] الحادث عن الدم وما يتبعه من الأعراض .

فأما الورم الحادث عن الصفراء وهو المعروف بالحمرة[6] فلأن الحرارة تكون فى[7] هذا الورم اقوى فيكون النبض أشد سرعة وتواترا ولأن اليبس غالب فى المرة الصفراء فيكون أيضا لذلك أشد صلابة فيكون الاختلاف المنشارى فيه أكثر .

وأما الورم البارد فما كان منه حادثا عن[8] البلغم فإنه يجعل النبض

---

(١) ن : العضد .
(٢) د ، ن ، و : العضد.
(٣) – و.
(٤) ن : غيرها.
(٥) – د.
(٦) و : الحدة.
(٧) د : فيها.
(٨) و : عند .

بطيئاً صغيرا متفاوتا لقلة الحاجة إلى الترويح الكثير بسبب مزاج[1] البلغم ويكون مع ذلك إلى اللين بسبب رطوبة البلغم ولا يكون الاختلاف فيه شديدا بسبب قلة[2] الصلابة.

وما كان من الورم حادثا عن السوداء فإن النبض يكون فيه دقيقا صلبا بطيئا متفاوتا[3] والاختلاف المنشارى فيه أشد وأقوى [كان][4] ذلك لموضع الصلابة وقلة الحرارة.

فعلى هذا الوجه يكون تغيير[5] النبض من قِبل الأورام، إلا أنه ينبغى أن تعلم أن مقدار التغيير الذى يحدث للنبض فى قلته وكثرته يكون بحسب مقدار الورم وبحسب شرف[6] العضو وخساسته، وذلك أنه متى كان الورم عظيما، أو كان فى عضو شريف بمنزلة الدماغ والكبد والمعدة[7] كان التغيير فى النبض قويا، وإن كان صغيراً أو كان[8] فى اليد والرجل كان التغيير قليلاً ضعيفاً.

---

(١) ن : مزج .
(٢) و : بلة .
(٣) د : مفاوت .
(٤) د ، ن ، و : كل.
(٥) – ن.
(٦) د : حرف .
(٧) + و : التى.
(٨) ن : كاد.

الباب التاسع
فى النبض الدال على علل الأعضاء النفسانية

وإذ قد شرحنا النبض المستدل به على أنواع الأورام فنحن نأخذ الآن فى شرح النبض الذى يستدل[1] به على أنواع أخرى من العلل التى تحدث فى كل[2] واحد من أعضاء البدن فنقول:

إن أنواع العلل التى تحدث فى أعضاء البدن كثيرة وتغير النبض فى كثير منها مشاكل بعضه لبعض[3] ومناسب له فى أكثر أحواله، ولذلك قد يستدل بنوع من أنواع النبض على أنواع كثيرة من العلل، وذلك يكون إما لأن تلك العلة متفقة فى النوع أعنى[4] أنها من نوع واحد ، وإما لأنها متفقة فى السبب المحدث لها ، وإما لأنها متفقة فى جوهر العضو[5] الحادثة فيه.

ولذلك نحن مقتصرون فى هذا الموضع على ذكر علل <ما>[6] يستدل بالنبض عنها على علل كثيرة ونبتدئ أولاً بالعلل الحادثة فى الأعضاء النفسانية[7] وهى الدماغ وما ينشأ منه وما[8] يحدثه من التغيير فى النبض فنقول:

إن العلل الحادثة فى الدماغ منها السرسام[9] والبرسام[10] ومنها

---

(١) و : يدل.
(٢) – ن .
(٣) د : لبعضه .
(٤) و : اعى .
(٥) ن : العضد.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) د : النفسية .
(٨) و : مما .
(٩) السرسام: مرّ تعريفه.
(١٠) البرسام : مرض ذات الجنب Pleurisy أو الشوصة . وقد أطلق القدماء الاسم على حالة من حالتى المرض المعروف بذات الجنب (التهاب الرئة). وهو ذات الجنب الجاف المتسبب عن التعرض لبرد شديد فى غالب الأحيان أو الحادث بعد الإصابة بالانفلونزا =

السبات السهرى، ومنها السبات، ومنها الجمود، ومنها الصرع والسكتة، ومنها التشنج، ومنها الاسترخاء.

فأما السرسام فإنه ورم حار يعرض فى أغشية[١] الدماغ، وطبيعة أغشية الدماغ طبيعة[٢] عصبية تجعل النبض صلباً صغيراً متواتراً قوياً متقطعاً، ويخيل للجاس له أنه ينتقل[٣] عن موضعه، أما صلابته فلشدة التمدد[٤] الحادث عن الورم إذا كان الورم فى عضو عصبى، وأما صغره فلسبب الصلابة التى تمنع من الانبساط، وأما تواتره فلشدة الحاجة إلى الترويح بحسب المزاج الحار، وأما قوّته فلأن القوّة فى هذه العلة تكون قوية، ولذلك ترى[٥] العليل فى بعض الأوقات كأنه يثب ويصيح الصياح الشديد وذلك لفساد الذهن.

وأما اختلافه المنقطع[٦] فلامتناع الشريان من الانبساط جيدا بسبب الصلابة والتمدد وبسبب شدة القوّة التى تبسط[٧] بعض أجزاء الشريان وتعجز عن بعضها، ولذلك يظن الجاس أنه ينتقل مرة إلى فوق، ومرة إلى أسفل.

ومتى كانت العلة عن[٨] مادة صفراوية كان النبض لذلك مرتعدا، ولذلك السبب الذى ذكرناه آنفا أنه يعرض للنبض <فى>[٩] أورام الأعضاء

=فى حالات أخرى. ويتصف بوجع ناخس فى الصدر مع سعال تختلف شدته، وصداع وارتفاع فى درجة الحرارة، ثم لا تلبث الحالة أن تزول بعد أيام (الرازى، المنصورى، النشرة المحققة، ص ٦٤٩).

(١) – ن.
(٢) + د : فى.
(٣) و : ينقل.
(٤) ن : التعدد.
(٥) + و : انت.
(٦) د : المقطع.
(٧) و : بسط.
(٨) ن : من.
(٩) زيادة يقتضيها السياق.

العصبية من شدة التمدد والصلابة ما يعرض للوتر الممدود عند النقر من الارتعاد[١] ولا سيما إذا كانت المادة يابسة المزاج فإنها تزيد فى صلابة جرم الشريان، وربما كان النبض فى هذه العلة فى الندرة عظيماً[٢]، وذلك إذا كان الورم يسيراً فلم يمتد الغشاء تمديداً كثيراً حتى بصلب لذلك الشريان وإن كان من مادة بلغمية فيكون الشريان أقل صلابة فتواتى القوّة للانبساط.

وقد يعرض للنبض فى[٣] هذه العلة فى بعض الأوقات أن يكون الانبساط أسرع من الانقباض أعنى أن يكون زمان الانبساط أقل من زمان[٤] الانقباض، وفى بعضها أن يكون الانقباض أسرع من الانبساط أعنى أن يكون زمن الانقباض أقل من زمن الانبساط، والسبب فى ذلك أنه [لما][٥] كانت العلة إنما هى ورم حار فى أغشية الدماغ وحمى لازمة وكانت الحمى[٦] تحدث فيه سبب عفن الخلط المحدث للورم بسبب حرارة الورم، صار متى كانت الحرارة أكثر كان الانبساط أسرع لشدة الحاجة إلى دخول الهواء الذى يكون بالانبساط لتبريد شدة حمى[٧] القلب والانقباض أبطأ ليكون مكث الهواء البارد فى القلب أكثر.

ومتى كان الخلط[٨] العفن أكثر كان الانقباض أسرع والانبساط أبطأ لشدة الحاجة إلى دفع الفضل وإخراجه الذى يكون بالانقباض ويقال

---

(١) ن : الرعاد.
(٢) د : عظما .
(٣) – و .
(٤) ن : زمن .
(٥) د ، ن ، و : لم.
(٦) د : الحفى .
(٧) + ن : من .
(٨) و : الخط .

لهذا النبض الانقباضى، وكذلك يجرى الأمر فى سائر[1] الحميات العفنية متى كانت الحرارة فيها[2] أكثر من العفن كان الانبساط أسرع من الانقباض حتى إنه يكون النبض فى ابتداء الانبساط تسرع حركته وفى تمامه يبطئ.

ومتى كان الخلط[3] العفن أكثر من الحرارة كان الانقباض أسرع حتى إنه يكون ابتداء الانبساط بطيئاً ، ثم فى آخره يسرع[4] الحركة حتى[5] يسرع الانقباض للسبب الذى ذكرناه آنفا ، فهذه صفة نبض أصحاب السرسام والذين قد اختلطت عقولهم، وعلى هذا المثال يكون نبض أصحاب الوسواس السوداوى على الأمر الأكثر.

وأما نبض أصحاب النسيان والسبات فيكون عظيماً[6] ضعيفاً ليناً بطيئاً متفاوتاً مختلفاً اختلافاً موجياً ، وذلك لأن هذه العلة تكون من مادة بلغمية رطبة تتولد فى الدماغ أو تصير إليه من عضو[7] آخر والدماغ عضو رطب، ولذلك يكون النبض لينا ولأن البلغم فى هذه العلة يعفن فيحدث حمى ضعيفة[8] وجرم الشريان لا[9] يمنع من الانبساط جدا فيصير النبض عظيما، ولأن الرطوبة تغلب فيكون النبض ضعيفا ويصير بسبب ضعف القوة مع الرطوبة مختلفاً اختلافاً موجياً، ولأن مزاج المادة بارد[10] والحاجة لا نرها

---

(١) – د .
(٢) – و.
(٣) و : الخط .
(٤) د : يصرع.
(٥) ن : متى .
(٦) د : بسبب.
(٧) و : عضد .
(٨) – د.
(٩) ن : لن .
(١٠) و : باد .

وصار النبض لذلك بطيئاً متفاوتا .

وذكر جالينوس أنه ربما حدثت فى هذا النبض المسمى ذا القرعتين وذلك يكون إذا كثر[١] هذا الخلط فى الدماغ حتى يتمدد ويمدد الأغشية معه فيصلب لذلك الشريان وينتقل[٢] عن حركته الموجية إلى ذى القرعتين الذى يحدث عن الصلابة .

فأما العلة المعروفة لقوما وهى السبات السهرى فلأن هذه العلة تحدث عن أسباب مختلطة[٣] من أسباب البرسام وأسباب النسيان ويكون النبض فى أصحابها متوسطاً بين نبض أصحاب النسيان ونبض أصحاب البرسام ويكون فى[٤] أكثر الحالات مشاكلا لنبض أصحاب البرسام إلا أنه أعظم منه وألين بسبب رطوبة البلغم وبسبب رطوبة الدماغ ويكون معتدلا[٥] فى السرعة والتواتر للسبب الذى ذكرناه، وأيضاً فإن هذا النبض لا يكون منقطعا[٦] مرتعدا لأن هاتين الحالتين تعرضان للمبرسمين والموسومين بسبب يبس[٧] المادة وبسبب العضو أعنى عصبة غشاء الدماغ.

وأما نبض أصحاب الجمود وهى علة تحدث فى الدماغ عن[٨] سدة تحدث لبطنه المؤخر من مادة باردة يابسة فإن نبضهم يكون على مثال[٩] نبض أصحاب النسيان، إلا أنه يخالفه فى أن نبض أصحاب هذه العلة يكون أقوى

---

(١) + ن : منه.
(٢) د : ينقل .
(٣) و : مخلطة .
(٤) – د.
(٥) ن : معدلا.
(٦) ن : مقطعا .
(٧) – ن.
(٨) و : عند.
(٩) د : مثل .

وأصلب[1] وأقل اختلافا وذلك بسبب اليبس لأن الرطوبة ترخى قوّة الشريان وتضعفه والاختلاف يتبع الضعف والنبض فى أصحاب[2] هذه العلة يكون حار الملمس .

وأما السكتة والصرع فلأنهما يحدثان من سدة تحدث فى بطون الدماغ من الخلط البغمى الغليظ فإن الأفعال المدبرة والأفعال المحركة ينالها الضرر[3] ، على ما سنبين فى المستأنف من كتابنا هذا.

فيكون النبض فى أوّل حدوث هاتين العلتين متمددا وذلك لتمدد أغشية الدماغ وكثرة الخلط فيها ، ولا يتغير[4] النبض عن حاله الطبيعية بأكثر من التمدد ، فإذا قوى المرض صار النبض صغيراً ضعيفاً بطيئاً متفاوتا ، وذلك لضعف القوة وإن ضعفت القوة جسداً <صار>[5] النبض متواتراً وأل أمره إلى الدودى، ثم إلى النملى، فهذه صفة نبض أصحاب الصرع والسكتة.

فأما نبض أصحاب التشنج فإنه كما[6] يعرض فى التشنج الأعضاء من الانقباض والاجتماع إلى نحو منشئها والتمدد بالعرض كذلك يعرض للشريان من شدة التمدد[7] والصلابة ما لا يمكنه أن ينبسط انبساطا جيدا فيصير ذلك النبض كالمرتعد ليس هو مرتعدا فى الحقيقة ، ولكن حركته شبيهة بالوتر[8] إذا انبسط حتى كأنه فى انبساطه[1] حركة سهم انبعث من

---

(١) و : اصب.
(٢) د : صحاب .
(٣) ن : الضو .
(٤) و : يغير.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) – د.
(٧) ن : التعدد .
(٨) و : الوتد .

قوس، وكذلك إذا انقبض كان شبيها بالغائص فى العمق حتى يظن به فى وقت الانبساط أنه عظيم، ويظنّ به أيضاً بسبب ما فيه من الصلابة أنه أقوى وليس هو كذلك بل هو معتدل[٢] بين العظيم والصغير والقوى والضعيف إلا أن اعتداله لا يظهر بسبب الارتعاد، فعلى هذه الجهة يكون نبض أصحاب التشنج إذا كان تمدد[٣] الشريان تمدداً متساوياً فى جميع أجزائه.

فأما متى كان الشريان تسدداً غير مساو فى جميع[٤] أجزائه متى يكون بعض أجزائه شديد التمدد وبعضها يسير التمدد كالنبض المنشارى ويكون متوسطاً فى السرعة والإبطاء لقلة[٥] الحاجة فهذه صفة نبض أصحاب التشنج .

فأما نبض أصحاب الاسترخاء والفالج[٦] فلأن هذه العلة إنما يكون حدوثها عن سدة[٧] تحدث فى ابتداء النخاع وفى ابتداء العصب الذى يأتى العضو المسترخى[٨] فلا يمكن لذلك القوّة أن تنفذ جيداً حتى تصل إلى الأعضاء فيصير لذلك النبض فى هؤلاء صغيراً ضعيفاً صلباً وإذا قويت العلة صار بطيئا متفاوتا وبآخرة عند قوة هذه العلة يصير متواتراً[٩] وليس يكون تواتره مستوياً لكنه بعد نقرات كثيرة متفاوت[١٠]، ولذلك سمى جالينوس هذا النبض المفتر.

---

(١) د : اساطه.
(٢) ن : معدل .
(٣) – و.
(٤) د : جمع.
(٥) د : لبقله .
(٦) الفالج : مرّ شرحه.
(٧) ن : سدد .
(٨) و : المرخى.
(٩) و : متواتراً.
(١٠) – ن.

فهذه صفة أصناف النبض الذى يكون حدوثها عن العلل العارضة[١] فى الدماغ والأعصاب وقد تدخل فى أنواع علل الأعصاب القشعريرة التى تكون فى ابتداء نوائب الحميات والنبض فى هذه العلة يكون باجتماع الشرايين من جميع[٢] جهاته إلى ناحية المركز حتى كأنه ينضم أو كأنه يغوص إلى العمق، وذلك لانقباض الحرارة وغوصها إلى عمق[٣] البدن.

وإذ قد أتينا على ذكر النبض الدال[٤] على علل الدماغ وسائر الأعضاء النفسانية فنحن نذكر النبض الدال على العلل التى تحدث <فى>[٥] الصدر وما يليه من أعضاء التنفس وهى الذبحة وانتصاب النفس وذات الرئة وذات الجنب وقرحة السل ونفث الدم والذبول.

---

(١) د : العرضة.
(٢) ن : جمع .
(٣) و : عنق .
(٤) ن : الدل .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.

الباب العاشر
فى النبض الدال على العلل الحادثة فى آلات التنفس
وأولا فى الذبحة

فأما الذبحة فإنها ورم حار يحدث فى عضل الحنجرة ولأن العضل جرهره جوهر مختلف[١] فأعلاه لحمى وأسفله عصبى ويرى على ما بيّنا من ذلك فى غير[٢] هذا الموضع، فمتى كان هذا الورم فى الأجزاء العصبية من العضل كان النبض متمددا صلبا[٣] منشاريا شبيها بالمتشنج[٤] صغيراً متواتراً للأسباب التى ذكرناها آنفا فى أورام الأعضاء العصبية .

وإن كان فى الأجزاء اللحمية[٥] كان النبض عظيما موجبا ، ومتى كان النبض فى هذه العلة أكثر لينا وموجبا أنذر بعلة ذات الرئة[٦] وذلك أن المادة إذا كثرت فى هذه الأجزاء اللحمية من العضل ولم يمكن أن يبقى[٧] فيها انتقلت إلى الرئة وأحدثت ذات الرئة ، ومتى كان أكثر صلابة وأشد تمددا والاختلاف المنشارى فيه أغلب أنذر بتشنج سيحدث للعليل لأن[٨] الورم إذا قوى تأدى إلى الأعصاب أو إلى الدماغ فأحدث تشنجا للمشاركة التى بين الجزء[٩] العصبى من العضلة وبين الدماغ، ومتى قويت هذه العلة حتى يختنق[١٠] العليل ويشرف منها على الخطر صار النبض صغيراً متفاوتاً ، وإن

---

(١) ن : مخلف.
(٢) – د.
(٣) – و.
(٤) و : بالمشج .
(٥) ن : الحمية.
(٦) ذات الرئة: مرض مرّ شرحه.
(٧) ن : يقى.
(٨) و : لانه.
(٩) – د.
(١٠) ن : يخنق .

سقطت القوّة سقوطاً تاماً صار النبض غلبا وهذا يكون عند قرب الموت .

فأما انتصاب[١] النفس فلأنه يكون مع سدة تحدث فى أقسام قصبة الرئة عن[٢] خلط غليظ بلغمى يصير النبض له مختلفاً غير منتظم، وذلك لأن الخلط إذا أثقل القوّة وأضغطها صار النبض صغيراً ضعيفاً[٣] وإذا قهرت القوّة الخلط صار النبض إلى العظم والقوّة .

وأما التواتر والتفاوت فإنه متى كان المرض متوسطا[٤] فى القوّة كان النبض متواترا فإذا قوى المرض وعرض لصاحبه[٥] اختناق انتقل إلى التفاوت لجمود الحرارة الغريزية، فأما عند سقوط القوّة فإن النبض يصير نملياً.

وأما ذات الرئة فإن النبض فيها يكون[٦] شبيها بنبض أصحاب النسيان فى العظم واللين والموجية وذلك أن اللين والموجية يحدثان بسبب لين جوهر العضو[٧] ، إلا أن الموجية فى النسيان تحدث بسبب رطوبة [الخلط][٨] المحدث لها وهو البلغم والاختلاف والتقطيع فى أصحاب ذات الرئة يكون أكثر وذلك بسبب ما[٩] يحدثه الورم الحار والحمى التابعة[١٠] له من الاضطراب.

---

(١) و : انصاب .
(٢) د : عند .
(٣) – ن.
(٤) د : موسطا .
(٥) و : لصحبه .
(٦) – د.
(٧) و : العضد .
(٨) د ، ن ، و : الخط.
(٩) و : مما .
(١٠) د : التبعة .

وربما حدث أيضا فى هذا النبض[1] الاختلاف المسمى ذا القرعتين عند عظم الورم وشدة تمدد جرم الرئة حتى يتمدد معها الغشاء المغشى لها فيحدث فى الشريان بذلك السبب صلابة كثيرة يصير[2] له بسببها الحركة المسماة ذات القرعتين.

فأما حاله فى القوّة والضعف والسرعة والتواتر فإن النبض فى أصحاب هذه العلة يكون ضعيفا لصعوبة المرض وجهاد[3] الطبيعة له، وبهذا السبب ربما وقع فى النبض نبضة زائدة ونبضة ناقصة، وذلك أنه متى قهرت القوّة المرض أحدثت نبضة زائدة فيما[4] بين نبضتين أو ثلاث أو أكثر فإن قهر المرض القوّة عجزت الطبيعة وكلت عن الحركة فنقصت نبضة فيما بين نبضتين أو ثلاث أو أكثر.

وأما السرعة والتواتر فلأن هذه العلة قد يتبعها أعراض أخرى وهى حمى حادة[5] بسبب عفن الخلط المحدث للورم وقرب الورم من[6] موضع القلب وسباته وبسبب مشاركه الدماغ الرئة فى العلة، فإن كانت الحمى أغلب كان النبض سريعا متواترا، وإن كان السبات أغلب كان النبض متفاوتاً[7] ، فهذه صفة النبض الدال على ذات الرئة.

فأما ذات الجنب[8] فهى ورم حار يعرض للغشاء المستبطن للأضلاع

---

(١) + ن : فى.
(٢) ن : يسير .
(٣) و : جهد .
(٤) د : فمما .
(٥) – ن .
(٦) و : عن.
(٧) و : مفاوتاً.
(٨) ذات الجنب: مرض مرّ شرحه.

ولأن جوهر هذا الغشاء عصبى صلب[١] وتشتد صلابته بسبب تمدد الورم له فيصير لذلك النبض صلباً مختلفاً اختلافاً منشاريا للسبب الذى ذكرناه آنفا فى أورام العصب، ولأن هذه العلة يتبعها[٢] حمى قوية وجب أن يكون النبض عظيما ولموضع الصلابة لا ينبسط الشريان جيدا صار سريعاً متواتراً[٣] ليقوم فى اجتذاب[٤] الهواء مقام العظم.

ولأن ذات الجنب تحدث إما عن الصفراء وإما عن الدم وربما حدثت عن البلغم ولا يكاد يكون ذلك إلا فى الندرة لأن الغشاء الرقيق لرقته[٥] لا يكاد يقبل إلا مادة لطيفة والبلغم غليظ فمتى كان حدوثها عن الدم كان متوسطا فى التواتر ومتى كان حدوثها عن[٦] البلغم كان التواتر فيه قليلاً، وإنما يحدث التواتر فى هذا الحال بسبب صغر العضو وبسبب طبيعة البلغم.

وقد ينبغى أن يستدل بزيادة التواتر ونقصانه على المادة المحدثة لهذه العلة وعلى ما تنذر[٧] به هذه العلة من العلل وذلك أنه متى كان أشد تواتراً أنذر إما بذات الرئة، وإما بغشى يحدث للمريض[٨]، وإما بول وذلك أن شدة التواتر تدل على أن المادة صفراوية، والمرة الصفراء للطافتها تنتقل [إما][٩] إلى الرئة فتحدث ذات الرئة، وإما إلى القلب فيحدث إما الغشى أو خفقان يؤل بصاحبه إلى الذبول، وذلك لقرب هذين العضوين من موضع[١٠] العلة.

---

(١) – د.
(٢) + ن : اذى.
(٣) ن : مواترا.
(٤) د : اجذاب .
(٥) و : لدقته .
(٦) ن : عند .
(٧) د : تذر.
(٨) – و.
(٩) د ، ن ، و ك ما.
(١٠) د : وضع .

ومتى كان النبض قليل التواتر[١] إنذر أما بسبات أو بسكتة أو سرسام بارد وذلك أن قلة التواتر تدل على أن المادة بلغمية ، فإذا تصاعد البخار البارد الرطب المنحل[٢] من البلغم إلى الدماغ أحدث فيه هذه العلل، فعلى هذه الصفة[٣] يستدل بكثرة التواتر وقلته على مادة هذه العلة وما تحدثه من العلل.

وقد يستدل أيضا بالاختلاف[٤] المنشارى على ما تؤل إليه هذه العلة من السلامة والعطب، وذلك أنه متى[٥] كان الاختلاف المنشارى ضعيفاً يسيراً أنذر ذلك بسرعة انقضاء المرض وذلك لأنه يدل على ضعف الورم ونقصانه.

ومتى كان الاختلاف المنشارى كثيراً شديداً أنذر إلى الخلف بانقضاء المرض فى مدة[٦] طويلة ويكون انقضاؤه إما بتحليل المادة وبفشها وإما باستفراغ المادة وانتقالها إلى عضو آخر بمنزلة ما ينتقل[٧] إلى فضاء الصدر ويقال له التقيح بقول مطلق، أو بمنزلة ما يصير إلى الرئة فتحدث فيها قرحة ويقال لذلك السل، فهذه صفة النبض الذى يستدل[٨] به على ذات الجنب واختلاف أحوالها والأعراض التابعة لها.

وأما نفث الدم من الصدر والرئة وهو السل فإنه لما[٩] كانت المدة إنما تحدث فى منتهى[١٠] الأورام الحارة الحادثة فى أعضاء الصدر وصار النبض

---

(١) د : التوتر.
(٢) و : المحل.
(٣) +ن : مم .
(٤) و : بالاخلاف .
(٥) ن : حتى.
(٦) و : مدد.
(٧) ن : ينقل .
(٨) و : يدل .
(٩) د : لمن .
(١٠) ن : منهى.

فى هذا الوقت فى غاية الصلابة والمنشارية سريعاً[1] متواتراً ، وإذا تغيرت المادة فى التقيح فإن الطبيعة مرة تقهر القيح بإنضاجها إياه ومرة تتأذى به فيصير[2] النبض لذلك مختلفاً غير منتظم، فإذا صار الخلط قيحاً محضاً[3] سكن الاختلاف وصار النبض <لذلك>[4] عريضا لينا ضعيفا متفاوتا .

أما عرضه فبسبب ترطيب المادة للأعضاء وتعريفها إياها ، وأما ضعفه فبسبب الاستفراغ[5] الذى يحدث دفعة ، وأما تفاوته فلقلة إرهاق الحاجة ، فهذه صفة النبض الدال على نفث المدة وقرحة السل.

فأما الذبول فهو جفاف الأعضاء ويبسها ، وأصناف الذبول ثلاثة أحدها الصنف[6] الذى يكون حدوثه بسبب ورم حار[7] يحدث فى الصدر فتتأذى تلك الحرارة إلى القلب بالمجاورة فتنشف رطوبته ورطوبة الشرايين حتى تجففها وتجفف معها[8] الأعضاء الأصلية.

والصنف الثانى هو الذى يكون حدوثه بسبب غشى يتبع حمى حادة[9] فيضطر الطبيب إلى أن يدفع إلى العليل شرابا بسبب الغشى فيزول الغشى ويكتسب[10] القلب يبسا ، ويسرى اليبس إلى سائر الأعضاء الأصلية .

والصنف الثالث يكون حدوثه عن سوء مزاج حار يابس[11] يغلب على

---

(١) – و.
(٢) ن : فيسير .
(٣) د : حضا .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : الافراغ .
(٦) و : الصف .
(٧) ن : حر.
(٨) – د.
(٩) – د.
(١٠) و : يكسب.
(١١) د : ييس .

البدن فيدفع الطبيب إلى المريض لذلك السبب ماء بارد مفرط البرد وبعض الفاكهة الباردة فيبقى اليبس على حاله وتنتقل الحرارة إلى البرودة التى هى ضدها فتجف[1] لذلك الرطوبة من البدن ويصير البدن، بمنزلة أبدان [الشيوخ][2] ولذلك يسمى هذا الصنف من الذبول الشيخوخى .

ولكل واحد من هذه الثلاثة نبض يخصه[3] دون الآخر ولها نبض يعمها .

أما الصنف الأوّل فالنبض يكون فيه ضعيفا صغيراً صلباً سريعاً متواتراً ، أما ضعفه فلأن القوّة فى هذا الصنف[4] قد ضعفت فى طول الزمان[5] الذى بين ابتداء الورم وبين وصول الحرارة إلى القلب، وأما صغره فلضعف القوّة عن جودة بسط الشريان، وأما الصلابة فلموضع اليبس الذى قد عم جميع[6] البدن، وأما السرعة والتواتر فلموضع[7] الحرارة .

وأما الصنف الثانى فإن النبض يكون فيه مساوياً لنبض أصناف الصنف الأوّل إلا أنه أقل سرعة وتواترا[8] منه لأن اليبس فى هذا الصنف أغلب من الحرارة إذ كان ربما زالت الحرارة فى هذا الصنف[9] وبقى اليبس.

وأما الصنف الثالث فإن النبض يكون فيه على مثل ما عليه الصنف الأوّل من الصغر والضعف والصلابة، وأما فى السرعة والتواتر فإن للنبض فى

---

(١) د : فتخف .
(٢) د ، ن ، و : المشايخ.
(٣) و : يخصمه .
(٤) ن : الصف .
(٥) و : الزمن.
(٦) و : جمع .
(٧) د : لوضع.
(٨) ن : توترا.
(٩) د : الصف.

هذا الصنف حرارة بل برودة ويبس فهذه هى أصناف النبض الذى يخص كل[١] واحد من أصناف الذبول .

فأما النبض العام لها وهو النبض الذى يقال له الثابت وهو النبض السلى[٢] وهو النبض الصغير الضعيف الصلب المتواتر، إلا أن التواتر لا يكون إلا فى الصنف الثالث لغلبة البرد فى هذا الصنف[٣]، وهذه العلة نقصان القوّة <فيها>[٤] أغلب فيصير النبض شبيها بذنب الفأرة الذى يكون من الاختلاف[٥] فى نبضة واحدة والذى يكون من الاختلاف فى نبضات كثيرة وذلك عند ضعف القوّة عن البلوغ إلى طرف الشريان.

وقد يعرض أيضا فى هذا المرض النبض المسمى المنحنى[٦] الذى يكون طرفاه دقيقين ووسطه غليظا، على ما[٧] بيننا فى صفة أجناس النبض وأنواعه، وذلك أن هذا النوع يكون حدوثه عن ضعف القوّة التى لا يمكنها أن تشيل[٨] طرف الشريان الذى يلى المرفق لما عليه[٩] من اللحم ولا يبلغ جيداً إلى الطرف الذى يلى الكف لضعفها.

فهذه صفة النبض الذى يستدل به على حدوث ما يحدث من الأمراض فى أعضاء الصدر ، فاعلم ذلك.

---

(١) – د.
(٢) و : السلبى .
(٣) ن : الصف .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : الاخلاف .
(٦) و : المحى.
(٧) ن : مما .
(٨) د : تشل.
(٩) + ن : له.

الباب الحادى عشر
فى النبض الدال على العلل الحادثة فى آلات الغذاء

فأما العلل الحادثة فى آلات الغذاء فمنها العلل العارضة[١] فى الهضم الأوّل، وهو ما يعرض فى المعدة والأمعاء، ومنها العلل العارضة[٢] فى الهضم الثانى وهو ما يعرض فى الكبد، ومنها ما يعرض للهضم الثالث وهو ما يعرض[٣] لسائر الأعضاء من العلل.

فأما العلل العارضة فى المعدة فكثيرة وذلك أنه كثيراً ما يعرض[٤] فيها الأورام الحارة والأورام الباردة إذا انصبت إليها مادة مرارية أو دموية أو بلغمية[٥] أو سوداوية، وربما لم تحدث هذه المواد أوراما بل تحدث إعلالا أُخر بمنزلة اللذع والفواق والكرب والغثى والقىء والزيادة فى شهوة[٦] الطعام والشراب ونقصان الشهوة لهما وكثرة تناولهما والتخم العارضة عن ذلك، وتناول أغذية رديئة الكيفية تحدث لذعا وغثيانا، وغير ذلك من الأعراض مما[٧] نحن مبينوه عند ذكرنا علل الأعضاء الباطنة.

والنبض العام لهذه الأعراض كلها النبض الصغير والضعيف وذلك بسبب ما يعرض للقوّة[٨] من الثقل مرة ومن الانحلال أخرى.

وأما النبض الخاص بكل واحد من هذه الأعراض فإن الورم الحار

---

(١) ن : العرضة.
(٢) و : العرضة.
(٣) د : يعوض .
(٤) + و : لها.
(٥) ن : بلغية .
(٦) – و.
(٧) د : ما.
(٨) ن : للقوى .

إذا عرض لفم المعدة تصيّر[1] النبض متواترا صلبا ممتدداً منشاريا ، والتمدد يعرض فى هذه الحال[2] لأن فم المعدة عصبى، ولما يعرض فى هذه الحال من عدم الغذاء بسبب ضعف المعدة عن الهضم يكون النبض ضعيفا ، وبآخرة إذا طال عدم الغذاء صار النبض بطيئاً متفاوتا.

وإن عرض لفم[3] المعدة ورم بارد كان صلبا ضعيفا بطيئاً متفاوتا ، وإن عرض لفم المعدة لذع أو كرب أو غثيان أو غير ذلك مما[4] يحدث عن خلط لذاع فإن النبض يكون صغيرا ضعيفا متواترا جدا بسبب[5] الحرارة الحادثة ، وفى بعضها يكون النبض بطيئاً إذا كان ما يحدث من ذلك عن خلط[6] بارد .

وإن كان ما يعرض من ذلك عن[7] كثرة غذاء أثقل القوّة أو كيموس كثير غليظ ولم يكن هناك حرارة كان النبض مع ذلك متفاوتا[8] هذا إذا كانت العلة فى أوئلها ، فأما إذا تزايدت هذه الأعراض وقويت فإن ما كان منها من كيفية مرية لذاعة مثل الكرب والفواق والتثاؤب [يجعل][9] النبض دوديا بسبب تزيد التواتر والاختلاف مع ضعف[10] القوّة، وما كان منها من الامتلاء حتى تثقل القوة بمنزلة التخمة فإنها تجعل النبض صغيرا ضعيفا بطيئاً متفاوتا كثير الاختلاف .

---

(١) و : تسير .
(٢) د : الحالة.
(٣) – ن.
(٤) و : ما .
(٥) د : بحسب .
(٦) و : خط .
(٧) د : عنه.
(٨) ن : مفاوتا.
(٩) د ، ن ، و : جعل.
(١٠) – د.

وإن كـان الامـتلاء مـن خلـط بـارد[١] بمنزلـة العلـة المسـماة بوليمـوس كـان النـبض فيهـا أشـد تفاوتـا وأصـغر وأضـعف واختلافـه يكـون فـى نبضـة واحدة يعنى إنه يكون متقطعا[٢] وتقطعه يكون فى أجزاء منه قريبة بعضها من بعض غاية القرب حتى[٣] يظنّ الجاس للعرق أن تحت إصبعة رملا منشورا على جرم[٤] العرق ، فعلى هذه الصفة يكون نبض أصحاب علل[٥] فم المعدة.

وقـد يـدخل فـى التغـيير العـارض للنـبض بسـبب علـل المعـدة والأمعـاء التغيير الحادث عن شرب الأدوية المسهلة وذلك أن الدواء المسهل إذا استقرّ فى المعدة جذب الأخلاط المشاكلة له إلى المعدة بما فيه من القوّة الجاذية ، ثم تدفعها القوّة الدافعة إلى الأمعاء وإلى خارج .

فالنبض[٦] فى أول مصير الأخلاط إلى المعدة وقبل أن يندفع[٧] يصير عريضا ضعيفا ، أما عرضه فلا[٨] ينال الشريان بالأخلاط المجتمعة وفى المعدة وأما ضعفه فبسبب أثقال الخلط للقوّة ، فإذا ابتدأ الدواء يأخذ فى الإسهال وحدوث الكرب واضطربت القوّة ، صار[٩] النبض مع ذلك مختلفا غير منتظم ، فإذا تزايد الاستفراغ وخف[١٠] الثقل والكرب صار النبض مع اختلافه[١١] منتظما ، فإذا تم الاستفراغ وخرجت الفضول الرديئة كلها وتراجعت القوة

---

(١) ن : باد.
(٢) و : مقطعا.
(٣) د : متى.
(٤) – ن.
(٥) ن : علة.
(٦) د : فالضغط.
(٧) + ن : الخلط.
(٨) ن : فلم .
(٩) + و : عرض.
(١٠) د : خفق .
(١١) د: اخلافه.

صار النبض لذلك متواترا مختلفا[١] .

فإن عرض للمعدة لذع صار النبض أشد[٢] تواترا وضعف قوة فتستعمل الطبيعة التواتر بسبب الضعف، فإن عرض ذلك الغشى آل الأمر إلى النبض الدودى[٣] كالذى ذكرنا أنه يعرض فى الغشى الحادث[٤] عن الاستفراغ لكثرة ما يتحلل من الروح الحيوانى إذ كان الاستفراغ إذا أفرط خرج مع الشىء الردىء الشىء الجيد الذى تحتاج إليه الطبيعة.

فإن عرض من كثرة الاستفراغ الفواق والتشنج صار النبض مع ما[٥] ذكرنا صلبا مرتعدا فإن قصر الدواء عما يحتاج إليه من الاستفراغ صار النبض ضعيفا صغيرا لاثقاله القوّة، فإن جذب[٦] الدواء الرطوبات والأخلاط من أقاصى البدن إلى نواحى المعدة والأمعاء ولم[٧] يخرج أثقل القوّة وصير النبض مختلفا غير منتظم عريضا موجبا لأنبلال الشريان بالرطوبات المجتمعة[٨] فى غير هذه المواضع فهذه صفة نبض من تناول دواء مسهلا .

وكذلك يجرى الأمر فى نبض من تناول أدوية القىء بمنزلة الخربق[٩]

---

(١) و : مخلفا .
(٢) – و.
(٣) ن : النورى .
(٤) د : الحدث .
(٥) و : مما .
(٦) ن : جنب .
(٧) د : لا.
(٨) و : المجمعة .
(٩) الخربق: منه أسود ، وأبيض ، ينبت بالجبال والأماكن المرتفعة، ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر، إذا بلغ تقشر، سريع التفتيت، له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة. يخرج الاخلاط البادرة واللزوجات، ويسكن وجع الأسنان شرباً وغرغرة، وينفع الفالج واللقوة ويدر ويسقط ويفتح ويفتت الحصى، وهو يقتل الكلاب والخنازير والفأر. وأجود ما استعمل أن ينقع فى الماء يوماً ويشرب، أو يصفى ويعقد بسكر أو عسل (تذكرة داود ١٥٧/١).

الأبيض فإنه فى أوّل الأمر يجعل النبض عريضا ضعيفا[١]، فإذا استفرغ الإنسان بالقىء مقدار الحاجة جعل النبض أعظم[٢] مما كان قبل تناول الخربق .

فأما متى عرض <من>[٣] شرب الخربق الاختناق صار النبض معه صغيرا ضعيفا متفاوتا .

فأما الاعلال التى تعرض للكبد وهى آلة الهضم الثانى فهو ضعفها الحادث عن سوء[٤] مزاج وما يتبع ذلك من الاعلال الاستسقاء واليرقان وغيرهما.

فأما الاستسقاء فأصنافه ثلاثة وهى الزقى والطبلى واللحمى، فأما الزقى فإنه يجعل النبض صغيرا متواترا إلى الصلابة ما هو مع شىء من تمدد، أما صغره فلا ثقاله القوّة ومنعها[٥] من بسط الشريان ، وأما التواتر فللضعف وأما الصلابة فتابعة لتمدد الصفاق .

وأما الطبلى فالنبض الحادث عنه[٦] يكون سريعا متواترا مائلا إلى الصلابة وإلى التمدد قليلا، أما التواتر فللضعف، وأما الصلابة فلأن هذا الصنف من الاستسقاء حادث عن اليبس، وأما التمدد فلتمديد[٧] الريح صفاق البطن .

وأما الاستسقاء اللحمى فإن النبض الحادث عنه يكون عريضا لينا

(١) – د.
(٢) ن : عظم .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) – و.
(٥) و : معها.
(٦) د : منه .
(٧) ن : فلتمدد.

موجيا وذلك لأن هذا الصنف[1] يحدث عن كثرة الرطوبة .

فأما اليرقان فإنه إذا كان من غير[2] حمى فإنه يجعل النبض صغيرا متواترا صلبا ليس بالضعيف وتواتره يكون بسبب حرارة المرة[3] الصفراء ويبسها وكذلك صلابته بسبب اليبس .

وأما الأعراض التى تحدث فى الأعضاء عن رداءة الهضم الثالث بمنزلة الجذام فإنه يجعل[4] النبض صغيرا ضعيفا متواترا ، أما صغره وضعفه فلأن هذا الخلط المحدث لهذه العلة غليظ ثقيل يضغط[5] القوّة ويصلب جرم العرق فلأن يمكن فيه الانبساط والتواتر تابع للضعف .

وأما البرص[6] فإنه يجعل النبض عريضا لينا بطيئا[7] بسبب البلغم وبرودة المزاج، وفيما ذكرناه من الاستدلال بالنبض على جميع الأحوال البدنية كفاية .

وقد ينبغى[8] أن تقيس نبض كل واحد من هذه العلل والأعراض التى ذكرناها بما يشاكله من الأعراض والعلل التى لم[9] نذكرها لتعلم بذلك ما يحدثه كل واحد من الأعراض والعلل من النبض.

---

(١) و : الصف.
(٢) – و .
(٣) ن : المررة .
(٤) د : يجعله .
(٥) و : يضعف .
(٦) البرص : محرَّكة داء معروف، وهو بياض يظهر فى ظاهر البدن، ولو ظهر فى الجسد لفساد مزاج، كان أخضر، وقد برص كفرح فهو أبرص وهى برصاء، وأبرصه الله تعالى (مرتضى الزبيدى، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة برص).
(٧) – د.
(٨) ن : يبغى.
(٩) و : لا .

الباب الثانى عشر
فى جملة الكلام على الاستدلال بالبول على ما يحدث فى البدن من الأمراض

قد بيّنا فى غير هذا الموضع من كتابنا هذا أن البول <هو>[١] مائية الدم ومصالة الأخلاط تميزها الكليتان وتنقيها منه من بعد الهضم[٢] وعند خروجه إلى العرق المعروف بالأجوف يجتذبانه إليهما ويمكث فيهما مدة ما حتى يأخذان ما فيه مما يخالطه[٣] من الدم اليسير فيغتذيان به، ثم يدفعانه إلى المثانة فى المجريين المعروفين ببرنجى البول، وإذا كان الأمر كذلك فإن البول إنما يستدل[٤] به على أحد سببين إما على الكبد والعروق وحال البدن بمشاركته لهما، وإما على العلل التى تكون فى[٥] آلات البول التى هى الكليتان وبرنجا البول والمثانة .

أما دلالته على حال الكبد والعروق فبمنزلة دلالة البول الأبيض الرقيق فى التخمة[٦] على ضعف الكبد على هضم الكيلوس وكدلالة هذا البول أيضا على سدد[٧] فى العروق.

وأما دلالته على البدن بمشاركته للكبد والعروق فبمنزلة دلالته فى الحمى، أما فى حمى العفن فعلى رداءة الأخلاط وفجاجتها، وأما فى حمى يوم فعلى جودة الأخلاط ونضجها وسنبين هذا فيما يستقبل[٨].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) د : الضم .
(٣) و : يخلطه .
(٤) و : يدل.
(٥) ن : فيها.
(٦) د : الخمة.
(٧) و : سد .
(٨) ن : يقبل .

وأما دلالته على العلل التى تكون فى آلات البول فكالذى يدل[١] على البول الذى فيه القيح، أو قشرة على قرحة فى الكلى أو المثانة، أو برنجى البول أو القضيب أو الفرج من النساء، أو يكون فيه رمل أو حصاة فيدل على حجارة فى الكلى أو حصاة فى المثانة فعلى ما[٢] يعرض فى هذه الأعضاء من العلل يستدل[٣] بالبول .

وأما الأعضاء الأُخر بمنزلة الصدر والرئة والدماغ وأوجاع المفاصل[٤] فإن الاستدلال بالبول على ما فيها من العلل غير موثوق به فإذا أردت أن تصح لك الدلالة بالبول فينبغى أن تأمر العليل <أن>[٥] يأخذ البول[٦] فى قارورة بيضاء كبيرة نقية صافية وأن يأخذ البولة كلها بعد انتباهه[٧] من نومه الأطول وقبل أن يشرب الماء وبعد أن ينهضم غذاؤه وينحدر عن المعدة والأمعاء الدقاق، ولا يأخذه عند[٨] الجوع والعطش وأن يترك القارورة ساعة جيدة حتى يستغرق فيها الرسوب إن كان البول من شأنه أن يرسب فيه ثفل وإنما تفعل هذه الأشياء لئلا تشكل الدلالة وتفسد وذلك أن القارورة إذا كانت بيضاء نقية يبين فيها البول[٩] على حقيقته وجميع أجزائه وإذا كانت كبيرة وسعت البولة كلها فيتبين منها جميع ما فيها مما يحتاج أن يستدل به فإنه ربما[١٠] خرج فى أجزاء البولة أشياء من الثفل مما لم يخرج فى أوّلها.

---

(١) و : يدلل .
(٢) و : مما .
(٣) ن : يدل .
(٤) د : المفصل .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) + ن : منه .
(٧) د : انباهه.
(٨) و : عن.
(٩) د : البل.
(١٠) و : بما .

وأما أخذه عند انتباهه من النوم الأطول فلكى ينهضم الغذاء جيدا ويستحيل إلى الدم استحالة جيدة .

وأما أخذه قبل الطعام والشراب[١] فكى لا يغير البول وينعطف المرار إلى هضم الغذاء ولا يصبغ البول على حسب ما[٢] يجب وربما جعلت البول أبيض فيغلط لذلك الطبيب.

وأما أخذه البول من غير أن يكون جائعا أو عطشانا فإن الجوع والعطش يصبغان البول لحدة المرار[٣] وزيادته فى البدن عند هذه الحال .

فلهذه الأسباب ينبغى[٤] أن يأخذ البول على الدستور الذى ذكرناه لئلا يقع [فى][٥] الاستدلال على العلل خطأ من الطبيب فيجنى على العليل جناية أو صفة له عندما يحتاج إليه فلهذا ينبغى أن يتقدم[٦] فيعرفه من أراد أن يستدل بالبول على أحوال البدن، ونحن نأخذ الآن فى وصف كيفية الاستدلال بالبول على ما يحتاج إليه.

---

(١) و : الشرب.
(٢) د : من .
(٣) و : المرر.
(٤) د : يبغى.
(٥) د ، ن ، و : فيه.
(٦) و : يقدم .

الباب الثالث عشر
فى كيفية الاستدلال من البول وتقسيمه فى صفة ألوانه وما يدل عليه

إن الاستدلال المأخوذ من البول يكون من المائية المسكوبة فى القارورة من الشىء الذى يتميز ويرسب فيها .

أما المائية فتنقسم[1] قسمين أحدهما اللون والثانى القوام، أما اللون فيستدل منه على حال الأخلاط ونضجها وعدمها[2] للنضج.

واللون ينقسم إلى ستة[3] أقسام، وهى الأبيض والأصفر الأترجى والنارى وهو لون النار والأحمر الناصع[4] وهو لون شعر الزعفران والأحمر القانى وهو لون الدم والأسود .

فأما اللون الأبيض فيكون إما لأنه لم يخالط[5] البول شىء من المرار، وإما بسبب بلغم كثير يخالط البول .

وأما اللون الأصفر فيكون لأن المرار الذى[6] يخالطه البول يسير يصبغه صبغا يسيرا.

وأما النارى فيكون المرار كثيرا يخالطه أكثر من الذى صبغ الأصفر.

وأما اللون الأحمر الناصع فيكون لمخالطة مرار[7] كثير أكثر من

---

(١) ن : تقسم .
(٢) و : عمها .
(٣) د : ست.
(٤) و : النصع.
(٥) د : يخلط .
(٦) – ن.
(٧) د : مرر.

الذى صبغ النارى.

وأما الأحمر القانى فيكون من مخالطة الدم للبول .

وقد يعرض للبول أن يصير بهذا اللون أعنى[١] الأحمر الفانى فى الأوجاع الشديدة بمنزلة وجع القولنج والنقرس[٢] ووجع الأذن وغير[٣] ذلك من الأوجاع المبرحة، وكذلك يعرض لمن يختضب بالحناء، وذلك لأن فى الحناء قوّة لطيفة تنفذه فى مسام البدن حتى[٤] تصل إلى آلات البول فيصبغ البول .

وكذلك يعرض عند تناول شىء من الزعفران[٥] والخيارشنبر ، إلا أن الخيار شنبر يجعل البول أحمر إلى الكمودة ما هو، والزعفران يجعله مائلا إلى النصاعة والصفرة .

---

(١) و : اعى.

(٢) النقرس فى اللغة: بالكسر، ورم ووجع فى مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين. والهلاك والداهية العظيمة، والدليل الحاذق الخريت، والطبيب الماهر النظار المدقق كالنقريس فيهما. وشئ يتخذ على صنعة الورد تغررزه المرأة فى رأسها (الفيروز أبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى، القاموس المحيط، الجزء الثانى، ص 253.

والنقرس Gout فى الطب الحديث هو: مرض يتصف بألم فى المفاصل، وخاصة القدم والإبهام، نتيجة لزيادة خمض البوليك Uric Acid فى الدم بسبب (الإكثار) من أكل اللحوم الحمراء والكبد. وغيرها من البروتينات.

(٣) ن : غيره.

(٤) و : متى .

(٥) الزعفران Safforn : نبات عشبى معمر يصل طوله إلى ٣٠سم ، ويعتقد أنه نشأ فى جنوب غرب أوروبا وغرب أسيا ، ولكنه تأقلم فى مناطق متباينة المناخ . ويتكاثر الزعفران بالكورمات حيث تخرج منها عدة سوق تحمل أوراق خوصية مستطيلة ، وينتهى كل ساق بزهرة ذات لون بنفسجى محمر فاتح ، والقلم ينتهى بالميسم ، والزهرة بها ثلاثة أسدية وثلاثة كرابل ، والجزء المستخدم هو مياسم Stigma الأزهار ، وهى تمثل محصول النبات . وتحتوى مياسم الزعفران الجافة على زيت طيار بنسبة قليلة ١,٣% ، وزيت ثابت بنسبة ٨-١٣% ، كما تحتوى على مادة برتقالية حمراء تذوب فى الماء تسمى كروسين Crocin، وهى عبارة عن جليكوسيد يتكون باتحاد مركب كاروتين يسمى كروسيتين Crocetin مع جزئين من سكر ثنائى . وتحتوى كذلك على مادة ذات طعم مُر تسمى بيكروسين Picrocen، وهى أيضاً جلوكوسين ينتج منه بالتحليل مركب طيار يسمى "سافرانال" الذى يعزى إليه الرائحة المميزة للزعفران (راجع على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية والعطرية ، الجزء الأول ، ص ١٠٤-١٠٥).

فينبغى[١] لهذه الأسباب أن لا تحكم على البول الأحمر بشىء دون أن تعرف رائحة البول فإن كانت منتنة دل ذلك على العفونة وعلى[٢] حمى وإن لم تكن منتنة فينبغى أن تستعمل المسائلة عن الأسباب التى ذكرناها لئلا يقع بك الغلط فإن وقع الغلط فى مثل هذا عظم الضر .

وأما البول الأسود فيدل إما على برودة مفرطة تجمد البول وتسوّده، وإما على شدة الحرارة والاحتراق[٣] ، والفرق بين اللون الأسود الذى يكون من[٤] شدة الاحتراق وغيره أن البول الأسود الذى يكون من شدة البرد يكون أولا أبيض، ثم يصير[٥] كمدا ، ثم ينتقل إلى السواد ، وأما الذى عن[٦] شدة الحرارة فيكون أولا أحمر ثم ينتقل[٧] إلى الغبرة ثم ينتقل إلى السواد كالذى يعرض فى اليرقان.

وقد يكون لون البول أسود لمخالطة المرار[٨] الأسود للبول، وأحمر هذه الألوان كلها لون البول الأصفر الذى ليس بمشبع[٩] الصفرة وهو الأُترجى، وأردؤها البول الأسود الرقيق.

---

(١) د : فيبغى .
(٢) ن : عليها.
(٣) و : الاحراق .
(٤) د : عن.
(٥) ن : يسير .
(٦) و : من .
(٧) د : ينقل.
(٨) د : المرر.
(٩) و : بمشع.

الباب الرابع عشر
فى صفة قوام البول وما يدل عليه

فأما القوام فإنه ينقسم[1] إلى ثلاثة أصناف وهى الرقيق والثخين والمعتدل .

فأما البول الرقيق فيكون إما بسبب تخمة وذلك لأن التخمة تكون من عدم[2] الهضم لأن الهضم يثخن البول وسائر المواد ، وإما من قبل سدد وذلك لأن المجارى الضيقة[3] لا يمكن أن يجرى فيها المواد الثخينة[4] بل يتصفى منها الرقيق ويخرج عنها ويبقى فيها الخائر .

وأما ثخن البول فيكون إما من نضج الأخلاط وانهضامها ، وإما من خلط غليظ يخالط البول، ولهذا السبب صار البول الرقيق فى الصبيان أردأ منه فى الشبان، وذلك لأن[5] البول الطبيعى للصبيان أن يكون ثخينا لرطوبة مزاجهم وقوّة حرارتهم الغريزية المنضجة[6] للمواد ، وإذا رق فقد خرج[7] عن الحال الطبيعية .

وأما الشباب فالبول الرقيق[8] فيهم ليس بردىء لأن أبوالهم بالطبع رقيقة لقوّة المواد فيهم، وأما اعتدال قوام البول فيكون[9] من اعتدال الأخلاط فى الكمية والكيفية ونضجها.

---

(١) و : يقسم .
(٢) – د.
(٣) – ن.
(٤) و : السمينة .
(٥) د : لانه.
(٦) و : المضجة .
(٧) ن : جرح.
(٨) د : يقسم .
(٩) + ن : قوة.

وكل واحد من البول الرقيق والثخين ينقسم[١] إلى قسمين وذلك لأن البول الرقيق إما أن يبال رقيقا ويبقى على رقته فهذا يدل على أن الطبيعة لم تبتد بعد فى إنضاج المادة المحدثة للمرض، وإما أن يبال رقيقا ثم يثخن بعد ذلك وهذا يدل على أن الطبيعة لم[٢] تبتد قد أخذت فى الإنضاج للمادة.

وأما البول الثخين فإما أن يبال ثخينا أو يبقى[٣] على ثخنه وإما أن يبال ثخينا لم يصف ويرق .

فأما البول الذى يبال ثخينا أو يبقى على ثخنه فأنه يدل على أن المادة قد انتهى غليانها وهذا يكون إذا ثخن البول بعد أن كان فى أول المرض رقيقا وإذا كان بعد قليل رسب فيه رسوب .

وأما متى[٤] كان هذا البول متداول المرض لا يصفو فهذا يدل على هلاك المريض لأن ثخنه إنما أتى من قبل غليان غلبة الأخلاط بالحرارة النارية[٥] وهو يدل على ضعف[٦] من الطبيعة عن إنضاج الأخلاط وتميزها.

ومتى كان البول مع ثخنه شبيها ببول الدواب دل[٧] على صداع إما سالف وإما حاضر أو كائن وذلك لأن الحرارة الخارجة عن الطبع إذا عملت فى مادة غليظة[٨] تولد منها رياح غليظة فإذا اجتمعت الحرارة مع الرياح الغليظة أسرع صعودهما <إلى>[٩] الدماغ .

---

(١) و : يقسم .
(٢) ن : لا .
(٣) و : يقى.
(٤) د: من .
(٥) ن : النرية.
(٦) د : ضعفه .
(٧) – و.
(٨) – و .
(٩) زيادة يقتضيها السياق.

وأما البول الذى يبال ثخينا ثم يرق ويصفو فإنه يدل إما على أن الطبيعة قد أخذت فى انحطاط[1] المرض وإن غليانها قد سكن وأخذ فى التمييز، وهذا يكون إذا رسب فى البول بعد قليل رسوب، وإما أن يدل على ضعف[2] الطبيعة [عن][3] نضج المرض بعد أن كانت قد أخذت فى عمل النضج .

فإذا صار البول رقيقا بعد أن كان ثخينا كدرا متداول المرض دل على طول من المرض، ولذلك قال أبقراط فى كتاب ابذيميا إذا رق البول بعد ثخنه فى التاسع والعشرين فإنه يدل على أن البحران لا يتم إلا فى الأربعين .

وكل واحد من الألوان إذا كان مع صنف[4] من أصناف القوام دل على حال من أحوال البدن، أما البول الأبيض إذا كان رقيقا فإنه فى حال الصحة يدل على ضعف من الطبيعة بسبب برودة[5] المزاج بمنزلة ما يكون فى [الشيوخ][6] وفى غيرهم ممن هذه حاله، وقد يدل أيضاً على التخمة، فأما فى حال المرض فإنه يدل على أحوال رديئة مختلفة فى الرداءة وذلك أنه فى الأمراض المزمنة[7] يدل على أن المادة المحدثة[8] للمرض لم تنضج بمنزلة ما يكون فى حمى الربع[9] وفى الفالج وفى اللقوة وما يجرى هذا المجرى .

وأما فى الأمراض الحادة بمنزلة الحمى المحرقة[10] فإنه متى لم يكن

---

(١) و : احطاط.
(٢) – ن.
(٣) د ، ن ، و: عند.
(٤) د : صف .
(٥) – و.
(٦) د ، ن ، و : المشايخ .
(٧) و : الزمة.
(٨) و : المحسة.
(٩) حمى الربع : هى الحمى التى تتناوب كل أربعة أيام مثل الملاريا.
(١٠) ن : الحرقة.

حدث بالمرض اختلاط الذهن فإنه يدل على سرسام سيحدث وذلك أنه ينذر بصعود المرار إلى الدماغ .

ومتى كان قد حدث للمريض اختلاط[1] ذهنى فإنه يدل على الهلاك لأنه يدل على أن المرار قد صعد إلى الدماغ وأحرقه، وإذا كان هذا البول مع[2] علامات رديئة فإنه يدل على الهلاك لا محالة.

ومتى ظهر هذا البول مع أعرض رديئة فى اليوم الرابع[3] فإن المريض يموت قبل السابع لاسيما إذا كانت القوة[4] ضعيفة وإن كانت الأعراض ليست فى غاية الرداءة فإن المريض يموت فى التاسع .

وقد يسلم من يبول من المرضى[5] هذا البول فى الندرية إذا كانت القوّة قوية مع بعض العلامات الجيدة بعد طول المرض إما بخراج وإما باستفراغ[6] قوى، ومن يسلم من هؤلاء بغير هذين النوعين من البحران فيدل على عودة من[7] المرض بأيسر مما كان.

ومتى ظهر هذا البول فى مرض من الأمراض الحادة بعد البحران فإنه يدل على[8] عوده من المرض. وقد يدل هذا البول على حرارة قوية فى الكلى وهذا المرض[9] المعروف بديابيطس، فإن هذا المرض يكون بول صاحبه شبيهاً بالماء فى لونه وقوامه لأن صاحبه[10] حين يشرب الماء يبوله ولا يثبت فى الكبد

---

(١) د : اخلاط .
(٢) – و.
(٣) + ن : منه .
(٤) و : القوى .
(٥) ن : المرض.
(٦) د : بافراغ.
(٧) و : عن.
(٨) و : عليه.
(٩) + د : منه.
(١٠) ن : صحبه.

حتى ينضج وينصبغ بالمرار[١] .

وقد يكون هذا البول فى أصحاب الحصى[٢] وتقطير البول، وقد يدل أيضاً هذا البول على العدد كما ذكرنا آنفاً .

وقد يكون البول بسبب شرب الماء الكثير ويكون إذا بال الإنسان بولاً كثيراً، فينبغى[٣] أن يسأل عن هذه الأشياء لئلا يغلط[٤] فى الاستدلال عليها بهذا البول .

وأما البول الأبيض الثخين فإنه يدل على خلط بلغمى غليظ[٥] قد اجتمع فى العروق وإن الطبيعة قد استفرغت ذلك الخلط وأخرجته بالبول .

وأما فى الأمراض الحادثة فإن ظهر فى مرض يتوقع لصاحبه[٦] خروج الخراج فإن المريض يسلم من خروج الخراج[٧] بذلك البول ولاسيما إن ظهر ذلك البول فى يوم من أيام البحران، فإذا كان البول شبيهاً بالمنى[٨] فى قوامه فإنه ربما كان به بحران مرض من الأمراض الحادثة فى المعدة والأمعاء التى[٩] ليس معها حرارة قوية.

وأما البول الأصفر الرقيق فإنه يدل على أن الطبيعة لا[١٠] يمكنها إنضاج المادة جيداً لضعفها، وإنها قد أخذت فى إنضاجها وابتدأت باللون

---

(١) د : بالمرر.
(٢) ن : الحمى.
(٣) و : فيبغى.
(٤) و : يغط .
(٥) – د.
(٦) ن : لصحبه.
(٧) و : الخرج.
(٨) د : بالمى.
(٩) + و : معها.
(١٠) ن : لم .

فغيرته إلى الصفرة، وذلك لأن الطبيعة تبتدئ أولاً بإنضاج[١] اللون لأنه أسهل عليها، ثم تأخذ بعد ذلك فى إنضاج القوام[٢] وإذا كان لون البول أصفر خفيف الصفرة كلون الأترج مع قوام رقيق فإنه يدل على السلامة من المرض إلا[٣] أنه يدل بطول قليل، وإن كان مع قوام ثخين دل ذلك على سرعة انقضاء المرض .

وقد يدل فى هذا النوع من البول أعنى البول الأصفر النوع الذى[٤] يسمى الزيتى وهو الشبيه بالزيت فى لونه وقوامه[٥]، وهو أن تكون صفرته يسيرة قوامه شبيه بقوام الزيت الغسيل، وإذا كان البول كذلك كان رديئاً ودليلاً على الهلاك لأن ذلك يكون من ذوبان شحم[٦] الأحشاء لاسيما إذا كان هذا البول كثير المقدار .

وأما متى كان قليلاً فإنه يدل على أن المريض ليس يهلك سريعا لذلك يدل البول الذى يطفو[٧] فوقه شبيه الدسم على ذوبان شحم الكلى من سوء مزاج حار يعرض لها .

فأما النارى الرقيق فإنه يدل على أن الطبيعة قد[٨] عملت فى اللون عملاً جيداً ولم تعمل فى القوام شيئاً بتة واللون النارى لا يجتمع[٩] مع قوام الغليظ.

---

(١) و : بايضاح .
(٢) ن : القوم.
(٣) و : الم .
(٤) – ن.
(٥) د : قومه .
(٦) ن : شم .
(٧) د : يطفى .
(٨) – ن.
(٩) ن : يجمع .

وأما البول الأحمر الناصع إذا كان رقيقاً فإنه يدل على أن المادة لم[1] تنضج بعد متى دام على ذلك مدة طويلة .

وأما على قلة المادة وغورها كالذى يجد ذلك فى الشباب إذا صاموا.

وأما على حرارة شديدة فى باطن[2] البدن يتولد منها مرار كثير كالذى يعرض فى حمى الغب[3]. وأما على الرق وسهر وغم قد أسخن[4] البدن إسخاناً قوياً وليس يكون اللون الناصع[5] مع القوام الغليظ .

وأما على ارض وسهر وغم قد أسخن البدن إسخاناً قوياً وليس يكون اللون الناصع مع[6] القوام الغليظ لأن القوام الغليظ يكون من[7] النضج والبول الناصع ليس يدل على نضج.

وأما اللون الأحمر القانى فليس يمكن أن يكون رقيقاً بل ثخينا[8] لأن البول الأحمر القانى لا يكون إلا من الدم والدم لا[9] يكون إلا من النضج التام والنضج التام من شأنه أن يثخن البول وغيره من المواد.

وأما دلالته فإنه يدل دلالة كلية على[10] كثيرة الدم وأمراض دموية .

وأما على التفصيل فإنه يدل فى الحميات على الحمى المطبقة[11] المسماة سونوخس .

---

(١) و : لا .
(٢) و : بطن .
(٣) حمى الغب: هى الحمى التى تأتى يوما ، وتغيب يوما.
(٤) د : السمن .
(٥) ن : النصع.
(٦) – د.
(٧) ن : عن.
(٨) و : ثمينا.
(٩) د : لم .
(١٠) ن : عليه.
(١١) ن : الطبقة .

وإن كان هذا البول غليظا كدرا متداول[1] المرض لا يصفو فإنه يدل على ورم حار فى الكبد من دم خالطه خلط فخمرته من قبل مائية الدم وغلظه من قبل الخلط[2] الفج إذا حركته الحرارة النارية[3] التى من شأنها أن تحدث بثورا .

وهذا البول متى كان مع دلائل السلامة دل على طول الأمراض والسلامة منها ، ومتى كان مع دلائل الهلاك دل على[4] الموت بعد طول من المرض .

وإذا بال المريض بولا أحمرا كدرا فى اليوم العشرين دل على أن البحران يتأخر إلى اليوم الأربعين، وربما تأخر عن الأربعين فعلى هذه الأسباب يدل الأحمر الغليظ القوام.

وأما البول الأسود فمتى كان رقيقا متداول[5] المرض فإنه يدل على الهلاك لا محالة إذا كان سواده إنما أتى عن شدة الاحتراق[6] وعن برد شديد وانطفاء الحرارة الغريزية، ورقته من قبل الفجاجة وضعف القوة عن النضج، وهذه كلها دلائل رديئة مهلكة وأما البول الأسود الثخين فإنه يدل كما ذكرنا إما على غلبة البرد بمنزلة ما يعرض ذلك لمن قد طفئت حرارته الغريزية[7] وخمدت وإما على احتراق شديد[8] بمنزلة ما يعرض ذلك من

---

(١) و : مداول .
(٢) د : الخط .
(٣) و : النرية .
(٤) + ن : طول .
(٥) و : مداول .
(٦) د : الاحراق .
(٧) – و .
(٨) – ن.

انحطاط حمى الربع وانقضاء الوسواس السوداوى[١] لأن بحران هذين المرضين يكون باستفراغ الخلط بالبول وبمنزلة ما يعرض[٢] للنساء اللواتى يمرضن من احتباس دم الطمث ودم النفاس إذا هن تخلصن من ذلك المرض يبلن بولا أسود ثخينا كثيرا وذلك لأن الجنين يغتذى[٣] فى بطن أمه بجيد الدم وصافيه ويبقى ثقله وعكره فإن احتبس[٤] فى وقت الولادة حدث للمرأة مرض وبحران هذا المرض يكون باستفراغ ذلك الدم العكر.

وكلما[٥] كان البول الأسود أغلظ كان أردأ هذا إذا لم يكن غلظه بسبب استفراغ المادة السوداوية التى ذكرناها فى حمى الربع والوسواس، وغير[٦] ذلك .

فهذا ما يجب أن تعلمه من أمر مائية البول فى لونها وقوامها إن شاء الله تعالى.

(١) د : السواوى .
(٢) ن : يعوض .
(٣) و : يغذى .
(٤) د : احبس.
(٥) و : كما .
(٦) ن : غيره.

الباب الخامس عشر
فى صفة الثفل الراسب فى القارورة
وما يدل عليه

وأما الثقل الراسب فى القارورة فينقسم إلى ثلاثة أصناف أحدها الغمامة وهو ما يتميز فى أعلى القارورة. والثانى البعلة وهو ما يقترفى وسطها، والثالث الرسوب وهو ما يتميز فى[1] أسفلها.

وكل واحد من هذه الثلاثة مختلف إما فى لونه فيكون إما[2] أبيض، وإما أحمر، وإما أسود، وإما كمد.

وأما فى قوامه فيكون[3] إما أملس، وإما متقطعا، وإما جرسما، أو كالصفائح، أو كالأملس، أو شبيها بالرجل، أو شبيها بالنخالة أو بحب الكرسنة[4]، أو جنس الدواء ومن جنس القيح.

أما الغمامة فإنها تدل على ريح غليظة[5] تدفع المادة إلى فوق ، وعلى أن الطبيعة قد ابتدأت <فى>[6] نضج المادة، ولذلك قال أبقراط: إذا ظهرت

---

(١) – ن.
(٢) و : ما.
(٣) + د: من .
(٤) الكرسنة: شجيرة صغيرة دقيقة الورق وأغصانها فى غلف (جامع ابن البيطار ٣٢٣/٣). وقال داود عن هذه الثمرة : هى حب صغير إلى صفرة وخضرة فيه خطوط غير متقاطعة وطعمه ليس إلى المرارة ويسير الحرافة . وهو دواء لتحسين الألوان وتنقية البشرة والحكة والجرب والقروح والأورام والصلابات طلاء ونطولاً. ويحلل عسر النفس والسعال وأمراض الصدر والسدد واليرقان والطحال وعسر البول شرباً بالعسل والخل، ويجبر الكسر كيف استعمل، ويسمن مع الجوز والسكر ويبرئ الشقوق والنار الفارسية ، وإن عجن بماء دافئ وبذر البطيخ ولصق على البرص قلعه أو غيره ، وإن طلى به الوجه المصفر ، حمره. وهو يبول الدم لشدة إدراره ويصلحه الماورد وشربته ثلاثة دراهم . (تذكرة داود ٣١٠/١).
(٥) – و.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.

فى البول غمامة بيضاء فى اليوم الرابع ، دل[١] ذلك على أن البحران يكون فى السابع.

وأما الثفل المتعلق[٢] فيكون على نضج وسط ، وعلى[٣] أن الريح التى منها يسيرة قد أخذت فى الاختلاف والانقسام .

وأما الثفل الراسب[٤] الأبيض فيدل على نضج تام كامل ، وأن الريح قد أطفأها الحرارة وحللها[٥] ، وهذا إذا كان أبيضا أملسا مستويا فى جميع مدة[٦] أيام المرض كلها ، وكان لون البول مع ذلك موجبا.

فأما متى كان الثفل الراسب[٧] بهذه الصفة وكان يرى فى بعض الأيام كذلك وفى بعضها لا يرى فإنه يدل على أن[٨] القوة ضعيفة ، وأنها تكل فى بعض الأوقات عن إنضاج المادة المحدثة[٩] للمرض.

وإذا كان الثفل الراسب فى أسفل القارورة أبيض[١٠] فإنه يدل على أن الطبيعة قد عجزت على أن تنضج المادة[١١] المحدثة للمرض نضجاً تاماً ، وأن ريحاً غليظة تتولد[١٢] فى المادة التى تروم الطبيعة انضاجها ، فيقطعها ويسببها.

---

(١) ن : دلل.
(٢) و : المعلق.
(٣) د : عليه.
(٤) و : الرسب.
(٥) ن : حلها.
(٦) – د.
(٧) و : الرسب.
(٨) – ن.
(٩) د : الحدثة.
(١٠) + و : منه.
(١١) د : المدة.
(١٢) ن : ولدت.

وهذا الثفل المنقطع أردأ من الثفل الأملس الذى يرسب فى بعض[1] الأيام ، وفى بعضها لا[2] يرسب. وأردأ ما يكون هذا الثفل المسيب إذا دام على هذه الحال فى أيام المرض كلها ، فإنه يدل على أن الريح التى تفعل بالثفل هذا الفعل كدرة ليس يمكن للطبيعة[3] أن تلقفها وتحللها ، فلذلك هى أردأ.

وقد قال أبقراط فى كتاب ابيديميا إن رجلاً[4] ظهر فى بوله[5] فى اليوم الثامن ثفل أحمر أملس راسب ، فتم له البحران وتخلص من[6] مرضه. ورجل ظهر فى بوله ثفل راسب أبيض فى اليوم العشرين فمات من عد ذلك اليوم.

وينبغى أن تعلم أن الثفل الراسب الأبيض[7] الأملس أحمر الأثفال كلها[8] وأدلها على النضج ، إلا أنه أحمد ما يكون هذا الثفل إذا كان راسباً مستقراً[9] فى أسفل القارورة ، فإن لذلك دلالة[10] حسنة على سلامة المريض وحسن حاله وانقراض مرضه ، ولذلك قال أبقراط: إن الثفل الراسب الأملس إذا ظهر فى اليوم الرابع[11] ، كان البحران فى اليوم السابع.

وقال فى موضع [ثان][12] : إنه إذا ظهر فى اليوم السابع ، كان

---

(١) – د.
(٢) و : لم.
(٣) د : الطبعة.
(٤) و : رجا.
(٥) ن : نومه.
(٦) – ن.
(٧) – و.
(٨) د : لها .
(٩) ن : قعرا.
(١٠) + و : على.
(١١) ن : الربع.
(١٢) د ، ن ، و : آخر .

البحران فى اليوم الحادى عشر[1]. وقال فى موضع [ثالث][2]: إذا ظهر فى البول ثفلاً راسب أملس كثير[3] فيمن به حمى واختلاط الذهن بعد تساقط شعر الرأس ، فإنه يدل على رجوع الذهن والعقل ، وذلك لأن المادة فى هذه[4] العلة قد <غادرت>[5] الدماغ. فإذا ظهر هذا البول ، دل على أنها قد نزلت إلى أسفل ، وهذا دليل على جودة الثفل الأبيض المستقر فى[6] أسفل القارورة ، وقوة دلالة على السلامة .

وأما متى كان الثفل فى وسط القارورة ، فإنه دلالة على[7] السلامة دون الراسب ، وإن كان طافياً ، كانت دلالة على الخير أضعف من المتعلق.

وأجود [ما][8] يكون الثفل الراسب الأملس الأبيض وأدله على السلامة ما كان بعد[9] نضج المرض ، وبعد أن كان قبل ذلك.

وأما متى كان من النضج فى أول المرض ، فإن ذلك غير محمود. وقد يرسب فى البول[10] ثقل أبيض من مادة بلغمية غليظة لزجة لاسيما مع البول الأبيض ، والغرق بينه وبين[11] الثفل الأبيض الأملس الدال[12] على النضج ، أن الثفل الأبيض يكون متصل الأجزاء ليس فيه شيئ من الحك ، بل شديد الملاسة.

---

(١) – د.
(٢) د ، ن ، و : آخر .
(٣) + و : البول.
(٤) – د.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) – و.
(٧) ن : عليه.
(٨) د ، ن ، و : مما.
(٩) و : بعده.
(١٠) + د : من .
(١١) ن : بعد.
(١٢) و : الدل.

وأما الثفل البلغمى فيكون غير متصل الأجزاء ، بل يكون أجزاء صغار مثله مثل الرمل[١].

وأما الثفل الأصفر فيدل على حرارة قوته ، وعلى حيث ورد من[٢] المرض.

وأما الثفل الأحمر ، فإنه يدل على عدم النضج ، وذلك أنه يكون من دم صديدى ولم[٣] يستحكم نضجه ، فهو لذلك بلا منى طول المرض والسلامة منه لأن الطبيعة تحتاج فى كمال[٤] نضج الدوالى مدة طويلة ، والمرض إنما ينقضى إذا تم نضج الدم وانهضامه[٥]. فإن كان هذا الثفل مع علامات رديئة ، فإنه يدل على الموت بعد مدة.

وأما الثفل الكمد فإنه يدل[٦] على إفراط غلبة البرد وموت من القوة لاسيما إذا كان مع ذلك علامات رديئة.

وأما الثفل الأسود الراسب[٧] فهو أردئ الرسوبات كلها وأقواها على[٨] دلالة الموت لأنه يدل ، كما قلنا ، إما على احتراق شديد ، وإما على برد شديد مفرط يجمد المادة ويسوّدها.

والفرق بين الثفل الأسود والحادث[٩] عن البرد ، وعن الحادث من[١٠] الحرارة والاحتراق ، أن ينظر ، فإن كان الثفل أولاً كمداً ، وصار من بعد

---

(١) ن : الرمد .
(٢) و : عن.
(٣) د : لا.
(٤) – و.
(٥) ن : اهضامه .
(٦) و : يدلل.
(٧) ن : الرسب.
(٨) + د : ذلك.
(٩) ن : الحدث.
(١٠) و : عن.

ذلك أسود ، فإن سواده إنما حدث عن[١] قوة الحرارة.

وأما الثفل الشبيه بالدشيش والخلال من سويق الشعير ، فإنه ردئ ، لأن حدوثه يكون من احتراق الدم الغليظ ، ومن ذوبان اللحم وانحلاله إلى قطع مختلفة ، وذلك لأن الحرارة النارية[٢] تجفف اللحم الزائد وتصلبه[٣] وتصيّره بمنزلة الشيئ الذى يقلى فى المقلاة.

وأما الثفل الشبيه بالصفائح فإنه أردأ من الشبيه بالدشيش من قِبل إنه إنما يكون <إذا>[٤] انحلت الأعضاء الأصلية انحلالاً مختلفاً ، تقطعت طبقاتها .

وأما الثفل الشبيه بالنخالة فهو أيضاً أردئ من[٥] الصفائح من قِبل إنه يدل على انجراد العروق ، أو على انجراد جُرم المثانة.

وأما الرمل[٦] الراسب فى البول فإنه يدل على حجارة تتولد إما فى الكُلى وإما فى المثانة. وهذا الرمل منه [ما][٧] يكون لونه مثل لون الكرسنة ، ومنه ما لونه مثل لون الزرنيخ الأحمر. وهذان يكونان فى بول[٨] من فى مثانته وكلاه علة.

ومنه ما لونه لون الرمل ، وهذا يدل على حجارة فى المثانة. ومنه ما لونه شبيه بلون الرماد[٩] وهذا يكون من رطوبة بلغمية. ومن حبس[١٠] المدة

---

(١) ن : عند.
(٢) و : النرية.
(٣) د : تصبه.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) – ن.
(٦) و : الرمد.
(٧) د ، ن ، و : مما .
(٨) و : بوق.
(٩) و : الرمد.
(١٠) ن : حس.

مخالطة للبلغم منعقدة بحرارة الكلى ، بمنزلة ما ينعقد على الحجارة <من>[١] المياه الحمأة ، وبمنزلة ما يعقد فى قدور الحمامات.

ومنه ما لونه أسود[٢] ، وهذا يدل على حجارة فى الكلى متولدة من رطوبة بلغمية [مسها][٣] شيئ من عكر الدم.

وأما المدة الراسبة فى أسفل القارورة فإنها تدل على قرحة فى بعض آلات البول كالكلى ومجرى[٤] البول والمثانة والقضيب قد انفجرت. وأما على قرحة فى الأعضاء هى أعلى موضعاً من[٥] هذه.

والفرق بين المدة التى تجيئ من آلات البول يكون جريانها دائماً مدة طويلة. وأما التى تجيئ من الأعضاء التى هى فوق هذه ، فإن مجيئها يكون[٦] يوماً أو يومين أو ثلاثة أو أكثر[٧] قليلاً ، وأيضاً فإنه متى كان ما يجرى مع البول منشوراً ، وكان منتن الرائحة ، فإنه يدل[٨] على أن القرحة فى المثانة .

ومتى كان مع القيح الذى بال ثفل راسب أملس[٩] ، فإنه يدل على أن فى المثانة ورماً حاراً قد نضج ، وذلك أن هذا الورم إذا نضج انصبت[١٠] الأخلاط التى قد نضجت إلى المثانة وخرجت مع البول ، وظهر فى البول علامة النضج .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) د : اسوق.
(٣) د ، ن ، و : لطها.
(٤) ن : مجرق.
(٥) – د.
(٦) + ن : مدة.
(٧) و : كثير.
(٨) ن : يدلل.
(٩) و : امل.
(١٠) د : انضجت .

وينبغى أن تفرق بين المدة البيضاء الظاهرة فى البول و[بين][1] الثفل[2] الراسب و[بين][3] الثفل الحادث عن البلغم كيلا يغلطك ويشتبه عليك ذلك ، والفرق بين المدة وما من العلة[4] ، وأن المدة تكون منتنة الرائحة.

فهذه جملة كافية من الاستدلال بالبول على الأمراض الحاضرة والآنية. فاعلم ذلك.

---

(١) د ، ن ، و : من

(٢) الثُّفل : ثفل كل شئ وثافله من استقر تحته من كدره، قال الليث : الثفل ما رسب خثارته وعلا صفوه من الأشياء كلها، وثفل الدواء ونحوه، والثفل ما سفل من كل شئ .

(٣) د ، ن ، و : من .

(٤) و : العلبة.

الباب السادس عشر
فى الاستدلال بالبراز على ما يحدث فى البدن

وإذا قد شرحنا أمر البول والاستدلال منه على ما يدل عليه من اختلاف أحوال البدن من النضج[١] وغيره ، فلنقبل على[٢] النظر فى أمر البراز، وما يدل عليه من هذه الأحوال ، فنقول:

إن الاستدلال من البراز على أحوال[٣] البدن هو أقل عموماً من الاستدلال بالبول ، لأن الاستدلال بالبول يكون ما فى العروق[٤] والكبد ، وفى آلات البول من العلل.

فأما البراز فإنه يدل على ما فى المعدة والأمعاء من الأمراض ، وعلى ما هى <من>[٥] قوة على الهضم وضعفه ، والاستدلال من البراز على ما يدل عليه من أحوال البدن[٦] تختلف من قِبل أربعة أشياء ، أحدها من قِبل الكمية، والثانى من قِبل الكيفية ، والثالث من قِبل وقت[٧] خروجه ، والرابع من قِبل[٨] الحال التى يخرج عليها.

أما من الكمية ، فإن البراز فى كميته ينقسم إلى ثلاثة أقسام إلى الكثير والقليل والمعتدل. وكل واحد[٩] من هذه تحكم عليه بالمقايسة إما إلى كمية[١٠] الغذاء ، وإما إلى كيفيته .

---

(١) و : الضج.
(٢) ن : عليه.
(٣) – ن.
(٤) د : العروض.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) – و.
(٧) – ن.
(٨) د : قليل.
(٩) ن : حد .
(١٠) + و : كلى.

أما المأخوذ من كميته ، فإنه متى كان الطعام كثيراً والبراز كثيراً ، فإنه يدل على قوة[1] آلات الغذاء وسلامتها. وكذلك إن كان الطعام قليلاً والبراز قليلاً.

وأما متى كان الطعام كثيراً والبراز قليلاً ن فإنه يدل على[2] ضعف القوة الدافعة[3]. وإن كان الطعام قليلاً والبراز كبيراً فإنه يدل على سد القوة الدافعة ، وضعف القوة الغاذية ، وعلى فضول تدفعها الطبيعة مع البراز على حسب كيفية البراز الذى[4] يخرج منه ، وما يخرج معه .

وأما المقايسة إلى كيفية الغذاء ، فإن من الغذاء ما ينال منه البدن أكثر [مما][5] يخرج من الثفل بمنزلة الموز والجوز. ومنه ما يكون الثفل الخارج منه أكثر مما يتناول من الغذاء بمنزلة الجوز والشلجم[6] .

ومنه ما يكون الذى ينال البدن من الغذاء[7] مثل ما يخرج عنه من البراز ، بمنزلة الخبز الخشكار[8] واللحم الحولى.

والاستدلال على هذه الأصناف يكون[9] من الغذاء ومشاكلة البراز لكيفية الغذاء ، أو من اعتدالة فى القوام[10].

فأما البراز المعتدل[11] الكمية ، فهو البراز الطبيعى إذا كان بحسب

---

(١) و : قوى.
(٢) + د : من .
(٣) ن : الدفعة.
(٤) ن : التى.
(٥) د ، ن ، و : ما .
(٦) الشلجم : هو نبات اللفت المعروف .
(٧) و : الغذى .
(٨) الخشكار : مصطلح طبى استخدمه أطباء العرب والمسلمين بمعنى : الدقيق الذى لم يُنخل، ولم تنزع نخالته.
(٩) د : يكوب.
(١٠) و : القوم.
(١١) + ن : من .

مقدار الغذاء .

وأما الاستدلال من كيفية البراز على ما يدل عليه ، فإنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام ، أحدها القوام ، والثانى اللون ، والثالث[1] الرائحة.

أما القوام ، فإن البراز إما أن يكون رطباً ، وإما أن يكون يابساً. أما الرطب فإنه يدل على أن عصارة[2] الغذاء لم تنفذ إلى الكبد ، وإما لأن أخلاطاً انصبت إلى المعدة فدفعت الغذاء قبل[3] أن ينهضم وتنفذ عصارته[4] إلى الكبد ، وإما [لأن][5] أخلاطاً انصبت إلى الأمعاء فخالطت البراز ورطبته، وهذا يُعرف من لون[6] البراز ، وذلك أنه إن كان بكوّن الغذاء ، فإنه يدل على أنه لم ينفذ إلى الكبد منه شيئ ، وإن كان لونه على لون بعض الأخلاط ، فإنه يدل على أخلاط قد انصبت إلى البطن[7]. وأما البراز الأسود[8] فإنه يدل على حرارة قوية فى آلات الغذاء لتنشف رطوبته ، أو على حاجة شديدة بالبدن للغذاء ، فتجذب الكبد عصارة الغذاء جذباً[9] قوياً.

وأما الاستدلال من لون البراز ، فإن البراز منه ما لونه مائلاً على النار[10] ، ومنه نارى مشع ، ومنه ما ليس فيه صفرة أصلاً ، ومنه ما لونه أصفر ، ومنه ما لونه أخضر ، ومنه ما لونه أسود.

---

(١) و : الآخر .
(٢) – ن.
(٣) د : قلل.
(٤) – و.
(٥) د ، ن ، و : لأنه .
(٦) – د.
(٧) و : القطن .
(٨) ن : أسود .
(٩) ن : جنبا.
(١٠) و : الفار.

أما النارى الذى ليس بمشع ، فهو البراز الطبيعى الدال[١] على الصحة إذا كان ذلك مع اعتدال <فى>[٢] اليبس والرطوبة.

وأما النارى المشع ، فإنه يدل على غلبة الصفراء بانصبابها إلى الأمعاء، فمتى[٣] ظهر فى أول المرض ، فإنه يدل <على>[٤] كثرة المرة الصفراء بانصبابها إلى الأمعاء. وإذا ظهر فى انحطاط المرض ، فإنه يدل على نقاء البدن.

وأما البراز الذى ليس[٥] فيه صفرة أصلاً ، فإنه يدل على أنه ليس منحدر إلى الأمعاء من المرار شيئ فى المجرى الذى فيه يجرى[٦] المرار من المرارة إلى الأمعاء ، إما لأن المرار[٧] منصرف إلى موضع آخر بمنزلة ما يكون فى اليرقان[٨].

وأما البراز الأصفر فإنه يدل على انصباب مرار أزيد [مما][٩] ينبغى إلى الأمعاء .

وأما البراز الأخضر ، فإنه يدل على مرار زنجارى وحرارة مفرطة قد غلبا على البطن[١٠] والأمعاء ، فإن [كانت][١١] خضرته بلون الكراث ، كان ذلك أقل رداءة .

---

(١) د : الدل.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) د : فحتى.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) – و.
(٦) ن : مجرى.
(٧) د : المرر.
(٨) اليرقان : هو مرض الصفراء ، وقد مرّ شرحه.
(٩) د ، ن ، و : ما.
(١٠) ن : القطن.
(١١) د ، ن ، و : كان.

وأما البراز الأسود ، فإنه يدل على إفراط المرة السوداء ، أو على إنطفاء الحرارة الغزيزية ، وهذا النوع من البراز ردئ جداً <وهو>[١] دليل على الموت ، إلا أن يستفرغ قليلاً قليلاً.

وأما الاستدلال من رائحة البراز ، فإن كانت رائحته رائحة الحموضة[٢] ، فإنه يدل على برد وبلغم حامض يخالط[٣] البراز. ومتى كانت رائحته منتنة فإنه يدل على العفونة .

وأما الاستدلال من الوقت الذى يخرج فيه البراز ، فإن أوقات خروج البراز تختلف[٤] ، وذلك أنه إما أن يسرع خروجه أو يبطئ ، وإما أن يخرج فى وقت العادة[٥].

وأما الذى يبطئ فيدل إما على ضعف من القوة[٦] الدافعة ، وإما على أن البراز لا يصير إلى الأمعاء بسرعة ، وإما على انطفاء الهضم .

وأما <الذى>[٧] يسرع خروجه ، فإنه يدل على ضعف القوة الماسكة، إما لأن سبباً يحرك القوة الدافعة ، وهو إما مرار ينصب[٨] فليدغ المعدة ، وإما غذاء حريف ، وأما لبثور أو قروح فى المعدة يلدغها الغذاء ، فيدعو القوة الدافعة إلى الحركة فى غير[٩] وقتها.

وأما البراز الذى يخرج فى وقت العادة ، فإنه يدل [على][١٠] صحة القوة

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و : الموضة.
(٣) د : يخلط.
(٤) ن : تخلف.
(٥) و : العدة.
(٦) د : القوى .
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) + و : هذا.
(٩) – ن.
(١٠) د ، ن ، و : عليه.

المدبرة للبدن. وأما الحال التى[1] يخرج عليها البراز ، [فإنه][2] إما أن يخرج مع صوت ، أو مع دهنية ولزوجة ، وإما أن يكون زرباً ، وإما أن يخرج لطيفاً يطفو[3] أعلى الماء ، وإما أن يخرج معه دم ، وإما أن يخرج <معه>[4] مدة .

وأما البراز الذى يخرج مع صوت ، فإنه يدل على أن البراز قد خالطته رطوبة[5] معها ريح نافخة ، وأن الأمعاء قد تكاثفت بسبب برودة قد غلبت[6] عليها.

وأما البراز الدهنى الذى يعلوه دسم ، فإنه يدل على ذوبان الشحم[7] والسمين ، فإن كان مع ذلك لزجا ، فإنه يدل على ذوبان الأعضاء الأصلية.

وأما البراز الزيدى ، فإنه يدل إما على حرارة قوية بمنزلة [ما][8] يعرض فى القدر إذا غُليت ، وإما على رياح تخالط البراز كالذى تجده يكون فى البحر من الزبد[9] عند هبوب الرياح وحركة الأمواج.

وأما البراز الخفيف الذى يطفو[10] فوق الماء ، فإنه يدل على ريح مخالطة للبراز كالذى يعرض لأصحاب القولنج.

وأما البراز الذى يخرج معه[11] دم أو مدة ، فإن الدم يدل[12] على جرح يكون إما فى الأمعاء الدقاق ، وإما فى الأمعاء الغلاظ.

---

(١) د : الذى.
(٢) د ، ن ، و : فإن البراز.
(٣) و : يطفى .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : طوبة.
(٦) ن : قبلت.
(٧) و : الشم.
(٨) د ، ن ، و : من .
(٩) و : الزد .
(١٠) و : يطفى.
(١١) – ن.
(١٢) د : تدل.

وأما المدة ، فإنها تدل على قرحة فى الأمعاء ، فإن كان خروج[١] الدم والمدة قبل خروج البراز ، فإنه يدل على أن القرحة فى الأمعاء الغلاظ. وإن كان خروجه بعد البراز ، فإنه يدل <على>[٢] أن القرحة فى الأمعاء الدقاق. فإن كان الدم والمدة مخالطين[٣] للبراز ، دل على أن القرحة فى الأمعاء الوسطى . فهذا [ما][٤] أن تذكر من حال البراز والاستدلال به .

(١) و : خروجه.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : مخاطين.
(٤) د ، ن ، و : مما.

الباب السابع عشر
فيما يستدل به من النفث والبصاق على أحوال البدن

فأما الاستدلال من النفث والبصاق ، فإن الشيئ الذى تدفعه الطبيعة من آلات النفس فى ذات الرئة وذات[١] الجنب مما[٢] كان منه غير نضيج ، فإنه يسمى بصاقاً ، وما كان منه نضجياً يسمى نفثاً. والاستدلال من النفث والبصاق على العلل الحادثة فى آلات التنفس[٣] مختلف من قِبل أربعة أشياء ، أحدها من قِبل الكيفية ، والثانى من قِبل الكمية ، والثالث من قِبل خروجه[٤] ، والرابع من قِبل الوجه الذى يخرج منه.

أما من قِبل الكمية ، فإن النفث ربما[٥] كان كثيراً ، وربما كان قليلاً ، وربما كان متوسطاً ، وربما لم ينفث العليل[٦] شيئاً. أما النفث الكثير فإنه[٧] يدل على النضج ، وأن المرض قد انتهى منتهاه.

وإن كان النفث قليلاً ، فإنه يدل على أن الطبيعة قد أخذت فى النضج ، وأن المرض[٨] قد تجاوز الابتداء ، وأخذ فى التزيد.

وإن كان النفث معتدلاً فى الكثرة والقلة ، فإنه يدل على أن الطبيعة[٩] قد انضجت المرض[١٠] بعض النضج ، وأن المرض فى التزيد. ومتى

---

(١) – و .
(٢) ن : ما.
(٣) د : النفس.
(٤) و : خرجه.
(٥) ن : بما.
(٦) – د .
(٧) ن : فامنه.
(٨) و : المريض.
(٩) د : التبيعة .
(١٠) و : المريض.

لم ينفث العليل شيئاً أصلاً فإنه يدل على أن[١] المرض فى ابتدائه .

وأما الاستدلال من قِبل الكيفية ، فإن الكيفية تنقسم إلى أربعة[٢] أقسام ، أحدها القوام ، والثانى اللون ، والثالث الرائحة ، والرابع الشكل.

أما القوام ، فإن النفث إما[٣] أن يكون رقيقاً ، وهذا يدل على أن الطبيعة قد أخذت فى النضج أخذاً ضعيفاً. وإما أن يكون غليظاً و<هذا>[٤] يدل على غلظ الخلط[٥] وتأخر النضج. وإما أن معتدلاً فيما بين الرقة والغلظ، وهذا يدل على أن المادة قد نضجت نضجاً صالحاً ، وأن المرض[٦] قد ابتدأ فى الانتهاء .

وأما اللون ، فمن النفث ما هو أصفر شديد الصفرة ، وهذا يدل على كثرة المرار وقوته[٧]. ومنه ما هو أبيض ، وهذا يدل على <أن>[٨] المادة بلغمية. ومنه أحمر ناصع[٩] ، وهذا يدل على أن المادة دموية. ومنه ما هو أحمر مشبع ، وهذا يدل على مادة قوية الحرارة. ومنه ما[١٠] هو أسود ، وهذا يدل على المرة السوداء ، أو <على>[١١] شدة الاحتراق فى أعضاء التنفس[١٢]. ومنه ما هو كمد ، وهذا يدل إما على حرارة ، وإما على شدة البرد.

---

(١) – د.
(٢) ن : اربع.
(٣) و : مما.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : الخط.
(٦) و : المريض.
(٧) د : وقوة.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) و : نصع.
(١٠) د : من .
(١١) زيادة يقتضيها السياق.
(١٢) ن : النفس.

أما أصناف الرائحة ، فإن من النفث [ما][1] يكون منتن الرائحة ، وهذا يدل على شدة العفونة. ومنه ما لا رائحة له ، وهذا سليم[2] من العفن.

وأما الشكل ، فإن من النفث ما يكون مستديراً فى خروجه ، وهذا يدل على أن المادة[3] غليظة لزجة قد اجتمعت فى قصبة[4] الرئة بسبب قوة الحرارة فى هذا الموضع[5] ، فإن طالت مدة ذلك ، أدى إلى السل والحرارة القوية.

وذكر أبقراط فى كتاب ابيديميا أن البصاق المستدير[6] فيمن ليس به حمى يدل على الذبول ، وأنه رأى كثيراً ممن نفث هذا النفث أدى بهم الحال إلى حدوث السل. وقال أيضاً فى هذا[7] الكتاب: إن من نفث نفثاً مستديراً مع حمى ، وكان مع ذلك أدنى دلالة تدل على اختلاط[8] الذهن ، فإن الذهن يختلط .

ومنه ما هو مختلف السمك[9] ، فهذا يدل على أن المادة رقيقة والحرارة المنضجة لها قليلة .

وأما الاستدلال من وقت الخروج ، فإن <من>[10] النفث ما يكمن خروجه فى أول المرض ، وهذا يدل على قصر المرض وسرعة النضج. ومنه ما

---

(١) د ، ن ، و : من .
(٢) – و.
(٣) ن : المدة.
(٤) د : قصة.
(٥) و : الوضع.
(٦) ن : المدير.
(٧) – و.
(٨) د : اخلاط.
(٩) د : السمن .
(١٠) زيادة يقتضيها السياق.

يتأخر[١] خروجه ، وهذا يدل على طول المرض.

أما الوجه الذى يخرج ما ينفث ، فإن النفث يكون خروجه سهلاً برائحة وسعال[٢] ، وهذا يدل على كمال النضج وقوة الطبيعة ، ومنه ما يكون خروجه بعسر وسعال شديد[٣] ، وهذا يدل على عدم النضج وضعف القوة.

وأجود النفث وأدلة[٤] على سرعة انقضاء المرض ، ما كان أبيض نضج كثير المقدار معتدل سهل الخروج بغير سعال ، <و>[٥] عديم الرائحة ، وكان خروجه فى أول المرض.

وأردأ النفث ما كان رقيقاً يسيراً غير نضيج[٦] منتناً ، ويكون خروجه بعسر[٧] وسعال شديد ، ولونه إما أسود ، وإما أخضر أو أصفر شديد الصفرة[٨] أو كمد وكانت رائحته منتنة ، فإن هذه كلها مذمومة توجب الطب.

---

(١) – و.
(٢) د : سعل.
(٣) – ن.
(٤) و : دله.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) د : نضج.
(٧) و : بعصر.
(٨) – ن.

الباب الثامن عشر
فى الاستدلال بالعرق على ما يحدث فى أحوال البدن

إن الاستدلال من قِبل العرق على ما يكون من أحوال البدن يختلف من قِبل أربعة أشياء ، أحدها من العضو[١] الذى يحدث فيه. والثانى من تواتره. والثالث من كميته. <و>[٢] الرابع من كيفيته.

أما من قِبل العضو الذى [يظهر][٣] فيه ، فإنه من أى عضو ابتدأ من البدن ، دل على[٤] أن العلة فى ذلك العضو.

وأما من تواتره ، فإن ما كان من العرق دروره متواتراً[٥] سريعاً ، كان ذلك محموداً ، لأنه يدل على أن الطبيعة قد قويت[٦] على دفع الفضل ونفيه عن[٧] البدن .

فإن كان خروجه مشبساً ، أعنى أن يكون مجيئه من[٨] عضو دون عضو ، أو تعرق بعض[٩] الأعضاء أقل ن وبعضها أكثر ، ويكون مجيئه وقت ما تم ، ثم يعود ، فذلك كله ردئ لأنه يدل على أن الطبيعة ليس[١٠] فيها من القوة ما تدفعه دفعاً جيداً.

وأما من كميته ، فإن من العرق[١١] ما يكون معتدلاً فى الكثرة

---

(١) و : العضد.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) د ، ن ، و : يطهر.
(٤) و : عليه.
(٥) ن : متوترا.
(٦) و : قوية .
(٧) ن : عند.
(٨) + د : دون.
(٩) و : بعضها .
(١٠) – و .
(١١) د : العروق .

والقلة ، وهو أفضله وأدله على الصلاح.

ومنه ما يكون أكثر من المقدار المعتدل حتى[١] يسرف فى خروجه ، وذلك ردئ. ومنه ما يكون أقل من المعتدل[٢] حتى لا يفى بمقدار المادة المحدثة للمرض ، وهذا يدل على أن الطبيعة هاهنا <فى>[٣] أدنى ضعفها لدفع المادة.

وأما من كيفيته فيكون من قِبل ستة[٤] أشياء ، أحدها من حرارته وبرودته ، والثانى من لونه ، والثالث من رائحته ، والرابع من طعمه ، والخامس من قوامه[٥] ، والسادس من استوائه واختلافه.

أما من حرارته وبرودته ، فإنه متى كان العرق معتدلاً فى الحرارة والبرودة ، كان ذلك[٦] محموداً. وإن كان خارجاً عن الاعتدال ، كان ذلك رديئاً. إلا أن خروجه عن[٧] الاعتدال فى البرد ردئ جداً ، والخارج[٨] عن الاعتدال فى الحر أقل ردأة .

وأما من لونه فما كان أبيض ، فهو محمود جداً ، وما كان لونه أصفر فهو يدل [على][٩] غلبة الصفراء.

وما كان لونه أحمر ، فهو يدل على غلبة الدم. وما كان لونه كمدا[١٠] ، أو أسودا ، أو أخضرا ، فهو أيضاً يدل على غلبة السوداء.

---

(١) ن : متى .
(٢) و : المعدل .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : ست .
(٥) و : قومه .
(٦) – و .
(٧) ن : عند .
(٨) + ن : كان.
(٩) د ، ن ، و : عليه .
(١٠) و : كدا .

فمت كانت هذه العلة من خلط[١] هذه الأخلاط ، وكان العرق كالون ذلك الخلط ، كان ذلك محموداً جداً ، إلا أنه يدل على نفى الطبيعة للخلط المحدث للمرض وإخراجه عن البدن. وإن كان على خلاف[٢] ذلك ، كان رديئاً ، لأنه يدل على خروج الخلط الذى تحتاج إليه.

وأما من رائحته ، فإن منه [ما][٣] رائحته رائحة الحموضة ، وهو يدل على أن الخلط المحدث للمرض هو بلغم حامض .

ومنه حاد[٤] الرائحة وهو يدل على خلط مرارة حريف. ومنه ما رائحته منتنة وهو يدل على خلط عفن[٥].

وأما طعمه ، فإن منه ما <هو>[٦] حلو ، ومنه ما هو مالح[٧] ، ومنه ما هو حامض. والحكم على الانتفاع به والمضرة منه كالحكم على ما تقدم من اللون و[٨]الرائحة.

وأما من قوامه ، فإن منه رقيق وهو يدل على خلط لطيف. ومنه غليظ[٩] وهو يدل على خلط غليظ.

---

(١) د : خط .
(٢) د : خلف.
(٣) د ، ن ، و : من .
(٤) ن : حد .
(٥) و : عق .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) ن : ملح .
(٨) – د.
(٩) ن : غلظ .

وأما من قِبل استوائه واختلافه ، فإن منه ما هو سائغ مستوى فى جميع[1] الكميات الذى ذكرناها ، وهو محمود. ومنه ما هو مختلف[2] فى ذلك وهو ردئ. فاعلم ذلك.

تمت المقالة السابعة من كتاب كامل الصناعة المعروف بالملكى

والحمد لله وحده وسلم على نبيه تسليما.

---

(١) و : جمع .
(٢) د : مخلف.

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	**الصفحة**



مع تحيات
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
تليفاكس: ٥٤٠٤٤٨٠ ـ الإسكندرية